

العراق

والنظام العالي الجديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العرب و النظام العالمى الجديد

(المجلد الثانى)

(عداد)

مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى - ٣٨٠٢٠٣٣



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجلد رقم ٢	العرب والنظام العالمي الجديد (المجلد الثاني)	العنوان	المؤلف	رقم الصفحة	التاريخ
٢	الاسلام .. والنظام العالمي الجديد "٣"	د. حامد بن احمد الرفاعي	الشرق الأوسط	٢٠٣	٩٣-٠٤-٠٥
٣	الإسلام .. والنظام العالمي الجديد "٣"	د. حامد بن احمد الرفاعي	الشرق الأوسط	٢٠٥	٩٣-٠٤-٠٦
٤	عقدة المؤامرات والموقف من الغير	علي الدين قلال	الحياة	٢٠٨	٩٣-٠٥-١٢
٥	دول الجوار التاريخي ولغة المصالح المشتركة	د. فتحي عبد الفتاح	العالم اليوم	٢١٠	٩٣-٠٥-١٢
٦	نحو اعادة ضبط الأوضاع العربية	سلام الدين حافظ	الحياة	٢١٢	٩٣-٠٥-٢٨
٧	القومية العربية ومستقبل النظام العالمي	د. عبد الله عبد المائم	شئون عربية	٢١٥	٩٣-٠٦-٠١
٨	من أجل مشروع عربي - أوروبي متوسطي جديد	د. الشاذلي الحباري	شئون عربية	٢٢٧	٩٣-٠٦-٠٦
٩	العرب بين دائرة السلام ودائرة الحرب	شفيق باظم الفخرا	الحياة	٢٤٦	٩٣-٠٦-٠٦
١٠	النجاح في حل مشاكل الشرق الأوسط هو مقياس نجاح السياسة الاميركية		الحوادث	٢٤٨	٩٣-٠٦-١١
١١	لغة النضج والواقعية	الأهرام المسائي		٢٥٣	٩٣-٠٦-١٤
١٢	نحن .. ونظرية انتماء العالم	عاطف الغمري	الاهرام	٢٥٥	٩٣-٠٦-٢٢
١٣	هذه الدعوة لاحتواء العالم العربي	عاطف الغمري	الاهرام	٢٥٧	٩٣-٠٦-٣٠
١٤	من الحياة : الحرب والتغيرات ا	عرفان نظام الدين	الحياة	٢٦٠	٩٣-٠٦-٢٩
١٥	رياح التغيير والعالم العربي	مصطفى القتي	الحياة	٢٦٢	٩٣-٠٧-٠٦

مجلد رقم ٢	العرب والنظام العالمي الجديد (المجلد الثاني)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	المصدر	التاريخ	
٢٦٥	الحياة	٩٣-٠٧-٠٧	من الحياة التعاون العربي المفقود ؟ عرفان نظام الدين
٢٦٦	العالم اليوم	٩٣-٠٧-١٧	الصراع في القرن المقبل هل يكون بين الحضارات ؟
٢٦٨	الحياة	٩٣-٠٧-١٨	ما من عالمية من غير التمثيل والاستيعاب رفيق بوشلاكة
٢٦٩	الأهرام	٩٣-٠٧-٢١	العالم يغير عنوانه ! عاطف المصري
٢٧١	العالم اليوم	٩٣-٠٨-٠٤	مستقبل العرب .. في حقبة التكتلات
٢٧٢	الأهرام	٩٣-٠٨-٠٩	العرب في عصر القوض الدولية السيد حسن
٢٧٤	العالم اليوم	٩٣-٠٨-١٣	النظام العربي المتغير شريف عطية
٢٧٧	الأهرام	٩٣-٠٨-٢١	فصل الخطاب .. هو في لاء الأقطاب زكريا نيل
٢٨٠	الحياة	٩٣-٠٨-٢٥	العرب وهذا النظام الدولي الجديد ! حسن بكر
٢٨٣	الأهرام	٩٣-٠٨-٢٨	قضايا الساعة الملحة .. وانتظار المل الجماعي !! زكريا نيل
٢٨٦	العالم اليوم	٩٣-٠٨-٢٨	كيف يتعامل العالم العربي مع متغيرات النظام الدولي الجديد ؟
٢٨٩	الحقيقة	٩٢-٠٩-٠٤	الأمين العام للأكاديمية الإسلامية النظام العالمي الجديد سينهار
٢٩٠	الأخبار	٩٣-٠٩-٠٥	محنة العرب حسين قصي
٢٩٢	الجمهورية	٩٣-٠٩-٢١	قيل أن تصبح امجاد العرب مجرد أوهام !!
٢٩٤	المجلة	٩٣-٠٩-٢٥	السيد البابلي الوضع العربي الجديد عبد الرحمن الراشد

المؤلف	العنوان	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
عبد المال الحماصي	قبل أن ينفذنا العصر خارج نفوذه !!	أكتوبر	٢٩٦	٩٣-٠٩-٢٦
	النظام العالمي الجديد - دل - يفرش تغييرات في سياسة مصر البترولية ؟	الأهرام	٢٩٩	٩٣-٠٩-٢٨
د. عبد القادر طاش	نقطة ضوء : لمن والنظام .. الدولي الجديد	المسلمون	٣٠١	٩٣-١٠-٠١
د. سيف الدين عبد الفتاح اسماعيل	علم الكلام في النظام الدولي الجديد	المسلمون	٣٠٣	٩٣-١٠-٠١
	دل بقيت فرصة للوفاء العربي ؟	العربي	٣٠٦	٩٣-١٠-١١
	العالم المتغير من حولنا	الأهرام	٣٠٨	٩٣-١٠-١١
	استجابة عربية وأجلة لتحديات السلام والضغط العالمية	الأهرام	٣١٢	٩٣-١٠-١٢
نجيل ياسين	العالم العربي من دون صراع عربي - إسرائيلي	الحياة	٣١٥	٩٣-١٠-١٢
عاطف الخوري	روم أوروبا وعقل العرب	الأهرام	٣١٨	٩٣-١٠-١٣
السيد الهادي	المستقبل العربي - دل يدعو للتفاؤل ؟	الجمهورية	٣٢١	٩٣-١٠-١٨
	تأملات في الواقع السياسي العربي	الوفد	٣٢٣	٩٣-١٠-٢١
عبد مسعود الجندى	معادلة الثروة في العلاقات العربية	الحياة	٣٢٥	٩٣-١٠-٢١
د. باسم قباض	مقاريم جديدة للعمل العربي المشتركة	الأهرام	٣٢٦	٩٣-١١-٠١
خالد الكوهي	المصلحة القومية .. أم "المواء في زجاجات انيقة" ؟	الحياة	٣٢٨	٩٣-١١-٠٩
	العالم العربي .. نظرة عن بعد	الأهرام	٣٣٠	٩٣-١١-١٠

مجلد رقم ٢	العرب والتنظيم العالمي الجديد (المجلد الثاني)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	التاريخ	المصدر	
٣٣٣	٩٣-١١-١٤	الحياة	الثقافة العربية في ظل المتغيرات كريم الحلو
٣٣٤	٩٣-١١-١٤	أكتوبر	أكثر العلامات استعمالاً في علامة الاستفهام ؟ محمود عبد المنعم مراد
٣٣٩	٩٣-١١-١٤	الحياة	الخضوع لمقتضيات النظام العالمي يسد على الظالمين طموحهم محمد وفيدي
٣٤٢	٩٣-١١-١٦	الشرق الأوسط	نحن وتعديات النظام العالمي الجديد د. إبراهيم عثمان
٣٤٥	٩٣-١١-١٨	الأهرام المسائي	عروبة مصر والنظام العالمي الجديد
٣٤٧	٩٣-١١-١٨	الأسرة العربية	العالم العربي ووعيد الغائب د. أحمد المجدوب
٣٤٩	٩٣-١١-٢٥	الأهرام المسائي	لحمو مشروع حضاري عربي محمود مراد
٣٤٩	٩٣-١١-٢٥	الأهرام المسائي	لحمو مشروع حضاري عربي محمود مراد
٣٥١	٩٣-١١-٣٠	الشرق الأوسط	العرب على مشارف الألف الثالث عسان الآمام
٣٥٣	٩٣-١٢-١٥	الأهرام	بناء الجذيل العربي أسما عجل مصري عبد الله
٣٥٦	٩٣-١٢-١٥	العالم اليوم	العالم العربي .. إلى أين ؟ فازوق جويعة
٣٥٧	٩٣-١٢-١٢	الأهرام الاقتصادي	الاستراتيجية المستقبلية للعمل العربي المشترك نزيهة الأندمي
٣٦٠	٩٣-١٢-١٩	الحياة	الغرب .. ونحن : نقص الفكر المغلق !
٣٦١	٩٣-١٢-٢١	الأهرام	مازق النقد أحمد بهجت
٣٦٢	٩٣-١٢-٢١	الأهرام	التكتلات العالمية والواقع العربي المعاصر فؤاد عبد السلام الخارسي

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مجلد رقم ٢ العربية في عالم متغير د. علي الدين فلال	الاجرام الاقتصادي	٣٦٥	٩٤-٠١-٠٣
٣ اختيارات للمستقبل د. حمدي صالح	الاجرام	٣٨١	٩٤-٠١-٠٥
مربط الجمل - نحن والعرب عوني بشير	المجلة	٣٨٤	٩٤-٠١-٠٨
مفيد شهاب : صياغة الملول الممكنة في ضوء الامكانيات المتاحة العالم اليوم		٣٨٦	٩٤-٠١-١١
تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية اسامة ايوب	اكتوبر	٣٨٨	٩٤-٠١-١٦
نظرة : المشروع العربي	الاجرام	٣٨٩	٩٤-١١-١٨
حكاية الميمنة في ظل السلام سعيد عبد الكريم الخطاطي	الاجرام	٣٩٠	٩٤-٠١-١٩
اميركا لم تندمج في مل الفراغ السياسي القائم في العالم الحوادث		٣٩٣	٩٤-٠١-٢١
الى اعادة صياغة العلاقات العربية بجامئ منهجية ؟ زكريا نيل	الاجرام	٣٩٦	٩٤-٠١-٢٣
مؤتمر بالقاهرة غدا لبحث التحديات امين محمد امين	الاجرام	٣٩٨	٩٤-٠١-٢٤
مؤتمر هام تأخر عقده لمواجهة التحديات الاجرام		٣٩٩	٩٤-٠١-٢٥
تعليق : عالم عربي "جديد" محمد سفر عيد	الاجرام	٤٠٠	٩٤-٠١-٢٦
تحديات العالم العربي في مؤتمر بالقاهرة اخر ساعة		٤٠١	٩٤-٠١-٢٦
حتى نخرج من هذا الضباب محمد عبد المنعم مراد	الوقت	٤٠٣	٩٤-٠١-٢٧

الإسلام.. والنظام العالمي الجديد

الدكتور حامد بن أحمد الوفاوي

اولهما في قوله تعالى: فاعلم انه لا إله إلا الله. وثانيهما في قوله تعالى: فاعلموا في متكبرها وكثروا من رزقه وإليه الشؤ. وإن عبق وشمولية فهمنا، وصدق التزامنا بركنك «فاعلم»، وعلامة التزامنا وجدية ممارستنا، وارتقاء ممارستنا الاندماجية في إطار مركز «فاعلموا». في سياق من التكامل التام، هو الذي يستفيد منه ويتخلى به منهج الاستخلاف الأمثل لعمارة الأرض، وأي خلل أو تخلف يصعب فهم الناس والتزامهم وممارستهم في تكامل مقومات هذا المنهج أو تعطيل لاد مرتكزاته أو يكون سببا أساسا لتخلفهم، وانحدارهم عن النهج ومعضلاتهم الحضارية، وتاريخ الأمم في ماضيها وحاضرها، يضرب اسئلة على ذلك ويؤيده، والقرآن الكريم بحثنا بما يصدق ذلك ويؤكد حيث يقول الله تعالى: «اولم يسمروا في الأرض فينتظروا» كداف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة والآروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون».

13. إن مبادئ الإسلام وقيمه تعلما وتؤكد لنا ألا ينضخ الناس شيئا، ولا تحققر كبحهم وجههم في كل عمل يأم به بحق الأصنام والابداع الحضاري. وتؤكدنا تعاليم الإسلام احترام وتقدير كل عطاء خسر في مبادئ القيم والسلوكيات وفي مبادئ المبادئ والوسائل والمهارات، يلتقي مع فهم وتوجيهات منهج الاستخلاف الرباني في عمارة الأرض. بل إن القرآن الكريم يعتبر احتفال سعي الناس ويضخ تشييدهم الإيجابي للعلم الإنمائي في الأرض من العبث والفساد الذي يبقته الإسلام، وينتهي عنه وهذا في قوله تعالى: ولا تبخسوا

حيث أن ميزانها يقوم على تحقيق اكتمل المصلحتين وبلغ اعظم للمصلحتين.

12. نحن امة الزمنا ربنا جل شانه بمنهج الواسطة وحملنا اسامة أشهود الحضاري على الناس ومسؤولية تبليغ الهدى الرباني للناس كافة، حيث يقول الله تعالى: «وكنك جملتنا امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا». 13. نحن المسلمين نتخذ ونؤمن باننا شركاء مع غيرنا في منهج الاستخلاف لعمارة الأرض ولنا محفزون لهذا النهج، وإن غياب المسلمين أو تضييقهم عن المشاركة في منهج الاستخلاف أو تجريد هذا المنهج من القيم الربانية، سيؤدي لا محالة إلى فساد الأرض وفساد حياة الناس عليها، وهذا مؤكد في قول الله تعالى: «ذلك بانهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم، فلم يسيروا في الأرض فينتظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها». أو ليس انحمار الشيوعية ومعضلها الإلحادي الكبير ألا دليل قاطع على هذا الذي يؤكد القرآن.

14. نحن المسلمين نقوم فهمنا لمنهج الاستخلاف في عمارة الأرض، على خاصية التكامل الثقافي بين قيم الإسلام وأصوله ومقاصده الكلية في تحقيق مصالح العباد. وهذا التكامل اعتقادا وفهما ولتزاما، هو الذي يميزنا عن غيرنا في فهمنا منهج الاستخلاف في عمارة الأرض. وهذه الخاصية هي التي تبوء منهج المسلمين مواقع الواسطة بين مناهج الأمم وهي التي تؤهلهم لهمة الشهود الحضاري على الناس في مستبسة الاستخلاف. ويشكل أدق فإن فهمنا منهج الاستخلاف يقوم على التكامل بين مرتكزين اثنين

تصرفنا في الحلقة الأولى إلى حاجة الناس إلى نظام عالمي ليقيم حياتهم على العدل والأمن والرفاء والسلام، كما تناولنا خطر التيه والصراع الذي يواجه الإنسانية بأكملها ومخاطباتها بسبب هجر القيم والبادئ الربانية، وفي ما يلي الحلقة الثانية.

10. إن الإسلام يؤكد أن أساس دين الله تعالى، يقوم على إقامة العدل بين الناس وشيوع قيم الأصنام بينهم، والعمل على مكافحة الفساد والخمر ومجاعة البي في حياتهم، ولا عظم لفهمنا معيارا لهمة العدل، حتى جلوه ملة تقويه ولتزامه حتى ولو كانت كاهلة حيث يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «إن الله ليضمير الدولة الفكرة العادلة على الدولة السطية الخالصة، وهذا كله في ضوء فهمنا لقوله تعالى: «إن الله يامر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يخلفكم لعلمكم لتتقون».

11. نحن المسلمين نتخذ بمشروعية الدفاع الإنساني، ونؤمن بأن منهجية الدفاع بين الناس القائمة على أساس التناقص، في جلب المصالح ودرء المفاسد، كلية بتحقيق الحياة الأفضل لهم جميعا وتأمين الأمن والاستقرار، ودرء الفساد عن الأرض، وهذا مؤكد في قول الله تعالى: «ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين». ومن جهة أخرى فإن الدفاع بين الناس لتجبر حماية حرية الناس في معتقداتهم وأنماط حياتهم، ولصون معانيهم على اختلاف مللهم، وهذا في قوله تعالى: «ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت صوامع وبيع وعمولات ومصالح يفكر فيها أسم الله خيرا». ومن مظاهر الفقه السياسي في الإسلام أن الصراع جاءت لتحقيق مصالح العباد



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٥ - أبريل ١٤٠٤ هـ

الناس أشياءهم ولا تعلموا في الأرض مفسدين.

١٦ - إن حُرية الدين والاعتقاد، مكتولة ومصانة في القوانين الدستورية والقواعد التنظيمية القائمة على أساس ثوابت ومطلقات منهج الإسلام في الحكم، وإن الشريعة الإسلامية لا تحتكر القرار السياسي في تحقيق المصالح ودرء المفاسد لتتبعها دون غيرها من اتباع المبادئ الأخرى، فالجميع سواء في حقوق المواطنة، في ظل أحكام الشريعة الإسلامية، كما أن ثوابت الشريعة لا تسمح بحرض المعتقدات الإسلامية على الآخرين بالإكراه والقوة، كما هو مقرر في قوله الله تعالى: «لا إكراه في الدين»، بل أن الأحكام السلطانية الإسلامية أعطت في ظل سيادتها من الحقوق والاستقلالية الدينية لغير المسلمين ما لم تكفله لهم الأحكام، أو التنظيمات البشرية قط لا في ماضيها ولا في حاضرها المعاصر، وإن واقع التاريخ الإسلامي يصدق ذلك ويؤكد أنه حكم الإسلام الهند لقرون عديدة، ومع ذلك بقي المسلمون هم الأقلية، هذا وإن أداء الحقوق وإقامة العدل بين الناس كل الناس على اختلاف أديانهم، وإنسانهم وقومياتهم وألوانهم وديهم وفاجرتهم هو أساس مقاصد الشريعة الإسلامية وغاياتها العليا، وهذا بين مؤيد في قوله تعالى: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعم بما تعلمكم به إن الله كان سمعاً بصيراً».

١٧ - إن الأمة الإسلامية ملزمة أنها تختزن في أرضها كما هائلًا من الطاقة، تشكل مركزًا أساسيًا في توازن المصالح العالمية وتوسعًا جغرافيًا واقتصاديًا وكما يشير إليه دوره الفعّال في أولويات السياسة العالمية، فإنها تمتلك مخزونًا أجل وأعظم أهمية وأكثر نفعًا للمسترة الإنسانية، مخزونًا فريدًا من القيم والمبادئ

مصالح الناس، ولقد أُلهمنا والدينا لإحكام سيولة تبادل المنافع بين المجتمعات في إطار التعايش والتعارف بينهم، حيث أقام علاقة دقيقة ومتزنة بين حق التملك وحق الانتفاع، على مستوى الأفراد والمجتمعات وهذا ما يتضمنه قول رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام: «الناس شركاء في ثلاثة الماء، والكلى والنار».

وثررة ضخمة من الفقه الشرعي، يسهل على الإنسانية مهمتها، ويختصر جهدها في تحقيق آمالها في ابتغاء شروق حضاري إنساني معاصر، لذا فإن أي مشروع جاد لتحقيق نظام عالمي عادل، ينبغي عاجزًا عن تحقيق غايته القزنية الجيدة، مع غياب أو تغييب مشاركة ومساهمة الفعاليات العروية والإسلامية لقيمها ومبادئها.

١٨ - إن الإسلام ملزمًا بوضع ثوابت ومطلقاته، ولقد أُلهمنا ومبادئه كلية لضبط انبعاثات ومقومات التعايش البشري والتعارف الإنساني، فإنه أيضًا وضع ثوابت ومطلقات، ولقد أقام قواعد وأسما لضبط حركة

• الأمين العام المساعد

للأمر العام الإسلامي

• مدير للجلس الأعلى العالي المساعد

• مدير هيئة التحرير

بجامعة محمد عبد العزيز



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ - ١٠ ربيع الأول ١٤١٤ هـ

الإسلام.. والنظام العالمي الجديد

3

المختبر : أحمد الرياض

الربانية التي ارادها الله تعالى لعباده، ويوم يذوق المجتمع الدولي هذا الشيطان، يومئذ يكون مؤمداً لتحقيق نظام عالمي عادل، وهذا يؤكد بكل موضوعية ولوجده، ان أي مشروع بولي يجرى لتحقيق ذلك، سيواجه عاجزاً عن تحقيق غايته، ولقد افه مع غياب الفعالية الحربية والإسلامية.. ومع غياب القيم والمبادئ الإسلامية.. وأن ولي اظهر ما تقدم من اسس ومنظفات وما اشير اليه من مقاصد وتوجهات إسلامية، ويمكن القول بكل موضوعية وانصافاً

١. ان الناس جميعاً يمتلكون اسساً من الحرية التي لم يزل الله بها عباده جميعاً، وهذا يعني ان المعاهد الحضارية للمجتمع الدولي ليس شراً كله، فهو مائدة بشرية يؤخذ منها

٢. ان العالم اليوم يتربع على عرش حضارة مادية متفوقة، ابرع فيها الانسان ابداعاً بيئياً في مجال تسخير الوسائل وتطويع الطاقة المادية وتوظيفها، وبهذا يكون الناس قد تجاوزوا التعامل مع احد مركزي منح الاستغلال الرباني في الأرض، مركن بالمشوا في مناكبها.

٣. تولج الحضارة الانسانية اليوم خطر اندثار وانتكاسة فظافة المادي، يسبب من تعطيل المجتمع الدولي وحريته الخضرس للأعمال الاساسي والقيم في منح الاستغلال الرباني في الأرض مشتركاً لا إله إلا الله، ومقتضياته في القيم والاسوة.

٤. ان السؤلية الكبرى في القاذ هذه الفكرة الحضارية لثانية الحادية تقع على عاتق العقلاء والحكام من الناس على اساس من المبادئ والقيم الربانية التي يقدم المجتمع الاسلامي لوابنها ومنظفاتنا ويوضح ابدانها واخلاقياتها.. وذلك قبل ان يحين بيده الحضارة العظيمة عت الاثر والحقير الاخلاقي للماضي على مطالعها، فليذهنها الامم والخراب كما التهم يعضاً منها بالاس في الاتحاد السوفييتي، لذا فليتنا جميعاً

للتنافس البشري لإقامة نظام عالمي جديد، ينبغي حالة القلق والذعر التي تصيب الناس ويصرف لسياسي الفسداد من الأرض، ويضع حداً لتدهور العلاقات الدولية في اظهر من سوق، ويزيل عوامل الاضطراب والصراع والاضطراب السياسي والاقتصادي بين الامم، ويضبط حركة التدافع الانساني، ويعيد موازين القسط للعايش والتعاون البشري ويرتلي بمنهج التجال والتعامل الثقافي، بما يحقق للناس تطلعاتهم لحياة انسانية امنة مطمحة، تنعم بالامن والاستقرار والعمل والسلام، والمستلصون من اجل هذه المهمة الجليلة النبيلة، على استعداد لكل حوار بناء مع أي جهة معنية وفاعلة شعيماً ورسمياً، للسير بالانسانية نحو خير والفلاح، ونحسب ان هذا القيام يمثل خطوة على الطريق، نامل ان تكون خطوة ايجابية، تنقذ من خلائها مسؤوليتنا امام ربنا جل شأنه ومن ثم مسؤوليتنا تجاه اجيال الانسانية الباقية عن مفقذ ومرفق. وانها والله لسؤلية عظيمة تحتاج الى اولى العزم والتهي، ممن اخلصوا نيتهم لله، وخطوا كلمة الله في العليا في كل ما يقولون ويعملون وفي هذا الصدد فإنني اكرر بعبارة للرئيس الاسريكي موسى وريت في خطاب له على حرب الخليج على اثر احتلال دولة العراق لتكويت حق، لقد أصبحت الحرب الآن خلفنا، علينا ان نواجه معركة السلام في المعركة الاخطر والاقدر شراؤ. نعم والله... ان مصرورة الامن والسلام لمركبة خطيرة وضارية، وما تحتاجه الامم والشعوب في خناتها، انظم واجل مما تحتاجه في خناتها الحرب والقتال، الا ان الذي تحتاجه هنا مختلف جداً، انها تحتاج الى الموضوعية والحكمة والتجرد، وتحتاج قبل كل شيء الى الاستعداد الصادق الصاد، في اعادة النظر في النتائج البشرية للتسليم مع فكرة الامن والمصالح مع القيم والمبادئ

في العلاقة الأخيرة من هذا البحث نستعرض مهمة المسلمين في أداء واجباتهم وفق المنهج الرباني، كما يتناول البحث الحضارة المادية والحضارة الانسانية. وفي الختام نطرق الى احتكار بعض الجهات الدولية لنسبا حق التحكم في القرارات.

١٩. ان القيم والمبادئ الإسلامية السالفة الذكر ليست احلاماً واماني بل هي قيم موضوعية واقعية لم تكن لمستمعية على مبادئ الواقع والعقيدة، ولم تكل الأرض يوماً من واقع يمثلها ويتبرج مقاصدها وغاياتها الحياتية والتاريخ للفضة والآثار المادية والعقائدية الشاخسة هذا ومناهة تحديداً عن الواقع الحضارية التي كانت بغفل شريعة الاسلام وقيمها وابنائها، والواقع للعاصر اليوم ليشهد بان للعلة العربية السعودية، هي النموذج الحي، الذي يجسد المعايير الدينية والتطبيقات الحادى الاسلام وقيده، حيث يمثل الوجه الاقتصادي والسياسي والاقتصادي صرحاً حضارياً متميزاً بين الامم. متميزاً بامنه واستقراره ومتميزاً في رثائه وارثاته، ومتميزاً في التوازنية الدقيقة بين الاصالة والمعاصرة، ومتميزاً في العلاقة المنسقة بين خصوصياته الحضارية والنموذج الحضاري عند الفرس، ومتميزاً في مسطحة العقائدية والسياسية في خضم الاختلافات الثقافية والسياسية في الأرض، ومتميزاً بمنهجية الصحة والاعتدال التي بولاه موانع القبول والتقدير بين الكيانات السياسية في العالم، لذا فليتنا عندما نتحدث عن الاسلام وقيده، لا نتحدث من فراغ، ولكننا نتحدث من حقائق تاريخية وعن واقع معاصر، يصمم ويؤكد جدية وعالية القيم الاسلامية في لقامة نظام عالمي عادل.

ويعد سبلن للمسلمين وفق هذا المنهج الرباني العمل، ومسؤولية الفهم والتفهم، وفي ضوء قدراتهم المادية والسياسية، ليؤمنوا انفسهم مرفهين كل التاهيل لآراء مهمتهم وسامانهم الايجابية الفعالة في معركه القتال الانساني ومباين



المصدر : **الشرق الاوسط**

التاريخ : ٢ - ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ان نبأه ونستعد للقيام بهذا الجولب
السبل قسوت الاوان، ولا سكتون
الفسارة الانسانية عظيمة جدا، تظل
اهل الارض جميعا، وهذا في قول الله
تعالى: «وانتوا فئة لا تصيبون الذين
ظلموا منكم خاصة بعد هذا القول في
تقويمنا لحضارة المجتمع الانساني لا
يد من تأكيد جملة من المعاني
والجاري

اولا: لا بد للمجتمع الدولي ان
يفهم المسلمين على النحو التالي:
١. اننا امة لها تاريخ حضاري
عريق الميراثه وصاغته مبادئ الاسلام
وقيمه.

ب. اننا امة حملت مبادئ وقيما
لا تحتكرها ولا تنسحبها عن غيرنا،
فهي لخير الناس جميعا لانها من لدن
ريهم وخالفهم سمجانه وهذا في قول
الله تعالى على اسنان رسوله محمد
صلى الله عليه وسلم: «يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا».

ج. اننا اصحاب حضارة انسانية
متوازنة، كانت محضنا ادينا وادريا
لحضارات قديمة ومرتكزا مقينا
لحضارات معاصرة.

د. اننا امة تمتد ونؤس بكل
موضوعية، انها جزء من المجتمع
الانساني، لها امكاناتها وقدراتها
وقيمها التي يحتلها المجتمع
الدولي، لتصبح وازاء مقوماته
الاجتماعية والاقتصادية والثقافية
والسياسية والاصادية.

هـ. اننا نؤمن ان خير الناس لا
يقوم الا بالحوار الثقافي الجاد،
والاستعداد الطعن ليقول الحق الذي
لا يتصادم مع فطرة الانسان،
ومقتضيات التكوينية الربانية.

و. اننا امة يؤكد منهجها
الرباني، ان الانسان والاعتناء
بإنسانيته وفي مكوناته الطبيعية
وعبر منهجية تربوية متوازنة، هو
الاساس والمبدئ للمسلم لحياته
انسانية امة معتزلة.

ثانيا: لا بد للمجتمع الدولي ان
يمضي لامة الاسلاميه بكل جدية
وموضوعية ليفهم تاريخها، ويرى
معياريه التعامل معها، ونحن على
اعقاب قرن التواصل البشري، وقرن
التحاور الثقافي، وذلك عبر المعايير
التالية:

١. نحن امة مقبول عننا ومفهوم
لدينا كل المفهوم، ان الكثر والآراء
والحكمة والصبر، والمرونة والتدرج،
قيم لا بد من التحلي بها والتزامها،
في اطار التعاضد البشري ومعالجة
قضاياها العامة.

ب. مقبول لدينا ومفهوم في
منهجنا، ان الضمير الاكبر يدع
بالضير الاصر، وان دمه للمسلم مقدم
على جلب المصالح، وان المصالح
الجماعية مقدمة على المصالح
الخاصة من غير ظلم ولا اعداء على
مستوى الافراد والشعوب والامم،
ونحن في عصر لتضخمت
للتكنولوجيا ايمانها، لتدخلت مصالح
الشعوب والامم تدخلت للصلحة في
الامرة الواحدة.

ج. مقبول عننا نحن للمسلمين
ومؤكدة في منهج الاسلام، مبيحا
لضحايا المسلمين، في اطار ضمان
الحلل وعدم الاعتداء على القديم
والمتحولاته وفي اطار تأكيد امن

للمعروب وحققها في التملك وتقرير
السيادة والمصير.

ثالثا: لا بد ان يسهم الناس من
حوالا وهم يتعاملون معنا ما يلي:

١. نحن المسلمين مرفوض عننا
كل الرفض، ومنتهجن كل الاستهجان
في مبادئنا والتضاضيل والتواصل
البشري، وغريب كل الفرية عن مبادئ
تحقيق طموحات الشعوب في الأمن
والاستقرار والسيادة، ان تطالب
الشعوب بالتفكير عن قضاياها
الاساسية، والسيادة على حياتها
وحياة اجيالها المتعاقبة.

ب. انه لرفوض عننا ونحسبه
كذلك عند عقلاء وحكام الارض، ان
تطالب امة او شعب بتجاهل حقه في
الوجود والامن وتقرير المصير، ليقوم
وجود غيره وامنه واستقراره، انس
من العجب العجيب ان ينام الأمن
والسلام على حساب الأمن
والسلام، ولكن ما عجب عن غياب
العمل في الشريعة الدولية للظلمة.



المشرق الأوسط

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

والمفكرين والصلحين، إلقاء مساهمة فعالة بهذه المهمة الحضارية العالمية فهي مهمة شخمة وصعبة لا بد أن تتكامل في إدراكها كل التخصصات البشرية المتنوعة، على أساس من القيم الإنسانية الوبائية الساقطة الآن، ليكون القرن المقبل بحق قرن تواصل وتعايش وسلام ولكي لا تعود آلة الحرب والدمار لتكون سبيحة الخوفا من جديد، وهذه مسئولية نضعها للعالم والعجماء والمفكرين من المؤمنين جميعاً، وكذلك الهيئات الدولية الشعبية والرسمية، وأحراراً أن الحمد لله رب العالمين.

انتهى

هـ الدين العام المساء
أنتشر العالم الإسلامي
مجلس الأعلى العالمي للسلام
عضو هيئة التدريس
بجامعة الملك عبد العزيز

ج - انه استهجن وغير مقبول، عتقاً نحن المسلمين أن تحتكر جهات دولية لنفسها حق التحكم في القرارات الدولية من خلال ما سموه صلاحية حق النقض، الفيتو، متجاهلة ومستهدرة برأي المجموعة الدولية بأسرها، وما قيمة استمرار هذه الجهات في تأكيد الديمقراطية والقيم الديمقراطية وهي تضمن في انتهاكها والحقائق الديمقراطية الدولية وهل يبقى بعد ذلك من معنى أو مصداقية لمحدث عن نظام عالم جديد، مع استمرار هذه النهج الانحساري في التعامل بين المجتمعات الدولية المعاصرة، وبعد أن كنا نضعو الناس جميعاً، ونؤكد إنفسنا ابتداءً بأن نقيم تعاملاتنا، على أساس ما تقدم من قيم ومبادئ ومساكن وياثنية، وندعو الزعامات السياسية في العالم لإعادة النظر في منهجية العلاقات الدولية القائمة واعطاء الفرصة الجادة لحكام وعقلاء الأمم من العظماء



عقدة المؤامرة والموقف من الغير

على الدين هلال

■ إن قضية الموقف من الغير تحتل في هذا العالم الذي يتسم بمزيد من التداخل والترابط في كل المجالات المادية والعلوية موقعا مهما في فهم العلاقة بين المجتمعات والظهور، وتصبح النظرة التي تتبناها لنا إما أن يعتقد بها أبناء شعب أو أمة ما تجاه الآخرين مهمة في توصيف العلاقة بين هذه الثقافة أو الأمة والغير.

والواقع من الغير هو قضية ثقافية ولتاريخية وسياسية في آن فهي قضية ثقافية لأنها تتصل بالقيم والافتكار المتراكمة بين عموم الناس والتفكير الذي تحدد توجههم إلى الغير أو ترسم للغير صورة معينة في مخيلتهم. وهي قضية تاريخية لأن هذه القيم والافتكار لم تنشأ بين يوم وليلة لكنها نتاج تراكمات تاريخية وسرويات كثيرة عبر عهود تاريخية متتالية. وهي قضية سياسية لأن لها انعكاسات وأثرا على العلاقات السياسية. وعلى مواقف الأحزاب والجماعات عبر الدول.

والواقع من الغير أمر حاسم عندما نتحدث عن الشعار الحضاري أو عن الأصالة الثقافية أو عن النهضة لأن الموقف من الغير هو الوجه الآخر للموقف من الذات. فالمعلاقة بين شعب، والأخر، تدفع من توصيف الذات، ومن توصيف الغير، ومن تصور معين للعلاقة بين الإثنين وهذه العلاقة ترتبط أيضا بموضوع الهوية وكيف ينظر أبناء شعب أو أمة ما إلى أنفسهم وإلى علاقاتهم بالآخرين وإلى دورهم في العالم.

والملاحظة الأساسية على كثير من تياراتنا الفكرية العربية أن العلاقة لتتسم بالعداء ويلاحظ الباحث في كثير من كتاباتنا أنها تنطلق من الفراض خصومة مع الغير، ومن توقع العداء والتشرب منه، وفي بعض حالاتها تعكس الاعتقاد بوجود مؤامرة دولية ضد العرب أو المسلمين أو الاثنين معا مؤامرة مستمرة وتامة لتواصل طغيانها جيل بعد جيل وبوالة أجنبية مسلح دولة أخرى. كأن هناك دائما في الخارج من يريد بنا ويذمار علينا.

فبعض التيارات السياسية التي تستند في فكرها إلى الإسلام يناقش الفكرة القومية من الأساس ويرفض الاعتراف بمبدأ القومية أو بوجود القومية العربية أصلا استنادا إلى أن مفهوم القومية هو مفهوم غربي أوروبي وأن العرب أو الإسلاميين لا يخاله تستعيت الدولة الإسلامية والقضاء على الدولة العثمانية والفرنسيين للتاريخ يعرف بالطبع أن فكرة القومية نشأت قبل ذلك بقرن، وأن أوروبا عرفتها وخيرتها، وإنها فكرة ليس

مقصودا بها العداء للإسلام أو إشعاله. وإنما نشأت كجزء من تفاعلات التاريخ الأوروبي ذاته وهذه التيارات نفسها تتخذ موقفا مشابها من مفهوم «العثمانية» وعصره مؤامرة غربية أو صليبية ضد الإسلام. ومرة أخرى فهذا المفهوم بأرض النظر عن رأينا فيه أو في جدواه لم يمت له علاقة خاصة بالإسلام وإنما نشأ في إطار التطور الأوروبي، وفي سياق علاقة الكتيمة بالدولة هناك لم تستطع أن تناقشه - قبولا أو رفضا - دولها هناك في الضرورة إلى إدخال عنصر المؤامرة في التحليل.

والتيار الإسلامي القومي هو الآخر يستند في بعض مقولاته إلى خصومة عميقة مع الغير، لتفتت الأمة العربية هو عمل استعماري في اللقائ الأول، ومن أمه من الصحيح - بالتكيد - أن الدول الأوروبية لعبت دورا أساسيا في رسم حدود الدول العربية الحديثة لأن مقولة الانقياد، لا تلزم في الضرورة إلى الحالت والموقف. ففي حالة السودان أو الجزائر على سبيل المثال فإن العامل الأجنبي خضع المصالح والإقليم التي كان لها وجودها المخلص من قبل لسلطة مركزية واحدة. وفي إطار الأمم المتحدة ونظام الوصاية الذي سيطر عليه القوى الغربية لم استقلال الصومال وليبيا في إطار موحد. والحدود السياسية بين الدول العربية حاليا بعضها مصطنع تماما وليس له أساس تاريخي أو اجتماعي، لكن بعضها الآخر أصولا وجذورا في التاريخ السياسي والاجتماعي السابق للاستعمار الأوروبي.

وبالتدريج الذي كان للقوى الغربية دورها في رسم الحدود بين الدول العربية فإن بواعثها لم تكن «المؤامرة» فحسب بل كانت أحيانا الدوافع السياسية بين هذه القوى الاستعمارية وكانت تعكس في أحيان أخرى العلاقات بين الزعماء والحكومات العربية. وتناكسها وطموحاتها بعضها في مواجهة بعضها الآخر.

ولذلك مفهوم «المؤامرة» المستخدمة ضد العرب والمسلمين فإن كثيرا من كتب تاريخ القضية الفلسطينية يشير إلى تقرير بارتان. وأن هذا التقرير دأب بقيام دولة عربية كبيرة في المنطقة وأن السبيل لمواجهة هذه الدولة هو زرع جسم غريب في قلبها. ويضخ القنتر عن سلامة هذا التحليل لأن مثل هذا التقرير الذي تشيع الإشارة إليه في التكتيكات العربية لا أصل له في الوثائق التاريخية. وعلى رغم أن الكتب العربية تخرق باعتقادات مطولة عنه فإن أصله التكتيكي غير معروف والإجاء المطبق نفسه إلى أجول فكرة المؤامرة كتحليل في شموع الاعتماد على التكتيكات من برزوتوكولات خصاصة صهيونية الذي يرسم معالم خطة دولية يقوم بها اليهود للسيطرة على العالم.

وهذا الموقف من الغير وإنشاذ موقف الخرد والحذر بل للخصومة حياله لا ينفرد به العرب أو المسلمون



المصدر : الحياة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ - ١٩٩٢

ولكن عرقله بعض الثقافات الأخرى في مراحل متنوعة من تطورها. ففي لحظات الضعف، يتم عادة التكيف على الذات وتقلص الأمة بدافعها، وتكون أكثر تقوقعاً وأقل رغبة في الانفتاح على الغير أو الإفادة منه أو الاستفادة منه. ويخلص عندما تكون الأمم في مرحلة أحياء ونهوض فإنها تكون أكثر ثقة بالذات، وأكثر إصراراً واعتداداً بالنفس، وأقل خوفاً من احتمالات الاندماج أو التوحيش في الآخرين، لذلك يكون في تطورها المبكر في علاقات إيجابية مع الآخرين. الانفتاح والانطلاق، لأنهما حالان تاريخيتان تمزيقان الاسم والثقافة في مراحل تطورها، ولهما أسبابهما وتفرغهما.

وفي بلادنا العربية إن لهذا المؤلف أسباباً موضوعية وأخرى ذاتية. من الأسباب الموضوعية شعور العرب بالظلم الذي حاق بهم، وإبرازهم المستمر لليونان السابع بين مضيقهم وحاضرتهم وتفسيرهم هذه اليونان بدور الاستعمار. ومنها عجز العرب طوال نصف الأول من هذا القرن تجاه القضية الفلسطينية. لكن المثال - في رأيي - يأتي عندما يكثف التفكير العربي بإلقاء اللوم على الآخرين، ويرد الأخطاء والمفلس يوماً إلى أسباب خارجية فحارة الاستعمار والإمبريالية وثارة أخرى الصهيونية وإسرائيل، وثارة ثلاثة الشيوعية والاتحاد. وتختلف مسلمات «العدو» من تيار فكري لآخر، لكن منطق التفكير ونمطه واحد وهو رفض نقد الذات وتوجيه الاتهام إلى الآخرين والشعور بالخصوصية معهم. ولعل هذا هو أحد الأسباب التي أدت إلى رواج سريع لنظرية الشيوعية في عشرينات وبالثلاثينيات التي تميزت بخلاف القدامى الثلاث بآسيا خارجية. لأن هذه الشيوعيات أكدت التوجهات والاستعدادات الفكرية القادمة والتي يعاد صوغها من أن الفكر في شكل جديد. والامر المؤكد عندنا أنه إذا لم يكن في مقدور أمة أن تنهض بعيدة عن جنوبها الثقافية والحضارية فإنه لا يمكنها أيضاً أن تحلق تلك وهي في حال خصومة مع العالم ومع الغير. فالعالم متنوع ومتعدد ومختلف ولاغير ليس كياناً متجانساً أو جداراً صلباً واحداً، بل هناك مصالح وآراء وأفكار وأهواء تتفق مع بعضها وتختلف مع بعضها الآخر. نفي من الأولى وتحتلني الثانية. أما المؤلف الصربية والخصوصية مع الغير والانغلاق على الذات وتفسير كل نواحيها بالإشارة إلى مؤامرات الآخرين فهي اتجاهات قديمة، غروية، وتعجب القارئ أو المستمع، وتريخاً نفسياً، لكنها تماماً مثل تعاطي المفكرات تجعلنا نعيش في عالم آخر من صغتنا، وكما ألقا من نواحيها أبعثاً أننا خارج التاريخ فتدفع إلى مزيد من التعاطي.

• استاذ ومدير مركز البحوث والدراسات السياسية - جامعة القاهرة



دول الجوار التاريخي ولغة المصالح المشتركة

د. فتحي عبد الفتاح

تمثل هذه الدول نقاط التقاء المصالح الأساسية للعالم العربي مع أوروبا وتركيا، وشرق ووسط آسيا، وباكستان وإيران، والجنوب الأفريقي واليوغيا وكينيا.

الأكثر من هذا أن مصالح هذه الدول تتداخل وتتصالح مع مصالح الدول العربية تشكل يتجاوز أن أحيان كثيرة امتيازات الجوار التقليدية إلى ضرورات الحياة نفسها. وبمضي يمثل منابع المياه المتدفقة إلى العالم العربي مثل تركيا بالنسبة لسوريا والعراق واليوغيا والنسبة لمر والسودان.

ومن كل هذه الروابط والمصالح المعايير والتاريخية والجغرافية، إلا أن علينا أن نعرف بأن الصراع، وليس الاتفاق، كان حتى الآن القوة السائدة طوال الخمسين عاما الماضية، وعلى الرغم من هذا، وبينما وبين الدول العربية.

بل وعلينا أن نعرف كذلك أن سوى أخرى كثيرة معادية في النهاية لمصالح الطرفين قد عملت وطوال تلك الفترة، على تحقيق الخلافات وترسيمها وإجهاد أي محاولة من جانب هذا الطرف أو ذلك للتصالح أو تطبيع الروابط والمصالح المشتركة.

لقد ظلت اليوسيا تلعب بأوراق الضغط البالدية بالنسبة لمر والسودان والمتعلقة في منابع النيل والمصالاة الاثريية وإشارة ألتعرات القبلية والعرقية في جنوب السودان، فلما كان الحلف المركزي الذي كان يضم تركيا وإيران وباكستان إضافة إلى بريطانيا والولايات المتحدة بمثابة الحلف المحيبي الذي استهدف محاصرة الدول العربية والمساهمة في دفعه وإجهاده.

بل وإنه وحتى عهد قريب كانت الحروب البسلفة مشتملة على أطراف العالم العربي مع بعض هذه الدول، وغرقت العراق وإيران في حروب طويلة وغير معقولة ولا مبررة استمرت لأكثر من ثمانين سنوات واستنزفت أليس فقط لاكتيز من طاقات البليدين البشرية والمادية، بل وهددت أمن وسلامة دول الخليج كله كما بدحت

نظرة مقهومة لما يجري من إعادة تشكيل القوى والتوازنات الدولية المعاصرة تقودنا إلى حقيقة واضحة، هي أن هناك وفي مناطق كثيرة من العالم تجري مصالعات تاريخية وعلى أسس جغرافية ومصلحية وتتجاوز الكثر من الحسابات والمخازير السابقة لتحويل صراعات الجوار إلى تحالفات ومضالعات، وتقليد للمصالح المشتركة خروجيا من فكرة الصراعات الاقليمية.

وبين هذا المنطلق يصبح مطلوب، بل وعلما البحث عن صيغ جديدة ومقبولة ومتوازنة تتطابق من لغة المصالح المشتركة بين العالم العربي ودول الجوار التاريخي والجغرافي.

وما يجري في جنوب شرق آسيا بين الدول المشكلة لهذا القطاع الجغرافي بين الصين وفيلبين وكوريا وتايوان وسنغافورة هو تأكيد لمحاولة مصالحة تاريخية تضع اعتبارات المستقبل

المشاركة فوق حسابات صراع الماضي القريب. واتفاقية ماستريخت للوحدة الأوروبية هي في النهاية استيعاب لمتطلبات التغيرات الدولية، تلك التي أجبرت أطرافا تاريخية في العداء التحول إلى شركاء تاريخيين في المصالح، ففرنسا - إنجلترا.

فتمتد دول الجوار التاريخي والجغرافي العربي من تركيا وإيران وباكستان حتى اثيوبيا وكينيا وتشاد بعدد من الخصائص المشتركة.

فهذه الدول تتشارك مع بلدان العالم العربي في قضايا التراث الإسلامي سواء بشكل ساهم مقبلا هو الحال في إيران وتركيا وباكستان وتشاد أو بشكل يسمي قسري يتشكل في وجود أليات إسلامية قوية ومفكرة في بلدان أخرى مثل اثيوبيا وكينيا.

والحديث عن التراث المشترك مع هذه البلدان يتجاوز مجرد تشابه لولاء ثقافية ودينية وأحدة إلى وجود مناهج فكرية وبناء قيمي مشتركة حتى وإن اختلفت اللغة والحيز.



ليبيا في نزاع مسلح بلا قرار، وبلا هدف واضح ومعقول مع تشاد ولبنات طويّة، وممازالت قضية الجنوب في السودان مشتبكة بفضل معونات ومساندات عرقية ودينية تقضيها بعض

دول الجوار الأفريقي، ومستفيدة بالاطلاع من قصر النظر، وإحسانا الفياء والجسود الذي تنصرف به بعض الدول العربية.

إن هذا يعني في النهاية ليس فقط غياب استراتيجية عربية واضحة، أو حتى خطوط مريضة كأساس للتصالح مع دول الجوار بل ولا حتى من الأحياء عند وضع متبادل بالمصالح الضرورية والأساسية والمشاركة التي تربط العالم العربي بهذه البلدان.

وظلت الأنظمة السائدة في العلاقات مع هذه الدول يسودها الحذر والريبة، والعداء السافر في كثير من الأحيان، ولما فضل الأحوال حالة من الركود الأمر الذي نراه واضحا في تدني العلاقات التجارية والاقتصادية والثقافية مع هذه البلدان.

حقيقة كانت هناك محاولات متفرقة وبين المحن والتغر من جانب طرف أو بعض الأطراف المبرية لفهم واستيعاب عدد من الطوائف والضرورات الأمنية والاقتصادية بالنسبة لدول الجوار أو لبعض منها، ولكن هذه المحاولات لم ترق أبدا إلى مستوى النظرة الكلية أو الاستراتيجية الشاملة.

فهناك المحاولات المصرية المتصلة طوال السنوات الماضية في نزح الأنغام المتجربة والتي يمكن استغلالها بالنسبة لاثيوبيا، سواء في عصر امبراطورية هيلاسلامى أم في عصر دكتاتورية مانجستو هيلاسلامى وانطلقت المحاولات المصرية في الاعتراف بالمصالح الأساسية لاثيوبيا في العالم العربي نظرا لاعتراق اثيوبيا مشاكل.

ونجحت هذه التجربة بشكل نسبي في عدم تجر موقف اثيوبي معاد طوال تلك الفترة، وإن كان ذلك لم يمنع بالطبع من تهديدات بين الحين والآخر، بل وتصرفت مملكة أو مستمرة كانت فيها السلطة الاثيوبية تلعب في ساحة القوى المعادية لصر والعالم العربي.

وهناك أيضا المحاولات المتصلة من جانب السعودية وإمارات الخليج العربي بالنسبة لدول الخليج العربي، وخاصة الكويت.

والمتنح للخطوط الضرورية التي اتبعتها السعودية وإمارة الإمارات إزاء دول الجوار في الشرق العربي سيجد هناك محاولة جادة لفهم الضرورات الاستراتيجية التي تؤكد المصالح

المشتركة لجميع الأطراف وكسب - أو على الأقل ضمان حيساد - دول الجوار إزاء القضايا والمصالح العربية وذلك من خلال الاعتراف بمصالح هذه الدول في المنطقة. ولقد أن الأوان لتعميم عربي مشترك للتجربة المصرية مع دول الجوار الأفريقي، وللتجربة السعودية مع دول الجوار في الشرق العربي، ومسا إلى صيغة وأسس مشتركة وإسطة تدعم روح التصالح التاريخي والجغرافي، على الأرضية المعاصرة.

أرضية للمصالح المشتركة والمشاركة لجميع الأطراف، ولقد تمسونا وحتى وقت قريبه، في كثير من الأحيان، ونظرة خاطئة، أن نضع التعاون العربي في مواجهة التعاون الاثيوبي الذي يضم تلك الدول. وتمسونا، وحتى عهد قريب أيضا، أن ننظر إلى إستراتيجيات الأمن العربي بمعناه الاقتصادي والعسكري في مواجهة إستراتيجيات الأمن الاثيوبي والذي يضم تلك الدول.

وكانت النتيجة تمسرا مخلا ومعيبا على الجبهتين.

وفي خضم الممارك والمتناقضات الخارجية والداخلية لم نستوعب حقيقة العصر والتي تقول بمصالحنا أن إستراتيجية زمنية عربية وعدالة اقتصادية وسياسية وعسكرية قد تصيح أكثر ولتعية وأكثر اقترابا من التحقيق والفاطية لو وضعت في اعتبارها ويشكل أساسا المصالح المشتركة مع دول الجوار التاريخي والجغرافي. ولقد شهدت السنوات الأخيرة، رغم كل العثرات، محاولات كثيرة ومتعددة في ذلك الاتجاه. ول عالم جديد تخلق فيه القضايا الاقتصادية والحضارية المقننة والمصدرة في صياغة الشكل الجديد للعلاقات الدولية، يصبح البحث عن صيغ إستراتيجية جديدة للتعاون العربي الفعال مع دول الجوار إضافة خلقة لدعم التضامن العمل نفسه وحماية، وتأكيد مع إسقاط لأحد الأمم للرجعة التي ظلت تلعب عليها وبها القوى إقليمية للطرفين.



المصدر : الرياض

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٢

نحو إعادة ضبط الأوضاع العربية

نؤمن أن مصر وحكم وضعها المركزي والقيادي من ناحية، وبحكم ما فيها من عرس قومي مستمر من ناحية أخرى، استلهمه ضرورة القيام بمبادرة في اتجاه ضبط الأوضاع العربية، تستند إلى وجود مجموعة مهمة من الهوام الضاغطة، التي تحتم الحركة العاجلة على المستوى الثاني، على الأقل، تجاه المجموعة الخليجية، صاحبة أكبر نصيب من أزمة الخليج وحربها، أولاً ثم تجاه بقية الدول العربية، في مرحلة لاحقة.



المصدر : الحياة

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

صلاح الدين حافظ *

■ كل الحديث في الآونة الأخيرة عن ضرورة تنفيذ العلاقات العربية، وحتمية إجراء مفاوضات عاجلة، بين العديد من الدول المتعلقة، وصولاً إلى التطلع إلى عقد قمة عربية، أو البدء بالأعداد لها على أقل تقدير.

يسوق المعلقون بذلك عدداً من الأسباب للحجة والعاجلة، وهي في مجموعها أسباب وجيهة تستند إلى مبررات عاقلة تفرضها الأوضاع العربية المتردية في أكثر من اتجاه، وأكثر من مجال... لكن السؤال المحوري يظل قائماً وهو: هل إن الأوان لتلبية الأجواء وإجراء المفاوضات المطلوبة؟

في الإجابة على السؤال، نرى بوضوح تشابهاً في الرأي العربي، فجميع من يرى أن الوقت ملائم لمزيد بالمفاوضات وإزالة روائب الماضي وإصلاح مرارته، خصوصاً تلك المترسبة عن أزمة وحرب الخليج، إذ أن الأوضاع المتردية بالهنا، أصبحت تحمل من الأخطار اندفاعه، أكثر وأعظم مما بقي من مرارات تلك الأزمة وما جرته من حرب.

بالمقابل هناك رأي آخر، الذي لا يزال يشعر بالمرارة في قلبه، ولا يزال يحمل على جسده اثر الجروح والنشوب والدماء، ومن ثم فهو يرى أن تلك الأزمة وحربها، كانتا مصيريين وحاسمتين بكل ما سيبناهما، ومن ثم فقد فرضتا أوضاعاً عربية جديدة، بل فرضتا بالتالي انماطاً مغايرة من المفاهيم والعلاقات خلافاً لتلك التي سادت الأمة العربية منذ قيام الجامعة العربية عام ١٩٤٥ كمصيفة للعمل العربي المشترك، تلك الصيغة التي تحضت آن، ليس فقط للمراجعة، ولكن أيضاً لتفكيك التعقيد وصولاً إلى من يطالب بمرحلة نقاش اليد منها نهائياً، بل وبتصفية «الرمز» الذي هو الجامعة العربية.

نحسب أنه في ظل هذا التباين، الذي لا يزال سائداً، فإن فكرة البدء بتنفيذ الأجواء وإصلاح العلاقات أمر ضروري، حتى وإن سارت ببطء وعلى مهل - فقد تحدثنا على شئنا المستحقة في كل شيء - لكن فكرة عقد قمة عربية وشبكة أمر يصعب تصوره في المدى القصير.

إن إذا، يجري إلى على التسلمة العربية؟ تصور كثرين أن -جولة الرئيس حسني مبارك الأخيرة من دول مجلس التعاون الخليجي، جولة هدفها الرئيسي، العمل على تنفيذ الأجواء وتهدئة المشاعر، تفتحوا نحو القمة المزمعة، ويذكر ما في هذا التصور من مشروعية عقلانية بقدر ما أن حقلية الأمور - كما تفهمها على المستوى الشخصي - تشير إلى أن مصر التي لا تزال بضرورة تنفيذ الأجواء من حيث البدء، ترى من الصعوبة الدعوة لقمة عربية قريبة، وبالتالي ترى أيضاً ضرورة إعادة ضبط الأوضاع العربية التي إنطلقت بقوة وتنازلت بمقتضى منذ حرب الخليج، وفي ظل رؤوسى مراراتها الحقيقية والمستعنة.

وربما نزع أن جولة مبارك الأخيرة - والمقابلة أيضاً - ذهب في اتجاه ضبط الأوضاع بالتحديد طمأن أن

لقاء عربية جماعياً بصاف الطيقا في الوقت الراهن، وطالما أن صيغة العمل العربي المشترك تتخاضت في ظل ضغوط عديدة ظاهرة لكل ذي عينين.

ربما نزع أيضاً أن مصر بحكم وضعها المركزي والقيادي من ناحية، وبحكم ما فيها من حس قومي مستعمر من ناحية أخرى، استشعرت ضرورة القيام بمبادرة في اتجاه ضبط الأوضاع العربية، تستند إلى وجود مجموعة مهمة من «هموم» الضائقة التي تحتم الحركة العاجلة على المستوى الثنائي على الأقل، تجاه المجموعة الخليجية - صاحبة أكبر نصيب من أزمة الخليج وحربها أولاً، ثم تجاه بقية الدول العربية، في مرحلة لاحقة، يجري الأعداد لها بالفعل.

ونعتقد أن مجموعة الهموم الضائقة هذه هي على التوالي:

١- قضية الأمن القومي وتهديته الواضحة في ظل

الخلل الذي أفرزته أزمة الخليج... ذلك أن هذا الأمن وكل

تفرياته التقليدية السابقة سقط عملياً في معركة عاصفة

■

الصعراء بعدما كسرت إحدى الدول العربية محرماته، فبرزت دولة عربية أخرى لم بعدما كسر التدخل الاجنبي الهائل في المنطقة في أعقاب ذلك الفوز، ببقية محرماته، وإذا كانت عاصفة الصعراء انتهت بكسر نواحيات الأمن القومي العربي التقليدية فإن عواصف الديار والوطن، للخلافة عنها لا زالت تقابل بحدود شديدة، فهدأت دولة مجاورة مثل إيران، اتعت نفسها من جديد شرقياً للمنطقة مروراً بإزمتها مع دولة الإمارات حول الجزر في الخليج، كما عادت دولة أخرى مجاورة، شمال تركيا لتعد بصمرها وتقولها، في شمال العراق - وربما شمال سورية أيضاً - وأولاً أن الجهد والمصالح التركية، لتتخذ نجاة في الشرق، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وقيام دول الكومنولث الجديد هناك، اتت تركيزها على الجوار العربي - العراقي والسوري أكثر الاحاح، وهو في كل الأحوال الحاج موجد لها حين انشغالها من تريب علاقتها بدول الكومنولث هذه.



المصدر : الببابة

٢٨ مايو ١٩٩٢

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

يستأن بعدا، التل في بؤرة الجحيم واحد

٢- قضية مستقل هذه الأمة التي شاعت اعلامها في الوحدة، في ظل عملية السلام المرتقب من اسرائيل العدو الاول، صحيح ان عملية السلام تحتاج الى، بسبب تكتيكات المفاوضات ومناورات الحفلات وضغوطاتها، الا ان الرؤية المستقبلية - التي يمشي بها الغرب الاوروبي - اميركي، ويرجع بها الشرق العربي - الاسلامي تشير الى ان السلام الحقلي قادم لا محالة، مفروض لا ريب، بصرف النظر عن شروطه وضماناته بهدف انتهاء العداء التاريخي والصراع الطويل بين ادباء ابراهيم كما يجب ان يقول محافظاء الاميركيون. ومعنى ان السلام قادم، هو ان نواحي المنطقة يجب ان يحد ترابيها وان يعاد تركيبها بصورة مختلفة اسرائيليا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا، بل ويشريا وجغرافيا وجنوبيا.

معناه ان اسرائيل ستصبح جزءا لا يتجزأ من المنطقة، تعيش مع العرب في سلام وطمأنينة وتعاون... ولا شك ان الطموح الاسرائيلي المصنوع اوروبيا واميركيا - طموح عبيد في ان تكون الماحيئة، الاسرائيلية المتعلمة والمثقولة، في الحرك وهي يغذي القيادة المتخلفة، وامهيدا لذلك، بدأ الدخول بقوة الشروع لسوق الشرق اوسطية المشتركة، التي صنوع العرب واليهود والفارس والترك ويوما اليكستانيين ايضا.

لذلك اصعد طرح السؤال الملح اين مواقع العرب - جمعيا او فرديا - في هذه المشروعات المستقبلية... هل اعد العرب انفسهم لذلك، وهل وافقوا اصلا على ما هو مطروح من متتاليات عملية السلام المنتظر ونتائجها وتوابعها؟

١- بدأت القضية الاخيرة والمهمة، وهي بلا شبه مرتبطة بمسائلها، وتعني مواقع العرب على خريطة التشكيل الجديد للمنطقة الدولية، التي يعاد الآن رسمها، في ظل الانفراد - الموقت على الاقل - للقيادة الاميركية، كما في ظل الصعوبة الاسيوية بقيادة اليابان من ناحية والصين من ناحية اخرى، ثم في ظل الوحدة الأوروبية على القضايا القابل للمساوئل العربية.

ولكي يحدد العرب مواقفهم على تلك الخريطة ينبغي عليهم البدء أولا بتحديد موقعهم على خريطةهم، وبم إعادة توحيد هويتهم القومية وترتيب وضبط علاقتهم الاجتماعية والثنائية، ولا شك ان هذا كله هو احد اهم اهداف الفكر السياسي لصري الاخير... ونحسب ان كل ذلك يفرض علينا أعمالا كثيرة مستعجلة وطرح رؤى ومبادرات مستقبلية تسبق الأحداث المتوقعة بسرعة فائقة، في عصر يتميز بفترة الاتصال التكنولوجية المتقدمة... هذا اذا كنا نقترب حقيقة في مستقبل الحاضر والا ظلت دار ابن لقمان على حالها، ولكي لا تظل دار ابن لقمان على حالها - من البلى والتدهور - فالتدخل بالفضل في حاجتها الى ضبط الأوضاع العربية بايديها، قبل ان تضيقها ايدي الآخرين اكثر جرة واستعدادا.

٥ نائب رئيس تحرير «الاعلام» مسؤول «الاعلام الدولي»

وليس الصديق عن التحرك الايراني، والتركبي، الا مجرد نموذج واحد، لاخترق دول الجوار غير العربية، للامن القومي العربي، لا يقل عنه النموذج الاسرائيلي، الذي سباني اليه ليعا بعد الامر الذي يفرض بالمقابل، حمية إعادة ضبط الأوضاع العربية من جديد وبميسم مبتكرة تلائم هذه التطورات المتسجدة.

٢- قضية امن الدول سواء كان ثنائيا او فرديا، ومن الواضح ان معاليم التمسحيات جاءت الى الحرب بمتغيرات محلية واقليمية ودولية عديدة منها ما فاجاهم وضبطهم عربا، ومنها ما كان متولعا وان لم يجر الاستعداد لمواجهته.

شأنا كما تحدثنا عن اثر أزمة الخليج وحريها من الناحية الاستراتيجية، فإن حديثنا يجب ان ينتهي ايضا، الى الآثار الدلالية التي تركتها في جسد كل دولة عربية على حدة، وبخاصة تلك الدول التي اكتوت مباشرة بالثار الصارقة، فإذا بها محيطة بالقلق والذعر، بدرجة اوصلت نظرية الحماية الأجنبية، الى نوع من اللطرفة

كسرا لصيغة الامن الجماعي العربي وخروجها على نظرياته السابقة.

بالقابل فإن هذه الأزمة (عربيا) فتحت في دول عربية اخرى جروحا غائرة من نوع آخر، جروحا مثل مصعد موجبات العنف والتطرف والارهاب، باسم الصعوبة الإسلامية - وهي من كل تلك براء - وصولا الى ثورة دول عربية وغير عربية، في مساندة هذه الموجات المظلمة والمهيدة لامن واستقرار مجتمعات الامر الذي عقد العلاقات العربية والاقتصادية والديبلوماسية، وما هو نموذج الخلل المصري - السعودي للتدهور، يطمئن المؤشرات السلبية والسلبية على الحال الذي يمكن ان يجرنا جميعا الى المنحدر المسحق. ومرة اخرى، فإن كل ذلك يدفع لبعث، الى ضرورة إعادة النظر بديرة وحكمة، في ضبط الأوضاع العربية المتكلمة والمتفجرة وبخاصة ان الارهاب سواء كان ارباب دول وتقلب او كان ارباب جماعات والفرد لم يعد



المصدر : شئون عربية

للنشر والتأخذ من الصحف والمجلات : التاريخ : ١٩٨٣

العرب والنظام العالمي الجديد

القومية العربية ومستقبل النظام العالمي

د. عبد الله عبد الدائم

مفكر تربوي وفلسفي - دمشق

مدخل

كثير الحديث في السنوات الأخيرة عن انحسار الإيمان بالقومية العربية ، وعن الشكوك التي أخذت تعصف بالفكرة القومية نفسها في الوطن العربي . وتناقلت الألسن والأتلام بأن زوال الاتحاد السوفياتي وما وافقه من حرب الخليج هو العامل الأول في ذلك الانحسار وفي تلك الشكوك .

وقد ذهب الكثيرون إلى أن النظام العالمي الذي تكوّن بعد انتهاء الحرب الباردة نظام يرفض ، بحكم طبيعته وجوهه ، الأخذ بالفكرة القومية أي كانت ، ويرى فيها أبشع مخلفات النظام العالمي القديم .

وانت الأحداث القومية والعرقية والدينية في يوغوسلافيا والبلدان الآسيوية التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي ، وفي تشيكوسلوفاكيا ، وفي العديد من بقاع العالم ، وكأنها تقدم الدليل الملموس والواقعي على مخاطر النزعات القومية ، وعلى ما قد تحمله من مأساة التناوب والفرقة والانتقال .

وهكذا اعتبر بعضهم المزوف عن الفكرة القومية واللجوء في مقابلها إلى الإيديولوجية الديمقراطية الليبرالية التي اعتبرت مرادفة للنزعة الإنسانية ، إتجاهاً محدثاً من جدران النظام العالمي (الجديد) وإفرازاته .

غير أن المسألة في نظرنا غير ذلك كله ، لأسباب عديدة نكتفي بذكر أهمها .

أولاً - أين هو النظام العالمي الجديد ؟

أول هذه الأسباب ، ولعله أخطرها ، أننا لسنا أمام نظام عالمي جديد (وهو قول غداً مكدر) ، وكل ما في الأمر أن العالم ، بعد انتهاء الحرب الباردة يواجه خاص ، بل قبلها كما سنرى ، في



المصدر : *الشرق الأوسط*

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : - ١٩٩٧

سفينة لا قرار لها ، يتلمس في زعنه طريق الخلاص ، طريق بناء نظام عالمي جديد ، فلا يطلع ، لأنه يريد أن يفعل ذلك دون أن يغير منطلقاته التقليدية ، الأناثية والعدوانية . والدولة القوية التي تزد قيادة العالم لا تملك حتى ما يسمح لها بالسيطرة عليه ، إذ تملك القوة ولا تملك المال ، فضلاً عن أن تملك الأسس والقواعد والأنظمة والمعايير والقيم السليمة التي تتبع لها أن تجعل تلك القيادة قيادة إنسانية حقاً . بل إن هذه الدولة تبدو عاجزة حتى عن بعض الضبط للفوضى المستشرية في شتى بلدان العالم ، لإصرارها على مداواة الداء بالداء .

ثانياً - الحمى القومي في مواجهة البحران العالمي

ومن هنا فإن الموقف الطبيعي لكثير من الأمم ، أمام بحران النظام العالمي وضياعه ومخاطره ، وأمام زيادة سلطان الدول العظمى وتكالبها على الدول الصغيرة والضعيفة ، ولا سيما في العالم الثالث ، هو الإحتماء بهويتها الذاتية وتحقيق التماسك القومي الذي يقيها شر الأخطار ، وييسر لها سبل الخروج من ضعفها وتخلفها . ويصدق هذا بوجه خاص على الأمم التي تجمع بين أبنائها لمة متينة من الثقافة الواحدة والتاريخ المشترك والأصول التشابهية والأهداف المتحدة ، كما هي الحال فيما يتصل بالامة العربية التي ما اجتمع لمة مثل ما اجتمع لها من مقومات الوحدة وميراثاتها .

ولا ادل على هذه الحقيقة التي أصبحت بديهية ، من أن الدول المتقدمة نفسها تسعى إلى مواجهة ما قد يحمله النظام العالمي المقبل من تهديد لها ومصالحها ، عن طريق الائتنام فيما بينها وتحقيق مزيد من التماسك والتعاون للممر ، على نحو ما نجد في اتحاد أوروبا ، وفي اتحاد الولايات المتحدة وكندا والمكسيك ، وعلى نحو ما تشير إلى الأحداث من مخاض تحالفات جديدة وشروب من التعاون بين دول شرقي آسيا بوجه خاص ، بل حتى بين بلدان آسيا الوسطى الخمسة التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي .

ثالثاً - سلطان اقتصاد السوق

وفوق هذا كله ، ، بل قبل هذا كله ، علينا أن نتذكر ، ونحن نحلل الوضع العالمي القائم ، أن شمة إتجاهات كبرى تحكمه منذ سنوات عدة ، وقبل نهاية الحرب الباردة بعقد من السنين على أقل تقدير ، ولعلها وراء ستار الاتحاد السوفياتي نفسه . وتعني تلك الإتجاهات النظام الذي فرضه منطق اقتصاد السوق على العالم ، والذي يشهد ساعده يوماً بعد يوم ، ويكاد يقف عتبة حقيقية في طريق



المصدر : *تفسير غريب*

١٩٩٢ - يونيو

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

توليد نظام عالمي جديد ، جدير بالإنسان . فالدول التي تصف نفسها بأنها ديمقراطية (وعلى رأسها الدول المتقدمة) ، تفقد شيئاً بعد شيء أسباب سيادتها أمام إرادة القوى الاقتصادية العالمية الكبرى . والعالم كله يكاد يصبح أمام سلطة جديدة - غير سلطة الدولة ومؤسساتها الديمقراطية - هي سلطة المسكين بزماء المال وما يرتبط به من سلطة السوق الاقتصادية الحرة ، وما يزيد بها من سلطان القوة العسكرية .

وهكذا يدخل رأس المال المتعدد الجنسيات في صراع مع كيانات الدول ، وتكاد تخضع النشاطات الاجتماعية والإنسانية في أي بلد (ومعها الإنسان نفسه) لقوانين الاقتصاد العالمي ، يوماً بعد يوم . وهذه الظاهرة تحدث إنقلاباً في المبادئ والمؤسسات التي تحكم المجتمعات الإنسانية ، بل تضعها موضع التساؤل .

ولن نفصل للحديث أيضاً عن هذه الظاهرة التي غدت معروفة ، وإن لم تخضع إيمانها كاملة للمعنيين بالنظام العالمي^(١) . وحسبنا أن نقول في وصفنا إن الآف مليارات الدولارات التي هي نتاج عمل أبناء الإنسانية ومدخراتها يضيطلها ويديرها طغمة (تَخفى حتى على الإختصاصيين والمتهمنين) من ذوي السلطة المالية الذين لا يستبدون في سلطتهم هذه إلى أي تفويض ديمقراطي . وثمة أكثر من ألف مليار من رؤوس الأموال العائمة ، التي تفوق إحتياطي أي عضو من أعضاء الدول الصناعية السبع ، تنتقل من يد إلى أخرى كل صباح .

ومثل هذه السلطة ليس لها نظير في التاريخ . وهي سلطة غدت فوق الدول وفوق البرلمانات وقراراتها ، وتكاد تؤدي يوماً بعد يوم إلى زوال للدولة ، بعد أن تم إيمانها عن كثير من مجالات النشاط الاقتصادي والاجتماعي ، وبعد أن أصبح التحكم في هذه المجالات تلك الطبقة الأرباقرشية (المالية) الخفية .

ولا حاجة إلى أن نقول بعد هذا كله إن هذه الطبقة الحاكمة الجديدة وغير المنظورة هي التي تكمن وراء المواقف السياسية للدول المختلفة ، وعلى رأسها الولايات المتحدة .

ومن هنا تأتي أهمية دور الكيانات القومية الكبرى ، ولا سيما في البلدان النامية ، في مواجهة مخاطر عالم تائه تسوده عبادة « العجل الذهبي » ، وتسرح فيه قوى المال ، وتحل فيه محل « المادية التاريخية » التي زالت بزوال الشيوعية ، « للمادية » وحدها ، محطمة قيم الديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان وكل ما يمت إلى الإنسانية بصلة .

(١) يحسن الرجوع في هذا إلى مقال « كريستيان دوري Christian De Brie » في عدد كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٢ من جريدة « Le Monde Diplomatique » ، وعنايته : « ديمقراطيات لا صوت لها Democracies sans voix »



المصدر : منشور عربي

للنشر والخد مات الصحفية والاعلومات التاريخ : - - يونيو ١٩٩٢

رابعا - معالجة المسألة القومية تالية لصياغة النظام العالمي لا سابقة لها

ولعلنا نحمل هذا كله إن قلنا إن النظام العالمي الذي اعتب الحرب الباردة يريد أن يتصدى لمسألة القوميات ، بل أن يقطع ببطلان الفكرة القومية ويندد بمخاطرها ، قبل أن يقدّر نظاماً عالمياً كاملاً تحكمه مبادئ إنسانية عالمية ثابتة

وعلى سبيل المثال لا الحصر ، لا يزال النظام العالمي عاجزاً عن توضيح السبل العملية التي يود أن يملكها لتطبيق ما ورد في شرعة حقوق الإنسان من مبادئ أساسية ، على رأسها مبدأ السيادة القومية ، ومبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ، ومبدأ احترام حقوق الإنسان ، بل إنه لم يثبت فعلاً إيمانه بمثل هذه المبادئ التي يزعم أنها موطن الخلاف الحاسم بينه وبين الاتحاد السوفياتي سابقاً ، الأمر الذي يفترض أن تكون العمود الفقري للنظام الجديد . ومن الواضح أن الموقف السليم من الكيانات القومية المختلفة في العالم ينبغي أن يكون ، من حيث الأصل والجوهر ، متطابقاً من مثل هذه المبادئ الخاصة بالعلاقات بين الدول كما وردت في شرعة حقوق الإنسان ، ومن إيجاد صيغ فكرية وعملية جديدة توفق بينها . فلابد ، أولاً وقبل كل شيء ، من التوفيق بين مبدأ السيادة القومية ومبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها . ولابد من التوفيق بين الديمقراطية في الداخل (ولا سيما داخل الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة) وبين الديمقراطية في الخارج (ولا سيما في التعامل مع بلدان العالم الثالث والبلدان الضعيفة والفقيرة) . ولابد من التوفيق بين مفهوم الأمن الجماعي ، العالمي (على نحو ما يطبقه مجلس الأمن بوجه خاص بتوجيه من الدول الكبرى) وبين التدخل في شؤون الدول الأخرى . وغير ذلك كثير .

إن ما يحدث الآن ، كما تشهد ونرى ، ليس سوى ردود فعل انية ظرفية ، لا تنطلق من مبادئ متفق عليها ومن حلول شاملة ، بل تختلف باختلاف المواقف والبلدان ومصالح الدول العظمى ومن يسير في فكها . أما النظام العالمي الجديد للزعوم فليست هنالك مؤشرات تشير إلى اقتراب مواعده . والطريق إليه - في نظرنا - ينبغي أن يكون البحث للجاد عن نظام يحقق لكل أمة من الأمم مبادئ خمسة متوافقة متكاملة : الديمقراطية والعدالة والسيادة وحق تقرير المصير والدفاع عن حقوق الإنسان إن كان

إن الانطلاق من مبادئ عالمية إنسانية متكاملة هو وحده الذي يجعلنا نملك القدرة على التوفيق بين الكيانات القومية السلمية وبين الكيانات القومية العدوانية ، وعلى التمييز كذلك بين النزعات القومية التي تؤدي إلى تفكك الدول وانفراطها وبين النزعات القومية الجامعة الموحدة .



المصدر : رشتون عربية

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : - يونيو ١٩٩٢

نحن ندعو اليوم إلى ايجاد حس متوسطي جديد - أو ما نسميه « بالتوسطية » (Métieranité) - ليكون الرابط الطبيعي والتضامني بيننا وبين جزء مهم من أوروبا . وهل هناك أحسن من هذه « التوسطية » لتوفيق بين خصائصنا وطموحاتنا وتأثر تنميتنا الاقتصادية والبشرية ؟ . وهل هناك افضل من « التوسطية » لثغفنا جميعاً لمراجعة تحديات الزمن ، تحديات الألفية الثالثة التي نحن على اعتبارها ؟ . وفي لمعري تحديات أكثر شراسة من ذي قبل ، لأنها تحديات مجهولة . تلك التي سيفرضها علينا التقدم العلمي والتقاني والفكري في عالم الغد . تحديات تفتح أنظمتنا على فضاء دولي جديد ، حيث لن يعرف فيه الاقتصاد حدوداً ، وحيث تتركب فيه الصراعات العنقادية التقليدية ضمن ثقافة الحريات الجديدة التي ستوجد معادلات أخرى بين دور الدولة ودور السوق ، بين السلطة والمؤسسة الانتاجية ، بين الانسان والتقدم للمادي . لكن هذا لا يعني بالنسبة إلينا « نهاية التاريخ » . بمفهوم فرنسيس فوكوياما . ففي كتاب « نهاية التاريخ والانسان الآخر » يرى الفيلسوف الأمريكي الياباني فرنسيس فوكوياما أن قيمة التحررية والديمقراطية على العالم تعني نهاية الصراعات العنقادية التقليدية التي تمثل في وابه محرك التاريخ الأساسي ، فيقتلص تلك الصراعات ، ينتهي التاريخ ذاته .

لن نتعرض ضمن هذه الدراسة للنقاش الحاد الذي يجري اليوم على ساحة الفكر العالمي . بخاصة هذه النظرة التي تعتبر تحديثاً للنظرة « الهيجيلية » المعروفة . لكننا نقول إن كان التاريخ انتهى أو سينتهي في وقت قريب في بعض ربوع العالم ، وعلى وجه الخصوص في العالم الغربي اللبرالي الرأسمالي ^(١) فلن يكن ذلك شان اقطار الجنوب ، حيث الحاجة الاكيدة إلى تنمية قوية ومسترسلة . وإلى اعادة هيكلة النظم الانتاجية وإلى تركيز الحريات الأساسية ودعم العدالة الاجتماعية .

إن فضاء للتوسط هو فضاء تاريخ بالمعنى الاسمي . لكنه تاريخ لن ينتهي أبداً ، لأن الجدل حول المدينة الفاضلة والحريات والرفاهة والقيم والتعاضد والنماء والعدالة الاجتماعية يتجدد باستمرار وينسق سريع ، نسق التطورات العمرانية الهائلة ، ونسق حاجات شعوب اليلاد النامية ونسق ما سمي « بثورة الطموحات المتصاعدة » وكذلك نسق التركيبات الجيو - استراتيجة المتلاحقة على صعيد العالم ككل إثر انهيار جدار برلين .

(١) راجع مقالنا بعنوان « الفكر التنموي العربي في ضوء الفكر للتنموي العالمي الجديد » المنشور في : نحو تأسيس نظام عربي جديد ، منتدى الفكر العربي ، بيروت ١٩٩٢ . ص ٢٢١ إلى ٢٢٢ .



خامساً - النظام العالمي في منطلقاته الحالية عاجز عن توليد سواه

غير أن للسئلة كلها أن النظام العالمي - في بنيته الحالية - عاجز ، بل غير راغب في بناء مجتمع إنساني تسوده المبادئ الثابتة المتصلة بحقوق الدول والأفراد على نحو ما ذكرنا . أفلا يضع الكاتب أندريه فونتين^(١) عنواناً لقالة الذي كتبه في وداغ العام المنصرم : « العام ١٩٩٢ ، عام الفوضى والتدخل » ؟ أفلا يبين أن العالم يتجه نحو الفوضى ، بفوضى وثيرة ولكنها أكيدة ؟

يرجع هذا ، في نظرنا ، إلى العوامل التالية بوجه خاص :

(أ) تعدد القيم في العصر الحديث وتناقضها وغموضها وتناقضها ، بل غيابها في كثير من مجالات العمل الإنساني ، جنباً إلى جنب مع تزايد مخاطر قدرة الإنسان ، حين لا يضبطها ضابط ، في مجال البنية والطب والبيولوجيا وعلم النسل والتقدم التكنولوجي وسوى ذلك . ويرتبط بهذا العجز القيمي تراجع « مبدأ المسؤولية » ، الذي يعدثنا عنه طويلاً « هانس جوناكس »^(٢) والذي يعتبره أهم مبدأ أخلاقي في عصر التكنولوجيا .

(ب) قيادة التكنولوجيا العشوائية للإنسان ولنشاط الإنسان وحتى لأهدافه . تلك التكنولوجيا التي حدثنا عنها « نيكولا بيرديف Nicolas Berdiaeff » منذ ثلاثة أرباع قرن ، والتي حذرنا من مخاطر سيطرتها قائلاً : « إن فكرة التقدم التكنولوجي الذي لا حد له ولا أهداف محددة تضبطه تحيل كل جيل إنساني ، وكل فرد إنساني ، وكل عصر من عصور التاريخ ، إلى وسيلة أو أداة للوصول إلى غاية نهائية : هي توفير الكمال والقوة والسمعة للأجيال الإنسانية القادمة التي لن يكون لأحد منا نصيب فيها » . وهكذا نصل ، بسبب هذا التقدم التكنولوجي الأعمى ، إلى مجتمع تقني يطرد يوماً بعد يوم عدداً متزايداً من الناس : وإلى تزايد في الإنتاجية على حساب اليد العاملة التي طردت من جهاز الإنتاج ، وإلى تكاثر الآلات والأجهزة التي تزده يوماً بعد يوم ، والتي ينال خيرها حفنة من بني الإنسان ، وإلى ما يدعوه جيمبل Gimpel ، إنطلاقات من أمثلة محسومة ، « نهاية المستقبل »^(٤) .

(١) André Fontaine : "L'année du désordre et de l'incertitude", Le Monde, 5/1/1993.

(٢) Hans Jonas : Le Principe de responsabilité. Une Ethique pour la civilisation technologique. Ed. Le Cerf, Paris, 1990.

(٣) Jean Gimpel : La fin de l'avenir, le déclin technologique de l'Occident. Le Seuil, Paris 1992.



المصدر : منشور عربي

للتنشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ج ١٩٩٢

المالية الثانية ، حسناً كونياً جديداً يجعل من التنمية والعدالة والتقدم والرفق والسلم مشروعاً للبشرية ككل ، في ربيع بلاد الشمال كما في ربيع بلاد الجنوب . لكن سرعان ما تبخر الأمل ، فانتزاع العالم كله في منامات الحرب الباردة ، وصنفت الأقطار بين « عالم حر » و « عالم ما وراء الستار الحديدي » ، وبين « أقطار متحاربة » و « أقطار غير متحاربة » ، وبين اقتصادات « سوق » واقتصادات « مضطربة » .

هي حرب باردة وإن تغيرت محاورها وطرقها واساليبها وخطتها حتى أصبحت سلماً باردة ، فإنها تبقى المنشأ الأساسي لصراعات هذا القرن . فمن حرب كوريا إلى الانفجار اليوغوسلافي الأخير ، مروراً بفييتنام وكمبودجيا ولاوس وفلسطين وقنال السويس والجزائر وأفغانستان والخليج لم يسجل التاريخ المعاصر أهداراً للطاقات الانتاجية وتفاعلاً لا مساواة بين الشعوب وانتهاكاً للقيم الغير - مسيحية (العربية والإسلامية بالخصوص) وكتباً لحريكات الأمم القنامية مثل ما سجلته السنوات الخمسين المنصرمة .

فإن قامت العروبة والعرو - إسلامية لتكونا بمثابة الوعي الجديد بالحريات والهويات والقيم السلبية في ذلك الفضاء العربي الإسلامي ، من مغربه إلى مشرقه ، ففي النظام العالمي المعاصر الكثير من الأحداث والاسباب التي تبرر مثل هذه الشرية . لكن عندما ينقلب هذا الوعي الجديد إلى صراع دموي من أجل السلطة ، وإلى حرب مضادة إزاء كل قيم الحضارة الغربية ، بما في ذلك قيم الحداثة والتقدم والديمقراطية ، ثم عندما يفقر ذلك الوعي الجديد إلى إرادة البناء الجماعي المنظم والتضامن الجماعي الحقيقي والتعاون الجماعي الصادق ويكتب الحريات ويؤدي إلى الانغلاق على النفس ، فإنه يصبح وعياً وحساً بلا مشروع ولا أفاق .

نحن نقول إن الحداثة والتقدم والديمقراطية ، بمفاهيمها الغربية التقليدية ، وباعتبارها مظاهر أساسية للحضارة العصرية ، لن تكون ، مع أهميتها ، بديلاً على الإطلاق للروح العربية والإسلامية المتغلطة في أعماق نفوسنا . فإذا نظرنا إلى تعاوننا مع جيراننا الغربيين الأوروبيين ، بمثل هذا المفهوم ، ثم إذا نظر الغربيون إلى تعاونهم معنا بمثابة فرض بديل حضاري لحضارتنا العربية الإسلامية ، فلن يكتب لأي حوار عربي - أوروبي لا الدوام ولا حتى الوجود .

السؤال الذي نود طرحه في هذه الدراسة هو إلى أي مدى يمكن للصراع العربي الإسلامي ، وللصراع الأوروبي المسيحي أن يلتقيا ، ليعمرأا ويبنيا ويتعاونوا خدمة لمصلحة الجماعتين ؟ ولعل البحر المتوسط هو من الفضاءات التاريخية والحضارية الغربية والمتميّزة التي تشكل الأنوار الأمل للعمل المشترك للعديد من البلدان العربية والبلدان الأوروبية .



المصدر : نشرون عربية

للتنشر والتأخذ مات الصحفية والاعلامات التاريخ : - - - - -

(ج) عبادة المال يتكسبه في اليد معدومة ومؤسسات محدودة كما سبق ان راينا ، وانطلاق التنافس الشرس فيما بين الافراد وفيما بين الأمم من أجل الحصول عليه . الأمر الذي أدى حتى إلى شل إرادة الدول فقمعها ، وعلى رأسها الدول الكبرى ، وللحيلولة بينها وبين أي سياسة اقتصادية تعارض مصالح الطبقة الأوليفارشية المتسلطة ولم بمقدار . أو لم تلوح أساط هذه الطبقة للرئيس الأميركي « كلينتون » منذ إنتخابه بأنها له بالمرصاد ، وإنها سافرة على إعادة الاقتصاد إلى مجراه الطبيعي ، لا سيما فيما يتصل بخفض الأسعار ورفع معدلات الفائدة على سندات الخزينة الطويلة المدى ؟

وهكذا يكاد يكون اجتماع هذه الأبالسة الثلاثة ، بمعنى : تناقض القيم ، وسيطرة التكنولوجيا التي لا ضابط لها ، وعبادة المال ، العمود الفقري للحضارة العالمية ، ومنها ينطلق إبليس الأبالسة ، تعني سلطان القوة والسيطرة على العالم عن طريقها ، وتسخير كل شيء لصالحها ، وتحطيم الإنسان للمجتمعات والدول التي تقف في سبيلها .

مأساة : روح الحوار والتواصل بين الأمم هي سبيل الحل

ولا يكفي أن نقول إن الخروج من هذا النفق المظلم لا يكون إلا بتجاوز هذه الشرور الكبرى . فهي شرور غدت بنوية متعمدة في صلب تكوين المجتمعات المتقدمة ومسيرتها . وهي ، بالتالي ، في نمو ذاتي متزايد مستمر . والعمل الإنساني المشترك وحده ، الذي يستطيع أن يشق طريقه بصعوبة رغم العوائق والشرور المقيمة إلّا في أتيان على ذكرها ، هو الذي يستطيع ، تدريجياً ، أن يحقق نقلة فعلية من نظام عالمي لابد أن يتنقل إلى نظام عالمي جديد لابد من السعي الدائب والمسير من أجل ولانته التدريجية .

وتقام مخاض النظام العالمي الجديد في راينا هو للقبول « بأخلاق الحوار » علي حد تعبير « يورجن هابرماس »^(٥) في كتابه الشهير « نظرية العمل التواصلية » . وفي الآية الكريمة « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا » .

Orio farani et Henri Loubergé : La civilisation technicienne à la dérive. Dunod, Paris = 1979.

كما يمكن الرجوع إلى للكتاب الحديث التي الذي يحدثنا عن « الثقافة التكنلوجية » :

Thierry Breton : La fin des illusions. Plon, Paris, 1992.

رأيه بين المؤلف كيف يؤدي الهروب إلى أمام عن طريق التجديد التكنلوجي إلى الغرض الاقتصادية .

Jorgen Habermas : Theorie de l'agir communicationnel. Fayard, paris, 1987. (٥)



فعميق روح الحوار والتواصل بين التجارب الإنسانية المختلفة وبين بني الإنسان أهم ما يمكن أن يمد السبيل لولادة نظام عالمي جديد بالإتقان ، قادر على تعبئة من أجل رسالة إنسانية حقة .

وليس المجال مجال البحث في سبل تزايد للنظام العالمي الجديد ومقومات بنائه . والذي قصصنا إليه من وراء هذا التريث عند بعض مشكلات النظام العالمي ، أن نترك أن مسألة القوميات ليست في مثل البساطة التي يتحدث عنها بعض المفكرين والسياسيين في الغرب ، حين يظنون أن الروح القومية من أهم المخاطر التي تواجه النظام العالمي . بل العكس هو الصحيح . ذلك أن معالجة مشكلات العالم الخطيرة التي اشترنا إلى أهمها ، عن طريق التواصل والحوار ، يفترض ، أولاً وقبل كل شيء ، أن تكون الكيانات القومية وما تحتوي عليه من ثقافات تميزها أداة الحوار وصالبه . ولقد دعا الكثير من المفكرين في العالم منذ سنوات بعيدة إلى الحوار بين الحضارات (١) . وراوا في الإرث الحضاري القومي الذي تملكه أي أمة ذات حضارة عتسراً هاماً من عناصر بناء الصرح الحضاري العالمي ، وعاملاً هاماً من عوامل إخصاب التجربة العالمية وإغنائها وإبداعها . والحوار الحضاري بين القوميات ، إلى جانب شأنه الثقافي الذي لا يمتري فيه أحد ، ذو شأن سياسي هام ، فهو أداة التقارب العالمي ، وهو سبيل بناء عالم إنساني متكامل متمايز .

لقد قرر الكاتب الأميركي « ستانلي هوفمان » (٢) - كما قرر سواء - حقيقة موضوعية ، حين قال إن القومية هي الأيديولوجيا الشاملة الوحيدة التي ظلت حية بعد انهيار الشيوعية . ولئن كانت هذه الحقيقة لا تروق للكاتب ، فإنه يعترف بأن ما سواها لا يزال هاماً ، وأن النظام العالمي الذي يتجاوزها لم تستتب مقوماته بعد ، ولا نعلم على ما يؤول إليه .

سابعاً- ما يجري في العالم حجة إلى جانب مبدأ القوميات لأحجة عليه

وهكذا نستطيع أن نوجز ما نود قوله بأن نبين أننا لا نجد في النظام (أو اللاتظام) العالمي الذي ولد بعد الحرب البارزة أي حجة تنهض ضد مبدأ القوميات . والعكس هو الصحيح : فجانب كبير من الفرضى السائدة في العالم مربها إلى أن النظام العالمي الذي جاء بعد عام ١٩٤٥ والذي زال اليوم ، لم يعالج مشكلة القوميات من الزاوية الصحيحة ، بل ملمسها وتجاهلها وقتلها أحياناً . ويكتفي أن تذكّر الكيد الشرس الذي كاده الاستعمار الغربي للقومية العربية ، وهدمه للوصول إلى

(١) انظر برجه خاص مؤلفات رجا غراودي (Roger Garaudy) المعينة ، وعلى رأسها كتابه « حوار الحضارات » .

Stanley hoffman : "Les illusions de l'ordre mondial" Revue Esprit, Août - Septembre 1992, (٢) p. 89. (مترجم عن الإنجليزية)



المصدر : نشوء عربية

للنشر والتأليف : الدكتور : التاريخ : - - - - -

تقارب بين أبناء الأمة العربية ، وتمزيقه أوصال الأرض العربية ، وخلقه كيانات مجزأة بل مفتتة حتى داخل الدولة الواحدة (كما حدث أيام الانتداب الفرنسي يوم جعل المستعمر ، في فترة من فترات حكمه ، من كل محافظة سورية دولة : كدولة حلب ودولة اللاذقية ودولة دمشق ودولة جبل العرب الخ ...) . وكثيراً ما ننسى أن الوحدة التي ناضلت من أجلها سورية في تلك الفترة كانت هي وحدة سورية ! .

وحتى اليوم ، لا يزال هدف الأهداف لدى الغرب (ومن وراءه إسرائيل) تمزيق الأمة العربية وجعلها دولاً تصطرح ، وطوائف تحترق ، ضماناً لأصلحتهم وأمنهم وإسرائيل .

إن قيام تعاون حقيقي وتكامل فعلي وتوحيد تدريجي عملي وطوعي بين الدول العربية ، انطلاقاً من إيمانها العميق بهويتها الذاتية المشتركة وبأصولها التاريخية والثقافية الواحدة وبمصيرها المتضامن ومستلزمات بناء مستقبلها وحضارتها ، هو السبيل المثلى لمشاركة الأمة العربية في بناء عالم جديد متضامن .

والدول المتقدمة ، كما قلنا في أكثر من موضع ، تسعى إلى بناء كيانات كبرى متضامنة متحدة ، رغم عدم توافر سائر عناصر الوحدة فيما بينها ، ورغم إفتقارها إلى اللحمة الثقافية المشتركة . وهامي ذي أوروبا تحاول أن تتوحد ، وتترك أن كياناتها الموحدة لن يثبت أمام النزعات القومية في البلدان المختلفة التي تكونها إلا إذا إنطلقت من الوحدة الاقتصادية إلى الوحدة الثقافية ، وابتدت يوماً بعد يوم أن لها ثقافة مشتركة هي الثقافة الأوروبية ، الثقافة اليهودية المسيحية كما يقولون .

ونحن في البلدان العربية ، تجمع بيننا ، أولاً وقبل كل شيء ، لحمة الثقافة العربية الإسلامية ، التي هي ثقافة أبناء الأمة العربية مهما تكن ديانتهم . ومن خلالها ، وعن طريق تنميتها وتمهدها بالرعاية ، لا نوثق عرى الوحدة فيما بين أبناء الأمة العربية فحسب ، بل نقوم زاداً حضارياً نحاور به الأمم الأخرى ، وتتفاعل معها عن طريقه في سبيل بناء مجتمع إنساني يمد جذوره إلى القيم التي تشتمل عليها ثقافتنا ، كما يمدّها إلى القيم التي تسود في الحضارات الأخرى .

لقد كانت العروبة ، منذ نشأتها بعد ظهور الإسلام ، موقلاً للقيم الإنسانية الرفيعة ، وإداة للتعاون والتراحم بين الشعوب المختلفة . وعندما انطلقت نزعة القومية العربية منذ أواخر الحكم العثماني ، اكتت منذ البداية ، وبغير تطورها المديد ، أنها قومية إنسانية ، تلتمح فيها الأهداف القومية والأهداف الإنسانية ، بل تتم عن طريق الإغتراف ببقيةما تنضية التعاون والحوار والتفاعل بين الأمم المختلفة . وبنها ، مجتمع إنساني متعاون متضامن . ولم تحصل القومية العربية يوماً ما نزعات عنصرية ، كما لم تزعم أنها متفوقة على سواها من القوميات .



لأمتا - الحوار بين القوميات سبيل النظام العالمي الإنساني الجديد

وهكذا تنتهي ، في خاتمة المطاف ، إلى القول إن البحث عن نظام عالمي جديد لا يكون إلا عن طريق الحوار بين القوميات المختلفة ومن بينها القومية العربية ، من أجل الإتيان على صيغة من التعاون والتضامن ، تقوى على التغلب على أزمات النظام العالمي القائم وما يشهده من فوضى ، وما يولده من عدا وخصام ، وما يسوده من صراع وتساوق وتنافس على السلطة والمال . ويكون ذلك ، بوجه خاص ، عن طريق إيجاد صيغة توفق بين مطالب خمسة ، كما سبق أن ذكرنا : الديمقراطية والعدالة والسيادة بحق تقرير المصير والدفاع عن حقوق الإنسان .

إن مجتمعاً عالمياً لم يستطع أن يبرز هذه المطالب ، بل خاصتها في معظم الأحيان ، لا يحق له أن يطلق احكاماً مسبقة على مسألة القوميات ، ناسياً أو متناسياً أن مثل هذا البحث في ميدان القومية ينبغي أن يكون جزءاً لا يتجزأ من صيغة تمانين شامل يتم بين الأمم ، وتتوافر فيه المطالب الخمسة التي اشرونا إليها . بل نحن نزع من البحث عن النظام العالمي الجديد بضيق نور جديد يحل بدقه وعمق ، وينظره تاريخية ومستقبلية فاحصة ، معنى القومية والأسباب التي تؤدي إلى عمق جذورها في حياة الأمم . وما يفعله النظام العالمي اليوم هو العكس تماماً : إنه يربط القوميات ، ويضطهدا على شاكلته ، ويقف منها مواقف تنفي بغير حاجاته وأهله ، فيزيد بها بذلك التناقضات بجلدتها ، ويجعل من المحتم عليها أن تحتمي من مخاطر النظام العالمي القائم بالانتفاف والتقوق على ذاتها ، وبالبجوه إلى ما تقدمه لها هويتها الذاتية من وقاية وحماية .

ولئن كانت اصدا القوميات العادية المستعدي التي عرفتها أوروبا في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (وعلى رأسها النازية والفاشية) مازالت ترن في مسامع أهل الغرب ، وتجطهم ينفرون من الكلمة نفسها أحياناً ، فليد أن الألوان لتجديد هذا الخلط الخاطي . ولإنراك المعاني الحقيقية للقومية ، ولا سيما في بلدان العالم الثالث . وكما قلنا ونقول ، لابد من دراسة تاريخية متعمقة لنشأة القوميات ، وروا تلك النشأة ، وللمعاني الإنسانية الرائعة التي صاحبت تلك النشأة في معظم الأحوال . ومثل هذا التحري لتاريخ الحركات القومية يكشف لنا على تحد واضح ، كيف أن الدول المتقدمة في أوروبا وأمريكا وسواها من بلدان العالم المتقدم لم يستقم أمرها ولم تكون حضارتها إلا من خلال سعي متصل وشاق في سبيل بناء الوحدة القومية في كل منها^(٨) . وحسبنا مثلاً صارخاً على ذلك نشأة الولايات المتحدة نفسها^(٩) .

(٨) انظر على سبيل المثال الكتاب الآتي .

Edgar Morin : Penser l'europe. Le Livre de poche, 1989.

(٩) انظر فاملتين وساميسون وجي : الدولة الإتحادية ، أمصها واستورها . ترجمة وتقديم جمال محمد أحمد ، منشورات دار الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩ .



المصدر : عضوون عرب

للنشر والتأليف : الدكتور محمد عبد الحليم

١٩٩٢ - يونيو

ولئن كانت الحركة القومية العربية المعاصرة قد اضطرت إلى أن تلبس لبوساً عذائياً ، في كثير من الأحيان ، ضد القوى الأجنبية الغازية ، فما ذلك إلا بسبب معاداة هذه القوى لأي عمل وحدوي قومي ، وبسبب الكيان الصهيوني الذي فرضته على الأمة العربية ، والروح القومية العدوانية التي تبثت وتتبدى دوماً لدى ذلك الكيان . بل لا اقل على قوة المشاعر القومية العربية وعمق جذورها من مثل تلك الوقفات الشاحخة التي تقفها دوماً عندما يهددها الكيان الصهيوني او عندما تواجه السلوك المتسلط للدول الكبرى ، وعلى رأسها الولايات المتحدة . ومثل هذه المشاعر القومية المتأججة أيام المحن ، هي البرهان العكسي كما يقول المناطقة على أن المسألة القومية ، لدى العرب وسواهم ، مسألة عالمية كبرى ، ينبغي حلها في إطار صيغة جديدة للعلاقات بين الدول العربية . وأن السبيل المثلى للتعليق للتعامل معها هي سبيل الحوار الإنساني العادل كما قلنا ونقول . وكل معالجة أخرى لمسألة القومية العربية جهل او تجاهل . وهل يقبل العرب وغير العرب أن يكون معنى النظام العالمي الجديد ، كما يقول ميشيل جودير Michel Joubert ، أن توضع الأمة العربية والعالم الإسلامي والعالم الثالث تحت الوصاية ، على نحو ما تتبدى عليه الأمور حتى الآن ؟

خاتمة

هل يحق لنا بعد هذا كله أن نقول إن معالجة المسألة القومية في هذه الألفية الجديدة من تاريخ الإنسانية تعني معالجة بنية النظام العالمي بكامله ؟ بل هل يحق لنا أن نقول ، فوق هذا ، إن معالجة مشكلات النظام العالمي الجديد تبدأ إنطلاقاً من الإعتراف بشأن القوميات ، ومن الحوار معها من أجل بناء مجتمع إنساني متضامن ؟ . وإلا فما البديل ؟ . هل يكون البديل تزايد الصراع والعدوان بين الدول المستقلة المختلفة ، والعودة إلى القرنين الماضية ، يوم كانت دول أوروبا تحترب ، ويوم كانت ولايات اميركا الثلاث عشرة تصطارع ، ويوم كان العالم ممزقاً في كل مكان ؟ . لا بديل ، حين تزيد اللحمة القومية التي تجمع بين الشعوب ، وحين يحل اضطهاد القوميات محل الحوار معها ، إلا الفتنة والاحتراق ، والسيف في عكس اتجاه الحضارة الإنسانية المنشودة .

والأمة العربية ، التي أثبتت حيويتها وأصالتها دوماً ، لابد أن تسهم في بناء هذا العالم الجديد ، عالم الحوار بين الأمم . ولابد أن تبشر بهذا المنهج ، ولابد بالتالي أن تسيّر يوماً بعد يوم بخطوات متسارعة مطمئنة نحو التضامن والتكامل ، تمهيداً لبلوغ أعلى مراتب التوحيد في شتى مجالات حياتها . وهي بذلك ، تمهد الطريق أمام مستقبلها ومستقبل الإنسانية في أن واحد ، وتضع يمام طاقاتها وقدراتها ومصيرها ومستقبلها الحضاري . وهذا كله يفترض تعين الاوضاع الثقافية وتوحيدها بين أبناء الأمة العربية جميعاً ، والتفافهم حول غايات موحدة و كلمة سواء ، ، قوامها الإيمان بالقومية العربية للتحمة التحاماً عضوياً عميقاً بالتراث العربي الإسلامي .



المصدر: منشور عربي

النشر والخد مات الصحفية والإعلو مات التاريخ : ٣ - ١٩٩٦

○ العرب والثنظام العالمي الجديد

من أجل مشروع عربي - أوروبي متوسطي جديد

د. الشاذلي العياري

وزير سابق ، استاذ الاقتصاد بكلية العلوم
الاقتصادية - الجامعة التونسية

مقدمة

يتحدث المستشرق الفرنسي الشهير جاك بورك عما يسميه بالـ "Arabité" أي « العربية » إن شئنا . ويعني بذلك الحس التاريخي والعاطفي والثقافي الذي ما فتح بهرتنا ، نحن عرب الشرق والمغرب ، كلما ردت في مسامعنا تلك الخطابات الرسمية والألا رسمية التي تذكرنا بماضي الأمة ، ويهوديتها ، وتشدنا إلى حاضرها ومستقبلها ، لكنه حس بقي بدون « مشروع » .

إن شأن « العربية » ليس شأن « الأوروبية » ، "Européanité" ، ذلك الحس الغربي الذي جعل شعوب أوروبا من شمالها إلى جنوبها ، ومن شرقها إلى غربها تبني صرحها وقضائها لبنة لبنة ، على امتداد ثلاثين سنة ، من روما إلى مستريخت لتصبح سوقاً مشتركاً ، فسوقاً موحدة ، فاتحاداً اقتصادياً ونقدياً متكاملاً ، بالرغم مما ميز ويميز بلدان تلك القارة من صراعات تاريخية ، وتباين ثقافي وحضاري واقتصادي لم يعرف للتاريخ مثله في أية قارة من قارات المعمورة .

لقد أضاعت عروبتنا مشروعيها ، ذلك الشئ الذي كان أساس اشعاعها الحضاري والعلمي والمعرفي والثقافي والفكري والتجاري على مدى قرنين ضمن فضاء البحر المتوسط وخارجه . ثم انقلب عروبتنا تلك ، في عدد من اقطارنا ، إلى عروية صربية جديدة عن طريق قرارة نضالية متزمنة لقيم الاسلام وشريعته وسنته ، حتى تحولت للعرو - إسلامية "Arabo-Islamité" إلى سلاح حرب ضد كل مظاهر « النظام العالمي الحالي » : ضد العلمانية والتعددية الديمقراطية (في مفهومها الغربي الحديث) ، ضد الرأسمالية المسيحية ، والاشتراكية الماركسية والللا مركسية ، ضد القوانين المدنية وخيارات التنمية المعاصرة .

صحيح أن « نظام الأزمة الراهنة » - أي النظام العالمي الحالي - ما برح على امتداد المضريات المتتالية الماضية يخترن كل انواع الهيمنة والتسلط . وكان من المفروض أن يفرز « عالم ما بعد الحرب



المصدر : منشور عن طريق

١٩٩٣ - ١٠ - ١٠

النشر والتدعيمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

إن كانت هناك « متوسطة » ، أو إن كان لنا أن نبتني من عدم مثل هذه « المتوسطة » ، فالسؤال المطروح هو : كيف يمكن بحث الحوار والعمل المشترك بين غرب وشرق المتوسط في نفس الوقت الذي يحتكر فيه تركيز السوق الأوروبية الموحدة^(١) وبناء اتحاد اقتصادي ونقدي أوروبي (مساعدة ماستريخت)^(٢) والإعداد لفضاء اقتصادي أوروبي^(٣) ومداراته « الجات » وتثبيت النظام النقدي الأوروبي الحالي وربط غرب أوروبا بدول المعسكر الاشتراكي السابق والتجهيز لمواجهة التحديات الأمريكية واليابانية والآسيوية - تحتكر كل جهود وكل طاقات وكل اهتمامات الجار الأوروبي ، وبخاصة « نواته الصلبة » وتعني بذلك دول السوق الأوروبية المشتركة ؟

وحتى نتفهم كيف يمكن أن يقوم الحوار والعمل المشترك العربي الأوروبي المتوسطي ، علينا أن نتساءل في البداية لماذا مثل هذا الحوار ومثل هذا العمل المشترك ؟

أولاً : المتوسط عالم صغير مهمش ومجزق :

١ - عالم مهمش :

إن للمتوسط ، بصفته الشمالية والجنوبية القديم ، لا يمثل قوة دولية لا في المجال الاقتصادي ولا في المجال السياسي . فهو بعيد عن مراكز القرار والنفوذ العالمية التي تهيم على المبادلات التجارية وعلى الأسواق النقدية والمالية ، وعلى الإبداعات التقنية والطبية ، وعلى الصناعات الحربية . فبالرجوع إلى آخر الإحصاءات المنشورة ، نلاحظ مثلاً أن الفاتح الخام الجملي لمجموعة دول المتوسط لا يزيد على (٢٦٠٠) مليار دولار سنة ١٩٩٠ ، أي ما يتناسب (١/٦) من الناتج الخام العالمي . كما أن المبادلات التجارية للدول المتوسطية لم تكن تبلغ (١٠٠٠) مليار دولار في السنة ذاتها ، أي ما يقارب (١/٧) من التجارة الخارجية العالمية . أما على صعيد المعاملات المالية والراسمالية والنقدية ، فإن أهمها يقع ضمن الأسواق الأميركية واليابانية والبريطانية والشرقية آسيوية . فعلى سبيل المثال ، بلغت القيمة السوقية أو القيمة الراسمالية (Market capitalization) للأسواق المالية في البلاد

(١) دخلت « السوق الأوروبية الموحدة » حيز التنفيذ بداية من ١/١/١٩٩٣ . وتعني السوق الموحدة إلغاء كل الحدود والحوافز المتعلقة بقتل السلع والخدمات ويؤسس الأمثال داخل بلدان السوق الأوروبية المشتركة .

(٢) الاتحاد الاقتصادي والنقدي الأوروبي المنصوص عليه في معاهدة ماستريخت يهدف إلى إحداث عملة أوروبية واحدة وبنك مركزي واحد على فترات زمنية تمتد إلى نهاية القرن الحالي .

(٣) يعني مشروع « الفضاء الاقتصادي الأوروبي » ، إحداث فضاء تجاري حر يربط بين دول السوق الأوروبية المشتركة من جهة وفضاء والنسب والسويد والنرويج وإيسلندا والفلبينشتان من جهة أخرى .



المصدر : نشر عربي

النشر والتأليف : التاريخ : - - ١٩٩٣

المتوسطة (٧٢٠) مليار دولار سنة ١٩٩٠ ، أي ما يضاهي (٦/١) فقط من السوق البورصية المالية ثم لو اعتمدنا مؤشرات الانتاج الصناعي عموماً أو الانتاج الصناعي الحربي والانتاج التقني والعلمي خصوصاً ، لوجدنا تفاوتاً مائلاً بين أقطار المتوسط وبلاد المحيط الاطلسي والاسيوي .

ويعني ما سبق أن السلطة الاقتصادية والتقنية ، وبالتالي السلطة السياسية والاستراتيجية المالية ، تبقى كلها خارجة عن الفضاء المتوسطي . فمنطلقتنا للقرنة لا تبدو أن تكون « عولماً » أو عالملاً صغيراً (Microcosme) لا يصلح أو يكاد ألا للتذكير بترائه الحضاري الذي فيمن على المعمورة طوال قرون حتى بروز عصر النهضة الأوروبية في القرن الخامس عشر الميلادي ، أو لادانة مساوئ التلوث المعاصر الذي أصاب حوض المتوسط أكثر من أية بقعة أخرى في العالم ، أو للأعراب عن حيرة ومخاوف المجتمع الدولي إزاء الصراعات التي مازالت تهز أركان المنطقة ، وبخاصة الصراع العربي - الاسرائيلي .

لاشك أن انضمام إسبانيا واليونان وحتى البرتغال إلى عضوية السوق الأوروبية المشتركة بعد فرنسا وإيطاليا زاد من تقزيم الفضاء المتوسطي على الصعيد الدولي . لكن هذا ، وإن كان مظهرأ أساسياً من مظاهر تهميش للمتوسط ، فإن التصديق الملحن والخفي الذي مازال يسيطر على العلاقات داخل مغربنا وكذلك داخل مشرقنا له هو الآخر أثر عميق في إضعاف « مجموعتنا » .

٢ - عالم مزق :

يبعد العالم المتوسطي عالملاً مزقاً على أصعدة ثلاثة : الصعيد البشري والاجتماعي ، والصعيد الاقتصادي ، والصعيد الثقافي .

١ - الفوارق على مستوى التنمية البشرية والرفاهة الاجتماعية :

فعلى مستوى التنمية البشرية والرفاهة الاجتماعية ، يظهر التمزق الذي يميز البلاد للمتوسطة فيما نسميه بالصدمات الأساسية الثلاث : صدمة الكتل الديمغرافية للتفاوتة ، وصدمة الثقافات المتباينة ، وصدمة مستويات المعيشة المتناقضة . وهذه الصدمات ، أو هذه الحقائق الثلاث ، هي اليوم أساس ما تنقسم به العلاقات بين شمال وجنوب المتوسط من ودود قتل سلبية ، ومن عدم ثقة ، ومن انغلاق على النفس ، ومن تردد في بناء صرح مشترك ، ومن تخوف من الغير ... الخ .



المصدر : مشنُون عربية

النشر والخذ مات الصحفية والهعلو مات التاريخ : - - يوليو ١٩٩٣

(١) صدمة الكتل الديمغرافية المتفاوتة :

تعد اليوم مجموعة سكان المتوسط (٢٨٢) مليون نسمة ، من بينهم (١٢٥) مليون عربي (٦٣ مليون مغاربي و ٧٢ مليون مشارقي) أي (٢٥٪) من إجمالي السكان . أما إذا اعتبرنا العرب والمسلمين معاً ، فيصبح الرقم (١٩١) مليون نسمة ، أي نصف سكان المنطقة . ومعنى آخر فإن ثلث المتوسطيين هم عرب ، وإن متوسطياً من اثنين هو مسلم .

وماذا في عام ٢٠٠٠ ؟ تقول الأرقام إن عدد السكان للمتوسطين سيبلغ بنهاية القرن (٤٣٩) مليون نسمة ، من بينهم ١٧٥ مليون عربي (٨٣ مليون مغاربي و ٩٢ مليون مشارقي) أي بنسبة (٤٠٪) من المجموعة السكانية . ثم إذا اعتبرنا الفضاء العمراني الاسلامي المتوسطي يصعد الرقم الى (٢٤٢) مليون نسمة . ويعني ما سبق أنه في غضون سنوات قلائل ، سيصبح للمتوسط عربياً بنسبة (٤٠٪) ومسلماً بنسبة (٥٥٪) .

وفي عام ٢٠١٥ ، أي في مدة زمنية قصيرة لا تتعدى عمر نصف جيل واحد ، سينمو عدد السكان في المتوسط ليصل إلى (٥٢٠) مليون نسمة ، من بينهم (٢٣٨) مليون عربي ، أي بنسبة (٤٦٪) من إجمالي السكان و (٢١٩) مليون مسلم أي بنسبة (٦١٪) من العمران المتوسطي .

وأخيراً ، وفي سنة ٢٠٢٥ - ٢٠٣٠ على وجه التقريب ، أي ما يسمى « بالسكان القارين الاحتماليين »^(٥) أي ما يقل عن عمر جيل واحد ، يُتَوَقَّع أن يبلغ عدد سكان المتوسط (٧٣٩) مليون نسمة ، يمثل النصيب العربي فيه (٤١٩) مليون شخص ، أو (٥٧٪) في المجموعة . ويمثل النصيب المسلم فيه (٥٤٠) مليون نسمة أو (٧٣٪) من المجموعة . بعبارة أخرى ، في غضون ٤٠ سنة فقط سيملا العمران الاسلامي الفضاء المتوسطي بنسبة ٣ ساكنين من ٤ . وإذا كان الامر كذلك ، فيماذا نتعت متوسط الغد ؟ بالمتوسط العربي الاسلامي ؟ .

(٢) صدمة الثقافات المتباينة :

صدمة الثقافات في المتوسط هي في الحقيقة نتاج لصدمة الكتل الديمغرافية . إن الأغلبية الثقافية - من حيث الكم - هي نتيجة الأغلبية السكانية . واعتباراً لما ورد ذكره في الفقرات السابقة ، فإن الأغلبية الثقافية المتوسطية ، ستكون في السنوات القادمة ذات صبغة عربية و اسلامية . فالانتماء الثقافي يعني هنا الانتماء إلى حضارة دون غيرها . والحضارة هي ما يميز مجتمعاً ما عن غيره من

(٥) يعني ذلك التحدّد الأتسمى الذي يمكن لسكان بلد ما أن يبلّغه ، حيث تصبح نسبة الولادات تعادل نسبة الوفيات ، وتكون عندئذ نسبة التمدد السكاني صفراً .



المصدر : مَقْسُودٌ عَرَبِيٌّ

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : - - يوليو ١٩٩٢

حيث القيم الروحية والمادية والتاريخية واللغوية والفكرية التي ينتمي إليها . فيفقد ما تكون تلكم القيم مختلفة عن بعضها ، لا من حيث اسمها فقط ، بل كذلك من حيث ممارستها اليومية . يكون التباين الثقافي قوياً .

إذا صاف ان تلقى الثقافات المتباينة في رقعة أرضية واحدة ، فإنها تفرض أحد الاحتمالين التاليين : إما ان ينجر عن مثل هذا التلاقي الثقافي تبادل وتعاون مثيران ومثمران لكل المجموعات المعنية . وإما ان ينقلب التباين الثقافي الى عداء ، ورفض وانصاء متبادل ، وخاصة اذا كانت الثقافة الغالبة عددياً هي ثقافة المجموعة الأكثر فقراً والأكثر حاجة . هنا لا تعتبر الاقلية الثقافية نفسها في حالة دفاع عن قيمها الروحية الذاتية والمضاربة فحسب ، بل كذلك عن رفاهها ورخائها المادي « المهديين » من قبل الاغلبية الثقافية .

وإذا أضفنا الى كل هذا ما ميز بالخصوص العلاقات بين الثقافتين العربية الاسلامية من جهة والثقافة اليهود مسيحية من جهة أخرى - ما ميز علاقتهما من نشاز وعداء ، وتناحر عبر التاريخ القديم والمعاصر ، فإننا نفكر ما ينطوي عليه ما سميته بصدمة الثقافات للتباينة في المتوسط من معان واثار ومضاعفات سلبية ، حالياً ومستقبلياً .

(٣) صدمة مستويات المعيشة المتفاوتة :

إن تمزق المتوسط يبرز بجلاء أكثر عندما نقارن مستويات المعيشة في ضفتي القربى المسورة وضفتي القربى الاسلامية النامية . المؤشرات التي يمكن اعتمادها لتبيان مثل هذا البون العيشي كثيرة ومتنوعة ، فمن الدخول القروية الى مستويات العمالة والبطالة والهجرة ، الى مستويات الاستهلاك ، الى التوازنات الغذائية ، الى النظم التربوية والصحية ، الى الارضاع السكانية ، الى الرعايات الاجتماعية ، يجد للحال مجالاً واسعاً ومؤشرات عديدة لايراز ما يميز مستويات المعيشة في بلاد الغرب المتوسطي من يسر ورفاهة وتقدم عن الظروف المادية والاجتماعية المتواضعة . بل أحياناً الروئية ، التي يعيش فيها المواطن العربي الاسلامي المتوسطي ، بالرغم من التطورات الإيجابية التي سجلتها أقطارنا خلال العشرين سنة الماضية (١) .

نود هنا ان نشير الى رقم واحد ، وهو المعروف « بمؤشر التنمية البشرية » ، الذي تعدده سنوياً الأمم المتحدة للمقارنة بين الارضاع الاقتصادية والاجتماعية في بلدان العالم النامي والعالم

(١) Les "Enjeux Méditerranéens : Pour une coopération euro-arabe", Edition Alif - Tunis 1992 - 261 pages.



المصدر : منشور عربي

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : - - يونيو ١٩٩٢

المصنع (٧) . إن مؤشر التنمية البشرية هذا هو حصلة تطورات اساسية ثلاثة : العمر المتوقع عند الولادة ، ومستوى التعليم ، ومستوى الناتج الداخلي الخام للفرد الواحد . فبالنسبة إلى مجموعة الاقطار العربية والاسلامية للمتوسطة ، بلغ المؤشر رقماً يتراوح بين (٠,٥٥) و (٠,٦١) مقارنة بـ (٠,٩٤) في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا سنة ١٩٩١ . ويعني ذلك أن الجزء اليسير من منطقتنا ينعم بتنمية بشرية أعلى بنسبة (١,٥) إلى (١,٧) مرة مما هو عليه الحال في المتوسط العربي الاسلامي . علماً بأن مثل هذا التباين ، مع أهميته ، لا يعطي صورة كاملة للفروقات الاقتصادية والاجتماعية العديدة في المجموعتين للمتوسطتين .

ب - الفوارق على صعيد التنمية الاقتصادية :

وعلى صعيد التنمية الاقتصادية يتأكد كذلك التمزق المتوسطي . فالانتاج الداخلي الخام للمجموعة العربية للمتوسطة كان في حدود (١٣٠) مليار دولار سنة ١٩٩٠ ، أي ما يساوي (٤٪) من الانتاج المتوسطي الكلي . كما كان انتاج المجموعة الاسلامية المتوسطة في حدود (٢٢٧) مليار دولار في ذات السنة ، أي قرابة (٦٪) من الانتاج المتوسطي الكلي .

ومن حيث المبادلات التجارية لم يزد الرقم على (٨٢) مليار دولار بالنسبة إلى البلاد العربية للمتوسطة ، وعلى (١١٧) مليار دولار بالنسبة إلى البلاد الاسلامية المتوسطة بسنة ١٩٩٠ ، وهي مستويات ضعيفة للغاية ، إذ أنها لا تتعدى (٨٪) و (١٢٪) من مجموع التجارة الخارجية للمتوسطة الكلية . كل هذا بالرغم مما يزر به المغرب والشرق المتوسطان من خيرات نفطية وغازية ومنجمية وزراعية .

إن الاقتصاد لا يعرف للمجازات . فيدون استثمارات مدفوعة ، ويدون ادارة حكيمة ، ويدون تنظيم مالي وتمويلي مناسب ، ويدون تنوع انتاجي متطور ، ويدون موازنات وصينة بين القطاع العام والقطاع الخاص ، ويدون تطوير علاقات العمل ضمن المؤسسة الانتاجية بقصد توفير المزيد من النجاعة والمزيد من شراكة كل الأطراف في خلق الثروات ، بدون كل هذا لا يمكن للانتاج إلا أن يتراجع . فعلى كل هذه الأصعدة ، وفي كل هذه المجالات ، يبدو للجزء العربي والاسلامي ضمن الفضاء المتوسطي في وضع مختلف إلى حد بعيد مقارنة بفرنسا وإيطاليا وإسبانيا .



المصدر : **مستشرق عربية**

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ١٩٩٢

لقد ركزت ، أو حتى تراجعت ، الاستثمارات في ربوع البلاد العربية والإسلامية المتوسطة خلال العشرية الماضية بسبب ركود أو تراجع نسب الأضرار الداخلي ، وبسبب تضائل التدفقات الصافية لرؤوس الأموال الخارجية ، وبسبب جمود الانتماء للصرفية والمالية الوطنية .

والتقدم الذي حصل أحياناً على صعيد الانتاجية كان بسيطاً للغاية ، لأن الأجهزة الانتاجية لم تتطور بالقدر الكافي ، ولأن مردود العمال بأصنافهم بقي ضئيلاً ، ولأن الإدارة والتسيير لم يستوعبا التقنيات الحديثة ، ولأن التكوين المهني والبحث العلمي لم يولكبا حاجات الإبداع والخلق للمستمرين .

كما أن المواحة بين الاقتصاد العام (تدخل الدولة) والاقتصاد الخاص لم تف دائماً بالتوازنات الضرورية . وما زلنا نلاحظ في ربوع بلادنا تمايشاً غير منظم بين تدخل اقتصادي حكومي مكبل ومنشور ، ونشاط اقتصادي خاص غير مقنن بالقدر الكافي ، كما لو كانت إزالة القوانين والتشريع والاجراءات الادارية وانسحاب الدولة من العديد من النشاطات الانتاجية والتجارية والمالية كفيلاً وحدهما بإيجاد اقتصاد حر حقيقي ، أي اقتصاد تدعم الحريات فيه النجاعة الاقتصادية على الصعيد الوطني ككل لا على صعيد قطاع خاص معين أو فئات معينة من المواطنين ، وتدم كذلك الطاقة التنافسية الداخلية والخارجية للاقتصاد الوطني وتزيد من قدرته على خلق مزيد من مواطن العمل ومصادر الدخل .

إن التحررية الاقتصادية في كثير من الإقطار العربية والإسلامية المتوسطة تقتصر على اجراءات ترمي إلى إزالة متسرعة وغير واضحة لنظم الرقابة المركزية السائدة ، كما لم تتمكن تلك التحررية بعد من إعادة هيكلية وترتيب الدواليب الاقتصادية على الوجه المرضي .

ج - الفوارق على صعيد التنمية التقانية :

وعلى صعيد التنمية التقانية يبرز كذلك التمزق المتوسطي بوضوح كامل . إن الوضع التقاني في أي بلد ما وفي وقت ما هو رهن عاملين اثنين : نسبة الانفتاح البلد المعني على التقدم التقاني ، وقدرية البلد المعني على استيعاب التقنيات المتلحة والتحكم فيها .

(١) العامل الأول أو نسبة الانفتاح على التقدم التقاني :

إن نسبة الانفتاح تلك مرتبطة بعنصرين أساسيين :



المصدر: .. نشيرون عربي

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ: .. - - ١٩٩٢

(أ) عنصر نوعية الخيارات التنموية . إن كل خيار تنموي عصري يراهن على النجاعة في توظيف الموارد الانتاجية وعلى التنافسية وعلى الانفتاح على العالم الخارجي هو بالضرورة خيار مبنى في الأساس على التقدم التقني المستمر . اما اذا كان الخيار التنموي مركزاً على الانكفاء على النفس والانغلاق ، نأبذ المخاطر التي ينطوي عليها الانفتاح على الخارج وتنطوي عليها كذلك التنافسية في المجال الداخلي والدولي ، فإنه بالضرورة خيار رافض للتقدم التقني التطور .

وفي هذا الصدد بالذات ، يمكن لنا القول بأن اقتصادات العالم العربي والإسلامي المتوسطي ما زالت تنفتقر الى المزيد من التحديث والمعاصرة ، وإلى المزيد من النجاعة في توظيف الموارد وطرق التصبير ، وإلى المزيد من روح التنافسية والانفتاح على اقتصادات ونظم العالم الخارجي .

(ب) عنصر التوظيفات المالية من أجل دعم حركة التقدم التقني والعلمي .

إن المعطيات المتوفرة في هذا المضمون^(٨) تبين فوارق ملققة بين بلاد الضفة العربية والإسلامية من جهة وبلاد الضفة الأوروبية الغربية من جهة أخرى ضمن الفضاء المتوسطي . وتبرز تلك الفوارق الشاسعة في ميدان التعليم العالي ، الذي يمثل بجانب المؤسسة الانتاجية إحدى الركيزتين للتنمية والمتقدم العلمي والتقني في أي بلد كان . ولا نعني هنا بالضرورة الظواهر الكمية بقدر ما نعني الظواهر النوعية والكيفية للتعليم العالي .

تعيد قراءة الأرقام المتاحة أنه بتوظيف ما يبرو على (٢٤,٣٢٪) من الموارد الحكومية لصالح التعليم العالي لم تتمكن البلاد العربية والإسلامية المتوسطية إلا من ترسيم (١٥٪) تقريباً من الشباب (الذي هو في السن للنسب) في معاهد التعليم العالي . بيد أن البلاد الأوروبية المتوسطية لم تخصص إلا (١٧,٥٪) فقط من ميزانياتها العمومية لترسيم ثلث شبابها في مرافق التعليم العالي . وهناك مؤشرات أخرى مهمة ، فمثلاً ، ولتبيان مستوى المردود في التعليم العالي ، نلاحظ أن خريجي التعليم العالي يمثلون (٧,١٣٪) في فرنسا وإيطاليا وأسبانيا من مجموعة الرسميين ، مقابل أقل من (٢٪) في عالمنا العربي الإسلامي . ويعني هذا أن نسبة التضياع المدرسي العالي في ربوع بلادنا أعلى بكثير مما هو عليه لدى جيراننا اليسوريين .

(٨) المرجع نفسه .



المصدر : منشور عربية

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : - يوليو ١٩٩٣

هذا ، وإن كانت نسبة خريجي التعليم العالي المحصلين على شهادات علمية متفارية في بلاد الضفتين (٣٢، ٢٨٪ في فرنسا وإسبانيا وإيطاليا و ٣٥٪ في الغرب والمشرق وتركيا) فإن مثل هذا التقارب الكمي ينطوي في الحقيقة على فوارق نوعية مهمة من حيث أهمية وصلابة التكوين هنا وهناك .

(٧) العامل الثاني أو قدرة البلد المعني على استيعاب التقنيات المتاحة والتحكم فيها :

إن قدرة أي بلد على استيعاب التقنيات المتاحة له وعلى هضمها والتحكم فيها هي إلى حد كبير رهن المستوى الكمي والتنوعي لمجموعة العلماء والتقنيين والفنيين على كل الأصعدة التي يمتاز بها ذاك البلد . وفي هذا الخصوص تجدر الإشارة إلى أن فرنسا وإيطاليا وإسبانيا لها (٦٧) عالماً وفتياً من أصل ألف ساكن ، بيد أن هذه النسبة تنحدر إلى (٥، ٥) في البلاد العربية المتوسطة .

إن العالم أو الفني يمثل في الحقيقة عنصرين : العنصر البشري مضافاً إليه عنصر الامكانيات والتسهيلات المادية - العمومية منها والخاصة - المتاحة ، وتعني بذلك المخابر وتجهيزات البحث والتحليل والتطبيق . ففي هذا الصدد بالذات ، تبين الإحصاءات والدراسات المنشورة^(٩) ما يمكن أن نعتبره بفاقة البحث الأساسي النظري والتطبيقي الصناعي في بلادنا العربية والإسلامية مقارنة بالدول المتوسطة المتقدمة .

وإذا كانت التقنيات المستعملة في بلادنا كلها أو في معظمها تقنيات مستوردة مستهلكة ، وإذا كانت الطاقات الإبداعية العربية والإسلامية ضعيفة إلى حد بعيد ، فهذا نتاج طبيعي لتخلّفنا العلمي والتقني الزمن . وأحسن دليل على مثل هذا الوضع ضآلة نسبة المخصصات المالية للبحث العلمي والتكوين الفني في الناتج الخام^(١٠) والميزانيات العمومية ، وكذلك في ميزانيات المؤسسات الانتاجية الخاصة . كل ذلك مقارنة بما يحدث في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا .

(٩) راجع كتابها : Les Enjeux Méditerranéens وائلان زحان : حيازة القدرة التكنولوجية .

مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت - ١٩٩٠ ، ص ٢٧٨ .

(١٠) تقل تلك النسبة عن ١٪ مقارنة بأكثر من ٢٪ في البلاد الأوروبية .



المصدر : تسون عربية

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ١٩٩٣

ثانيا : من أجل مشروع متوسطي جديد : نمط لتعاون عربي اوروبي متقدم :

١ - هل المشروع المتوسطي الجديد مشروع ملخ ؟

إن المسح الذي ضمناه الفقرات السابقة في هذه الدراسة ، يبين أن كل خل وكل تفاوت وكل تباين في التنمية البشرية والاجتماعية ، او في التنمية الاقتصادية او في التنمية الثقافية على صعيد الضفتين المتوسطيتين إنما هو بمثابة التحدي لكل الأطراف المتساكنة في تلك المنطقة . ومفردة « التحدي » هذا له ابعاد ثلاثة ، فهو : ١ - صدع يحقق ويأوضاع مجتمعية حالية ومستقبلية متباينة للغاية ، تمثل فروقات عميقة في مستويات المعيشة السائدة حالياً والمرتقبة في ربوع المجموعتين العربية والاسلامية من جهة ، والاروروبية الغربية من جهة اخرى ، ٢ - والتحدي كذلك صورة لحاور صراع راهنة ومستقبلية محتملة بين الانظمة ، بل بين الشعوب المعنية ، ٣ - واخيراً التحدي هو تبيان لمواطن تعاون ممكنة ومطلوبة .

صحيح ان الحَاجَة واولوية اي مشروع متوسطي تنموي جديد يربط بين المجموعتين تبدوان اليوم غير وارنتين في جدول اعمال الأطراف المعنية ، وبخاصة الطرف الاوروسي . ان الغيباب الذي سزال يخيم على معاهدة « ماستريخت » من أجل بناء اتحاد اقتصادي وتقني اوروبي ، والهزات التي مازالت تكتنف النظام النقدي الاوروسي الحالي ، والصعوبات العالقة بتركيز السوق الاوروپية الموحدة (النافذة منذ ١ يناير ١٩٩٣) ، وبالاعداد لما يسمى بالفضاء الاقتصادي الاوروسي ، وكذلك الصراعات حول المفاوضات التجارية المتعددة الأطراف (مفاوضات الجات) في ظروف اقتصادية عالمية صعبة ، فضلاً عن التحديات الاقتصادية والثقافية والمالية التي تواجهها أوروبا في تعاملها مع كبريات مراكز القوى في المحيطين الاطلسي (اميركا بالخصوص) والهادي (اليابان بالخصوص) ، فضلاً كذلك عما توليه أوروبا من اهتمامات ازاء طلبات الالتحاق بالسوق المشتركة للقدم من بعض البلاد الاوروپية الاخرى (النمسا والسويد وفنلندا) ، وإزاء ابرام علاقات جديدة مع بلدان المعسكر الشرقي القديم ، إن كل هذه الهموم تأخذ من جهد أوروبا ونشاطها ووقتها ومواردها النصيب الكبير ، إلى حد أنه لم يبق اهتمام ، او يكاد ، بدراسة ملفات اخرى مثل الملف المتوسطي .

وإذا ما اعتبرنا ، من جهة اخرى ، ما تتسم به اوضاع اقطارنا العربية والاسلامية - اكان ذلك على الصعيد الداخلي ام على الصعيد الدولي - من توتر وتصدع وغيوم على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فإن تردد أوروبا في معالجة ملف التعاون المتوسطي معالجة عاجلة وجدية يصبح مفهوماً لدينا أكثر من ذي قبل .



المصدر : ثمنون عرسية

للنشر والخذ مات الصحفية والاعلومات التاريخ : - - ١٩٩٣

ولعل الوعي والادراك بضرورة والحاجة وأولية الملف للتوسطي من قبل المجموعتين مازالا متوقفين إلى حد كبير .

على المستوى الأوروبي أولاً : نعتبر أن أعمال أو إهمال الملف للتوسطي إلى أجل مجهولة أمر خطير وغير صائب سياسياً . فإن كانت أوروبا محقة في إيلاء مشاكلها الداخلية والأقليمية والدولية أولوية قصوى ، فإن عمقها التوسطي الجنوبي - والعربي الإسلامي بالخصوص - يبقى ركيزة من ركائزها ، ودعامة من دعائمها الطبيعية الأساسية ، لا من أجل ضمان سلامتها الحدودية ، فحسب بل كذلك - بل نقول أهم من ذلك - من أجل اكتسابها بعداً دولياً لن يتسنى لها بدونه أن تلعب الدور الكوني الذي تترنؤ إليه دوماً . إن ما يمكن أن نسميه بالأبعاد للجنوبية (Southern dimensions) للدول العظمى مثل الولايات المتحدة ، أو للمجموعات القارية الكبرى مثل أوروبا السوق المشتركة ، أصبح يشكل عنصراً مهماً في الجيو استراتيجيات المعاصرة .

فلولايات المتحدة جنوبها الأميركي « الصالح » المتمثل في المكسيك الذي أصبح جزءاً من مشروع للتبادل الحر التجاري يربط المكسيك بالولايات المتحدة وكندا . ولليابان جنوبها الآسيوي المتمثل في العديد من الدول الشرق آسيوية النامية التي تبني الآن وحدة « باسيفيكية » نواتها « امبراطورية الشمس » العملاقة . وعندما نستعمل كلمة « البعد » هذه (Dimension) فإننا نعطي للفضاءات الجنوبية المتاخمة للعمالقين الأميركي والياباني مفهوم « الكيان » المفهوم « الجار » فحسب . فإذا اعتبرنا أن للمكسيك الآن وعداً آخر من الاقطار الأميركية اللاتينية غدت تشكل جزءاً من كيان الولايات المتحدة لا مجرد جيران لها ، وإذا اعتبرنا كذلك أن عدداً متنامياً من البلاد الشرق آسيوية النامية ، مثل كوريا الجنوبية وغيرها ، تمثل هي الأخرى جزءاً من كيان اليابان لا مجرد جيران لها ، فإننا نضفي صبغة جديدة تماماً على المفهوم التقليدي لما يسمى « بالتعاون شمال - جنوب » . إن علاقات الولايات المتحدة ببعضها أو بكيانها الجنوبي ، كما أن علاقات اليابان ببعضها أو بكيانها الجنوبي ، ليست علاقات تماون تقليدية على غرار ما يربط شمال للتوسط المتقدم بنظيره الجنوبي النامي .

فإن كان التعاون للتوسطي شمال - جنوب الزاهن مقصوداً على معادلات تجارية متواضعة ومحدوبة بالرغم مما تحتوي عليه من تعامل تفاضلي وامتيازات ، وعلى بعض العزومات الفنية والمساعدات المالية ، وعلى أحداث بعض المشروعات الانتاجية المشتركة ، فإن علاقات اليابان مثلاً بفضائها الجنوبي الشرق آسيوي تميزها تدفقات ثنائية ورأسمالية مسترسلة ، ومبادلات في ميدان الخبرة والمعرفة والإبداع متطورة ، وتخطيط مركز للاستراتيجيات الاقتصادية والتجارية والمالية ،



المصدر : ... منشورات عربية

للنشر والتأخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ .. - - ١٩٩٢

الحرية ، لا لشئ إلا لأن البناء الجماعي مثل الانتماء ضمن سوق مشتركة أو اتحاد اقتصادي ونقدي مشترك هو في حقيقة الأمر خيار مجتمعي باتم معنى الكلمة ، وبالتالي فهو رهان على تصور ديموقراطي وتنظيم جديد لمستقبل المجتمعات والشعوب المعنية ككل .

فعلى المستوى الأوروبي أولاً ، يتضح لنا أن الخيار المتوسطي لبناء مجموعة متوسطية متضامنة ومتكاملة غير وارد الآن ، لأن الإرادة السياسية المؤسسة لثالث هذا المشروع ما زالت مفقودة ، ولقد أشرنا أعلاه إلى أسباب تردد أوروبا إزاء أي مشروع متوسطي متناظر .

وإذا اعتبرت أوروبا أن جنوبها العربي الإسلامي المتوسطي هو بُعد من أبعادها الاستراتيجية بالمفهوم المبتنئ في الفترات السابقة - وهذا هو ما نأمله - فعليها أن تبدل ديموقراسيتها ، المتوسطية الحالية المبتنية أساساً على الكلام أكثر منه على الفعل ، أن تبدلها بالالتزام متوسطي حقيقي يهدف إلى وضع خطط متكاملة لبناء مجموعة تنموية شمال - جنوب باتم معنى الكلمة وإن كان ذلك على مراحل متلاحقة وعلى أسس مغايرة للأنماط التقليدية المعروفة كما سنوضحه لاحقاً .

وعلى الصعيد العربي والإسلامي ثانياً ، فإن البت في الخيار الأوروبي المتوسطي بوضوح كامل هو كذلك أمر ضروري وعاجل . ونعني بالبت هنا أمراً ثلاثاً :

(١) حسم ملف التعاون المتوسطي على مستوى مجموعة « اتحاد المغرب العربي » الذي يضم تونس والمغرب الأقصى وليبيا والجزائر وموريتانيا . لا حاجة لنا هنا للتذكير بما يخدم على هذا الاتحاد حالياً من غموض وفقدان للإرادة السياسية الجماعية . فإذا اكتفت البلدان المغاربية بالأعراب ، فرادى ، عن خياراتها الأوروبية - للمتوسطية ، كل حسب مصالحه الذاتية ، فلن يقضى لأي مشروع متوسطي جماعي أن يقوم ويبرز إلى الوجود . ونقترح في هذا الصدد أن يناقش « مبدأ الخيار المتوسطي » في أول اجتماع قمة مغاربية مقبلة تضم كل رؤساء الدول والحكومات المعنية . نقول « مبدأ للخيار » لا البت في شئله نهائياً ، لأن الالتزام ببناء مشروع متوسطي متكامل يحتاج إلى إرادة شعبية مسبقة لا إلى قرار حكومي - وإن كان قراراً سامياً - فنحسب . وعلينا أن نشير هنا إلى أن تمرير أي مشروع متوسطي خارج القنوات الحكومية الرسمية التقليدية هو أمر مهم للغاية . أن مشاركة اللبرلمانات القائمة حالياً ، مهما كان وزنها ، وكذلك أحزاب المعارضة إن وجدت ، والاستئناس برأي المؤسسات والتجمعات الرسمية الأخرى مثل النقابات ، وحتى اللجوء إلى الاستفتاء الشعبي - إن كل ذلك من شأنه أن يمثل نصيباً ، وإن كان متواضعاً ، من الاستشارة الشعبية والديمقراطية الضرورية التي يجب أن تسبق أي بت نهائي في الملف للمتوسطي .



المصدر : نشئون عربية

١٩٨٣ - -

للنشر والتدريس : التاريخ : - -

أكان ذلك على الصعيد الاقليمي البحث ام على الصعيد الدولي بصفة اشمل . وهذا هو النمط الذي سيؤيل إليه في نظرنا المشروع الأميركي - المكسيكي - الكندي المذكور اعلاه .

إذا لو اعتبر الأوروبيون ، وبالأخصموس الأوروبيون للتوسطين - فرنسا وإيطاليا وإسبانيا - البلاد العربية والإسلامية المجاورة لهم بعداً من ابعاد قارتهم الاستراتيجية ، فإن ذلك سيمضي للمشروع المتوسطي الأولوية والأهمية والخطورة التي يستحقها .

اما على الصعيد العربي والإسلامي ، فإن الخيار الأوروبي المتوسطي المازال يخيم عليه شيئ من الضبابية والتردد . لا شك ان اضطراب الأوضاع الداخلية في غير قطر من أقطار مجموعتنا ، كما ان اخفاق مسيرتنا التعاونية - اكان ذلك على مستوى المغرب العربي ام على مستوى للشرق العربي - يشكلان سببين رئيسيين في عدم وضوح الرؤية عندنا ، وبخاصة مستقبل علاقاتنا فرادى وجماعة مع أوروبا عموماً وأوروبا المتوسطية خصوصاً . فكيف إذا ، يتسنى لأقطارنا هذه ان تتكرر وتخطط وتعد لمشروع متوسطي مستقبلي ؟

فعلى غرض كل هذه المعطيات ، ما هي الأسس التي يجب على أي مشروع متوسطي جديد ان يعتمد عليها ؟

٢ - الإرادة السياسية الواضحة :

إن التعاون من أجل تنمية متوسطية جماعية يحتاج في الأساس إلى إرادة سياسية جماعية ثابتة . لقد بينت لنا مسيرة أوروبا نحو المزيد من الانتماج والمزيد من الوحدة بالرغم من الأزمات وتباين المصالح - بينت لنا كيف أن الإرادة السياسية قادرة على تخطي الصعاب ، مهما كبرت وتفاقت . لكن الإرادة السياسية المطلوبة هي في جوهرها إرادة ديمقراطية ، أي إنها تحتاج لخيار حر مؤسستاتي ، لا مجرد قرار حكومي إداري يتقلب حسب أهواء رؤساء الدول والحكومات . فإذا بقي الالتزام ببناء صرح متوسطي متكامل رهن القراوات القردية والنزعات والنزوات الشخصية للقيادة ، فيعني ذلك أن الإرادة السياسية المطلوبة تبقى هي الأخرى فشة وغير مستقرة .

يعرف رجل الدولة والمفكر السنيغالي الشهير ليوبولد سيدار منغور - يعرف العرب والأفارقة عموماً بما يسميه ، بالمتقلبين ، (fluctuants) أي بالغير ثابتين في التزاماتهم وقراراتهم لأن خياراتهم غير مبنية على الجدلية الديمقراطية والمؤسستاتية ، خلافاً لما هو معمول به في البلاد الغربية ، حيث البناء الجماعي مركز على خيار وطني ديمقراطي تشارك فيه الحكومات والبرلمانات والأحزاب الحاكمة والمعارضة والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية ، بما في ذلك الرأي العام والصحافة



المصدر : نشئون عربية

١٩٩٢ - -

النشر والتأخذ مات الصحفية والاعلومات التاريخ :

إن مجموع هذه الابعاد الثلاثة أو الهويات الثلاث للمؤسسة الانتاجية المعاصرة بشكل ما نسميه (Culture d'entreprise). وهذه الثقافة المؤسسية إما أن تكون متطورة ومتفتحة وتعاونية وخلاقة ، وإما أن تكون منغلقة على نفسها ، تنافسية ، تصفية ، قمعية ، جامدة ، روتينية .

وبالرجوع إلى الوضع الثقافي ، بهذا المعنى للمؤسسات الانتاجية في البلاد العربية والإسلامية من جهة ، والبلاد الأوروبية الغربية ضمن المتوسط من جهة أخرى ، نلاحظ أن مؤسساتنا عموماً هي من نصيلة الثقافة السلبية ، وأن مؤسسات البلاد الغربية هي أساساً من نصيلة الثقافة المتقدمة . فإذا تعادت مثل هذه الثغرة الثقافية بين مؤسساتنا الانتاجية فلن يكتب الدوام بل حتى مجرد الوجود لأي مشروع متوسطي مقبل .

(ب) من أجل شراكة انتاجية متوسطة متجددة :

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نتساءل : إلى أي مدى تساعد الشراكة القائمة حالياً بين مؤسساتنا الانتاجية ونظيراتها الغربية ، على تقليص مثل تلك الثغرة الثقافية التي أشرنا إليها أو على تملئها ؟

لو نظرنا إلى التجارب الحالية في ميدان التعاون الانتاجي بين المؤسسات التونسية والغربية والجزائرية والمصرية والسورية واللبنانية والأرمنية من جهة ، والمؤسسات الفرنسية والإيطالية والأسبانية من جهة ، نلاحظ شيئين مهمين :

(١) الشراكة القائمة حالياً أساساً شراكة ريعية ، أي أنها مبنية على ما توفره بلادنا للمستثمر الأجنبي من تسهيلات وتشجيعات وامتيازات جمركية وضريبية ومالية وصرفية وخدمية وإدارية ، فضلاً عن حوافز أساسية أخرى ، مثل الأجور المتدنية والاستقرار الاجتماعي ومجانبة الاستفادة من البنية الأساسية والقرب الجغرافي من أسواق التصدير وحتى من جمال الطقس والمناخ . كل ذلك دون أن يتطلع اقتصاد بلادنا - مباشرة أو مداورة - لا بالتحويلات التقانية ولا بالخبرات المتقدمة ولا بالمشاركة في الخطط الانتاجية أو التجارية للمؤسسات الأجنبية الأم .

(٢) الاستثمارات الانتاجية المشتركة القائمة حالياً هي في معظمها استثمارات في مشاريع صناعية من الرعييل الأول والبسيط : صناعات نسيج وملابس جاهزة ، صناعات للأجل وما يتبعها ، صناعات تحويلية أو معملية (manufactures) بسيطة للغاية . وهي ، أساساً ، صناعات ذات قيمة مضافة متواضعة ، ومستوى تقني متدن ، وإفلاق محبولة .



المصدر : نشرون عربية

النشر والخذ مات الصحفية والاعلو مات التاريخ : .. يوم ١٩٩٢

(ب) جسم ملف التعاون المتوسطي على مستوى ابدان المشرق العربي اللعنية : مصر وسورية ولبنان والاردن . وإن كانت هذه الاقطار الاربعة تنفق إلى تجمّع يربط بينها ، فإن التناحا حول المشروع المتوسطي امر ضروري وهام . وما قلناه بخاصة دول المغرب العربي من حيث ضرورة الاستشارة الشعبية المسبقة ينسحب تماماً على الجزء الشرقي من منطقتنا .

(ج) الاعداد لجولات استشارية تجمع بين المجموعة العربية ككل والدولة الاسلامية المتوسطية الأخرى ونعني تركيا . إن اهمية تركيا الاستراتيجية والاقتصادية والثقافية والتجارية والديمقراطية ضمن الضفة الجنوبية من المتوسط تجعل من التشاور والتخطيط مع هذا البلد ضرورة تصوي في بناء أي مشروع مشترك .

فكيف لنا إذا أن نتصور الاطار السياسي الجماعي لاعداد مثل هذا المشروع المتوسطي المشترك ؟ أو بمعنى آخر هل لقاءات القمة الهامة لكل رؤساء الدول تبقى الاطار الوحيد لبعث مشروعنا هذا ؟ تأتي هنا مسألة ماسمي بلقاء القمة (٥ + ٥) الشهير ، أي لقاء يضم من الجانب الأوروبي رؤساء دول خمس ، هي : فرنسا وإيطاليا وأسبانيا والبرتغال واليونان ، ومن الجانب العربي المغاربي رؤساء الدول التالية : تونس والمغرب والجزائر وليبيا وموريتانيا ، وذلك من أجل بعث تعاون عربي أوروبي متوسطي .

لقد كان من المفروض أن تلتزم مثل هذه القمة المغاربية - الأوروبية في اوائل شهر يناير من العام الفارط (١٩٩٢) ، إلا أن العديد من الأحداث والمستجدات السياسية والاقتصادية على الساحتين الأوروبية والعربية^(١١) حال دون ذلك ، حتى تحولت مسألة « القمة ٥ + ٥ » إلى هاجس مازالت اصداؤه قوية إلى الآن في الأوساط السياسية المغاربية بالخصوص . ففي ميدان السياسة اذا انقلب أي مشروع - ونعني هنا مشروع لقمة (٥ + ٥) - من برنامج قابل للتنفيذ إلى مجرد حلم وأمنية يستحيل تحقيقهما فإن مقتضيات الواقع السياسي تفرض علينا التخلي نهائياً أو مرحلياً عن مثل هذا المشروع .

إن لقاء (٥ + ٥) يبدو امراً مستحيلأ في الظروف الراهن وفي المستقبل المنظور . فإن كان من الضروري أن تجتمع قمة عربية - أوروبية مشتركة لبعث المشروع المتوسطي ، فليس بالضرورة أن يلتقي كل القادة في مكان واحد وفي زمن واحد . فمن الممكن مثلاً أن تلتزم في مرحلة أولى قمة أوروبية - عربية - اسلامية متوسطة تجمع عدداً معيناً من القادة من الذين يرغبون في التشاور والعمل للمشارك ، وأن تكون لقاءات القمة تلك من نوع ما يسمى بجلسات العمل ، لا بالضرورة

(١١) من بينها قضية لركاري ، الليبية - الأميركية - الأوروبية المعروفة .



المصدر: منشور عربية

١٩٧٧ - -

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ ..

لقاءات تقليدية . ولعل مثل هذه المرونة توفر كثيراً على القادة فرص التشاور والتلاقي . على كل ، إن قراءتنا لظهور الأحداث في كلتا الضفتين الأوروبية والعربية - الإسلامية من المتوسط تجعلنا نعتقد أن لقاء أية قمة كاملة أو مصغرة لن يحدث قبل أن يتم على الأقل : ١- توقيع بريطانيا والبنمارك على معاهدة ماستريخت ، ٢- استرجاع أوروبا لعافيتها الاقتصادية والاستقرار النقدي ، ٣- إيجاد حل لقضية « لوكاربي » ، ٤- استقرار الأوضاع في بعض الدول العربية . ويعني ما سبق أن اتفاق اجتماع قمة عربية أوروبية متوسطة مازالت غامضة .

يبد أن لقاءات القمة مع أهميتها ليست بالضرورة الأطار السياسي الوحيد لبعث ودعم المشروع المتوسطي على المدى القصير وعلى المدى الطويل . فعلى مستوى الحكومات ، لا شيء يحول دون لقاءات وزارية مشتركة في شتى المجالات السياسي والاقتصادية والاجتماعية وغيرها . ويمكن لمثل هذه اللقاءات أن تلتزم بالتداول في عواصم أوروبية وعواصم عربية . وتتناول بالبحث العديد من الملفات والقضايا التنموية المشتركة . كما أن دعم العلاقات بين البرلمانات والأحزاب الحاكمة ، والمعارضة والنقابات والمنظمات الشبابية في كلتا المجموعتين مفيد للغاية ، حيث الحوار والمشورة على مستوى المؤسسات الدستورية يخولان للأطراف المعنية البحث في قضايا ومصالح مشتركة كثيراً ما تهملها الأجهزة الحكومية والإدارية . ثم إن مثل هذه العلاقات لا تحتاج دائماً إلى نفس الشروط السياسية المسبقة التي تحتاج إليها لقاءات القمة للتقليدية .

٣ - التعاون قضية مصالح مشتركة :

إن أساس كل تعاون ثابت ومتطور هو قيامه على مبدأ للمصالح المشتركة بين كل الأطراف المعنية . فإذا غاب هذا الأساس ، يصبح التعاون مجرد مساعدة من جهة لأخرى ، أي علاقات مشقة ، غير مستقرة ، قابلة للهزات والتراجع باستمرار . وإذا ، وحتى نضمن لكل مشروع متوسطي مقبول الديمومة والنجاعة والصلابة ، يتوجب علينا أن نجعل من مبدأ المصالح المشتركة الركيزة الأولى للعمل الجماعي . فبقدر ما تقوى المصالح المشتركة وتتنوع وتطور يزدب ذاك التمرق المتوسطي الذي تحدثنا عنه سلفاً ، ويحل محله فضاء مشترك تسوده روح التضامن وروح التعاون .

ولعله يجدر بنا هنا أن نلقي مزيداً من الضوء على مفهوم ما يسمى « بالمصالح المشتركة » : إن قاموس للتعاون - شمال - جنوب « للعاصر يعج بمفردات مثل « التعاون المتكافئ » أو « التعاون من اللد للند » . وهي مفردات لا يؤيدها واقع التعاون المعاش ، ولا يحتملها اللهدم الصحيح للتعاون



المصدر : ... منهجاً عربياً

للنشر والخدمات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ... ١٩٧٧

القائم بين دول غنية ودول فقيرة . ففي حقيقة الأمر تعني مسألة المشاركة في المصالح انه بإمكان الأطراف المتعازنة تبادل قيم (échange de valeurs) ذات صبغة اقتصادية أساساً ، وكذلك ذات صبغة غير اقتصادية (اجتماعية وثقافية ... الخ) . إنه تبادل يخلق وينمي تدفقات عكسية مفيدة للأطراف جميعاً ، ومتطورة كماً ونوعاً مع مرور الزمن . هذا هو الإطار بالذات - إطار المصالح المشتركة أو للتبادل - الذي نود أن نجل منه أرضية المشروع المتوسطي المنطوق .

وحتى نخرج برؤيتنا لهذا المشروع الجديد من التصورات التقليدية الجامدة ، نقترح أن يكون العمود الفقري لعملنا المشترك ه المؤسسة الانتاجية .

٤ - المؤسسة الانتاجية : العمود الفقري للمشروع المتوسطي

(١) مفهوم الثقافة المؤسسية : للمؤسسة الانتاجية المعاصرة ابعاد ثلاثة :

(١) هي مركز انتاجي لسلع وخدمات مادية وغير مادية ، اي لقيم قادرة على الرفع من مستوى الرفاهة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى السياسية للأفراد والمجتمع ككل . إن المؤسسة التي تخلق خيرات زراعية أو صناعية أو استهلاكية مادية بصفة اشمل هي مؤسسة انتاجية . والمؤسسة التي تبهر مراقق ذات طابع ثقافي أو ترفيهي هي كذلك مؤسسة انتاجية . والمؤسسة التي تسيّر الشؤون السياسية - للحكومة والادارة مثلاً - هي وطن ما هي كذلك مؤسسة انتاجية .

(٢) هي فضاء اجتماعي ، حيث تنتظم العلاقات الانتاجية بين شتى عوامل الانتاج : بين اصناف العامل البشري من جهة وبين العامل البشري ورأس المال والمعدات الانتاجية من جهة اخرى . وإذا اعتبرنا هنا العلاقات السالفة ضمن شتى اصناف العامل البشري في المؤسسة من ابسط مستويات العمالة إلى أعلى درجات القيايين واصحاب رأس المال - وهذا هو ما يهمننا هنا - فإن تلك العلاقات تكون غالباً من نوعين اثنين : اما علاقات قوة ، اي علاقات تنازعية بالمعنى الماركسي للتقليد أو علاقات شراكة ومسافمة وانتماء جماعي إلى المؤسسة المعنية .

(٣) هي مركز رئيسي للإبداع أو للجمود ، للخلق أو للروتينية . فيحكم ان المؤسسة مدعوة لتلبية الحاجات المادية وغير المادية للمتنامية والمتنوعة في اي وطن كان ، فإنها معرضة دوماً لتحديات التطور والجودة والانتاجية والتنافسية وحسن الادارة ، تحديات تستطيع مؤسسات أن تهتدي إلى التغلب عليها ومؤسسات تعجز عن ذلك .



إذا ، وانطلاقاً من هاتين السمتين للشراكة الانتاجية الصناعية للتوسيطية الحالية ، فالجواب على السؤال المطروح اعلاه هو ان نوعية ومضمون العمل الانتاجي للتوسيطي المشترك المعمل به في الطرف الراهن يؤديان إلى تفاقم الثغرة الثقافية التي اشرونا إليها ، لا إلى التقليل من حدتها .

صحيح ان بعض الشراكة الانتاجية قامت في مرافق صناعية متطورة ، مثل الصناعات الكيماوية والصناعات النفطية والبتروكيماوية ، لكن من الأجدر ان نتحدث هنا لا عن شراكة باتم معنى الكلمة ، بل عن استثمارات خارجية بحثة او تكاد . ثم اتنا مع اقرارنا بما افترته الصناعات المشتركة المنسوبة إلى ما سميناه بالرعييل الأول - ما افترته من مواطن شغل اضافية في بلداننا التي تزخر بالبطالة وكذلك ما وفرته لنا من امكانات في مجال التصدير والانفتاح على الاسواق العالمية - فلن اثارها الاقتصادية والتقانية على التنمية ككل في ربيع بلادنا كانت ومازالت ضعيفة . كيف يمكن إذا معالجة مثل هذا الوضع ضمن مشروع متوسطي متكامل ؟ تتراى لنا في هذا الصدد اربعة محاور عمل اساسية :

- (١) ادماج التعاون بين المؤسسات الانتاجية في كلتا المجموعتين ضمن فضاء انتاجي متكامل ، يشمل كل مراحل السلسلة الانتاجية : من مرحلة التصور الأولي (Conception) للسلمة او الخدمة المطلوب انتاجها إلى مرحلة الانتاج ، إلى مرحلة التسويق . ويعني هذا إحداث ربط عضوي ومتناسق ومتطور ومتداث (synergétique) بين شتى نشاطات المؤسسات الانتاجية . ولا يتسنى ذلك إلا إذا وضعنا المؤسسات للعب في اطار او فضاء صناعي وتقني وتجاري متكامل يربط بينها أولاً ، ويربط بينها وبين نظيراتها في البلاد الأوروبية ثانياً (١٢) .
- (٢) تسخير تلك الفضاءات الانتاجية الجديدة لفائدة التكوين الفني والمهني على كل اصعدة العمالة والادارة .

- (٣) تركيز ثقافة مؤسسية جديدة ضمن تلك الفضاءات حتى تواكب مؤسساتنا عصرها ، وتتألم مع حاجات التسيير المعاصر والابداع الفني والتقدم العلمي والتنافسية العالية وتنمية الموارد البشرية . فباعدة ترتيب نظم الالتحاق بالمؤسسة والتدرج في سلم وظائفها ونظام المكافأة فيها (مكافأة العمل الناجح والمتج وكذلك محاسبة الاخفاق والعمل المتردي) ونظم توزيع الوظائف ونظم الرعايات الاجتماعية ونظم الدفاع عن حقوق وواجبات العاملين ، توجد علاقة حتمية جديدة بين العناصر الانتاجية الثلاثة : عنصر العمالة ، عنصر الادارة وعنصر راس المال .

(١٢) وهو ما يطلق عليه اليوم "Parcs d'entreprises" او "Parcs technologiques" او "Technopoles"



صحيح أن فرنسا وإيطاليا وإسبانيا مقارنة مثلاً بألمانيا أو اليابان لا تعتبر ضمن البلدان الرائدة في مجال الثقافة المؤسسية للعصرية المتقدمة . إن الروح اللاتينية المتأصلة في تلكم « المتوسطية » التي تحدثنا عنها سابقاً لها إفرازات ثقافية سلبية ، تلك هي التي تتمثل في النزعة نحو فرض هيمنة الرئيس على المرؤوس ، ونحو التنظيم الهرمي للسلطة ، ونحو « اللندارية » ،^(١٢) ونحو الاقتراف في كتمان السر ، والفضائية . وهي كلها تقاليد ونفسيات وتصرفات متافية لمفاهيم المؤسسة المعاصرة ، خلافاً لما يميز المؤسسة الألمانية أو اليابانية مثلاً .

ويعني هذا أن مستقبل المؤسسة المتوسطية لن يكون بالضرورة مستقبلاً متوسطياً حسب . فهناك حاجة ملحة لاستفادة المؤسسات العربية والإسلامية ضمن منطقتنا من تجارب وخبرات وتقاليد نظيراتها في البلاد المصنعة المتقدمة الأخرى . لكن المؤسسات الأوروبية للتوسطية فائدة ، بالرغم من نقائصها ، على إثراء الثقافة المؤسسية في بلاد جنوب المتوسط على كل الأصعدة المذكورة أعلاه .

إن اختيار المؤسسة الانتاجية لتكون أساس المشروع المتوسطي المأمول هو اختيار متعمد ، لأن المؤسسة هي التي تخلق الخيرات . وهي التي تعرف كيف تستثمر وتوظف الموارد الانتاجية ، الطبيعية منها والمالية والبشرية والذهنية ، المتاحة . وفي الوقت الذي تغزو الحريات كل الانظمة السياسية والاقتصادية ، وتتقلص الموارد الحكومية ، وتصبح قضية التنمية أساساً قضية ابداع وخلق مستمرين ، ويرتكز التقدم على حرية المبادلات السلعية والخدمية والثقافية والعلمية ، لا نرى بديلاً للمؤسسة الانتاجية للقيام بدور المحرك لكل تعاون متوسطي شمال - جنوب ، مع التأكيد على أن الإرادة السياسية والرعاية السياسية المستمرة - على كل مستويات السلطة وليس فقط على مستوى لقطات اللقمة كما يبناه أعلاه - ضروريان لدعم دور المؤسسة هذا .

لكن ، وحتى لا تقع الحكومات والانظمة في حومة الأمزجة والسياسات المتقلبة ، وتعزل بالتالي مسيرة المؤسسات الانتاجية - وهذا هو سر نجاح أية تنمية داخلية وأي تعاون دولي - فعلى تلكم المؤسسات ذاتها أن تتكيف وأن تنتظم حسب ما تمليه عليها التطورات المعاصرة ، فتصبح بفضل ذلك قادرة على الحفاظ على نشاطها وديمومتها .

(١٢) أي طاعة صغار الوطنيين للسلطة الكبرى القائمة .



لليحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الجريدة

التلخيص:

١٩٩٢

العرب بين دائرة السلام ودائرة الحرب

شفيق ناظم الفخرا *

■ الحروب والخلافات والنزاعات التي بدأت تستعر في العديد من الدول والبقاع في دول العالم، وفي أعقاب انهيار النظام الدولي القديم، تهدد مجتمعات كاملة بالمجاعة ويخطر القاء والنزاعات كانت قديمة أم حديثة فسان أولها يدور ضمن الدول أي بين أفرادها ومجتمعاتها، بينما يقع الثاني بين الدول أي بين جيموسها وأمكاناتها. والعالم الجديد، إن صححت التسمية، هو عالم مليء بالخلافات والصراعات من النمطين. وهذه صراعات قد تتحول إلى حروب أهلية أو خارجية تدور حول كل شيء: الحدود بين الدول، المياه، الموارد، الطاقة، لغتين، حقوق السيادة، بينما التجارة بالإضافة إلى الصراع على السوق والحريات والمصادرة والمشاركة والاتصال والحكم الذاتي.

ونعز تصورنا هذا عملية انكسار المركزية المطبقة على الصعيد الدولي، والتي استندت إلى التفاف بين دولتين كبيرتين. وقد نتجت عن هذا الانكسار تشكلات في الأوضاع المحلية لأول عدة ما فتح المجال لخروج قوى عدة من عقلاها. هذا بغسر مدى صعوبة حل النزاعات في العالم الجديد ومدى الوعي المطلوب للتعامل مع طبيعة الخلافات التي تثيرها مرحلة التغير من المركزية الدولية والمحلية إلى التعددية الدولية والمحلية. ولا شك بأنه كلما كان المجتمع أكثر انقساماً على الصعيد اللغوي والقبلي والأثني كلما تأخر أكثر بالصراعات والتفجيرات المحلية به. وكلما أدى ذلك إلى تفاقم الصراع بين مكوناته. يحذر هذا الاحتمال حالة النفس في المؤسسات القادرة على استيعاب التغير وإدارته وتوجيهه لا أن المرجح الديموقراطية في العالم تتفكك صراعاتها، وذلك لأن المجتمعات التي لا تمتلك المؤسسات الديموقراطية ستجد صعوبة بالغة في استعصاء الصف والقوة والغلبان والخلافات الحادة التي قد ترافق العملية الديموقراطية.

وبسبب التفجيرات الدولية المتسارعة تعاني اليوم البلاد العربية، أموة وبغيرها من مجتمعات العالم من ازدياد في حجم ونوعية الصراعات التي تدور بينها وفي مستجمعاتها. ولم تكن الحرب العربية - الإيرانية أو احتلال العراق لكويت، والحرب الأهلية اللبنانية، والازمة

السياسية الجزائرية، سوى مظهر مدونة وعلمية ضابحة تخفي وراءها العديد من المشكلات الانسانية والاجتماعية والسياسية ذات الطابع الديني والغرائف. فحرب الخليج الأولى والثاني وقعت بين إيران والعراق لم تهدأ إلا بعد ٨ سنوات، بينما حرب الخليج الثانية التي بدأت مع الاحتلال العراقي لكويت لم تزد إلا إلى نتائج مدمرة على كل من العراق والكويت وبقية العرب.

وتتفاعل في المنطقة العربية الصراعات المستمرة والمفجرة، ونراها تلقي بعضها بعضاً على كل صعيد. ومن الواضح أن تشكل التوتسب الهيمية قد سقطت، وإن الآخرة أو شهورات للعبة العامة لن تولج مشكلة أو تفل أزمة. إن العرب مغلقون على مراحل أكثر صعوبة، إذ ستبرز مشكلات أكثر تعقيداً من السابق، وقد تزداد الهوة بين الضعفاء والأقوياء بين الحكام والحكوميين بين الطوائف والأديان. كما أن الموروث في تناقص سريع في حين أن أعداد السكان في ازدياد، كذلك احتياجات السكان في حيث الكهرباء والتطعيم والاستشفاء. أيضاً في ازدياد، لهذا تتعصب القضايا الاقتصادية المتعلقة بالمعاملة والموارد، والانتاج، والتجارة، والأيام، والهجرة والحدود، وعدالة التوزيع ضمن المجتمعات وبين المجتمعات، وحقوق الإنسان وطريقة الحياة والعديد من القضايا الاقتصادية أو السياسية المرتبطة بها، عفاً مديراً للخلافات والصراعات والحروب في عالم العربي السياسي. وهذه أساساً عناصر في إمكان تحويلها إلى قضايا سياسية يسهل استغلالها من جانب نخب سياسية ضعيفة أو رسمية تتبنى توجهات مغايرة وغير عقلانية كما يسهل استغلالها من جانب دول كبرى تسعى ليمس تكونها على عالم العرب السياسي مما يؤدي إلى تفجر نزاعات مستعصية لا حدها.

فعل سبيل المثال في السودان قتل حوالي ١٠٠ ألف سوبلي في الحرب الأهلية الأولى عام ١٩٦٣ - ١٩٧٢ بينما قتل حتى الآن في الحرب الأهلية المستمرة منذ عام ١٩٨٣ أيضاً ١٠٠ ألف قضى نصفهم نتيجة لمجاعة قاتلة. عن تلك الحرب منذ عام ١٩٨٨، أساء حرب الصحراء المغربية ففتح عنها مقتل ١٠٠ ألف مغربي وصحراوي منذ عام ١٩٧٥. وخسرت إيران ما لا يقل عن ١٠٠ ألف قتيل في حربها مع العراق، بينما خسر العراق ما لا يقل عن ١١٠ ألف



المصدر:

البيوت والتدريج والمعلومات

التلخيص:

إن البعد الذاتي لأي صراع مرتبط بالثقافة والحكمة ومزاج المسياسيين وعطوماتهم وحكمتهم والأجواء الشعبية في بلدانهم. بعض أخصر يستلزم فهم الذاتي لأي صراع سلسلة من قرارات ذاتي بالنتيجة أما في نهضة الصراع أو في تقييده. إن تطور أي صراع مرتبط بدرجة القدرة في استغلاله وفهمه إلى اتفاق جديدة تمكن مظهره واحتياجاتهم ومستقبل زعامتهم.

ولهذا تتصلب في ظل ظروف بلدان العربية كم من الصراعات صنعت وأخذت إبعاداً متفجرة نتيجة لطغيان الذاتي على الموضوع؛ وكما من الصراعات التي هي الوطنية والخاصة، وحتى الآن لا يوجد في البلاد العربية سوى مركز واحد ليس للأزمات أو لتدريس الأزمات وتشجيع الدراسات العلمية.

للمعلومات وسوء فهم القادة وعدم تقدير وهو المركز الذي أنشئ أخيراً في الجامعة الفرنسية - غيباب الصورة؛ أوم تكن الحرب الأميركية في بيروت وبدأ أخيراً في أخذ خطوات عراقية - الإيرانية، لم تفرق العراقي لتكوين هدفها: تعميق وتوسيع المعرفة بين الطرفين وجانب كبير من الحرب الأهلية اللبنانية والاستفادة لتفريق حل الأزمات وتحليلها. والموندانية وغيرها نماذج لتحويل الخلافات إلى خلافات إلى بلورة برنامج علمي تدريسي الموضوعية والخلفة إلى حد ما في صراعات بخفض الأزمات كمنها بعض الدراسات كبرى دامية استناداً إلى تصورات ذاتية تمكن السلمية والمبادرة في طرح قضايا الصراع والخلاف الاجتماعي والسياسي بشكل علمي وفي إطار القادة أوليست تلك نماذج تتناقض موضوعية كان في الامكان للحكم بالحيثيات الذاتية منها وبالتالي إيجاد حلول أخرى لها من مبادئ حل الأزمات وتفتيتها في برامج تدريب لتعلمين وفي مجال التعليم في المدارس.

وسنقدم محاولة تدوي للدراسات العربية تبحث عن وسائل مقبلة وطرق جديدة لتساعده في التحليل من الصراعات. وفي إمكان علماء الاجتماع والسياسية والتاريخ والفكر والفلسفة وغيره طرح حلول وتوضيح طبيعة وطرق ووسائل في إمكانه أن يوضح طبيعة احتياجات جميع الأطراف وإمانياتها، وذلك في إطار البحث عن مسيبيات الصراعات وجنورها ومعالجتها علاجاً سليماً وعادلاً. وفي إمكانه أن يبرح حلولاً التخصصية وأدريه تخلف من الصراعات. علينا البحث إذن عن الصراعات العديدة والخلافات الكثيرة وهي في بعضها، وذلك خوفاً من أن تحول في لحظة غفلة إلى صراعات دموية تثار في صرح الوجود العربي وتلذذ معها أمن الإنسان والمواطن في هذا الجزء من العالم. علينا البحث عن حلول والمساعدة على نشر روح التفاهم والبناء السلمية بين القوم ومن الخصومات. يستحق في كل شيء تغيير القادة أولاً والجمع بفكراته ومفاهيمه ونخبته كل ما يتعلق بالسلام أو الحرب. وهذا يعني أن رؤيتهم قضية مستكون لعنة لنا ولجميع اللقطة أما رؤيتهم المتخلفة فتعني اعتقاداً كبيراً في كل مجال مهم أيضاً إلباناً واجتماعياً.

وعزز رأينا هذا استمرار التفاوت الصراعي بين المجتمعات والدول في الحصول على الموارد والثقل. فالدول العربية الكبيرة تجاور الصغيرة والدول الغنية تجاور الفقيرة، والدول القليلة العدد والسكان تجاور الكثيرة العدد والسكان. وستكون مشكلات التوزيع الداخلي للثروة وتوزيع الحصص، وقضايا المشاركة والتوزيع والحرية قضايا جوهرية للتنمية وللإنسان في كل المجتمعات. في المقابل نرى أن القادة الاجتماعيين والعلمانيين للدول أو للجماعات والأقليات على اختلاف لتماماتها تحمل باستمرار مطالب جماعاتها وقواعتها ودولها إلى النظام الدولي أو لتفاهله الداخلي والإقليمي، وذلك من أجل زيادة حصص أو للمشاركة في قرار أو لتقريب البقاء والبقاء أو الظلم والمشاركة والحقائق لتتبع لا مخرجاً. لهذا ستطوفاً التقنيات وغيرها وهناك من جهة أخرى البعد الذاتي للصراع للحل والذي يتخلص بطريقة وسلوب معالجة الخلافات والتوصل للموضوعية. الخبايا لتتطور من صعوبة للتقريب بالقاء والفهم الذاتي في خلاف مرتبط بقيام أحد الأطراف لسياسية، وذلك لأن للقيادات جزء من مؤسسات يحصلون خلال للمصالح الموضوعية هذا المعتقد للتدريج كفاضة بالمعلومات غير واضحة محاولة فرض إرادته يستعمل الوسائل المتاحة ومنها العنف.

150 ألف قتيل. ولو عدنا خسائر الكرار، والفلسطينيين، والصوماليين، والكوتيين، والعراقيين، واللبنانيين بما في ذلك ملايين اللاجئين الداخليين والخارجيين في هذه الدول. وفي دول عربية أخرى نتيجة حروب وصراعات أخرى لوجدنا أن حجم الصراع في منطقة مكانا بخلفها ويدمرها من دون أن تملك تلك الأيديولوجيا أن حرب الخليج الثانية التي بدأت بإحلال العراق لتكوين كانت لظفر هذه الصراعات وأكثرها دميراً. لا بلغت الخسائر للاندية التي شملت هيوفاً في التنمية والتكليف حالة إعادة البناء إضافة إلى تكاليف الحرب في كل من العراق وكويت، وإضافة إلى خسائر الدول العربية الأخرى. ٦٢٠ مليون دولار.

في المقابل هناك نقص كبير في العلم العربي في فهم الصراعات وأساليبها للموضوعية والذاتية. فعلى سبيل المثال نلاحظ في العالم العربي بعد حرب الخليج الأولى كان شديداً يمكن فلا التنازع عنها ولا الإلزام كانت مجال اهتماماً. وما أن انتهت الحرب انتهى اهتمامنا بكل من الصراع وإيران. هكذا في كل نزاع أو ثور، كان يمتد إلى بعضي غيرنا، احتكت البلاد العربية إلى سلسلة من الوسائل في علاج نزاعاتها وخلافاتها الداخلية والخارجية فكانت في معظمها وسائل أما تلقت حول المشكلة في تفاهلها. إذ ننظر إلى خلافاتنا في إطار توجهات احادية تختزل الصراع.

ويعني نماذج صراعات أو خلافاً، مركز اهتمامنا على المخاض والمساوئ لا على الأمور السليمة. هذا يعني بالسياسة البتة الحيلة ٤

لهم طبيعة الصراعات ومعنى الحرب كما نرى ونعني في ما يساعدنا على إثني سبل واستراتيجيات وتقنيات تعيدنا على حل النزاعات والسعي إلى تفادي توسعها. في أعلاها البحث عن وسائل لآلية هذه الصراعات كما يضمن تأمين الاحتياجات الإنسانية التي تلقى وراها. وهذا يتطلب بلورة خبرة في التعامل مع أسس التحول الديموقراطي القائم على استيعاب الخلافات وتحديدها إلى أسس الإصلاح كما استيعاباً بتقريباً لتفهم الخلافات التي تقوم بين الدول وتضمنها في مواجهتها بعضها بعضاً. إن الوعي بأسس حل الصراعات ووسائل حل النزاعات مسألة رئيسية في فترة صراعات المستعمرين والقبائل على نار هادئة أو تقاضي انتقامها إلى جالة حرب وعناء مستعبد.

وتتعلق في هذا من أجل خلاف إلهام الموضوعية والذاتية. فهناك البعد الموضوعي الذي يتعلق بالوجود أو باليمن أو الاقتصاد أو مصير شعب أو للقاء والظلم والمشاركة والحقائق لتتبع لا مخرجاً. لهذا ستطوفاً التقنيات وغيرها وهناك من جهة أخرى البعد الذاتي للصراع للحل والذي يتخلص بطريقة وسلوب معالجة الخلافات والتوصل للموضوعية. الخبايا لتتطور من صعوبة للتقريب بالقاء والفهم الذاتي في خلاف مرتبط بقيام أحد الأطراف لسياسية، وذلك لأن للقيادات جزء من مؤسسات يحصلون خلال للمصالح الموضوعية هذا المعتقد للتدريج كفاضة بالمعلومات غير واضحة محاولة فرض إرادته يستعمل الوسائل المتاحة ومنها العنف.

• استلا مساعد في قسم العلوم السياسية جامعة الكويت.

• للتدقيق في موضوع الصراعات وجوانبه النظرية انظر دراستنا بعنوان "الأزمات عالمها: ألالة على الأدبيات والمفاهيم المتغيرين العربي، ١٩٧١، (إباز) مايو ١٩٧٩، من ٨١ - ٩٩.



المصدر: الحوادث

الطبعة الأولى: ١٩٩٢

التاريخ: للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

العرب والمسلمون يدفعون ثمن غياب الاتحاد السوفياتي
**النجاح في حل مشاكل الشرق الاوسط
هو مقاييس
نجاح السياسة الاميركية!**



الحوادث

المصدر :

النشر والتدوين الصحفي والاعلامات التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٢



لم ينجح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون باقناع الدوائر السياسية في أمريكا بأن التحالف المتأخر بقطار الحل الأوروبي مسألة اليوسنة هو قرار حكيم اتخذته ادارته باعتباره القرار الأكثر تمثيلاً لصلحة الشعب الأمريكي، كما قال وزير خارجيته وأمين كريستوفر ميردا التراجع عن خط الدفاع عن حق الشعب اليوسني السلم في الحصول على كيان سياسي خاص به. وقد عثر الصحفي الأمريكي وليم سانافير عن رأي غالبية الأمريكيين عندما اعتبر في مقابلة أجرتها معه شبكة من. ب. سي التلفزيونية أن حقيقة الموقف الأمريكي الرسمي لا تعدوان تكون استسلاماً للطرف العربي. وقال: يفترض أن يرفض هذا الصباح علم أبيض فوق البيت الأبيض.

ذلك أن كلينتون كان قد بدأ منذ حملته الانتخابية يتحدث عن استخدام القوة ضد العرب، ولا سيما عن عمليات قصف جوي محددة. وركز آنذاك على الجانب الأخلاقي، مؤكداً أنه لا يمكن للولايات المتحدة ودول العالم البقاء مكتوفة الأيدي أمام ممارسة التطهير العرقي وارتكاب المجازر وعمليات الاغتصاب، وقد طرح المشكلة في ذلك الحين كمرآح بين الخير والشر. ومن هنا كان رفض الرئيس الأمريكي تأييد خطة فانس - أوين القائمة على تقسيم اليوسنة على أسس عرقية.

إلا أن الولايات المتحدة ما لبثت أن أجرت أول تحول مفاجيء في موقفها من هذه المسألة بقبولها هذه الخريطة بعد وقت قصير، إلى حد أنها مارست ضغطاً على الجانب المسلم لكي يحدو الكرواتي ويوقع على خطة فانس - أوين، فيما كان العرب انفسهم لا يزالون يصرون على رفض التوقيع.

ورأي عدد كبير من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي أن في التحول الذي أجرتة الادارة مظهراً من مظاهر ضعف القيادة الأمريكية. أعطى روسيا والاوروبيين الغربيين فرصة ملء الفراغ السياسي وفرض موقف جديد على الولايات المتحدة.

ومما صودر قرار كلينتون هذا التصوير الشعوري الأخذ بالازدياد في الولايات المتحدة بأن أوروبا بدأت تنفرد لسياساتها، وأن مرحلة أوروبا المطيعة قد انقضت، ليأتي دور أوروبا الموحدة التي لم يعد بالإمكان ممارسة الوصاية عليها. ومع أن هذه الرؤية غير واقعية تماماً، إلا أنها هي الرؤية السائدة في معظم الأوساط الأمريكية، مما أرتد على زعامة كلينتون بشري كبير.

وترتفع في الفترة الأخيرة أصوات عديدة في العالم، ولا سيما في آسيا، تطالب الولايات المتحدة بالتوجه إليها وركتها، على ما قال أحد الكتاب الساخرين في أمريكا، تحاول أن تعوض عن الرئاسة الأمريكية شعور الاحباط وتتمش في البيت الأبيض المعنويات الأدبية.

كان رئيس الوزراء الأسترالي بول كيتنغ أصرح الجميع في التمييز عن مثل هذه المشاعر وذلك حين قال، في ظهور صياحي له على شاشات التلفزة الأمريكية، أن على الأمريكيين للفرجة نحو آسيا ودول المحيط الهاديء لتحقيق أمنهم الاقتصادي.

وأضاف أن الولايات المتحدة تستثمر مائتي مليار دولار من دول الاطلسي وثلاثة مليارات أخرى في دول المحيط الهاديء، وإن هذه هي منطقة النمو



العالمي الدخل بينما أوروبا هي منطقة النمو المنخفض الدخل.
وتابع: لا تقتطرا ايها الامريكويون وانتم تشهدون وداخ الحلف الاطلسي. لا
يزعجكم مدير أوروبا على طريق الاستقلال. تملأوا اليها حيث النمو اضخم،
وحيث الناس تطلبكم بحق.

وهذا النوع من العروض يسمعه في هذه الايام الكثير من كبار المسؤولين
الامريكويين وهم يحاولون استيعاب مشاكل تتعلق بموازنت تجارية غير
متوازنة، أي بحقوق الانسان، أو بالديمقراطية في تلك المنطقة.

ومؤخرا، وانشاء انعقاد مؤتمر دولي في طوكيو، قال رئيس وزراء سنغافورة:
ان من مصلحة آسيا ان تعيد لامريكا القدرة على المنافسة. فهذه طريق واحد،
امام آسيا هي ان تفتح اسواقها بشكل اوسع للبضائع الامريكية.

ولي تموز (يوليو) المقبل حيث سينعقد في سنغافورة مؤتمر تمثله الولايات
المتحدة واليابان واستراليا وكندا ونيوزلندا وكوريا الجنوبية والدول
الاعضاء في منظمة جنوب شرق آسيا، سيبتين مدى الاستعداد الامريكي
لصياغة نظام امني جديد للمنطقة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة المتصرمة.

ويلاحظ انه بعد اقدام الونين في مجلس الشيوخ الفلبيني في السنة
الماضية على مطالبة امريكا بانهاء قواعدها، تولت دول جنوب شرق آسيا على
منع بلدانها للقوات الامريكية، من اجل التوريب المشترك والخدمات
اللوجستية، لانشاء الا لبقاء الوجهة العسكري في المنطقة.

والخوف من الجار القوي يلعب دوره في رغبة الآسيويين في الابقاء على
امريكا حاضرة هناك. فهي وحدها القادرة على لجم مطامع اليابانيين
والصينيين والكوريين الشماليين الاقوياء عسكريا.

وقد اصبحت دول شرق آسيا أكثر حرصاً على عقد اتصالات امنية مع
الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة من منطلق الدعر من ان يستتبع
خروج امريكا العسكري من اسيا النتائج نفسها على الاستقرار الاقتصادي
والنمو الاقتصادي التي تركها خروج الاتحاد السوفياتي من الدول التابعة
له:

ولا يغتر الآسيويين هناك بسرعة النمو الاقتصادي الذي عرفوه في
السنوات الأخيرة، وهو النمو الاسرع في العالم كله، لانهم يدركون احتمالات
النزاع على الارض والحدود القائمة في شبه الجزيرة الكورية وبحر الصين
الجنوبية. وكل من الصين وتايوان والفليزيا وبروناي له الاطماع
نفسها في جزر سبراتلي الواقعة على خطوط تجارية حيوية تمتد من بحر
الصين الجنوبية حتى اليابان، فضلا عن ثروات الزيت والغاز الطبيعي
الكاسنة على مقربة من هذه الجزر.

هذا ولا يتوقف اصداقاء امريكا في شرق اسيا من مطالبها بتكثيف اهتمامها
الامني بمنطقةهم، سيما وان خطر الصين النووي حقيقة اضخم من ان تجاهه
بخفة. فأي احتلال في توازن القوة في العالم مصدره الصين سيكون من النوع
الجديد كلياً وإن يجدي القول بأنها مجرد لاعب من لاعبين عديدين لانها
مؤهلة لان تصبح بعد ثلاثين سنة اكبر لاعب شهده التاريخ البشري، حسب
تعبير رئيس وزراء سنغافورة.



ومع ذلك فإن الولايات المتحدة مضطرة أن لا تستمع الى الاصوات الصديقة المتزايدة في شرق اسيا كاسيا كاثية لتعزيتها عن خسائر ومشاكل تخانيتها في اوروبا وفي غير اوروبا من القارات، بل حتى في اسيا نفسها، ومنها العالم العربي والاسلامي. فالأهم في نظرها يبقى في الشرق الاوسط وأوروبا لا في أي مكان آخر. والنجاح في حل مشاكل الشرق الاوسط وأوروبا هو مقياس نجاح السياسة الاميركية عموماً، والقيادة الاميركية الجديدة خصوصاً. وهنا يبرز الالتزام الاميركي بموضوع السلام العربي - الاسرائيلي باعتبار التعهد الاكبر والاثقل الذي اخذته اميركا على نفسها منذ عهد الرئيس الاميركي جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر.

ولا بد من الاعتراف بأن قرار الرئيس الاميركي السابق بمواجهة قضايا الشرق الاوسط كلها انطلاقاً من محاولة حل عقدة الصراع العربي - الاسرائيلي هو اجراً قرار اتخذته رئيس اميركي على صعيد السياسة الخارجية. وذلك ان الوصول الى نتيجة فيه يقتضي أمراً في غاية الصعوبة، وهو أن تستطيع الولايات المتحدة الوقوف وقفة حيادية بالنظر بين العرب واسرائيل. وانتظر العرب ولا يزالون ينتظرون انتصاح ملامح هذا الحياد الذي علمتهم الايام التشاؤم في كل ما يتصل به من خطوات ومتطلبات.

والقليل من التفاؤل الذي كان يمكن أن ينشأ عندهم حول حيادية الموقف الاميركي يصحوه بيل كلفنتون باعادة التأكيد اكثر من مرة على التحالف الاستراتيجي بين اميركا واسرائيل، إذ أي حياد يبقئ ممكناً في ظل ستراتيجية اميركية من هذا النوع؟

واللافت أن التأكيد على هذه الاستراتيجية تم في اعقاب حرب الخليج حيث كان قد تراءى لعظم الحكومات العربية أن وحدة حال حقيقية باتت تحكم العلاقة العربية - الاميركية ما دام الطرفان العربي والاميركي قد اتفقا على أن يكونا في موقف واحد ازاء تصرف العراق نحو قضية نهجها معاً. هذا وأن القاضي والداني من ايسر موقف في الإدارة الاميركية الى أي مراب يهودي عادي في نيويورك يعرفون تماماً الطبيعة غير المضطربة للطفة الحاكمة في اسرائيل ويعرفون أن أي تحالف بين اميركا واسرائيل ولو سمي ستراتيجياً أن يكون من الناحية العملية محترماً من الاسرائيليين لا في اهدافه الكبرى ولا في تفاصيل تطبيقه.

ويكفي أن نقول انه في مصر نفسها المرتبطة مع اسرائيل باتفاقيات معاهدة كامب ديفيد، والتي تعاني من الاصولية والتطرف والارهاب، والتي تنسق ادارتها مع الولايات المتحدة في هذا الميدان الى حد الاستعداد لاستقبال فريق امنى اميركي رفيع المستوى لتدريب عدد من القوادات الامنية المصرية على اسلوب مكافحة الجريمة، انتشر اعتقاد بعد حادث انفجار الازبكية الاجرامي ان الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) يمكن أن تكون لها يد في تدبيره، وقد روت معلومات ان السلطات المصرية بدأت بالفعل في الاهتمام بهذا الاتجاه، وذلك بعدما تأكدت من جهاز استخبارات غربي من أن بعض الاوروبيين ممن يعملون في الموساد قد حصلوا على تأشيرات دخول الى مصر في فترة قريبة من وقوع الحادث. واضافت المصادر قائلة أن جهاز الاستخبارات الغربي زود



الحوادث

المصدر :

للتشر والإذاعات الصحفية والأهلو مات

التاريخ : ١١ - يونيو ١٩٩٢

مصر ببعض أسماء هؤلاء العملاء.

وما هذه الأقوال إلا ولحد من المؤشرات التي تدل على النيات التخريبية لإسرائيل في البلاد العربي الذي تعاهد معها على السلام، وكانت الولايات المتحدة هي راعية التعاهد. فهل يمكن الاطمئنان إلى تحالف ستراتيغي تكون إسرائيل أحد أطرافه، وتكون هذه نواياه نحو دولة مسجلة كـ مصر؟ وإذا أطمأنت واشنطن إليه، فهل تعترض أن يطمئن إليه العرب والفلسطينيون الذين يراود مصالحتهم مع إسرائيل سلام تكون فيه واشنطن الحكم الحيادي؟

وماذا يريد الأميركيون كضمانة عربية سلمية تغنيهم عن تحالفهم الاستراتيجي مع إسرائيل أكثر من رؤية وزير إسرائيل (هو وزير البيئة يوسي ساريد) يحضر مؤتمراً إقليمياً للبحر المتوسط في بلد عربي هو الدار البيضاء؟ ومع ذلك، وعلى الرغم من أنها أول مرة تحضر فيها إسرائيل منتدى رسمياً في المغرب أو أي بلد عربي، فإن أي رد فعل شعبي أو رسمي لم يقع، بل إن بعض المقاربة قال: إن إسرائيل تجري مع العرب مفاوضات سلام للشرق الأوسط، فما المانع من أن تبحث معهم مسائل البيئة؟ وقال مندوب مصر: وقضايا البيئة لا تحرف الحدود. وقالت ممثلة الجزائر: وأن مشاركة وزير إسرائيل في المؤتمر لا تأتي بأي جديد بما أننا نتناقش معهم في الأمم المتحدة.

وكما أن العرب لم يفهموا مفهوم الحياد الأمريكي بين العرب وإسرائيل وهو المقترن بالتحالف الستراتيغي مع إسرائيل، كذلك هم لا يفهمون الحياد الأمريكي بين اليوسنيين المسلمين وصرب اليوسنة، بعد أن كان يولي كليتينون يصرح أثناء معركته الانتخابية أن لا حياد بين الخير والشر، معتبراً أن وجود اليوسنيين المسلمين في اليوسنة خير محض تملأ كوجود الصربيين في جمهوريتهم والكرواتيين في جمهوريتهم.

وإذا كان الحق العربي في فلسطين قد أصبح على كثر الأيام والسنوات يحتمل بعض المراوغة في الاعتراف به، فإن الحق اليوسني المسلم في اليوسنة لا يحتمل أي لفة من هذه المراوغة نظراً للصر المدة التي تم فيها الاغتصاب وقرب العهد بالزمن الذي قال فيه كليتينون كلامه الأول المختلف عما يقوله الآن كل الاختلاف.

من هنا خول الفبارى على الصداقة الأمريكية - العربية من أن تؤذيها بعض تكتليات الموقف الرسمية التي تصدر تياراً عن البيت الأبيض وعن وزارة الخارجية، وخصوصاً عن الإعلام الغربي الموجه غالباً ضد العرب والمسلمين. ولا يمكن تبرئة القيادات العربية العليا من مسؤولية حملة عنصرية واضحة الاتيماز مصبوبة كلياً على العرب وكأنهم أصبحوا فجأة المسؤولين عن كل الشرور الموجودة في هذا العالم. وكل ما يجري على هذا الصعيد يؤكد التعليلات التي قال بها البعض بعد انهيار الشيوعية والتي رشحتم العرب والمسلمين لأن يكونوا بديلاً عن صورة العدو التي خسرها الأميركيون والغربيون بغياب الاتحاد السوفياتي. فقد ماتت الشيوعية ليتفضل العرب والمسلمون، فيجلسوا على خنقية التمتع السادي لفرانز الدماية العنصرية التي ينشرها في كل سماء جميع وسائل الإعلام الحديث العملاقة.

المسائي



لغة النضج والواقعية

الدولة الناضجة هي الدولة التي تستطيع أن تحدد أهدافها والقيمة ومعقولة للأضباب أمنها القومي.. يستوى في ذلك أن تكون هذه الدولة دولة صغيرة أو متوسطة أو دولة عظمى.. كما يستوى أيضا أن تكون دولة ذات مور القيسى أو دولة ذات دور عالمي.. فالمهم أن تكون قضايا أمنها القومي محددة على أسس والقيمة تتناسب مع موقعها الجغرافي وتراثها التاريخي وجدود مواردها البشرية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية للدولة التي تحدد لأمنها القومي أهدافا أعلى من قدراتها لأن أمنها مستعرض للاخفاق والقتل طال الزمن لم قصير.. كذلك فإن الدولة التي تحدد لأمنها القومي أهدافا أقل من قدراتها هي في حقيقة الأمر دولة متعوزة تهر مواردها وتعرض نفسها أيضا للضياع.

التوازن إذن مطلوب وبصفة عالية بين أهداف الأمن القومي إلى دولة وبين مواردها المختلفة وقدراتها المتنوعة لكي يمكن وصف هذه الدولة بالنضج ووصف سلوكها السياسي بالرشاد والمعلولة.

ولابد لنا في العالم العربي أن نتعلم من تجارب غربنا ومن الدول الأخرى في عالمنا كيفية صنع هذه المواصفات الاستراتيجية الأساسية لكي لا نورد شعبونا موارء التهلكة.. علمنا في العالم العربي أن نخشى من العنترينات التي لا تنفيذ.. وأن نسمي في نفس الوقت في طرغ لضبابنا الطرح الضميج الذي يجعله مقبولة عالميا وقابلة للتحقيق عمليا ومتوأكمة مع إمكاناتنا وقدراتنا دون تهوين أو تهويل.

امامنا مثلا نموذج صدام حسين في العراق ذلك النموذج الشاذ الذي ظل يطرغ نفسه طوال حقبة الثمانينات كزعيم للقومية العربية ويوهنا أن وحدة العالم العربي على رأس الأهداف التي يسعى إليها ثم قذا به في مطلع عقد التسعينات ينقلش على الكويت فينزوها ويطلق عليها إته الحربية لقتنع أهلها بتقليد وارضاها تخريبيا.. وحينما تصنت له الأمم المتحدة تحت قيادة أمريكا وكل الدول العظمى دائمة العضوية في مجلس الأمن بفاعا عن أستغلال للكويت اخنته العزة بالأثم ولم يشأ أن يتراجع مفضلا أن يخوض بحيشه المحدود خربا ضرورا ضد ٣٣ دولة تقريبا على رأسها إلة الحرب الامريكية والفرنسية والبريطانية.. وكانت النتيجة المعروفة سافا هي الهزيمة المروعة للجيش العراقي وتعرض العراق نفسه الى احتمالات كئيبة من فقدان السيادة الى تقطيع وحدة أراضي الزمان العراقي الى غير ذلك من الآثار السلبية.

وامامنا أيضا ثمالجا أقصى قيمين واقصى العيسار الفلسطيني اللذين لا يفتانان إلا في شيء واحد هو معارضة عملية السلام والمفاوضات المباشرة مع إسرائيل رغم أن الجليل كما أثبتت لنا تجارب السنين الطويلة للناضجة هو لكزيد من أهدي الحقوق العربية والفلسطينية وضباب القرص المكنة للسلام في المنطقة واستمرار حالة اللا حرب واللا سلم التي تمنع قدراتنا العربية إلى التاكل والامتزاز دون أن تحقق لنا مصلحة أو ترد لنا حقا مغنصيا.

إننا كما يقول العمال وكما يقول تيار الاعتدال العربي والفلسطيني لن نخسر شيئا إذا تفاوضنا مع إسرائيل لأننا نتفاوض دون أن يكون في مقدور أحد أن يجبرنا على أن نقدم تنازلات نتمس جوش حقوقنا العربية والحقوق الوطنية للعرب الفلسطيني.. ولكن العقول المتخلفة تلأسف ترى أن التفاوض يعنى التفرقة في الحقوق وهو أمر لم يحدث وإن حدث.

أن الصورة العربية أمام العالم يجب أن تتغير.. وأن تتغير هذه الصورة إلا إذا تحققت مع عالما بلغه مسفرة في لغة الواقع والواقعية لغة الدول الناضجة التي تستطيع أن تقيس قوتها



بمقاييس صحيحة و دقيقة، وإن تحدد أبعاد مصالحها القومية
واقضايا أمنها القومي بكون مفالة ذات اليمين أو ذات اليسار، وأن
تختار دائما الوسائل المناسبة لكي تستخدمها في تحقيق هذه
المصالح وحماية هذا الأمن القومي. فكله هي لغة التخريج
والواقعية التي لم يجد العالم بلهم سواها.. أما لغة الرومانسية
السياسية، لغة الفتنج والباطلغات الكلامية فإنها لغة على عليها
الزمن وبقيت في مقبرة التاريخ.

المحرر

اسبوعا في اسبانيا، كان لي خلاله لقاء مع أحد المفكرين الساسيين الإسرائيليين ودار بيننا حوار حول التحدي الذي ستواجهه شعوبنا في القرن القادم وضرورة التنبيه إلى ذلك التيار الذي يحول أن يفرس في الإيمان أن العالم مقبل لا محالة على صدام يموى بين حضارات، وهو تيار وراعه أصحاب مصلحة في تكليف الحدود التي تفصل بين أطراف هذا الصدام خاصة بين الغرب المسيحي وبين الإسلام.

أضحت

نحن .. ونظرية انتحار العالم

عاطف الغمري

وانهم سوف يسمعون إلى دفع الخلاف الطبيعي بين أي حضارتين إلى هاوية صدام. وكان من رأي هذا الفكر أن هذه نظرية انتحارية، لأن التطور

□ □ □
وإذا تخيلنا جانبنا هذه النظرية - والتي بدأ يظهر لها انتمصار في الغرب وترديد غير واع في معزولة عالمية الصوت والآباء كالأوركسترا، في الإعلام الغربي - فإن من الواضح أن الرأي الذي كان موضوع حوار لي في أسبانيا، هو الأكثر وعيا وإبرازا لطبيعة العصر، وقد لا تكون الدعوة للصدام النموذجي للحضارات مبنية على وعي، بل يلوح أن أساس وجوبها هو أنها تعبر عن أصحاب مصالح الاقتصادية هائلة لها تأثيرها وضغوطها على

الذي بلغه العالم الآن يحتاج إلى تنوع ثقافي حضاري، واعتماد متبادل، وبناء هيكل جديد للأمن والتعاون الدوليين، لأننا لم نعد شعبا يمكن أن تعيش وراء أسوار تعزلها عن بعضها بعد أن تنوعت وتشعبت وتعددت وسائل الاتصال السياسي والثقافي والفني والأدبي، التي حد داخل الخطوط وتأثيرها وتأثيرها في بعضها البعض.

كنت أتناول مع هذا الفكر في أسبانيا بينما في ذهني تلك النظرية الانتحارية التي أتابعها منذ فترة في دراسات وأبحاث المهتمين والمختصين في الغرب، والتي تميل إلى القول بأن سياسات العالم تدخل عصرًا جديدًا لا يستغني تفكيرًا واقتصاديًا عن وجود العدو، وحين يكون هناك عدو، فإن النزاع حين يتفجر في اشتياك يموى أو حروب كبيرة، فسيكون سببه ومصدره ووقوده هو صمبر ثقافي حضاري الهوية.

ثم قرأت مؤخرًا تلك الدراسة التي نشرتها المجلة الدورية الأمريكية «فورين أفيرز» والتي كتبها البروفيسور صمويل هانتنجتون استنادًا على الحكومات بجامعة هارفارد، والتي يبذل فيها خطوط هذا التوجه السياسي في الغرب، ويقول: «أن النزاع بين الحضارتين الغربية والإسلامية على طول خط الانقسام بينهما ظل قائمًا طوال ١٣٠٠ عام، وليس محتملًا أن ينتهي».

وما يجري الآن في البوسنة وفي بعض جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق هو جزء من ذلك. وأن النزاعات المحلية التي يروج لها أن تتحول في السنوات المقبلة إلى حروب كبرى، سوف تكون هي تلك التي تشتمل على خطوط التقسيم بين الحضارات. وأن كل مجموعة من الدول تنتمي إلى حضارة معينة تتورط في حرب ما مع شعوب من حضارة أخرى، سوف تسعى إلى حشد تأييد لها من بين شعوب متغمية إلى نفس حضارتها.

وإنه إذا كان العالم قد قسم أثناء فترة الحرب الباردة إلى عالم أول وعالم ثالث، فإن هذا التقسيم لم يعد له معنى في العصر الجديد، حيث لم يعد التقسيم حسب النظام السياسي أو المذهبي أو الاقتصادي، وإنما حسب الهوية الثقافية والحضارية للدولة.

التوجهات الإعلامية والسياسية للقوى الكبرى، بحكم أن الحروب هي المصدر الأكثر جليًا للمكاسب بالقوى الملبات، عن



أي مصدر آخر، بما في ذلك
تشغيل مصانع السلاح
وإزهاق الشركات التي تتولى
إعادة تعمير ما دمته الحروب.
ولذلك فإن هذه المصانع مهمة
للدواعي الجبلية. برواج تجارات الكراهية
والعنصرية، والتعصب العرقي والقومي، الذي
ينطلق في العالم اليوم كأعصار دمدم. وبالتالي فإن
هذه الدعوة ليست في صالح شعوب الغرب ذاتها.
ذلك أن الغرب نفسه يعيش الآن مأزقا حضاريا
يحتاج فيه إلى الحضارات الأخرى بدأت تختفي
معاليه بعد أن زال الغبار الذي غلف الجو من حول
انهيار بنيان الأنظمة الماركسية في الاتحاد
السوفييتي وأوروبا الشرقية. فهذه الهزيمة للماركسية
لم تكن في حقيقتها انتصارا للأنظمة الغربية لأن
الماركسية وليدة المجتمع الغربي، وتغيير عن موقفه
من داخله، فجاء ظروف كانت تسوده هي التي
أفرت هذا الفكر.

والرأسمالية بإطرافها السياسية والمذهبية
والاقتصادي المطبق في المجتمعات الغربية، ثم هي
الأخرى بأحرج لمخالفاتها التاريخية، بعد أن بدأ
بتكشف أن تيارات التعصب والكرهية وإهياء
أفانازية التي شملت كالصقيع في كثير من الدول
الغربية، كثر استقرار فكرها ومجتمعاتها، هي
تيارات تعبر عن إحساس بخيبة الأمل في هذه
الأنظمة التي وإن كانت قد خلقت للإنسان الوفرة
المادية، إلا أنها لم تحل له السمات، حتى أن مراكز
البحوث في هذه المجتمعات شغلت في السنوات
القليلة الماضية برصد هذه الظاهرة وبراستها.
خاصة وقد اقترنت بها حالة إحباط شديد تجاه نظم
الحياة والعلاقات مثل: الزواج، الأبوة والأمومة
والإباحية الجنسية، وهو ما أثار ذلك التيار الذي
حمل اسم «الثورة الجنسية» أي الانقلاب على
مايسود هذه المجتمعات من نمط للعلاقات طال أكثر
من ٤٠ عاما. وهو ما جعل الحياة تخلو في كثير من
الأحيان من المشاعر الروحية البسيطة، والأمان
الإنساني.

ولم يقتصر الأمر على هذا الجانب بل أصبحت
تركيبية النظام السياسي نفسه موضع نظر، بعد
تكشف مدى تفلغل الفساد السياسي في كافة
مستويات الحكم حتى قمته في عدد من الدول
الهامة في أوروبا الغربية، وحيث تصدعت هذه مع
الجدلة أركان نظرية الانتصار النهائي للنظم الحقة
في الغرب، وهي النظرية التي عرفت بنهاية التاريخ
والتي روج لها صاحبها الفكر الأمريكي فوكو يامار
وجندت وراءها حملة غائبة كبرى لها.
ذلك كله يحضر أسس الدعوة لأقامة خطوط
الخصومة الفاصلة بين الحضارات، وعزز معنى
الاتجاه لتقريب الحضاري وحاجة الحضارات
المتخلفة لبعضها البعض تأخذ هذه من تلك
مايقو بها وينفذها ويحدد حيويته وينقلها حتى
من نفسها، خاصة وأنه لا يوجد دوام أبدي لأي
حضارة، فالحضارات تظهر وتضع وتنهبط وقد
تختفي.

والتنوع الحضاري هو السمة
التي خلق عليها الله - سبحانه
وتعالى - البشرية لتقدمه
وتقبل، وتعاون، وتبادل الأخذ
والمعطاء. أما حين تظهر دعاوى
إقامة الخطوط الفاصلة وتحمين
الحضارات في الخنادق في
مواجهة بعضها، فتلك دعاوى
وراءها مصالح قوى يهيمها أن
ينزلق العالم بأكمله إلى هاوية
الكرامية والتعصب وما يجره
كلاهما وراءه من موت ومجاعات
وخراب.

والخير للذامل أننا نحن كعالم
عربي، لم تكن يعمدين عن أبحاث
والفكر أصحاب هذه النظرية.
ولذلك موضوع مقال آخر.



حين توقفت بالتمثل أمام نظرية الصدام النموذجي المتمثل في القرن القادم بين الحضارات، والتي عرضها في دراسته البروفيسور الأمريكي صمويل هانتنغتون استناداً علم الحكومات بجامعة هارفارد، فقد أثار انتباهي قوله : أن الحرب العالمية القادمة... إذا كانت هناك حرب عالمية... سوف تكون حرباً بين حضارات
ثم توصيته القائلة : أننا يجب أن نحدد من التوسع في القوة العسكرية للحضارات الأخرى التي يمكن أن تكون خصوماً محتملين، خاصة الحضارة الإسلامية، كما يجب علينا استغلال الخلافات والنزاعات بين الدول الإسلامية.

هذه الدعوة لاحتواء العالم العربي

عاطف الغمري

ويسهل تلخيص مساره على مدى عشرات السنين الماضية وحتى الآن وكذلك كان المعنى الذي قصده لكتاب وهو ينه إلى ظاهرة الانقياسية الاقتصادية التي ستشكل مقاييس القوة في العالم في القرن المقبل وأن نجاحها يعتمد على ما إذا كانت تقوم بين دول تجمعها حضارة مشتركة، وهو أمر ينطبق على العالم العربي ويتفق على أن ثراءه معنق المرحص على أن تظل الثورات الهائلة لدى هذا العالم العربي، تحت التحكم والسيطرة والاحتواء وحتى لا تستخدم في أملاكه مواد ذات بعد استراتيجي، حسب مقاييس القوة للعصر القادم، مثل الفحم تجعل من يحقق لنفسه اكتفاء ذاتياً في إنتاجها، يستطيع أن يفلت من رهن لقمه عيشه وحرب أمته في يد قوة كبرى

ومادامت لمواجهة إزاء هذا العالم العربي تراعى الحسابات الاستراتيجية في استغلال النزاعات الداخلية وفي تقليص القوة العسكرية والاقتصادية لهذه الدول... ومادامت لدعوة للصدام النموذجي للحضارات تقدم فلسفتها في الأصل على أساس إقامة خطوط مواجهة تحاول أن تضل على صيغة الدين، فإن هذه الدعوة لتكتمل ملاتها وتصبح أكثر وضوحاً، إذا نظرنا إليها على ضوء تلك الدراسات والأفكار التي أخذ يطرحها عدد من المفكرين وخبراء الاستراتيجية في الغرب والتي تحاول أن تضع الإسلام في موضع العدو البديل للعدو السوفييتي القديم... ثم ما تشهده من حملة إعلامية في الغرب تنشط هذه الفكرة وتروج لها، بشكل محمد الهفتم يركز على تصوير العنف الأهالي على أنه هو نفسه الإسلام، وإن خطورة هذا العنف أنه يهدد بقاء حضارة الغرب.

ولا يتفصل عن ذلك هذا الاحتضان من بعض الدوائر المؤثرة في الغرب لعناصر أرمادية، تزعم أنها تعبر عن الإسلام، واتاحة الفرصة لها لتعلن أراها على أوسع نطاق في الصحف والتلفزيون، وكل ذلك لا هدف له سوى أن تؤكد هذه الدوائر في عقول

كانت هذه التوصية ضمن عدة مبادئ يطرحها الكتاب، كتملح لعلاقات العصر المقبل، ومنها:
(١) أن من مصلحة الغرب أن يدفع الأمور نحو وحدة وتعاون أكبر بين الدول للانتمية إلى حضارته، خاصة بين أوروبا وأمريكا الشمالية، وأيضاً المجتمعات في أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية التي تعتبر نقاطاً وثيقة الصلة بالغرب والعمل على المحافظة على علاقات وثيقة مع روسيا واليابان، لمساعدة المجموعات الحضارية الأخرى للتعاطف مع قيم الغرب ومصلحته
(٢) أن الانقياسية الاقتصادية تزيد في العالم، وإنها لن تنجح إلا إذا كانت جنودها متصلة إلى علاقات دول تربطها حضارة مشتركة
مع العلم أن شكل العالم في الفترة المقبلة سوف يتحدد إلى حد كبير على أساس التفاعل بين سبع مجموعات حضارية هي : الحضارات الغربية، والكونفوشيوسية، والإسلامية، والهندوسية، والسلافية، الأرثوذكسية، وحضارة أمريكا اللاتينية، وربما أفريقيا

■ ■ ■

أمام هذه النظرة ينبغي علينا أن نلاحظ أن الإسلام من زاوية التصور الاستراتيجي العملي للسياسات الغربية، وليس من زاوية التكثيف، يقصد به في غالب الأحيان، العرب وعالمهم العربي حضارياً وتاريخياً وجغرافياً وبشرياً:

فإبرار في إطار المفهوم الاستراتيجي للغرب في مجرى دولة، وإفريقيا أيضاً عبارة عن حدود قومية لدولة: أما العالم العربي بهويته فهو المقصود بالإسلام، حين يتكلم أصحاب النظرة الاستراتيجية العالمية الذين يعتقدون أنه لو نهض هذا العالم العربي، وتوحد وأمتلك أزمته، وسادته أنظمة تعبر عن الرأي الحر لجموع شعوبه، لصار قوة عالمية مؤثرة لأن العالم العربي هو الجوهرة والقلب، بينما دول العالم الإسلامي كلها هي الأطراف... وإذا استيقظ القلب والقوى فإن رعشة الحياة والصحة تدب في بقية الأطراف بالتدريج

لذلك فإن معنى العبارات التي تناولت بالحد من التوسع في القوة العسكرية للدول الإسلامية واستغلال النزاعات والخلافات فيما بين هذه الدول هو قول لا ينبغي معناه



الأمر

المصدر :

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

الرأي العام في العربية فكرتها عن أن
الارهاب هو الاسلام. وكان لسان حالها
يقول : ها نحن قد جئنا ببعائنه وزعمائه
ليجندوكم عنه بانفسكم. وبالطبع فإن تلك
سلوك يخدم مفاهيم ومبررات الدعوة
للصدام الدموي بين الحضارات

■ ■ ■

القضية المطروحة لأن نحن جزء منها..
لكن الداعين اليها، هم انصار نظرية تتخذ
من الحضارة ستاراً، تتخفي وراءه، بينما
هي دعوة ضد الحضارات وبقائنها
وازدهارها، ايا كانت هويتها.. هي دعوة
تجبر عن اصحاب مصالح يملكون
امبراطوريات اقتصادية هائلة لا يحتلون
مواقع السلطة لكنهم يملكون وسائل
الضغط عليها والتأثير والايحاء وهي
امبراطوريات تزهر وتنتعش وتزرى على
حصاني الحروب والدمار وتزيف دم الانسان
والأشد خطراً من ذلك أنهم يستطيعون
الترويج لهذا الفكر من خلال مواقع ومراكز
فكر تمكن ان تطرح فكرة لم تراعها، وتعمل
على نيلها ولتنتشارها ملقاً فعلوا بتكتيف
الابحاث والدراسات ونشر الآراء حول أن
الاسلام عدو يدين.. ثم الآن حول هذه
النظرية التدميرية الانتحارية حول قضية
الصدام الدموي بين الحضارات في القرن
المقبل



المصدر : الحياة

النشر والخد مات الصحفية والإعلونات تاريخ :

٦ يوليو ١٩٩٢

من الحياة

العرب والتغيرات

■ النداء الذي وجهه الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي للعرب قبل ايام يجب ان لا يمر كغيره من النداءات والصعوات والآراء، اذ لا بد من وثقة تأمل ورأسه لاستشراف المستقبل والتخطيط لمواجهة بشكل علمي وإيجابي.

وكان الامير سعود دعا في كلمة الفتح فيها اللقاء السنوي السابع لجمعية الاقتصاد السعودية في الرياض الى ضرورة استيعاب التغيرات الدولية الجديدة وقيام التكتلات الاقتصادية الكبرى في امريكا واوروبا وشرق اسيا والنتالي دراسة آثارها وانعكاساتها على الأوضاع العربية برمتها.

فقد كتب الكثير وقيل الكثير، خلال السنوات القليلة الماضية عن التغيرات الدولية وقيام نظام عالمي جديد، كما عقدت تحالفات ومواثيق وقامت صدقات كانت تبدو مستحيلة وسقطت جدران ودارت دول على نفسها ١٨٠ درجة وتغيرت سياسات وتوجهات وانهارت عقائد كانت كان يتن الكثيرون انها راسخة، ولكن العرب لم يستوعبوا ما جرى وواصلوا تطبيق سياسة مكاثرة راح يتناجح متفلم التغير.

ولا ننكر ان بعض الدول والقيادات تفهم التغيرات واحسست بمخاطر الجمود وعدم المصارعة الى الاستعداد للتعامل مع القادم ولكن المشكلة ان معظم التوجهات والتحليلات كانت تصب في الجانب السياسي فقط وتتجاهل الجانب المهم والخطير في الحروب العالمية المقبلة وهو الجانب الاقتصادي.

فيعد ان اسدل الستار على الحرب الباردة وانقسام العالم الى معسكرين شرقي وغربي ومعسكر ثالث يضع بين اقدامهما، تراجع الصراع السياسي بين الدول الكبرى، وتحول الى صراع اقتصادي محموم ومعارك حقيقية سلاحها للتجارة والعملات والعقد الجاهزة والعمل والانتاج والجودة وكسب الواقع في لعبة شطرنج الاسواق العالمية.

والحرب ما زالت دائرة حتى يومنا هذا بين اوروبا وامريكا واليابان وبين كل طرف وطرفه، حتى داخل المعسكر الواحد. وتحاول روسيا اصلاح اوضاعها حتى تلحق بالركب بينما تستعد الصين لمعركة فاصلة تسعى فيها لاستخدام الاقتصاد في تحقيق نصر لم تتمكن العقيدة الماركسية من تحقيقه ولو جانب هامشي منه.

والسؤال المطروح الآن هو اين يقف العرب في هذه الحرب الخطيرة وماذا أعدوا من عدة، ليس لكسب معركة من المعارك، فهذا بكل اسف بعيد النال، ولكن لكسب معركة الوقت والصمود خلال المرحلة الدقيقة المقبلة لتتح الانهيارات الاقتصادية والتحول الى اسواق استهلاكية خاضعة تماما لرغبات اصحاب المصالح الكبرى ونزواتهم.



الصدر : الحياة

للنشر والتدريس في الصحف والمجلات : التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٢

● نقطة

كل ما يريده الفلسطينيون من مقاربات السلام، ومن التواضع
الأميركي بالذات: قليل من «حنان» ومعالجة بالدواء «الشفافي»
وموقف فيصل يحكم بين الحق والباطل وبين العدل والنظام

عوفان نظام الدين



المصدر: الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٢

تحول جذري في ضمير العالم زوجان البشرية وعقلها في وقت واحد

رياح التغيير والعالم العربي



مصطفى الفقي *

■ لعل التطورات المتلاحقة بإيقاع سريع حوّلت كل الآن على كل المخاطر والتجرب تسالّات لدينا جميعاً وإهتماما مشتركا بيننا. ومرد ذلك إلى أننا فوجئنا بتحوّلات هائلة لم تكن متوقعة حتى من أكثر المحللين للسياسات الدولية نظرياً وخططاً. أو أشد المراقبين للأحداث العالمية تناسلاً أو تقالّلاً. وكأننا كذلك عملياً إن الإهتمام على اللبّ الساسي لاستشراف المستقبل وتوقع تطوّراته لم يعد امراً له ضوابط عملية موضوعية محكمة. ولم يكن يفوق إن تجري الأمور بهذه السرعة في ثلاثة نوعية واضحة على امتداد خريطة الدنيا بأسرها.

لقد شهد لهذه التطورات عام ١٩٩٢ بأهم كبرى بدءاً من أحداث الصين وانتهاء بأحداث روسيا، وكان الخريطة الدولية تتشكل من جديد. كما فوجئنا بأن مسلمات رسخت أكثر من سبعين عاماً انهارت فجأة. وحتى الكيان الكبير المسمى الاتحاد السوفياتي نجح إلى تغيير جدي وصل به إلى نهايته كوجود سياسي وقطب دولي في عالم اليوم. أمّا تكاد تكون في مواجهة تتأخّر حرب عالمية ثالثاً لم تحدث في الواقع لكن نتائجها بدأت تطفو لترتفع أسماها الكثير من معطيات ونتائج الحروب العالمية الأولى والثانية. وفي الواقع إن هذه التحوّلات التي طرأت على عالم اليوم بدأت تثير تسالّات كثيرة لدى مختلف الدول خصوصاً التنمية منها. وأصبح السؤال الملح هو:

● أين نحن من كل هذا الذي يجري؟
بدأت الدول جميعاً حسماتها ولكن من جديد في أسلوب التعامل مع هذه التحوّلات الكبرى بعدما تغيرت المسلمات التقليدية وبرزت إلى الوجود حقائق جديدة إن النظام الدولي الذي استقر لسنوات طويلة وتميز بتأكيد الاختلاف سياسياً ولها طبيعة الاختلاف بين النظام الاجتماعي في المعسكرين الشرقي والغربي، هذا النظام الذي عاش في لجوء الحرب الباردة واعتمد على مفهوم الاستقطاب الدولي حول قولين عظيمين بدأ يحول تماماً ويأخذ منحنى جديداً يجعلنا نتحدث عن أحادية النظام وسقوط الثنائية أو فكرة الاستقطاب المزوج.

وقد بدأ العالم وكأنه يدفع النظام الاجتماعي إلى التقارب، فالقول الذي كانت اشتراكية بدأت تخرج من شراكة الحزب الواحد وتوجه إلى التنمية السياسية أطلق الحزبات العمامة والاتحاد إلى أعمال اليات السوق والتحول إلى الاقتصاد الحر. كذلك على الجانب الآخر بدأت الرأسمالية المتطورة تتحدث عن الوطنية الاجتماعية لرابس المال والدور الوطني للخاص وأهمية الاعتراف بالمرس الاجتماعي لبعض السلع الأساسية للطبقات الفقيرة.

هكذا كان التحول في الفترة الأخيرة متوازيًا على كل الأصعدة الاقتصادية وسياسياً وثقافياً. وهذا لا يعني أن الاشتراكية ذهبت إلى غير رجعة فهي لم تات مع طيئتين وحده أو بفكر الذي وجد تنبيهه في كتيان السياسي المسمى الاتحاد السوفياتي والنقل الذي تارت في لكتة وإنما الاشتراكية في شكل من أشكال تدخل الدولة ومرحلة من مراحل تطورها. لقد عرف التاريخ الاقتصادي على سبيل المثال الدولة الحارسة التي تتكفي بالإنتراف على القضاء والشرطة وتنظيم الأمور العامة من دون التدخل في الحياة الاقتصادية كما عرفنا أيضاً مرحلة الدولة المخططة التي تدخل في أنشط

الاقتصادي وتعتمد على المركزية في تنظيم شغل المجتمع وترسم خطوطاً عريضة لا تسمح بتجاوزها وعلى ذلك فإن الرواية لم تتم فصلها ولم يسئل الستار على أحداث ما زالت تجري وتتطور بسرعة مذهلة يوماً بعد يوم.

أمّا في صدد تحول جذري في ضمير العالم ووجدان البشرية وعقلها في وقت واحد. وإن نصل أبداً إلى المشهد الأخير في مسرحية الوجود إلا بأنتهاء الحياة ذاتها. فالتطور سنة الحياة والتغير فلسفة الوجود والسماحة ضد القنبر لا تستمر وإن يوقف الإنسان أبداً كل ما يتعلّق مع طبيعة الأشياء. كما أنه ليس قادراً على أن يعاند الطبيعة القسرية. وهو تفكير عيالي ذلك الذي يحاول شد القلائد السياسية إلى الماضي أو القسري لتحركها نحو المستقبل.

إن ما حدث وما سيحدث في المستقبل القريب هو بلورة لمرحلة انتقال نحو عالم جديد تتم فيه ترجمة مراكز القوى الجديدة والوصول إلى مرحلة التوازن في العلاقات الدولية ولها لآوزان الحقيقية للول حالياً ولمرتبة على فهم الصيغة الجديدة التي تحكم شغل المجتمع الدولي. أمّا أسنا يصعد بذلك غير تقليدية لكننا يصعد عالم مختلف لا بد من الانعقاد فيه والتطور.

والصاحبة إن هذه التحوّلات ليست قاصرة على ما كنا نسميه العالم الذي وحده. ولكن نجد أصداءها في العالم الأول أيضاً إذا جاز استخدام هذين المصطلحين. فنحن في مرحلة التحول نحو صياغة جديدة لمعاملة مختلفة في العلاقات الدولية يتأثر بها العالم كله ولا استثناء بل أنني أجاؤ ذلك ناقول إن التحوّلات التي شهدها العالم في الأعوام الخمسة الماضية أقل في تأثيرها من تلك التحوّلات التي وقعت في الأعوام الخمسين الماضية. لذلك فأنني أصور أن الذي يفرس تنقمة على العالم اليوم سيستمر كذلك مستقبلاً لفترات قد تطول.

لقد كنا نسمع خلال إن الدول الاستعمارية تتناوب السيطرة والظلال. أسبانيا والبرتغال بكونهما المصري في عصر الاكتشافات الجغرافية. بريطانيا بسيطرها الإمبراطورية على مناطق كثيرة في آسيا وأفريقيا حيث كان الناس بينا وبين فرنسا حاداً وواضحاً.

لكننا نجد اليوم إن سيطرة دولة عظمى على مقدرات العالم وسياساته قد تنسحر لفكرة أطول من ذلك الإمبراطورية التي سطت في السابق. ويرجع ذلك إلى إن الاكتشافات العلمية هي التي تحد طبيعة التقدم والتطور.

فأذا كان اختراع البارود مثلاً سبباً في قلب موازين القوى العسكرية في الحقبة الحديثة كما كان اكتشاف العجلة مثلاً أذا للسفن أبنائها بتغيير ميزان القوى لصالح المصريين القدماء في مواجهة أعدائهم في حلبة معينة من تاريخنا المرموني. ولذلك يمكن بعد عشرين أو ثلاثين سنة لدول أخرى أن تنقلب على سواها



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لأسباب اقتصادية أو تكنولوجية على رغم علمية البحث العلمي وشيوع ملكية الاختراعات الجديدة والأبحاث المتقدمة. فمما يتصور مثلاً أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تفقد معرض الدولة العظمى الوحيدة إلى الأبد أو لفترة طويلة مديدة. وستدخل على الساحة الدولية متغيرات جديدة سواء كانت أوروبا المتحدة بعد ١٩٩٢ أو ما تنطلق عليه فتوى الأسبوعية الأربعة، بل أن الصين بعد استقرار التحولات الاقتصادية والسياسية فيها ستكون القوة الرئيسية في مرحلة معينة من تطور العلاقات الدولية. وهذه كلها أمور تدخلت الصواب والخطأ، لكنها في النهاية تمثل رؤية للمستقبل من خلال تحولات الواقع.

وهنا يطرح السؤال الأساسي: ما هي مصالح هذه المتغيرات، أو ما هي النتائج الملموسة للمتغيرات الدولية الجديدة على عالمنا العربي؟

نستطيع أن نخفف هذه النتائج في ما يأتي: أولاً: تطلب منطق المصلحة القومية على الأفكار والأيديولوجيات السياسية. ولا يعني هذا أن العالم سيمسح خادياً من أيديولوجيات مؤثرة والحكم شاملة. لكن المتغير أن مركز أهمية كيان القوي على حساب البناء العنقادي، وسيترافق الدول القابلية للتمزق والافتكاج المتجددة وسيجده العالم شرق وغرباً، إلى نوع من المرونة السياسية والقبول بما يمكن أن تنجم إليه المصالح الدولية، وليس ما يحدث الآن في الاتحاد السوفياتي السابق سوى دليل على ذلك.

ثانياً: وفقاً للتصنيف السابقة سيتحول الصراع السياسي إلى صراع مصالح وليس صراع أيديولوجيات محددة في إطار الفكر المؤثرة للدول المختلفة مع تركيز خاص على قضايا حقوق الإنسان وزيادة الهامش لمناخ من حرية الفرد. فهذه ضمانات كلها للقانون الطبيعي ولحري كلهما القانون الوضعي لحقوق الإنسان فهذا يكتسب بمجرد ميلاده حقوقاً معينة أولها حق الحياة الذي لا تسلب منه من دون حق أو غير قصاص.

إن هناك تديراً غالباً في عالم اليوم يبدو شديد الحساسية واليقظة لهذه الحقوق الأساسية. وأي انتهاك لها في أي مكان تجد أصداؤه في مناطق العالم الأخرى لأن ثورة الاتصالات وحركة المعلومات السريعة والتقدم التكنولوجي الهائل كلها عوامل تسرع بأن يعلم الجميع بما يجري في أي بقعة من العالم في نفس وقت حدوثها تاريخياً. كما أن الاتجاه نحو تأكيد الحريات العامة ودعم الحريات الفردية يعتبر تياراً قاسماً لأن القوى اعتمدت النظام الاستبدادي أو الديكتاتورية لفردية على الصمود أمامه أو الوقوف في طريقه. لقد هبت رياح التغيير ولا يبدو لي أنها ستوقف، فعلى كل



الانظمة التي تقيد التعددية وكل الدول التي تسمح بالشمك لحقوق الإنسان وطغيان سلطة الحكم على حقوق الفرد أن تعيد حساباتها بدلاً من أن تبنيها لتغيير شرا فالأمر أمامنا: أن من لا يتغير سيتغير. ثلثاً: أن الاتجاه إلى التعددية السياسية والتنوع الحزبي يبدو أمراً لا مفر منه أيضاً. كما أن لثراء الديموقراطيات والاستجابة لتضخم الجماعة أصبحت أمراً لا يمكن تجاهلها. كذلك فإن حرية الفكر والاعتقاد عن مصاصي مظاهر الإبداع أصبحت ركائز تنجيه اليها النظام المختلفة. إذ يكفي أن نعلم أن بعض دول أوروبا الشرقية تناقش حالياً هل يسمح للأحزاب الشيوعية بأن تمارس دورها السياسي في ظل التعددية. وهكذا أصبح الحزب الواحد باليسر يبحث عن مجرد مكان إلى جانب غيره في عالم اليوم.

رابعاً: العودة إلى الصراع القومي مهما تشبعت الأيديولوجيات. ولعلنا نذكر ذلك الخلاف الذي قام في الستينيات بين الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية على رغم أنهما كانا دولتين تحت مظلة الفكر الماركسي. لكن جوهر الخلاف كان خلافاً قومياً بين دول متجاورتين. فهو صراع تاريخي قومي لا تمسوه وحدة الأيديولوجية. لذلك أشرع فتناً نعود إلى مرحلة من تاريخ الإنسان يكون فيها المعيار القومي هو المعيار الحاصل في كثير من صراعات العالم، بل أنني لا أخفي مخاوفني من تجاوز ذلك إلى مرحلة تمسح وطني وشوابعه حادة تكون شبيهة بمنطق الاستعلاء القومي الذي عرفته ألمانيا نازية في القرن العشرين. حتى في عالمنا العربي تبدو لدينا حالياً أحاسيس شعوبية ومشاعر قومية تدعو إلى اللحظ في التاريخ المعاصر والخصوصية الذاتية إلى جانب أحياء بعض الفترات التاريخية لدى عدد من دول المنطقة.

خامساً: أن بروز العامل الديني في أوروبا الشرقية بلوياً الجديد أن يكون دعماً للتكتيس الغربية وحسب بل هو أكثر من ذلك دعم كبير للتكتيس الشرقية التي قد تدخل طرفاً في اللعبة السياسية عند مرحلة معينة ولعلنا شاهدنا تلك الفرصة التي عتد دول أوروبا الشرقية في الاحتفالات الدينية حيث بدأت سلطات الكنائس تلعب دوراً رسمياً وعانت حرية ممارسة الشعائر الدينية بعد طول تقطيع. أننا نصدع دعم للتكتيس المسيحية الشرقية والتكتيس المسيحية الغربية على حد سواء. وذلك قد يثير دور العامل الديني في السياسة الدولية خصوصاً إذا وضعت في الحسبان تنامي تيار الأصولية الإسلامية على الجانب الآخر. وقد في أي حال نصل قضية تحتاج إلى مزيد من البحث لفهم طبيعة العلاقة التاريخية بين الدين والسياسة خصوصاً في ما يتعلق بقضايا الإثنيات



تبدو لدينا حالياً، في عالمنا العربي،

أحاسيس شعوبية ومشاعر قومية

تدعو إلى البحث في التاريخ المحلي

والخصوصية الذاتية

إلى جانب أحياء بعض الفترات

التاريخية لدى عدد من دول المنطقة.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والمواجهات التاريخية بين الشرق والغرب، ونحن نذكر عبارة غورباتشوف المشهورة حين تحدث عن إعادة ترتيب البيت الأوروبي الواحد وهو بذلك يشير إلى النتائج الفعلية للتغيرات التي حدثت، من هنا فحين أو يحكم انتمائنا إلى ما يسمى العالم الثالث، نحن مطالبون بدروس التاريخ سلوطين لسنار الحديدي على مجريات الأمر في منطقة الشرق الأوسط، هو أقرب بواقع العالم الثالث إلى أوروبا بأوروبا وشرقها. بل أنني لا أتجاوز ثوابت الجغرافيا إذا قلت أن البحر الأبيض المتوسط هو بذاته بحيرة أوروبية - عربية حيث نطل نحن العرب على سواحه الشرقية والجنوبية بينما يطل الأوروبيون على سواحه الشمالية في الجانب الآخر.

إذاً كما سلمنا بأن الثورة التكنولوجية وتطور حركة المواصلات والاتصالات في التاريخ بين الشعوب هما بالثأ إذا كانت الجغرافيا الطبيعية تضيف إلى ذلك عاملاً آخر يؤكد المعنى نفسه.

إن المنطقة التي نعيش فيها عرفت نظاماً سياسياً وتاريخاً القومية في ما يتعلق عليه سياسياً تصوير الشرق الأوسط. وهذا النظام الإقليمي هو العنصر السياسي لفترة ما بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية ومنذ نهاية الحرب العالمية الأولى، ولا شك أن كثيراً من التغيرات الجغرافية والمصالحات السياسية تحتاج من مراجعة شاملة ولم يعد من الممكن أن نبحث في شكل جديد للعلاقات الإقليمية من دون المصالحات السياسية ذاتها الحديثة نسبياً في المنطقة. فهناك بعض النظم والكيانات التي لا يزيد عمرها على عشرين عاماً وهي ساطعت في أوروبا الشرقية، ولا نستطيع هنا أن ندخل في استعراضات لأن المصالحات كلها تقع في إطار ما نطلق عليه والتشويق السياسي، بكل ما يحيط به من مخاطر والمفترضات.

وبمن نستطيع الآن أن نميز من آثار التغيير على المنطقة العربية أبعاد ثلاثة:

الأبعاد الأول: وهو المتصل بالصراع العربي - الإسرائيلي. وهنا يكون علينا أن نبحث بجدية في آثار هذه التغيرات التي طرأت في العالم على طبيعة ذلك الصراع. ولا شك في أن كل طرف يستشعر حالاً من التغيرات التي حدثت دولياً ثم إقليمياً تضيف نفاذاً في مصطلحه أم أنها تغيرت ذات تأثير سلبي على مواقف في الصراع.

أنتي نستطيع أن نزع من إسرائيل مستمسكاً إلى التحرك السياسي والديبلوماسي نحو التسوية في المرحلة المقبلة مع محاولة اكتشاف ملامح أوضح للتغيير السريع الذي طرأ على الخريطة السياسية للعالم.

إن أوروبا الشرقية، مثلاً، كانت تعتبر في ظل الفكر الأنشائكي من القوى المؤيدة للسلطتين فلا بد لنا من إعادة الاستباكات لدى جاني الصراع في الشرق الأوسط ومحاولة استيعاب نتائج هذه التغيرات. فقد كانت هناك مواقف كثيرة في سياسات العالم الغربي اعتمدت على أجواء الحرب الباردة وارتكزت على علاقات تقليدية بالمعسكر الشرقي استخدمها عبدالناصر كثيراً في السابق واستخدمتها عبدالحفيظ في المرحلة الأولى من خلافه الآن فمنه نرجع إلى مرحلة استقطاب جديدة تتمركز فيها قوة العالم سياسياً واقتصادياً في أحد القطبين على جانب قوى أخرى ليس من بينها الاتحاد السوفياتي السابق الذي قبل عنه وحق في أكثر من مناسبة أننا لو رفعت عنه ترسانة السلاح لديه فإنه يكاد يكون إحدى دول العالم الثالث.

البعد الثاني: ويتصل بالتغيير السياسي والاقتصادي في العالم العربي، والنموذج أن تأثيراته قد تصبح سلبية. فلا شك في أن الظروف والإغارات من الدول الغربية، بل والاستثمارات والنشاطات المبادي العربي ستجد أنه من الأولى بها أن تنجح إلى أوروبا الشرقية التي لامل الشقيق للسان لسنوات طويلة والذي يعود بطفة شديدة بحثاً عن مكان لائق في الحياة المصرية في خريطة عالمنا المعاصر. وهذا الأمر يدفعنا إلى ضرورة الاعتماد على الذات كما قد يستلزم من الغرب لعلاقات نوع من الاندماج الاقتصادي لمواجهة التغيرات الجديدة والصمود في مواجهتها.

البعد الثالث: وهو ضرورة الحاجة الفرصة لمزيد من حريات الفكر والتعبير في منطقة عربية وشروط مراجعة الانتماء السياسية وإساليب الحكم والأخذ بالمفردات الديموقراطية والانفتاح على الانتماء الديكتاتورية المتمسكة أو النظم القبلية المختلفة. لعلنا العربي مدعو إلى صمود كامل وبطفة تامة لسماع له باستيعاب التغيرات ذات الأبعاد السريع والتطورات المختلفة. فمن يتوقع ذلك أن تكون بعض مشاكل الأقليات في منطقة الشرق الأوسط كرهل لتطور الظواهر القومية في أوروبا الشرقية. وهي تختلف عن الحركة القومية عموماً التي كانت تاريخياً مدعاة للتوحد والتكامل بينما الظاهرة القومية الجديدة تدري إلى الانقسام ويحدث كيانات جديدة وإحياء قوميات غابت لسنوات طويلة تحت مظلة إيديولوجية مهيمنة. هذه بعض ملاحظات رأيت أن أسودها في حديث موجز عن رياح التغيير التي حوت أجواء الحرب الباردة إلى مناخ جديد لا يسو حتى الآن الملامح الكاملة. فالرواية لم تتم فصلها كما أن المشهد الأخير لا يزال بعيداً. وستبقى هناك علامات استفهام قد لا نستطيع الإجابة عنها اليوم، سيما على سبيل المثال دور الزعيم السوفياتي غورباتشوف وكيف تم أعداده لتاريخاً سياسياً وإعلامياً التي يتوحد شخصية محورية في هذه التحولات الكبرى.

كذلك هناك آثار هذه التحولات الضخمة على منطقتنا وما إذا كان هناك احتمال لبروز قوى جديدة أو ميلاد أفكار متطرفة تؤثر في خريطة الشرق الأوسط. فكل واحد من حدث في الفترة الأخيرة بمثابة المعاصر للتغيير. في نفس الفكر الأنشائكي، أم أن التاريخ بطبيعته هو سلسلة من دورات الانعكاس والانكسار والتشد والجذب والتصعيد والهبوط لمختلف الأفكار والفكرات والمواقف بدءاً من الإيديولوجيات الكبرى مروراً بالانتماءات المختلفة وصولاً إلى الروح القومية في كل زمان ومكان.

هذه هي رياح التغيير، ولكل أثرها التي تعهد لأجواء جديدة ومناخ مختلف وطعن يحتاج إلى عقل الامة وشعير الوطن ووجدان الشعب.

• سياسي دبلوماسي مصري



المصدر : الحياة

النشر والخد مات الصحفية والاعلومات التاريخ : لاوي ليو ١٩٩٣

من الحياة

التعاون العربي المفقود؟

تسلطت بالأمس عن موقف العرب من التغيرات الدولية واستعداداتهم المفترضة لمواجهة الحرب الاقتصادية الكبرى التي سيسود العالم من يتنصر فيها في القرن المقبل.

وبكل أسف فإن الجواب مفقود حتى اشعار آخر قد يطول كثيراً لأن الحرب الراهنة لن ترحم أحداً والمستقبل لن يخضع إلا لمن يعمل ويكد وينافس ويتبع كل شيء من الأبرة إلى المدفع. والأسواق العربية في معظمها تعاني من انهيارات اقتصادية وتراجعات كبرى في كافة المجالات على رغم المظاهر الزائفة عن تقدم في هذا المجال أو ذاك أو عن مشروع يجري التطويل له مع أنه أجوف.

فالمجتمعات العربية مريضة بالاستهلاك الفصامي والانتاج غير المجدي فيما الأسس القوية والبنى التحتية للمشاريع المنتجة لا اهتمام بها أو لا تطوير لها، أن وجدت لتستطيع مواكبة العصر وتأمين مستلزمات السوق وإموات التنافس والمقاومة.

أما عن حالات الخلافات والفرقة والانقسامات والتشرؤم فحدث ولا حرج، فقد ضربت قلب العالم العربي وحطمت وتمولت من أزمات سياسية إلى أزمات اقتصادية تسرق اللقمة من أفواه المساكين، ضحايا الصراعات والحروب العربية والاستبداد، ثم جاءت حملة احتلال الكويت لتضرب أسفينا في الجسد العربي وتزرع من خلالها كل أدوات المناعة ووسائل الشفاء وتمتص دماء وثرواته وأمكاناته وطاقاته.

وكم يحزن المرء عندما يقرأ كل يوم عن انتفاكات بين التكتلات الكبرى من أوروبا إلى الولايات المتحدة إلى اليابان حول البذور الزيتية أو الألبان أو القمح والسكر وغيرها، بينما الدول العربية مخنقة ومتخلفة لا حول لها ولا قوة واقعة في أسر الأحقاد والانتهاكات والمزازات الشخصية والسياسية الضيقة. ولقد بات واضحاً من التغيرات الدولية الأخيرة أن المستقبل للتكتلات الكبرى والتماثلات أصحاب المصالح، وهي تخطط منذ الآن للسيطرة على الأسواق والاتلاق في معركة التنافس والبناء والتحدى للمستقبلي الذي لن يمسود فيه سوى الكبار، أما الصغار فلن يكن مصيرهم سوى السحق والخضوع التام.

ولهذا فإن العرب مطالبون اليوم بنقض غبار اللامبالاة والاستكانة وإيجاد صيغ قوية للتعاون بغض النظر عن الخلافات السياسية القائمة، وهم لا يتقصهم سوى الزاوية والحكمة والتحقل إذ أن إمكاناتهم البشرية والمالية والاستراتيجية كافية لصنع قوة هامة وتكفل اقتصادي يصعب له الف حساب. هذا إذا عدا إلى نقطة البداية واقتنع العرب وأصحاب القرار بالذات، باستيعاب أبعاد التغيرات الدولية الكبرى



المصدر: الحياة

للنشر والخد مات البصحفية والهعلو مات التاريخ: ٧ يونيو ١٩٩٣

خلجة

كلما نظرت الى حسنتك
واستمعت الى سحرك
وقرات كلماتك
عرفت سر عشقي
وعذرت نفسي
لانني وجهي نظرا!

عرفان نظام الدين



حوار استراتيجي

الصراع في القرن المقبل هل يكون بين الحضارات؟!

والحضارة عند هانتنغتون تصنف بالدين كثافة باعتبار أن الدين هو الهوية الأشمل التي تضم العديد من المستويات الأدنى من الهوية

وأهمية هذه النظرية بدأت مع الاثراء بأن المصلحة مسألة تصورية في نظرية العلاقات الدولية لاسيما نظريات ما بعد الحداثة.. كما أن الفكرة تأتي في تطوير هام جدا لفكرة القوة حيث يتم التركيز على المعنى غير المادي للقوة مثلاً في النفوذ، التحليل على مستوى الحضارات بسيط ويشمل في البحث عن الفكرة الأساسية والقيم وراء السلوك العادي وصراع الحضارات كما يتم طرحه هو ليس صراعاً مع عدو ولا يقوم على اقتراحه وجود تهديد . ويقتسم الدكتور جهاد وجهة نظره بتأكيد أن صراع الحضارات هي فكرة ينشأ بها المفزيون في القرن والغرب..

يبدأ من هذا الطرح كما يجب فصلاً عن السؤال: هل سيكون الصراع المقبل صراعاً للحضارات؟ بعض من اقتراباً من هذا السؤال وافصوا وصف العلاقة بين الحضارات بأنها صراعية لأن الصراعات من وجهة نظرهم تمثل بحكم طبيعتها إلى نقيض وثاقيد شدة لغز، أي أنها في التحليل الأخير صراعات ذات حاصل صفري كما أنه ليس حضارياً فالدين إيديولوجية وليس أي شذائ من ثم فهي شكل جديد للصراع الإيديولوجي من الظاهرات بهذا الرأي وراء طغت مسلم.. اللواء ذكريا حسين يوافق أيضاً على المعنى المذكور للصراع لكنه يربط بين الصراع الحضاري وبين مستوى الحضارة الذي يمكن أن تبثه التكتلات الاقتصادية في العالم والذي يدفعها للصراع مع التكتلات الأخرى..

رأى آخر طرحه الاستاذة حنان فتحي الباحة بالركن يرى أن الصراع الحضاري أو الكلام عنه ما هو إلا محاولة من جانبها للقاء مع الهجوم الكاسح القادم من الغرب كما أنه من وجهة نظر الغرب محاولة لمواجهة متخوفة من الاضطراب الذي يمكن أن تسببه الحضارات الأخرى ورأى آخرون منهم اشراف راضي وعمل على حسن ويظهر الصعوبة أن الصراع سيستمر صراعاً من أجل القوة وحول الموارد الاقتصادية وإن كان المتعاقل القائم بين المصالح سيحول دون حدوث مصادمات أو صراعات إلا أن الغرض الاقتصادي سيؤثر في تطور الحضارة على الصدام.

وانتهى النقاش حول مقولة صراع الحضارات، وهل سيكون هو الصراع في القرن المقبل أو تأكيد أن طرح هذه الفكرة إنما يأتي في سياق تزيير سياسات معينة كما أنه يتم رؤية محافظة للعلاقات الدولية..

مقولة الصراع الحضاري من القولات التي شاع استخفاها مؤخراً.

وكان عدد من المفكرين العرب يرددون منذ فترة بأن الصراع مع إسرائيل هو -جوهراً- صراع حضاري في إشارة إلى أن الصراع سيستمر وبشكل مختلف رغم التغيرات السلام.. وكان واضحاً أن أولئك المفكرين كانوا يمشون من مستوى ارتقى للصراع.. ول أن أغلب الحرب الباردة بين المفكرين في الغرب يهتمون بشكل خاص بالعلاقة بين الثقافة والسياسة وبشكل خاص بتأثير الثقافة والاختلافات الثقافية بين الشعوب والأسم على العلاقات فيما بينها بين هذا الشأن الاهتمام وأن كان القوي القوي على بعض خصائص السياسة الخارجية للدول الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة من حيث الاعتماد على قيم معينة، مثل الديمقراطية والاعتدال مع حقوق الإنسان.. إلا أنه لم يتم الاهتمام بالديناميات للحركة للعلاقات الدولية في المرحلة القادمة ولم يتم التوافق على ما إذا سيكون مثله صراع في القرن المقبل أم لا ومن ستكون أطراف هذا الصراع إن وجهة وما هو مفهومة وهي تساؤلات مهمة بل واعتقاد السائد أن الاعتماد بالثقافة أيضاً جاء في إطار البحث عن السمات ومصادر التهديد المحتملة لتجربة السياسة الخارجية لتلك الدول..

ول هذا الإطار يتم الآن الترويج لنظرية كاملة في الغرب للصراع الدولي يتزعمها صامويل هانتنغتون أبرز رمها السياسة الأمريكية ترى أن جوهر الصراع القادم هو جوهر حضارات وليس الإيديولوجيات ولا مصالح الدول بل المعنى الشيعي.. هذه الفكرة جرى تصميمها باعتبارها من الفكر القرن الحادي والعشرين وجرى الترويج لها في كبريات الصحف والمجلات الأمريكية مما يعني أنها تستند إلى التأثير على صناع القرار في واشنطن والمؤسسات الأوروبية ونظراً هانتنغتون لفكرته في مقال بعنوان صراع الحضارات، في فلسفة الشؤون الخارجية الأمريكية التي يصورها مبسطة العلاقات الخارجية في نيويورك.. وهذا يعني في رأي الدكتور جهاد عوده رئيس مركز دراسات التنمية السياسية والدينية، أن الفكرة أصبحت أحد الأركان المهمة للأدراك الأمريكي للعالم.. ول رأيه أيضاً أن هذه الفكرة تطغى للصراع الدولي مستوى آخر ليس مرجوحاً في نظرية العلاقات الدولية.. ففي النظرية أعلى مستوى للصراع هو مستوى انقراض الدول SYSTEMIC هذا التحليل منقش في التحليل مستوى آخر هو مستوى أمن ويتضمن نيكية وتجريد يمكن تسميته EXTRA SYSTEMIC للحضارة لم تعرف كمستوى التحليل العلاقات الدولية قبل هذا التحليل



٢١ يوليو ١٩٩٢

للتنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ :

العالم يغير عنوانه !

إذا ما نظر العرب سكاناً في بيت تصدع أركانه، تتشقق جدرانه، وهم قابضون فيه، متشبكون بأن يبقى الحال على ما هو عليه، دون ترميم ما تصدع، أو إصلاح ما تكسر، أو إعادة بناء ما تهدم، إلى أن يجدوا أن ما يستكونه هو الغرام.. هذا إذا قلنا طوال أكثر من ٤٠ عاماً، كان بناء له معمار سياسي كامل.. إن النظام العالمي الذي كان قائماً طوال أكثر من ٤٠ عاماً، كان بناء له معمار سياسي كامل. وإسناد وأركان ومواصفات.. هذا النظام تهدم قبل ثلاث سنوات منذ تخطى الاتحاد السوفيتي عن موقع العدو للعالم الغربي، ومنذ انهيار المحور الذي كان يقوم عليه وتدهور من حوله طوال ٢٤ ساعة كل يوم، سياسيات القوى الكبرى في العالم، وعلاقاتها وصداقاتها وتحالفاتها، وإسنادها وأركانها، ولزاماتها الدولية.. هذا المحور هو مفهوم «العدوى» بشكله القديم الذي كان يمثل الاتحاد السوفيتي قائداً لحزب ماركسي يرى في الغرب بقيادة أمريكا.. وهي نفس نظرة الغرب له، أن رسالته الإنسانية هي في هدم الآخر وبقائه في التراب.

بعضانات ذاتية، فوفرها ترتيبات عربية خالصة.. ولو حرصت احتياطي للخزوف.. حتى إذا جاء يوم وطوت أمريكا مظلة أمجاد فوق الآخرين، فلا يجد هؤلاء أنفسهم أمجاد مكشوفين.. وإن مكان يتفقدون أنه سكن يأويهم، لم يجد باقياً منه سوى أرض خلاء ترمح فيها الأحلام، وأن ما قموه من تعاقبات اختصوا بها القوة العظمى الوحيدة: كان استثماراً بلا عائد.

وإن هناك قوى عظمى أخرى في يدها أيضا مفاتيح الدخول إلى البناء الدولي الجديد.. وهم شركاء مؤثرين في القرار، وإدارة الأمات (٢) في مباحثات السلام في واشنطن، ووجهها الثاني للمفاوضات متعددة الأطراف تتحرك وهي تختبئ قوة لدفعها من تغير مفاتيح النظام الدولي، واختلاف مفهوم الأمن القومي للولايات المتحدة، والتي كان محور «العدوى».

هذا التحرك يتجه نحو بناء نظام إقليمي للشرق الأوسط، ستكون إسرائيل بالتيمة جزءاً منه، وإن هذا هو المقابل لأنسحابها من

هذا النظام أو البناء الدولي لم يعد له وجود، وما بقي منه هو مجرد انقاض، ولم يترك بعد بناء نظام أو عالم جديد يحل محله.

ومع ذلك ما زالت هناك كدرة في عالمنا العربي تحبس نفسها داخل البناء القديم، لتدخل وتخرج من نفس الإروام، وتطل على الدنيا من نفس النوافذ.. مع أن هذه الإروام وهذه النوافذ لم تعد سوى علامات وهمية لا تؤدي إلى مكان، ولا تطل على شيء.. ومع ذلك فنحن نبني فوق هذه الأرض من خيالنا بيوتاً، ونسكنها باجراماً، ونقيم فوقها أوضاعاً وعلاقات ننسوها نحن.

.. وألا فما معنى هذه الشواهد؟ (١) البعض في عالمنا العربي مازال يقيم قواعد تفاملاته الخارجية لدى البعيد على أساس أن الولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة في هذا العالم.. وهذا البعض يبني حساباته أمناً واقتصاداً وسياسة على هذا التصور الأتواضي.. مع أن عصر الفول تنس أمريكا كقوة عظمى وحيدة قد بدا.. فمعد اندثار الإيديولوجية كمحرك للسياسة الخارجية بانسحاب الاتحاد السوفيتي، ومنذ

تغير مقاييس القوة الدولية من المعيار المستعري إلى المعيار الاقتصادي، باعتبار أن القدرة الاقتصادية.. في عصر الذئرة.. هي والبقاء، فإن القوى الاقتصادية التي تتفوق على أمريكا، تهاب لاحتلال مكانها على قمة القوى العظمى، في إطار تكتلات، وليس كعول منفردة.. هناك أوروبا الموحدة ككتلة، وهناك اليابان ذلك حولها دول النور الاقتصادية في آسيا، حيث تتراجع مكونات القوة الاقتصادية لأمريكا في الداخل والخارج، بحيث أنها لو احتفظت بدورها، فسكون لها مكان خلف قوى عظمى تستقيها في الترتيب والمقام، وهذا تقرير قائم الآن.

هذه ظواهر بدأت تحضر في الغرب، بل وتناقل في الدوائر العلمية ومراكز الفكر السياسي، وفي داخل أمريكا ذاتها، حتى أن بعض هذه الدراسات بدأت تدل ليس فقط على توقع تراجع أمريكا، بل إلى القول بأن التراجع قد بدأ يحدث فعلاً..

مع ذلك فما زال هناك من يبرمون تعادلات طويلة الأجل للمستقبل البعيد مع الولايات المتحدة، يضعون البيض كله في سلة واحدة، وقد كان ينبغي أن تحاط هذه التعادلات

عاطف الغمري

الأرض العربية التي احتلها في حرب ٦٧، وبعد أن أركت قادة إسرائيل الحاليين، أن متلما كانت الحرب وجود دعوى عربي، هو ضرورة بقاء وجود للدولة اليهودية في سنوات الحرب الباردة والصراع الأمريكي-السوفيتي، لأن السلام قد يكون الآن ضرورة بقاء وجود لها ينسج الدرجة، أدراك منها أن أنشرايين التي تتخلف منها نماء الحياة مرتبطة عضواً بالولايات المتحدة، وإنه ليس مستبعداً أن يحل قريباً وقت قطع الولايات المتحدة تدفق نماء الحياة في هذه الشرايين مالا ومناخاً ومعونات اقتصادية هائلة، لأن الظروف الاقتصادية للولايات المتحدة، وحاجتها القيمة لإسرائيل كقاعدة إقليمية في مواجهة التدهور السوفيتي، لم تعد كما كانت من قبل.

هذا النظام الإقليمي للشرق الأوسط لك أن



٢٦ يوليو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلوما ت التاريخ :

تتصور حدود المعايير داخله حين تدخله اسراييل وهي تحمل بطاقة عضويته. وان اعضاء الاصله الآخرين مخططون لا جمعهم مواقف استراتيجي واحد، تجاه اهم قضاياهم على الاطلاق وهي قضية الامن القومي العربي.

والقضية مازالت معقدة مع ان الندا جيداً على النظام الاقليمي للشرق الاوسط بجهز بطاقة عضويته.

ولا خلاف على ان الانظمة الاقليمية هي تصير عن حركة للجسم الدولي خاصة في تشكيله للتكليس عندما يعلو بناء النظام الدولي الجديد، ولا تعارض بينها وبين أي نظام اقليمي أصيل ضارب بجنونه في ميراث حضاري واحد مثل الجامعة العربية.

لكن اللهم ان تكون الجامعة العربية ندا لى تجمع اخر لاحق او عارض ان تخلق بها وتزود بوسائل القوة والقدرة على الحركة بما يجعلها تمتلك ارادتها السياسية التي تعبر عن المجموع، وتسم بتحديد أي سلمييات يحرزها النظام الاقليمي المتوقع للشرق الاوسط.

■ ■ ■

ان العالم يتغير، وعضائه كيديهم وصلبرهم يتغيرون اوضاعهم ومواقفهم يتخذون لانفسهم مواقع اكثر انسجاما واتقانا مع العصر ومتطلباته. واول فرص الانطلاق نحو احتلال وضع مؤثر في بناء العالم الجديد... الكل يهرع سريعا موقفا ليس في مضخة احد حتى تنكسه، وفي ان ينهار بالكامل. ومازل في البناء الجديد القادم مكان مؤثر للعرب اذا دخلوه كتكلا واحدا تحكمه استراتيجية واحدة، وتحركه ارادة سياسية واحدة، فهذا هو مفتاحهم الوحيد للتدخل. ان النظام الدولي القادم هو نظام مبني على كتكلات. وهذه هي فلسفة بناءه وعمله وحركته وعلاقته وتوازناته.



المصدر: العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والاعلامات التاريخ: ع ٩٩٢

مستقبل العرب .. في حقبة التكتلات

خلافاً للمصالح كانت تعصف بالوحدة النقدية الأوروبية.. غير أن هذه الخلافات اصبحت ما تكون بمسحاة صيف، حتى وإن انهار نظام آلية الصرف الأوروبي القائم حالياً.. لماذا؟ لأن وزراء مالية المجموعة ظلوا في سياق مع الزمن حتى فجر يوم أمس الأول للمحافظة على الهيكل الأساسي للنظام، حتى لو استدعى الأمر اجراء تعديلات جوهرية عليه.. ولأن دول المجموعة الأوروبية - وهو الأهم - هي صاحبة السبق في بلورة حقبة التكتلات للعملاقة، بدءاً من تهيئة الأطر والمؤسسات اللازمة لانجاز هدف الوحدة النقدية والاقتصادية، وانتهاء بالهدف الأشمل المتمثل في الوحدة السياسية الكاملة في إطار أوروبا الموحدة.

ويتوقف المرء طويلاً أيام سعى دول المجموعة الأوروبية الدؤوب لانجاز هدف الوحدة، وذلك في مواجهة كل العقبات، ورغم تعدد القوميات واللغات، بما لا يقاس - على سبيل المثال - مع عالنا العربي.. ولعل الفارق الأساسي يكمن في أن دول المجموعة الأوروبية بدأت قبل عدة عقود مشوارها في اتجاه الوحدة بصورة صحيحة ومتواضعة مما، مع توافر الرؤية والخطة والقوة على التنفيذ.

أما نحن في العالم العربي - وقيل بضعة عقود أيضاً، فبدلاً مما كان ينبغي أن ننتمى إليه، وهو محاولات اخفقت سريعاً لتحقيق الوحدة السياسية الشاملة.. والنتيجة ندوب وجروح مازالت يسماتها قاشمة في الذاكرة العربية.. ثم جاء الغزو العراقي للكويت ليعمق الندوب ويعيد نكا الجروح، التي لم تكن تندمل تماماً.

وعلى الجانب الآخر، بدأت أوروبا باستحداث قنوات وآليات وأطر للتكامل النقدي والمالي والاقتصادي، لتنتهي بطرح اتفاقية ماستريخت كأساس للوحدة الشاملة.. وفي المقابل، بدأنا نحن العرب بطرح شعارات الوحدة الكاملة - وغوراً من اغفال الأسس اللازمة لانجاز هذا الهدف الاستراتيجي، خاصة فيما يتعلق بدعم العمل الاقتصادي المشترك أولاً، وبالقصى قدر ممكن.

صحيح أنه كانت هناك - ونظّل - جهود مخلصه لدعم روابط العمل الاقتصادي العربي المشترك، ولكن دون توافر الدعم الكامل والارادة السياسية من جانب جميع الأطراف، ولعل هذا هو التمدى القدام الذي يتعين على العرب مواجهه، في عالم لا يعتمد سوى بالتكتلات العملاقة.

العالم اليوم



في هذا السياق، أم أن هذا يمكن أن يعتبر تخريباً متعمداً أسيرة التفاوض إما كان رابذاً في تعثراتها حتى الآن؟ والسؤال الثاني ما هو شرعية مقاومة حزب سياسي لبناني يتلقى توجيهاته السياسية وتمويله من دولة غير عربية في إيران؟ تحاول بطبيعة متعددة فرض هيمنتها على عملية إصدار القرار العربي، سواء في الخليج، أو في لبنان؟ والسؤال الثالث هل يجوز المقاومة حزب الله التي تقتصر على إطلاق عدد من الصواريخ على إسرائيل، وهي في نفس الوقت عاجزة عن الردع والمهاج، أن تعرض نتيجة لسلتها غير المحسوب ببقاء نصف مليون لبناني للشعر، ونضع

بقلم السيد يسين

حرب الحضارات على المستوى العالمي، وليس هناك من مخرج سوى تحقيق مصالح عربية حاسمة بين الأطراف المتنازعة في الكويت والصراع من ناحية وبين بغداد والتفاوض وانصار المقاومة من ناحية أخرى. وهذه المصالحة ينبغي أن ينشأ لتحقيقها ليس فقط مملو النظم السياسية بكل الفساد، المفروضة عليهم، ولكن أيضاً عقلا الأمة ومثقفوها، ومملو مؤسساتها المدنية، فالتحدي أضخم من أن يتقدم بمواجهته مطغوا النظم السياسية، فهو ليس مجرد تحد سياسي، ولكنه في المقام الأول تحد حضاري بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

أول مرة في التاريخ الحديث يصليه العرب السؤال: هل ستكون في القرن الحادي والعشرين داخل التواريخ أم خارجها؟ حتى نضمن لنا موقعا داخل التواريخ فلا بد أن نواجه الأسئلة الصعبة، وأن نواجه المشكلات الحقيقية وليست المشكلات المزينة.

بين الحق والجن. يرفع شعار أن الكويت هي أرض عراقية إريد أن يسترجعها ولو بعد حين. وإذا أضفنا إلى ذلك صيحات الزبانية السياسية التي تبتاعها القذرات الإسلامية في المنطقة ضد النظم السياسية القائمة، سواء في مجال السياسة الداخلية، أو في دائرة السياسة الخارجية، ارتكبا لنا لا نعيش فقط عصر الفوضى الدولية، ولكننا في الواقع في عصر الفوضى العربية.

والحقيقة أن عدم لهذه الديارات أسبابا ومبررات لتسند اليها، سواء فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي، أو بالظهور العرفي في البوابة، فجميعا يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي، حتى لو تم حله من خلال التفاوض، مستشبا مشكلة ضيق التسلم في المنطقة، وتحويل استخدام السلطة لخدمة العرب وحكمهم، وتستثنى إسرائيل من ذلك نتيجة للتحيزات الإسرائيلية والغربية، وما هو مستقبل الدول العربية، وفي مزوغة السلاح، في عالم خطير تشدد فيه حزم مغارات القوة للحكام، وقبعا بتخلق بالتطهير العرقي في البوابة، لا يمكن تجاهل أن السلام مكون أساسي من مكونات الثقافة العربية في الوطن العربي، ومن ثم فما يحدث في البوابة قليل يثاره الشعب العربي، الذي لا بد له من أن يسترجع الذاكرة التاريخية التي تجعل وقائع شتى تشير إلى العداء العربي للعرب، وللشعوب الإسلامية. ما المخرج من إطار الفوضى العالمية؟ وما هو السبيل للانقلا من أسوأ الفوضى العربية؟ ليس هناك من سبيل سوى ممارسة حوار الحضارات بدلا من

أكبر من سبعين قرية في دائرة التدمير نتيجة للقصف الإسرائيلي العشوائي، وكل هذا من شأنه أن يضعف موقف الدولة اللبنانية التي تحاول تحقيق التماسك في المجتمع، والتي تتناضل في المصاوغات بإصرار عديد لكي تؤكد حق لبنان في تقرير أوضاعه المحتلة من قبل إسرائيل كل هذه أسئلة ينبغي أن يطرحها العقل السياسي العربي بكل صراحة وموضوعية.

العرب والعقلانية السياسية الدولية. في عصر الفوضى، معرضون لخاطر جميعة سقوثر على مستقبلهم في القرن الحادي والعشرين، أن لم يمارسوا العقلانية السياسية بكل دقة وصرامة. وهذه العقلانية السياسية لا تعني علي وجهه الأطلاق الاستسلام لخطط إسرائيل التوسعية، ولا الخضوع لإرتزاق الولايات المتحدة الأمريكية، بل أن العقلانية السياسية، من شأن أعمالها بقاء. أن تثير السؤال الرئيسي: وماذا نلو فشكلت المفاوضات مع إسرائيل؟ ما هي الدلائل التاريخية وما هي عناصر القوة التي ينبغي أن نركز عليها في المواجهة العربية الإسرائيلية؟ وما هي صيغة الأمن القومي العربي في المستقبل؟

كل هذه الأسئلة تدعونا إلى وقفة حاسمة فيما يتعلق بالتحدي العربي الراهن، الذي هو - في جزء كبير منه - من التواتج السلبية لتاريخ حرب الخليج. فماذا نلوا؟ إننا التاريخي ينشطون هنا وهناك الفريق الكويتي يريد القضاء المزمع على قوة العراق العسكرية والاقتصادية خوفا من المستقبل وتحسبا من المخاطر العراقية القائمة. والفريق العراقي مازال



المصدر: العالم الجديد

للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ: ١٤ أغسطس ١٩٩٢



النظام العربي المتطوّر

■ شريف عمّية ■

هل يملك العرب تصرف الانقسام؟



من ناحية أخرى لقد كان للنظام العربي منذ منتصف القرن على الأقل دوره للحد من السيطرة في السلمية مع المجتمع الدولي خلال الحربين العظمى الثانية، والباردة.. واستطاع من خلال دوافعه وأهدافه القومية أن يتصدر لطيف دول آخر من القوى الكبرى، بل وأن يسهم بشكل أو آخر بمفوماته الجيوبوليتيكية والثقافية والمالية في تحديد الشكل النهائي الذي انتهت إليه الحرب الباردة. ولا تزال تلك التراتيب الجغرافية والاقتصادية والحيضارية قاهرة على جعله يتبوأ مكانته الأفضل في الشرق القديم.. ولكن فقط حين بعيد ترتيب أولائه وأوليائه، وحين لا يتعامل مع الآخرين كإفراد، وحين يشيد تلك القوة الدبلوماسية فيما بين بلدانه، وحين يتصلح بالعالمية والحصافة على حاضنها من أنماط التفكير العاطفي والأحادي، وحين يقنن فن التفاوض ليعم مقاومته، وحين تتمتع مقامه بالكراسة لتصعيد جهله، وحين يوقن قبل وبعد ذلك بأن لا سبيل أمامه إلا الكفالة القليلة بتأريخه المتبدد. ذلك التاريخ الذي غابت عنه ههنا منذ بداية القرن الـ ١٦.. بانتقال الخلافة الإسلامية إلى أيد غير عربية، وببعض كانت أوروبا تنهض باكتشافاتها العلمية والبحرية والفنية.. كان العالم العربي ينحدر إلى غياهب الغلام، وليس يتقن مع بداية القرن الـ ١٩ على تلك الصدمة الحضارية. وعلى ذلك البرزخ الضائع بين وبين الآخرين.. ولبدا الضغوط من جديد نحو التحديث، ونحو المشاركة في سبيلهاست المجتمع الدولي.. فكانت تجربة مصد على الطولساي في الشرق، مع تجربة خير السيد التونسي في الغرب مما بداية الانقياس عن الغرب ولواجهة الغرب في أن واحد.. فكان مشروع النهضة

يقيم تعرض العالم العربي منذ مطلع هذا القرن للمجهد من الانقياسات الداخلية، والخارجية والدبلوماسية من الخارج إلا أن ما يتعرض له في نهاية القرن يتوق في مخاطره كل ما سبق.. خاصة أنه لم يعد يميل ترف الانقياس في ظل ذلك النظام الدولي لحادي الإقليمية والمنحجب نحو المزيد من القوة والنشاط.

إن النظام العربي الأول الذي ابتداء مع تشكيل جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ قد تعرض عبر أقل من نصف قرن إلى ثلاثة انقياسات خطيرة كانت أولها مع بداية الستينات حين انقسم إلى دول تنمية وأخرى محافظة، وغاب وقتئذ عن المتضمنين كراسة الخلاف تحت مظلة الانتقالي.. فكانت كارثة عام ١٩٦٧ التي أطلحت بالجميع.. بعدما تم رآب المصد، ورفض الهزيمة في مؤتمر الخرطوم أغسطس ١٩٦٧.. سياسيا وبالانتقال حول سياسة الأزمات في مواجهة إسرائيل.. واقتصاديا بإغفاءة الدعم المالي لدول للواجهة، ومن ثم فقد أدى التماسك العربي عندئذ إلى نجاح معركة أكتوبر ١٩٧٣ عسكريا وبترغوا.. ولأن يتبوأ العالم العربي مركزا مقبولا في مصاف القوى الكبرى في العالم.

توكان الانقسام الثاني مع توقيع مصر لاتفاقية فض الاتفاق الثاني مع إسرائيل في أغسطس ١٩٧٥.. واتق وصل إلى ذروته باتفاقيات كامب ديفيد عام ١٩٧٩/٧٨.. فكان من نتيجة الانقسام هذه المرة.. انفصال مصر عن عالمها العربي، واشتعال حرب الخليج الأولى عام ١٩٨٠.. واجتياح إسرائيل للبنان ١٩٨٢.. وببعض فقط توقفت العمليات الإعلامية بين معارضي وجوئدي السلام.. واستعادت مصر علاقاتها مع بعض الدول العربية بشكل ثنائي.. إلى أن عادت رسميا إلى الجامعة العربية في مؤتمر عمان نوفمبر ١٩٨٧.. الأمر الذي انعكس بالتالي على انتهاء حرب العراق مع إيران في عام ١٩٨٨، واتجاه الأمور العربية للمزيد من الصلابة والتضامن.

توكان الانقسام الثالث بفرض العراق للكويت عام ١٩٩٠، واشتعال كوالف العربي بين دول الفصدة.. وببعض التحالف.. والذي لا تزال تعيش عواقبه الدامية حتى اليوم.. فإذا ما استمرت الأمور على ما هي عليه فسوف يكون ذلك هو الانقسام الأخير.. فليس بده غير القويرون في تلك الفرضي المنظمة والتي لا يمسك بزمامها إلا الأقوياء.

ولكن من فأت الأوان لأن يجمع للعالم العربي مرة أخرى ما بين وحدته السياسية، ويسك بزعام أموره بيده.. خاصة والانقياسات العربية تتوازي تصاعدا فتحققه للعديد من علاقاته الدولية والإقليمية في نجاحية.. ومع تصاعد انقياس القوى غير العربية في المنطقة في النظام الدولي القديم الجديد.

العربية التي تجمع بين الثقافتين العربية – الإسلامية، و٢٠ وروبية الحديثة في مركب ثقافي في كل موحد.. ولا ما تمكن العرب من التقدم لفترة طويلة من الزمان.. وتجري المياه تحت الجسور على مدى قرون كاملين، وأن اعتبر المشروع العربي خلالها وفي تحليله النهائي متشبرا إلا أنه غير فاضل خاصة إذا ما قارنا ذلك

ينصرم الزمان من بين أصابعنا وتحت إصرارا.. إن النقوض بالظهور العربي لا يكون بغير إرادة مجتمع أكثر حداثا تواجه أخطار الانسحاق أمام جحافل النظام الدولي الجديد، وهو ما يتطلب أول ما يكون – انقياس – انقياس الحماجات الأساسية للانساق العربي – في الرعاية الصحية، والفداء، والتعليم والاسكان.. وفي احتياجات متوافرة في المنطقة في الوقت الحاضر وعلى حد ما جاء في تقرير اليونسكو تحت رعاية الأمم المتحدة عام ١٩٩٠، ولكن يحول دون تطبيقها – كما جاء في التقرير – عبات اجتماعية ومؤسسية في الأساس.

وعكا فإن تليب الإنسان – وهو محور أي مشروع للنهضة – لا يؤدى إلى غياب المشاركة السياسية فصب، ولا أن يفقد النظام العربي المأسول.. معظم مقوماته السياسية والقومية فقط، بل يؤدى من ناحية ثالث إلى تعميق الخلافات العربية، ومن ثم إلى تكريس



المصدر : العالم العربي

النشر والتأليف : التاريخ : ١٢ شهر ١٩٩٢

للنشر والتأليف : التاريخ : ١٢ شهر ١٩٩٢

القطرية التي تسلم العالم العربي للمترجمين به.

اذن.. فللمشاركة السياسية والتفاسد من العربي فما السبيل الوحيد والأساسي للخروج من مأزق الانقسام والتخلف، والمضي في مشروع حضاري يظل النظام العربي الجديد.. ولواجهة مخططات اعتبارنا العدو الاستراتيجي الجديد.. وحسبنا فقط يمكن لحوار الحضارات والاديان، والمذاهب ان تنسم بالعمل والنفدية والانصاف فلا تتجرا علينا المؤسسات المناعية العسكرية العالمية.. فتطيل من عمر احتكاراتها خصما من حضارتنا.. ولا ان تتجاهل اسرائيل - كما تسعى - لان تقليم امراطورتها في الشرق الاوسط في القرن القادم.. بعد ان سمعت لقرون الجارى بقرن الصهيونية، لفرط ما حلفت فيه من غاياتها العليا هي الاخرى وهل حساب العالم العربي.

إن عناصر القوة لدى الوطن العربي ضعيفة - وتكرارها واجب حتى لا ننسى - ويمكن إذا أحسن توظيفها أن تدفع بمشروع النهضة، وأن تحول بينه وبين اطماع المترجمين على حد سواء.. فالعالم العربي سيطر على طول الساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض.. بينما البحر الأحمر هو في حقيقته بحيرة عربية.. وكلاهما يوابيته العالم إلى ما وراء البحار.. ولا يقتصر الأمر على شروات قاصحهما، فالطبقات الجيولوجية للباية العربية زاخرة بشتى المعادن، وعلى سطحها كانت هسلة طعام العالم، أزمان طويل.. وسكانها ذو حضارة موهلة قدم التاريخ.. وثروتها البشرية إن أحسن تعليمها وتدريبها وتوظيفها لكادت ثروة مضافة أخرى لا يساهمها من دون العرب أحد والسؤال هنا.. كيف يبقى العالم العربي دون حراك

تقريباً بينما هو يمتلك من مقومات القوة.. ومما لا يتناسب مع تلك المعاملة المتدنية التي يعامل بها هذا العالم للتقير الذي تسوده التقنيات وبروات الخلاف والفوضى.. إن حاجتنا إليه لا تقوى حاجته إليها وعاملتنا المهاجرة إليه لا تقل أهمية لدينا عن مواردها الخام التي يفرغها بأزهد الأسعار.. وأيضاً فإن سياسات التقنين وما يسمى بالتطوير العراقي في داخل المنطقة وخارجها سوف تؤدي إلى اعتماد الفوضى وانتشارها.. وهو أمر ثبتت مساحيته العملية.. وليسيب رثاها الجميع بلا استثناء.

ومع ذلك فالأمر لا يعتمد على الآخرين مثلاً هو يتصل أساساً بقدراتنا على العمل.. وإن تحقيق الأمن القومي الشامل والمتكامل الذي يتجاوز مصالح الأفراد أو الأنظمة أو النظرة القطرية الضيقة.. وربما يحتاج الأمر لتكوين الديناميات ومن ثم الناشئة مطابقة للأمال العربية، أن يجري تعديل ميثاق جامعة الدول العربية وألياتها وصلاحياتها.. إن مجلس الأمن يمثل القيادة الجماعية التنفيذية، للأمم المتحدة.. فهل يمكن - على نفس الغرار تشكيل ما يشبه مجلس الأمن أو أكثر.. يمثل دور القيادة العربية الفاعلة؟..

وفي مرحلة من أشد مراحل التاريخ العربي حساسية وحرارة.. ولتتمير بالنظام العربي المنتظر من دور الأحلام إلى دور الواقع والانتهاز.



عندما تتشابك الأمور وتزداد تعقيدا:

ذاكرة

التاريخ

فصل الخطاب .. هوفى

لقاء الأقطاب

وراء أي تغيير
أفكاره كان لابد أن يخلص سؤال
بطاربان هذا الواقع، ويتعقبه
بالتحقيق:

لماذا تستمر استمنا على هذا
الحال، والتفاعل معروف

ومن أجل من يبقى عالمنا العربي
حبيس هذا الحجر والقيود والجمود
هذه التساؤلات ظل كل منهما
محور مناقشات على ملف العديد من
الطروحات الجارية بين العديد من
النخب العربية

ومن الملم ما طرحته بمجال السبت
الخاص، ذاكرة التاريخ، من
ممارسات ومعارف كان وأضحا
تماما أن عالمنا العربي أصبح في
حالة ضياع، بسبب ما حدث من
انهيار، لا مبرر للسكوت أو،
الانتظار عليه. ومن ثم أصبحت
معض رموزنا الفاعلة على أمة
التحرر الجماعي، لا الأجماع، لضرب
مختلف المقاييس، وإسقاط كل ما هو
مليط وعائلا

صحيح، أن القضية الفلسطينية
العربية، وهي الهاجس الذي أصبح
يشغل كل عربي، تلك محمية داخل
سرايب مظلمة من الحياة الكارثة
الوطنية، وأنه كان من العسير جدا
تحت وطأة الانتظار الذي قصم ظهر
بذلك القومى، أن تعالج قضية
الفلسطين والجرح مؤازرة تفرق
وأزيد عمقا، خاصة أن ما كانت
تفكره الكارثة، بين حين وآخر من
أسرار مهينة ومضائق مشبهة كانت

على الرغم من أن البعض قد لا يصدق باننا، بكل تأكيد، على مشارف
الوصول إلى آخر خطوط، إلى متحرك جماعي، ويعتقد يستطيع العالم العربي
اختراق.. حالة القري التي شربت بناتنا القومى في الثلاثين من أغسطس ١٩٩٠،
وعلى الرغم أيضا من أن هناك أكثر من صيغة مطروحة للقهر من جديد
بصياغة المشرق العربي، الذي أسقطته كارثة غزو الكويت، وأن مكونات هذا
المشروع يتناسره التفتت، كغلبة بالخارج الأمة العربية من مثله، إلا أن

ما كشفه بنفسه في صفحات كتابه
تجول بأصداءه كان في رأي البعض
أن أصعب ما كان يقف على غلاله من
عنوان هو ديكار الأرب يقول خلوني-
بل إن مصدرا كويتيا كبيرا، لم
يتحدث في توصيف هذا القدر، بأنه
كان أكبر وأخطر، وكان تشبيهه لكون
صاحب الكتاب، والمؤامرة للشبهة،
بأنه كان كصاحب رسائله وضع
إدفعها في يده البعنى. أما الرسالة
الثانية فقد حملها في يده اليسرى،
وتلك ليس من قسم، الكعكة، في
الحالين. فإذا هزم العراق وسقط
نظامه، اللهم الرسالة بيده اليمنى
والتي تمثل عرش العراق، وإذا انقصر
رئيس العراق في مخطط غزو الكويت،
التهمة الرسالة التي بيده اليسرى
والتي تمثل منصب شريف مكة..
وأضاف المصدر الكويتي أن الشواهد
كانت خير دليل عندما ظهرت بعض
تصورات قبل الغزو، تؤكد أنه كان
يستعد للقد ما كان يريده من احتلال
أريد أن السؤال.. إن مثل هذه
الملاصق المحظية ما كان يمكن أن
تفتح بركة أمل في تغيير حاضرنا
والعفن والخروج به من مستنقع
اللائي التي انحدر فيها ومن ثم فإن
هذا الواقع المأساوي بالواقع، ما زال
شمس بطار الخلفائين الراكضين

السؤال: في يد من .. يكون صنع قرار
الخروج من اللائي؟
وفي يد من .. يكون الخروج بنا من
حالة الخسائر، نستطيع تشكيل
الصورة المصيبة لوليد جديد برفع بنا
إلى حركة عمل قومي فاعل؟
هناك من لا يزال قائد الثقة في فترة
العرب على تجاوز هذه المرحلة
الشديدة الكارثة، وقد يكون له المهر
في مثل هذا التقاعد، حيث ما زالت
هذه مؤشرات إلى وجود حالة تعثر
للخروج من اللائي، مما قد يؤدي إلى
مزمن من الإحباط

فوزارة الخارجية الكويتية.. مثلا..
له سمحت في مناسبة مرور ثلاث
سنوات على بداية الغزو، بإزالة
الستار عن الجزء الأول، من
المناقشات السرية للملك والرؤساء
وهي المناقشات المثيرة والصاخبة
التي تبثت على الهواء سواء في
مخاضها أو في لغة خطابها، والتي
دارت في قبة القاهرة الطارئة التي
دعا إليها الرئيس المصري محمد
حسين مبارك، بصفة عاجلة بعد
أسبوع واحد من بداية جريمة الغزو،
ويعد أن غفرت في بغداد بوان فضل
التواء هذه الأزمة الخطيرة عربيا
إلى أي مراب بعيد فزاة هذا الجزء
من المناقشات السرية لا يسعه إلا أن
يصف أي محاولة وإفاق أو انتقاد
بأنها محكوم عليها بالفشل تحت
وطأة الظروف المخططة. وهي ظروف
صعبة وقاسية

● وإذا انتقلنا من هذا المنحور بما
اكتشف فيه من أسرار، إلى ما ثبت
لدى المملكة العربية السعودية من
يقين بأن بعض القيادات العربية
وصل بها الظروف في مؤامرة القزو
إلى المدى الذي كان لوحد منها بوره
الركيسى في تنفيذ مخطط الملوان
كمخرج للحصول هذه الكارثة.. بل إن



بقل :

زكريا نيل

تدفع معظم الشعوب الخليجية إلى الرافض والاستنكار، فلما جانت هناك مساحلة تقارب مع الذين كانوا متعاطفين مع العوان.

اكن الصحيح أيضا . انه من خلال البحث من الحقيقة المجردة الوضع انه لا أمل في أي مساع لتصلح حال حكومة العراق حيث تراجع مرارا عن الاستجابة الصادقة لأي مبادرات حتى من أجل حل عزلة شعب العراق، وعملت من تجاوبها مع الأفعال العربية التي تجسد في أعمال مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية في أبريل الماضي وعدم الوفاء بالتعهدات للقرارات المؤلفة المتصلة بالحقوق الكويتية . وإن كان على القيادات العربية أن تراجع كل ما كان لديها من مبادرات أرباب الصدع العربي بعد أن وضع العراق في طريقه العديد من الموقلات:

المبادرات الأربع:

١ - من أهم هذه المبادرات التي جاءت مبكرة لدم العمل العربي دعوة سمسو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وكان توليها قيام وإقامة حيث أعلنها سموه أثناء زيارته لأعمال الثورة الثانية عشرة لقمه دول مجلس التعاون الخليجي في ديسمبر الماضي في أبوظبي، ولحشد إعلاناتها دوايا في الأوساط العربية حينما راع سموه بشمار الدعوة إلى التمساح للعرب.

وفي توضيح سموه لهذه الدعوة كشف حقيقة أهدافها قائلا: بأن هذه الدول التي انحازت إلى العدوان أخطأت في حق العرب لئلا أن تخلف في حق الدول الخليجية وأنما لم تفلح إلى جانبها وأنت العدوان كما يتفادنا تلك نحن إلى جانبها وقت الضملاء لكنها لم تكن أخيرا خطاها وانطهرت ندما على ما حدث أثناء الغزو وتعاطفها مع المعتدين . يمكن الصمغ ١ . غير أن سمو الشيخ زايد بن سلطان قد تحفظ على أي اتصال مع رئيس العراقى وقيل أن توضع يده في يده التي لفتت أنسوانه وأنزات الأسرار الكبرى بشعب العراق، وهو مطلوب على امره ووجب علينا مسانئته

وأعاد سمو رئيس دولة الإمارات مرة أخرى أثناء تجمعه بالباطل العربي الأسبوع الماضي بقرابط . تأكيد على ضرورة نيل الاتفاقات وتحقيق الصالحة بين الأنشاء بروج أشوة وتسامح حتى يكون للأمة العربية دورها الأول في المرحلة المقبلة

٢ - ومنها مبادرة الأمين العام الجامعة العربية، الدكتور عصمت عبدالجيد، وقد ركزت على خمسة مبادئ:

١. ضمان استقلال وسيادة وسلامة أراضي ونظام حكم كل من الدول العربية

٢. تأكيد سيادتها على مورايها الطبيعية وعدم التدخل بشؤونها الداخلية

٣. التمسح بعدم القيام بأي عمل يمس أو ياتهدد لك

٤. تحريم استخدام القوة أو التهديد بها أو التحريض عليها من

جانب أي دولة عربية أخرى . ٥ - الالتزام بالسياسة المناهضة بالطرق السلمية مع الالتزام بمع أجهزة الإعلام، حكومية أو موجهة . من شن العمليات الإعلامية ضد أي دولة عربية أخرى . ٦. كسكف في الكويت وهي الدولة المعتدى عليها ومراكمت تلك الكثير من التهمينات قد تكتل أخيرا . تضامنا مع إشغالها . عن خطاياها الدول التي تصحطت عن الغزو والاعتداء متغفلة بأن تكن إرانتها الغزو ونابئها للقرارات الدولية الخاصة بالعوان وتربحها بالشروع الدولي لترسيم الحدود بينها وبين العراق، ولدى البره مجلس الأمن مع مسانئتها في إعادة الأسرى والمحتجزين الكويتيين ولغيرهم من المعتلات العربية

١ . وأخيرا جهود الحافل العربي الملك الحسن - سواء أثناء رحلته للشام التي قام بها في العام الحالي إلى بعض دول الشرق العربي - السعودية والأمارات والأرين وسوريا ومصر - وما جرى فيها من شاور ومعاركة بينه وبين قائدها أو أثناء المشاورات التي أجراها حالته مع معيولي كل من سمو أمير الكويت ورئيس العراق، والتي كانت لها محصلات عامة وأخرى خاصة . ومن خلال دراسة عميقة لتناجها وصل الحافل العربي إلى حالة من الاقتناع الكامل حول أمرين اثنين:

الأول: أن هناك اعداء في الولت يضيع على الأمة العربية الكثير من مصالحها، وأنه ليس من العقل أن المنطق أو العمل أن نتجسد كل أمور الدول العربية ولا نتحرر، سبب موقف دولة واحدة من دولها، لم تتجاوب لتجاوبا عمليا مع الدعوة العربي الجماعي لإنهاء الأزمة، وبه مرحلة من للعمل العربي الجماعي يعوض الأمة العربية بعض ما فاتها . وهو كخير . خاصة بعد الخسائر المهولة التي كبدت العرب مئات البلائين وعانت بها إلى الورا

الأمر الثاني: أنه من خلال مطعاعات الحافل العربي النافذة للبرلاسات الحادة والمحفلة، ومن خلال ما تابعه من تحولات عالمية ومثيرات دولية خطيرة كانت مفايركة الجادة . شأن كل توجهات حالته على الساحة العربية . لاستطلاع الرأي لدى عدد من القادة العرب حول ميعة عمل مقترحة لكال لم العمل العربي من خلال أمة محدودة تحضيرية تتناول فيما تتناول بحث أهم قضايا المصالحات العامة العربية المتألمة . على ملك التتمعات العربية المتألمة . ذلك أن فصل الخطاب في أي عمل كبير، رأي في يكون الخطوة الأولى: وفي تصوري للتواضع ومن خلال ما وصلت إليه من مكاشفات على قدر

الأمر

المصدر :



٢١ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

كثير من الأهمية أن مؤشرات التوجه
للمام في العديد من الفواصل العربية
ترجع أن عدة لغة محدودة مرحلية
هي أقرب إلى والعبية العمل الجاد
والتي تؤدي إلى اختصار الطريق
تحت إضاءة بناء المؤلف العربي الذي
نحن الآن في ميسر الصلابة إليه
ويعد على التطلعا



المصدر :

النشر والتخيمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

العرب وهذا النظام الدولي الجديد!

■ ظهور في الفترة الأخيرة مؤلفان

كاسم من الكتابات السياسية والإستراتيجية على الساحة العربية والفوقية يحاول استشراف معالم النظام الدولي الجديد الذي ظهر على العالم على مشارف التسعينات وعادة حرب الخليج مباشرة، بل أن البعض تسارع من قبيل التفكير بالتمني إلى القول منذ الآن أن عصر الإمبراطورية قد انتهى من العالم أو أوشك على الغروب دون سند أو دوى أو كتاب منير.

- يائس ذي بده لا يد من الاعتراف بمشروعية هذا للجلس الخطير من جانب وعلى الجانب الآخر لا يد من الاعتراف بأن حضارة اليوم ليست بنت بلد واحد من البيوت بل تحتاج جميع المناطق والحضارات السابقة دون استثناء لشارك فيها كل بني البشر على مختلف أوضاعهم ولجناهم وتضاريس بلادهم ومبادئهم. وكان لخطتنا بما فيه من حضارات متعددة إقليمية وقبيلية وعربية - إسلامية فضل سبق في موسوعات الحضارة وكتب التاريخ على اختلاف كتابها وأماكن صورها.

ولكننا لا يمكننا التهور سرور اضري دون إدراك الحقيقة للشخص بمتاحه العلم والتطعيم. وذلك لا يتم إلا بالطرق المتعددة القائمة على الحوار والافتتاح الخيالي، ولا يتم أيضا إلا بالوصول إلى صيغة مشتركة ينتهي إليها هذا الحوار حول صيغة التنمية المطلوبة في عصر سلطوت التكنولوجيا الكبيرة وتحول العالم إلى النموذج الغربي المتراكم للبر للبر.

في ظل انهيار المشاريع القومية الطموحة في بلاد العالم الثالث والتي كانت تيمر بها في الخمسينات والستينات، وذلك في وقت تجاوزت فيه بعض بلدان العالم المتقدم عصر الثورة الصناعية الثالثة.

وهذا أن يفرج بنا عن موضوعنا. فالحضارات الكبرى لها مواصفاتها وشروط وانها وسونها. وأنا من اللذين يأنه أن يكون هناك تغير في التوازن الدولي القائم قبل مضي عشر إلى عشرين سنة على الأقل. إذ كيف يمكن الحديث عن دولة علمي صاعدة كالإيران والماتيا وهي لا تزال خاضعة عسكريا لنظام توازن القوى لما بعد الحرب العالمية الثانية؛ لهذه الدول تطورت اقتصاديا ولم تطور عسكريا أو استراتيجيا بالقدر الكافي غير نصف القرن الماضي.

إن ذلك يقودنا إلى الحديث عن ملامح النظام الدولي القائم في عالم اليوم.

- أول هذه الملامح وجود نظام قطبي متعدد الجوانب يهيمن عليه طرف واحد مسيطر يتصرف بطريقة احادية الجانب في تشكيل العالم كرجل للضرورة الدولي الحارس، مركزا على الشرعية الدولية التي تعطى له الامم المتحدة.

- تحوّل مبدأ توازن القوى الذي ساد منذ الحرب العالمية الثانية، أو ما سمي نظام القطبين، إلى «القطبين» وهما القطب كما سماه عالم السياسة الأميركي ستانلي هوفمان إلى مبدأ توازن المصالح بين دول الشمال والشرق والغرب مع انهيار

الحواجز التكنولوجية والعسكرية القائمة وبروز لباراة السلمية في اوسع مباحثها للقول في الثورة الصناعية الرابعة.

- انتقال سلطة الصراع الدولي وإمارة من صراع بين الشرق والغرب حول روح أوروبا (التي أصبحت جزيرة للتحالفات والتقدم باستثناء بعض الجزر المتفجرة) إلى صراع بين الشمال والجنوب.

- تفجير الصراعات الاجتماعية والقومية المتعددة التي لم تحسم بعد في مناطق كثيرة من العالم، بقصد سبر شورها والأعداد لنظام دولي جديد بعد الانتهاء من حلها.

- مسيطرة شكل من أشكال الديمقراطية في النظام الدولي الجديد مع انهيار الحواجز في الشمال. وكان ذلك معناه فتح الباب على مصراعيه للول التي تصب بتوازنات المناطق «الغربية» في الجنوب في قيد صياغة القواعد التي تحكم الأقاليم الفرعية الواقعة خارج نطاق الغرب.

- محاربة المنكسات الدولية والإقليمية التي ظهرت في عصر الحرب الباردة تكيف نفسها والحقا برى النظام الدولي الجديد، ولكن وعلى رغم التفرق الكمي في الحركة القائمة على السطح الدولي لم تستطع التقدم والتجسس إلا بتكاليف ذوي



السياسة

المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٥

الإلكترونيات.
ثالث هذه المتغيرات تغير الثقة السياسية المستخدمة في المقامع والأمنية السياسية، ففي سبيل المثال لا الحصر لم يعد هناك ما يسمى بالمنطقة الوسطى INTER-MEDIATE REGION بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الراحل، وتراجعت مفاهيم مثل الحروب الباردة أو الحرب عن طريق وسيط كما أن الأبنية السياسية لم تعد حكرًا للنظام الحزبي الواحد من عن إلى الفاشليان، وصارت الشراكة السياسية هي الهاجس الحاضر الغائب في عالم جميع الأنظمة الشرق الأوسطية.
رابع هذه المتغيرات هو وجود نظام شرق أوسطي جديد لم يكن معروفًا من قبل تتشارك فيه دول غير عربية بفعالية. لقد تمت مراجعة نهائية للمنظومة للقيم الأساسية والهاجات اللازمة والمصالح الحيوية كل على حدة وظهرت النتائج واضحة لا تقبل الجدل. كما ظهر في مؤتمر موسكو للحدس الجيوسياسي أن القضية الفلسطينية لم تعد جوهر الصراع العربي - الإسرائيلي بل إحدى قضايا المهمة فحسب.
خامس هذه المتغيرات أن حل جميع الصراعات القائمة (الاجتماعية والاقتصادية المستعجلة) لا بد وأن يتم

الشمال في ظل سيطرة القضية الاقتصادية على التوازنات العربية من المحيط إلى الخليج. لقد نقلت الأرادة الإسرائيلية هي للسيطرة على المنطقة منذ الحرب العالمية الثانية، والوحيد الذي عاملها بقوة بخيلة هو جمال عبد الناصر، ومنذ بداية السبعينات ومع تزوجه نحو سلام عانت إلى السيطرة الأحادية الجانبية بالتحالف مع الحلفاء الأوروبيين. على أن ثمة بعدًا جديدًا ظهر مع هذا التغيير هو بدء الارتباط بدول للحدود السابق، اليابان العملاق الاقتصادي المساعد، ولتانيا كقوة صناعية عملاقة تقود القاطرة الأوروبية الموحدة ويرشحها الكثيرون لأن تكون قطبًا في التوازن الدولي الجديد.

ثاني هذه المتغيرات أعادة هيكلة نظم التسليح والإستراتيجيات العسكرية في الشرق الأوسط. فمع خلو الساحة من المكلة الشرقية ذات الطبيعة السوفياتية العسكرية تصبح إستراتيجيات الجيوش العربية المبنية عليها محل مراجعة. وقد انتهت حرب الخليج الثانية فشل الإستراتيجية السوفياتية المكشوفة للحرب في مواجهة نظم الأسلحة التكنولوجية المتطورة في عصر ثورة

حسن بكر*

ارتفعه لها قوى التوازن الجسدي، فالتصمرت دولها على المعونات الإسرائيلية والوساطة والمساعي المعمدة. وموجز ما سبق أن السلوك العدواني للدول الجنوبية الصغيرة والتي تملك - حيلًا - بخيوط التوازنات الإقليمية لم يعد يحميها نظام القطبية الثنائية القديم، فقد انتهى الاستقطاب إلى غير رجعة وبدأ التعاون والتسليم في كل صغيرة وصغيرة. وفق مصالح كل بلد في بلدان الشمال، ابتداء من ارتداد البومقراطية بشقيها الاجتماعي والسياسي وانتهاء باستراتيجيات حماية البيئة من التلوث.
أن الذين لم يدرؤوا ذلك جهاه دورهم لكي يبركوه بمرارة ونفسهم ببعضا بلغوا ثمن ذلك غاليا من قوت شعوبهم وأحلامها، فإذا لم يفعلوا فليظفروا شخامة الأحداث وتلاحفها إلى ماضى التاريخ ونحن على أعقاب الثورة الصناعية الرابعة.
فقد هو موانع الشرق الأوسط على خريطة النظام الدولي الجديد؛ وما هي جملة المتغيرات التي فرضها هذا الإطار لتكني للفاعل على منطقتنا؟
أول المتغيرات الجديدة في الشرق الأوسط هو توزيع الارتباط مع دول



المصدر :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ :

٢٠٩٢٢

(سكان الصين) انطلاقاً من ثروة محدودة.

وثامن هذه التخفيضات وأخطرها على الإطلاق سيطرة منطلق الاقتبات على الشرق الأوسط فهذه المنطقة الملوثة بالصراعات الممتدة لجماعيا وقوميا تخزن في جوفها صراعات لا نهاية لها فتقع الباب مواريا للتدخل الاجنبي بكل الطرق والأشكال. لقد كان وجود الدولة العبرية نفسه بداية لنطاق لتكريس منطق الإقليميات وتفجير الصراعات الكامنة تحت السطح. وسوف تظل هذه الصراعات هائجة دائما حتى تصل المنطقة الى نقطة الاستفراغ التامسي، أي إلى توازن جديد يتشقر على أساسه المناطق القريبة.

ومن الآن ولعدة عسلد كامل على الأقل سوف تظل الامارة الاميركية هي الإدارة المسيطرة للفاعلة في منطقة الشرق الأوسط وليست أوروبا التي تقود لسايرتها للامانيا، ولكم بكم اقوتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية. لانه - من وجهة نظري - لا المانيا ولا ليسان بكم الموقع الجغرافي والوزن الاستراتيجي والسياسي والقدرة على قيادة العالم او السيطرة عليه. فمناخ العالم لا تمنحه الامتداد. بل هناك من القوى اقتصادية والسياسية والعسكرية التي تنقله من مرحلة الى اخرى كما حان وقت التخفيف وجاء دور امه من الامر.

• كاتب مصري

بالطرق السلمية ووفق مقتضيات شرعية ولواميس النظام الجديد في الشرق الأوسط. لقد حطم ذلك أمور عدة فرعية في هذا التخفيف اولها الضغط الاميركي الدائم على اسرائيل نحو التسوية الشاملة في الشرق الأوسط ثانياها اقلاع الدول التي كانت تسمى بارهابية، من وجهة نظر الغرب بالترويج عن استخدام العنف كوسيلة من وسائل تحقيق الاهداف السياسية على كل الاصعدة وثالثها جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من سلطة الدمار الشامل على كل انواعها وهي محاولة لتوجيهها عقبات كثيرة ولكنها لا تزال سارية المفعول حتى إشعار آخر من النظام الدولي.

ساسس هذه التخفيضات ان اختفاء القطب السوفيياتي لا يعني اختفاء روسيا من خريطة التوازنات الدولية في الشرق الأوسط. فالمصالح السوفيادية انتقلت بحكم الوراثة كل شيء ما دي الى الدولة الروسية التي لا يصفح رئيسها بكنمن عن توازنها حتى الآن ولأجل سمي. ولكن التنازح الذي هو محمل علم السياسة يعلمنا ان لروسيا مصالح حيوية.

سابع هذه التخفيضات محاولة الصين ان تكون يديلا للاتحاد السوفيياتي، وهي التي اصبحت وحيدة في مواجهة العالم بنظام شمولي لا يمكن تخفيفه بسهولة. بسبب طبيعة النمط الاسوي للانتاج القائم على السلطة المركزية والطبيعة الذرية لري فيها بالإضافة الى ضرورة اطعام خمس سكان للعالم.



المصدر : **الأمرام**

النشر والخذ مات الصحفية والعهلو مات التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩٢

قضايا الساعة الملحة .. وانتظار

ذات
المرح

الحل الجماعي !!

دون شك ، أصبح المشروع العربي المرتقب بمعطياته الجديدة التي قد تحب خطية الضعف والأعمال في الذاتي من العنصر أصبح مطروحا الآن للمناقشة والتأصيل ، على خريطة التوجه القومي للخروج بنا من التآزر.. ولما كانت لغة الخطاب بهذا المشروع تشكل الآن محور الاهتمامات في بؤلر صنع القرار ، فإنه من خلال ما يحيط به من جدل وملايسات ومدخلات ، مازال في حاجة إلى مزيد من الاستبان لحشامين صيلته المآلة على مستوى تحسيات الرؤى الإجهادية

ملك القمتين مزجما بالكثير من القضايا ، وأصعها ما يرتبط بقضايا الساعة ، وببعض موضوعات حالة وشائكة ، وتحصل بحركة الواقع المهرئ لعائلنا العربي وإذا كانت الموضوعات التي تدخل في دائرة الاهتمام المشتركة التي تخص البلدين يمكن حصرها وتحديثها بدون أي صعوبات ومن صلاحية القيمين الفصل فيهما بين محولات.. إلا أن ما يحثويه لثلف خارج نطاق ما يخص البلدين هو من القضايا التي يصعب التفرغ بأخذ قرار مشهود فيها ، تلك أن محمولاتها جميعا تصب في مختلف الرواد العربية

القضايا الدولية:

١ - والقضايا الدولية مصعبة وشديدة التعقيد ، ولست أول ما أخت مشكلة الأزمة المستعصمة بين ليبيا والمؤسسة الدولية ، حول حادث إسقاط طائرة الركاب لثمنية الأمريكية فوق مدينة لوبيتريو الاستقلنية عام ١٩٨٨ والتي ذهب ضحيتها ٢٨٧ ركبا مدنيا من جنسيات مختلفة ، ولتتهم فيها الثتان من المواطنين الليبيين وأخذت

في عائلنا العربي ، وإذا كان الأمر كذلك فإنه كان على أي مرأب الحركة التعاملات الدائرة حول مأمية هذا المشروع أن يتقدم بعملية صافية وموضوعية لتفحص الحقائق فيما يدور بهذا الشأن بين مختلف الهياطات العربية في عواصم صنع القرارات أن يرمض عن أرب ما تعكسه فعالية ردود الأعمال وما تحثويه من اجتهادات على إلغاء القمتين الثلاثينين الأخيرتين بالاستكندرية ، ومع أن الملاحظة إلى اللغة الانكليزية بين الرئيس المصري محمد حسني مبارك وأمبر دولة الكويت سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح ، وبين سيادة رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أن توفيقهما جاء في وقت واحد ، إلا أن ذلك كان بمحض الصدفة ، حيث لم تكن هناك ترتيبات مسبقة لاستقبالهما في وقت واحد بالاستكندرية ، ومع ذلك كان التزامهما صدفة خيرا وبركة ، دور صدفة خير من ألف ميعاد ، كما يقولون فقد تم اجتماع القيمين الإمبرانيين الاجتماع الكويتية في نفس ليلة وصول رئيس الإمارات المتحدة في مقر إقامة سموه بمصر لمشتره ، وجرى خلال ذلك بمباحثات على هامش عمل أعمال القيمين الثلاثينين

وكان واضحا أيضا أن الزيارتين لم تخضع كل منهما لأي مراسيم شكلية أو تعقيدات بروكوقراطية ، بل كان طابعا يعمل طابع زيارات العمل ، خاصة أن أمير الكويت تأييد برنامج عمله في مرحلته الأولى بالاستكندرية بزيارة عمل أخرى إلى كل من سوريا ولبنان

كما أن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان استألف ملك مشاويره مع الرئيس حسني مبارك بالاستكندرية بعد اجتماعي عمل عقدهما مع الملك الحسن الثاني في الرباط قبيل انتقال سموه إلى الاستكندرية ، وإذا تجاوزنا في هذا الطرح الحديث عن التفكيكات ، فقد كان

ليبيا تسليحهما ، مما أدى إلى معاقبتها بمقاطعتها جوبا ، مع تقليص مستوى انفعالات الديبلوماسية فيها ، وتهديد مجلس الأمن لها بتصفيد الطوفات ، إذا لم يتم تسليم المتهمين الليبيين قبل ذهابه الكوبر القمام إلى القضاء الأمريكي أو الاستكندري ، رسول أن الأولى صاحبة الطائرة المدنية التي تم تفجيرها ، والثانية هي لدولة التي كانت أراضيها مسرحا لهذه الكارثة الإنسانية المؤلمة

وقد طرح الرئيس مبارك في اللقاءات بالزعيمين العربيين تطورات هذه المشكلة وما يكتنفها من ملايسات حادة ، إلى جانب ما يطرح من رؤى تصفيف الوصول إلى تصوية ترضى عنها أطراف الأزمة ، كما تبذل أراء بشأن الحل الأمثل ، والذي يعتبر أحد خيارات المعالجة لإتراء هذه المشكلة التي تطالب شعبا في انتخاب القرار ١ - وفي نفس الوقت هذه الأخت قضية الصراع مع شعب البوسنة والهرسك مساحدة واسعة من الاهتمام ، وهي إحدى جمهوريات ما كان يسمى بالاتحاد اليوغوسلافي السابق ، والتي استعصمت بحمار محمية وتصافات غربية تعرضت فيها هذه الدولة لأسئلة الصلابة إلى أين دولي على الرغم من أنها تضمن بحضوية الأمم المتحدة ، وكان مما أذاع قلق الرأي العام العالمي نطاق واسع ، تواطى الدول الغربية على مستقبل هذه الدولة الصغيرة ، وتزنيق أرضها إلى ثلاث جمهوريات عربية صربية تحظى بنفس الأرض



ولأن
ما الذي يمكن أن نجعله
للأسس العسكرية الحاكمة في كل
أمة سوى أن تستبدل هذا الواقع
القديم الخشن ببناء الجديد من
شعائر الإلهام الأروماني ونجسد
هجماتها العنصرية على اليهودين
الذين والذين الفلسطينيين، ثم تحوّل
فتهد بأعادة شربها للفرد وتدميرها
للأفق وتدميرها للنازحين
والسؤال -

هل ستذهب حركة العمل العربي
الجماعي من جديد، وتجاذب بعض
الوقت من آثار هذا التخريب الذي
أحدثته القضية العربية في كيان
مبدأنا القومي، وأصبحت لكل
الشارجين على قوانين الشريعة
الإسلامية، فعلا عن انتهازيه القوى
العربية العنصرية، ومساهمتها
بوسائل غير منظورة في بث الفتن
وزيادتها اجتماعاً؟

الجواب: مازال الرد عليه ينتظر
الخطوة المرتقبة لتجسّد نبرة مرتقب،
يجري العمل لعقد، ليبدأ خطوة
الاستيقاق إلى المشروع العربي،
الفاعل



1992-2001 9-A

١٠ ومن القضايا التي تدفع الناس
إلى حرج وجحودهم تجاه
النخب الصومالية، والتي قد تكون
الجماعة والمرش والزعيم نتيجة
أصواتهم الداخلية المستبعدة من
الترجمات السياسية التي غلبت في
شعوب خاضعت من قبل لثقلها وهنأ
التي أزعجها التقسيم والتجزئات
التي مهدت كجانب الوشقي ومن
التي أزعجها التي يجب أن تكون لها
قوات التي يجب أن تكون لها
كانت كانت كانت كانت
في طليعة القوات التي في طليعة
زاد الناس ساعدهم في طليعة
في القتال بينهم في طليعة
شخصاً متواضعة من الأعداء
والأمية والخيف والألمة لثقلها
منعزل عن الصوماليين من محتاجات
وأوضاع الصوماليين في تحت الإمارات
التي تعدد من الدول العربية
ومنها جبهة مصر العربية.
وليس من هذه أن وصلت إلى
الأوضاع الصوماليين منازل فقير
أصابع الاتهام في القضية



حوار مع المفكر الاستراتيجي السيد ياسين:

كيف يتعامل العالم العربي مع متغيرات النظام الدولي الجديد؟

استمررا التقليد الجديد لركن دراسات التنمية السياسية والدولية التي خبأ وباشو فريق الدراسات الاستراتيجية الذي جرى تأسيسه بدمج بعض الباحثين المتخصصين في الاقتصاد مع مفكر آخر من كبار المفكرين الاستراتيجيين العرب.. اللقاء هذه المرة كان مع الأستاذ السيد ياسين، رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.. هو واحد من أبرز البحوث الطلي الاجتماعي والأب الشرعي لفكرة مراكز الدراسات الاستراتيجية في مصر.. فهو وكما قال الدكتور جهاد عوده في تقديم الحوار معه، مثقل لسه إسهامات في التحليل الاجتماعي والنقد الاجتماعي وله رؤية التي يعتد بها في الأوساط العلمية والأكاديمية.. وهو قبل هذا وقعه لحد الذين علوا في بناء مؤسسات تلحمة وإثرتها واستطاع أن يحدد مستقبلنا لمنظ من المن لم تكن معروفة في مجتمع كص.. وهو أحد الذين ساهموا بوضع أسس البحث العلمي خارج الجامعات المصرية.

لقد اختار الأستاذ السيد ياسين.. موضوعا للنقاش شطه على مدى السنوات الثلاث الأخيرة إلا وهو محاولة فهم ما يحدث في العالم منذ انهيار الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة وانكسارات ذلك على العالم العربي، وهي المحاولة التي قادته للبحث في وضعية العلم الاجتماعي في الوقت الراهن ويخص هذه الوضعية في عبارة واحدة مهت لتحليله العملي للظاهرة.. هي سقوط النماذج الأساسية معتبرا ذلك السمة الأساسية للتطورات في مياين الظاهرة الاجتماعية المختلفة.. والنموذج الأساسي

PARADIGM هو مفهوم مألوف عن توماس كين كتابه عن منهجية الثورة العلمية. ويضع المفهوم إلى أجماع المجتمع العلمي في لحظة تاريخية معينة على طريقة اقتراب الأزمة وإراويات البحث في الظواهر فالجتمعي العلمي وهو تعبير ذهني كون أيضا هو الذي لا يضع أجندة البحث أي يحدد المشكلات التي ينبغي بحثها والمشكلات التي تخرج عن نطاق البحث..

سقوط النماذج الأساسية

لقد أصبح مفهوم والنموذج الأساسي أساسيا لقياس التقدم العلمي.. اللحظة الراهنة في العلم الاجتماعي تقدم بسقوط النماذج العلمية الأساسية.. لقد أصبحت هذه النماذج غير قادرة على التصديق للمشكلات الراهنة.. وسقوط النماذج الأساسية نقطة أساسية توضح لنا نمر بأزمة في النموذج.. وأن هناك معركة علمية لبناء نموذج جديد وهناك حركة فكرية سائدة في الغرب تحاول تقديم نموذج جديد، هي حركة ما بعد المعادلة.. وهي حركة تريد تجاوز مشروع الحدائق الغربي القائم على الفردية والعقلانية والنظرة العلمية للتاريخ الإنساني مفكرة تقديم التاريخ

نادي طوكيو للدراسات الكونية

المنطقة الثانية التي يمكن ملاحظتها من التطورات الراهنة تتمثل في انتقال مراكز التفكير الاستراتيجية العالمية من الولايات المتحدة وأوروبا إلى اليابان اليابانيون الذين يتسمون بالحنو الشديد تسمى نادي طوكيو للدراسات الكونية.. وهي مؤسسة عضويتها كاصرة على معاهد الدراسات ومراكز الأبحاث الاستراتيجية.. وتضم أربعة معاهد شهيرة في العالم هي: معهد بروكس بالولايات المتحدة ومعهد العلاقات الدولية في باريس ومعهد تشانغ هانوس في بريطانيا، ومعهد اقتصادي شهير في ألمانيا.. ومعهد تيمسوا في اليابان يدعو الجهة الداعية.. إلى جانب هذه المعاهد الخمسة هناك عدد من مراكز أسبانيا.. ويعد هذا النادي أحد المعامل الأساسية في البحث عن منظور نموذج جديد.

ولم تشكل لجنة يابانية لدراسة النظام العالمي تضم باحثين لا ينتمون إلى مراكز التفكير هذه من مختلف بلدان العالم.. هذه اللجنة أصدرت تقريراً بالغ الأهمية عن صورتها لشكل العالم الجديد والنظام الجديد.. نقطة الانطلاق في هذا التقرير ول غير مفهوم الكونية وهو مفهوم أصبح سائدا في العلم الاجتماعي.. ومفتاح أساسي لفهم أساسيات النظام الدولي.. إلى جانب هذا المفهوم هناك مفهوم آخر هو مفهوم العلاقات متعددة الأطراف وهناك مفهوم ثالث هو مفهوم "القيمة" هذه



المعوي وعمل أي أساس يمكن أن تقوم المساهمة العربية إذا كان الأمر كذلك. وأهمية ما يصدر عن مؤسسات التفكير الاستراتيجي العربية من تقارير حول مستقبل المنطقة مقارنة بتصريحات كبار المسؤولين الغربيين. وقد أشارت هذه الملاحظات تقاسماً للاتفاق وأخرى كانت محل الخلاف والاحتجادات الممنوعة في فهم الواقع المعاصر. فهناك اتفاق على الانتقادات التي وجهت لأسلوب السيناريوهات في الداسة، والتاريخ هو الذي يحكم أي السيناريوهات وأتمها وأيهما لم يكن كذلك. والمشكلة الأساسية في تقدير الأستاذ سيد ياسين عند الجوء إلى هذا الأسلوب في الدراسة، إنما تتمثل في مساهمة الفكرة المسبقة التي قد يسمى الباحث إلى أنها. مع تأكيد أهمية النقد الاستمولوجي المعرف عند تطبيق للمهام المستقلة من واقع معين، في واقع آخر مغاير. كذلك فإن ما بعد الحداثة على وشك ابتداء منظور جديد عما أكد أهمية ما يصدر عن مراكز التفكير الغربية من سيناريوهات في ضوء علاقة للمركز بصانع القرار في الغرب.

مستقبل النظام الاقليمي العربي

ويغض النظر عن الخلاف الذي اثير فيما بين الاستاذ السيد ياسين وبعض محاوريه من أنه لم يكن هناك وجود للنظام الاقليمي العربي، على النحو الذي يقبل به البعض إلا في فترات محدودة في التاريخ العربي. بعد الحرب العالمية الثانية أو القول بأن هذا النظام من جرد على مستوى الاحساس بوجوده فبوجود مشتركة على الأقل. فإن النقاش تركز حول مستقبل هذا النظام، بل وتركز على النظرة إلى إيران ومستقبل الوضع في العراق.. وكان هناك اتفاق في الرأي على أن إيران تمثل بمشروعاتها الرامية تهييلاً للنظام العربي وأن المشكلة تكمن في غياب قوة عربية ضابطة لسلوك الإيرانيين. وارتبط بهذا الاهتمام بمستقبل النظام العربي النقاش حول شكل المساهمة العربية في النظام العالمي ومن سيقوم بصياغة هذا البديل العربي، على هم المفكرين الاستراتيجيين العرب، وما هي أهمية هذه المساهمة في ضوء تدني مستوى قوة العالم العربي في سياق علاقات القوى وموازنتها في الوقت الراهن. وقد أشارت هذه الملاحظات التمهيدية لمسكلات ومن قبيل العلاقة بين الدراسة والبحث وصانع القرار وهي مشكلة من شقين: أولاً: عدم توافر المعلومات الكافية للباحث الذي غالباً لا يكون مدركاً للضغوط التي يخرسها لها صانع القرار وثانيها تتمثل في عزو الباحث عن التواصل مع صانع القرار وعن ابتداء لغة وأسلوب للاتصال بصانع القرار. وأكد الأستاذ سيد ياسين أن المطلوب من مراكز البحوث المختلفة هو توفير بيانات مختلفة لصانع القرار أن يختار بينها ما يراه الأفضل.

للمفاهيم الثلاثة مفاهيم أساسية لفهم ما يحدث في العالم. والتدوي الذي يبراهه البحث العلمي في المرحلة الواعية. مرحلة البحث عن نموذج جديد هو العجز عن وصف الظاهرة وأليس تقسيمها. هناك طواير عديدة في حاجة إلى نهج جديد لوصفها وصفا علمياً دقيقاً. لم يستقر الباحثون بعد عليها.

ما هي التعكسات ما تولده على العالم العربي؟ النقطة الأساسية هنا أن عالم ما بعد الحرب الباردة وخصوصاً حرب الخليج الثانية كانت حاسمة في هذا الإطار. انتقلت الثانية إلى العالم العربي أصبح الآن أحد الموضوعات الأساسية لسيناريوهات الاستراتيجيات الدولية. على سبيل المثال هناك رؤية شاملة لمستقبل العالم العربي صدرت عن المجموعة الأوروبية في تقرير حديث يقول إنه ينبغي لأوروبا أن تساعد على تحقيق الوحدة العربية. ويضع سيناريوهات مختلفة لتحقيق

ذلك. كذلك هناك سيناريوهات أمريكية وغير أمريكية حول مستقبل المنطقة.. إن مهمتنا الأساسية للدراسة النقدية للمفاهيم والتصورات التي توضع من خارج المنطقة، وتخصص للأنظر الاستراتيجي العربي الثالث جهها لدراسة هذه التصورات الاستراتيجية الأجنبية.

التدوي الحقيقي الذي يواجهه هو كيف يمكننا صياغة مباداة خصوصية عربية للتفاوض مع النظام العالمي الجديد. هذه الصياغة لابد وأن تكون رؤية عربية لدور الأمم المتحدة ومجلس الأمن والتنمية البشرية. وحسب الخصائص وتسوية النزاع العربي. الأمريكي. هذا هو التدوي الأساسي إذا أردنا أن يكون لنا دور والدراسة النقدية التفصيلية للرؤى الغربية تنغم الباب لملل هذه الصياغة. ومن متانة هذه الرؤى لوحد أن هنا ثلاث قضايا ستؤثر على مستقبل الأجيال في العالم العربي. هذه القضايا هي حل الصراع العربي - الإسرائيلي وشكل هذا الحل، ومستقبل العراق، وإيران والنظام الشرق أوسطي. وبما الأستاذ سيد ياسين إلى ضرورة أن يرتقي مستوى النقاش في مصر والعالم العربي حول هذه القضايا وتكون فكر عربي إيجابي بخصوصها. وبهذا التقديم يكون إطار النقاش قد تحدد. وكما كان التقديم على ثلاثة مستويات كذلك كان النقاش. فقد دار النقاش على ثلاثة محاور أولها دار حول علاقة التطور النهائي بدراسة الواقع العربي الراهن، ومناقشة هذا التطور ذاته. وثانيها ترمض السيناريوهات الغربية. وثالثها كان شائكة الإسياسي البديل العربي.

كيف نفهم العالم؟

لقد تركز النقاش في المصو الأول حول مدى صلاحية المفاهيم والكوتية، والاقيمية، والقيمية لفهم الواقع والعلاقة فيما بينها وكذلك مدى صلاحية أسلوب السيناريوهات في الدراسة سواء بسبب المخاطر التي تحيط به أو لنقص المعلومات أو عدم إدراكهم للضغوط، فضلاً عن عدم توافر الأدوات التفكيرية اللازمة ولا الكوادر المدربة القادرة على إجراء مثل هذا النوع من الأبحاث في العالم العربي وعجزنا لما بعد الحداثة عن تقديم نموذج جديد واقتصاد يوربا على قدم ما هو سائد. سواء ما يتردد عن عدم سعيها بل ورفضها المفهوم النموذجي، أو لأنها تنفي أهميته يقوم عليه العلم، وهو الصندقية. كما دار هذا الحوار أيضاً حول صلاحية للمفاهيم الغربية لفهم الواقع العربي وعلاقة للنظير بين الأوقات



المصدر : (المجلد الرابع)

للتنشر والخذ مات الصحفية والهللو مات التاريخ : ٢٨ ١٩٩٢

ومن المساهمة العربية وموازن وعلاقات القوى
الراحدة كد بداية أن العالم العربي لا يملك ترف التدخل
عن المهمة والهروب من المواجهة لأن عملية العودة
الراحدة تشمل الكل ولا تترك لأحد خيار الانفلات منها..
وإن رايه الذي دعمه بالعديد من الأمثلة، أنه إذا أحسن
العرب من أبنائهم في المصاقل الدواية، وقاسوا بما يتعلمه
عليهم مصالحهم على نحو مقنع الآخرين فإنه بالإمكان
تحقيق بعض التقدم بلض النظر عن موازين القوى
الراحدة. وأثار الحديث مساهمة العالم العربي في قضية
العلاقة بين الأنا والآخر وإن رأى الأستاذ سيد بلصين
فإن أي علاقة بين الأنا والآخر في النظام العالمي هي
عبارة عن امتحان. والهدف ألا تكون علاقة صراعية
وأن هناك معركة كبرى علينا خوضها في الداخل
والخارج لتأكيد مبدأ النسبية الثقافية ومواجهة مبدأ
العنصرية الثقافية الذي يدعو إليه البعض هنا وهناك.



المصدر: الخمسة

التاريخ: ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الامين العام للاكاديمية الاسلامية النظام العالمي الجديد سيهتار

استخدمنا في مقتضى بيرو ان يرغم العالم
على رؤية مصالح بشرية محدودة اخرى
مكلا ما يحدث في الخليج واليمن واليمن
تجويد والخطوات للتعليق للمعالي والمير
للعمل لم يعمل شئنا انكسار المصالح
فالمصالح لوشعير الميرسة واصبح
الاسلام هو لحل الحقيقي واليدوي
لكنهاني بعد انهضني القومية وسرف
ينتهي النظام الجديد لانه يحمل بذور
2306

- انك لا تعلم اني من المختصر الثلاثي
الاسم العام للاكاديمية الاسلامية في دولة
الصرب والمسلمون في عالم تقوير الذي
عقدت الاسبوع للمضي بقدار البشلاء ان
الاسلام في هذا الزمان الذي يتغير من
اي زمان ليس في الاسلام الميرسة
والاسلامية ولكن في العالم الجديد
امريكا وفرنسا وسبانيا .
وان النظام العالمي الجديد لا يمكن
حلا بضرورة لتبطلوه فهو نظام



الصدر : النابا

التاريخ : ١٩٩٢ / ١ / ٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

محنة العرب



وردع حركة التحرر العربية التي كانت بريطانيا تدرك أنها لابد أن تنال استقلالها بعد حين من ناحية ثالثة . واستيلائها على الشروات العربية . والواقع الاستراتيجي القوي للمعالم العربي من ناحية رابعة .

واندلعت حركة التحرر والاستقلال والوحدة بين الدول العربية ، ونالت الدول العربية استقلالها بعد فشل مير وتقسيمات كبيرة . ولكن هذا الاستقلال ظل مهدداً من إسرائيل لعدة أرواح الأبريقية التي حصلت على مساعدات عسكرية وبالية واقتصادية أمريكية وغربية هائلة ، وهم سياس دولي وانجاز مستمر لها . ومنذ قيام إسرائيل في عام ١٩٤٨ بدأت في تعاقب

مخاضها وخطتها القنصرية التوسعية وهي أعداد أكثر من ثلاثين عاماً استمرت الحروب العدوانية الإسرائيلية التوسعية . واشتعلت على مناطق استراتيجيتها عربية عامة بعد استيلائها على غالبية أرض فلسطين . وانتقلت استنزاف هذه العرب قوى الدول العربية ، وشغلها وحالت دون سبيلها على طريق التقدم . ورغم هذه المحن التي مرت بالدول العربية ظلت الشعوب العربية .

مرتبطا بثنائية الشريف حسين مع الطغاة بتوجيه العرب . ولكن حال دون تحقيق هذه الوحدة خضوع الدول العربية للاستعمار التركي . وكانت الامبراطوريات الأوروبية تنتظر سقوطها . بعد أن تحولت الى امبراطورية شمعية متآخرة وكانت تسمى بمرحل أوروبا المريض ولكن الدول الاستعمارية الأوروبية اغتالت حول انجاز هذا الهدف . وكانت تتربص بتركها الدوائر . وتتوكل ان تمنح الفرصة لذلك . وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى ، وانضمت الامبراطورية العثمانية الى الكائنا ومنيت فيها بالهزيمة حانت الفرصة لاستيلاء بريطانيا وفرنسا على الدول العربية . وكانت قد وضعت الخطه

لذلك منذ بداية القرن منتظرة الفرصة السانحة لقد عادت الدولتان مسمي بالاتفاق الذي في عام ١٩٠٤ على اساس تقسيم الدول العربية بينهما فغتلط يد بريطانيا في مصر والسودان ، وكانت قد استولت عليهما بالفعل في ظل ضغط الامبراطورية العثمانية . وشغل يد فرنسا في المغرب العربي .

واصبحت بريطانيا عهد ه بلقور . لانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . حتى اذا اندلعت الحرب العالمية الثانية بهزيمة للامانة مرة اخرى نهيت الاسباب لخلق الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨ . وكان هدفها الاستعداد لاستخدامها ضد حركة التحرر والوحدة العربية من ناحية . ولعل الشرق العربي عن المغرب العربي من ناحية اخرى . وانشاء لعدة لتنفيذ السياسات الاستعمارية في المنطقة .

نصن نحيش عصر التجمعات والشكولات الدولية العملاقة . وحتى الولايات المتحدة الأمريكية التي نهلت الى افرة الأعظم الوحيدة بعد نفلت الاقتصاد السوفياتي المسكين لتوحد مع كندا والمكسيك . لتوحد قارة بامرها . وكانت أوروبا الغربية قد سفلتها على طريق تحقيق الوحدة . وضعت منذ انشاء الوحدة الأوروبية المشتركة في اوتال الخمسينيات تخطط لآلة وحدتها العسكرية والاقتصادية والسياسية والأمنية والتفدية الشاملة حتى حلقها في العام الماضي . وبعد سقوط الشيوعية في دول شرق أوروبا بدأت دولها تسمى الى الانضمام الى الوحدة عجلًا !

لذلك انه في عصرنا هذا لم يعد فيه مكان أو امكانية للتكاثرات الدولية الصلبة . وبعد تحول الاقتصاد السوفياتي الى دول مستقلة كاملة السيادة . انتهت جمهورياتها الإسلامية الست الى طريق الوحدة مع تركيا وايران وباكستان فعدلت هذه الدول اتفاقية الاقتصادية لابد ان تنتهي الى وحدة شاملة .

ورغم ان معوقات الوحدة الكاملة الشاملة تجمع بين الدول العربية . فإن هذه الوحدة العربية وعدما هي التي لم تحقق . وذلك بالرغم من ان حركة هذه الوحدة انطلقت منذ بدايات القرن العشرين . ولكن سيطرة الامبراطورية العثمانية على جميع الدول العربية حالت دون تحقيق أمنائها ومصالحها في السبر على طريق وحدتها الثقافية والتاريخية والدينية ، وامتدادها الجغرافي الكبير للتصل من الخليج الى المحيط !

وعندما اندلعت الحروب العالمية الأولى كان انضمام العرب الى الطغاة



الأهرام

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ سبتمبر ٤

مختلفين متناحرين قبل القرن والثلاثين ولكن لم تنزل جهود جادة تذكر في عهد المصيريل ونشبت نظرية العالم ' العرب . وكان شأنهم وسط التكتلات الدولية المعقدة ولم يعد العرب يأبه بهم أحد .

وتجسد الموقف بعد انقسام العرب الذي فتح نظرية العالم اليوم . واضطلت كلمة الوحدة العربية والمصيرين من قلعوس السياسة العربية .

ورغم ان الجامعة العربية بذلت بعض الجهود للقاء على هذا الانقسام .

غير انها جاءت جهودا مشثله لم تجد شيئا : واستمر الانقسام المشثوم اقوى من اى عمل لاعادة الصلح العربي الى وحدته . كما ولقت بعض الدول العربية مواقف الالامبالاة من

ايش مسحة لتت بهم . واستمر الانقسام واصبحت الدول العربية عاجزة عن التظلم منه .

وهكذا اصبح العرب يعيشون خارج العصر . متطفلين عن روجه وواقعهم وخبرواته .. وام يكن غريبا بعد ذلك ان يسقط العالم العربي من حسابهم . وان يستهينوا بهم .. فولا مايل من الملاة البشوية التي تربط العالم بالعرب .

ولم يكن غريبا بعد ذلك كله ان تستهين اسرائيل كل الاستهانة بالعرب فتلقى جوا وبحرا وبرا على الجيوب اللبناني يمد ان عهد اينان اليل نايدا او مساعدا تذكر اللهم الا

تصريحات جوفاء بالتأييد لا تجدى شيئا ! ولا شك ان مليل الى العرب من ضط هو الذي شجع اسرائيل على القيام بهواتها الوحشية على الجيوب اللبناني ودد عدوانها خمسة عشر كيلو مترا خارج الشريط الحدودي في جيب لبنان والذي تهرده اسرائيل بانه شريط بضمن امنها .

ورغم كل شه فان سكان الجيوب اللبناني لم يتوقفوا لحظة .

واحدة عن المقاومة المسلحة .. ول كل يوم يسقطون القتل والجرحى من الاسرائيليين المعتدين .

كما يبللون التفخيمات في صمودهم ويقومونهم بالسلطة وشماهم لتحرير جنوب لبنان !

متصكة بمرادة الاستقلال والوحدة .. ولم يحدث ان انقسم العرب او تظفوا عن هذه الارادة حتى في ظل احتلال الجيوبى الا انجنيبة لبلادهم . ول ظل المؤامرات المستمرة لاتارة الخلافات واستقلال التكتلات بين الدول العربية استمر العرب على ايمانهم بان السبيل الوحيد الى الاتقان من السيطرة الاستعمارية ورغم ان العرب الذين انضموا الى الحلفاء في الحربين العالميتين . ويضفوا استكانتهم الى جيلهم . ورغم الوجود الاستعمارية ابلان العرب . الماثلة الاولى والثانية يمتح العرب استقلالهم فلم يلى العرب من حلفائهم الا جزاء سنلر !

ولم يحدث في اى لحظة من اللحظات ان انقسم المصري على انقسمه ورغم الصن والمؤامرات والحروب التي مزقوا فيها . واغتصاب اسرائيل للكليرن اراضهم . فله ولق العرب دأشا صفا واحدا شد عدوان ١٩٥٦ الثلاثى الاستعماري وعدوان ١٩٦٧ الاسبريال وتجلت الوحدة العربية اكثر متجلت ابلان حرب ١٩٧٢ التي استندموا فيها جميع

اكتاناتهم . ول مقدستها شطو البترول .. واعترف العالم اجمع ابلان هذه الحرب الى الوحدة العربية حليفة والفة . وحلوا باحترام . وتأيد بعض الدول التي ولقت منهم دائما مواقف العداء والتفامر وحطى العرب باحترام العالم .

وبعد هذه الطود من وحدة الصلح والتضامن جاء الفوز العرالى للكويت ليقيم العرب لأول مرة الى معسكرين



قبل أن تصبح أمجاد العرب مجرد أوهام!!

علمنا التثبت الحرب العالمية الثانية .. وفكرت بوادر حركات الاستقلال كان دور العلم العربي .. كانت كل الامال معلقة على تحللة عربية جديدة في عصر التكنون العربي لتجلب للامم العرب مكانا في الخريطة العالمية ..

وكنين بوضوح أن الاستقلال لنا .. نحن لان وجوده المستقر العلم كان امرا مطلقا .. اما بالاستقلال العالي لانه مستحيل دون ضرورة للحداد .. ولا تتحدث هذا عن السنين الى الحاضر .. وانما نتحدث عن المستقبل ..

في ضوء سؤال يتردد صداد في العالم العربي بقوة ويرد من الشكوك العلم والآخر .. حول ذلك مستقبل العلم العربي في ظل الأوضاع العالمية الجديدة .. وان يكون لنا دور على الساحة العالمية القوية ..

ومنذ انتهاء حرب الخليج وهذا السؤال يتردد القلق والمخاوف وسط الاحتلالات والفتنات التزايدية عن صلبة تهديم الدور العربي المستمرة والى كفة .. والارغبة في انتهاء القومية العربية كهات سبيل وكشوروع عربى جدهى ..

ونعود لتفككة القوية منذ الاستقلال العربى .. فقد لدينا جميعا عرب الى دول أوروبا وأمريكا والاتحاد السوفياتى للتعبئة مستغلين مقلناهم وشبهين التبعيات التكنونوجيا .. بينما لدينا الثابان سدا في نفس القارة الى هذه الدول ..

ولكنهم لميول عقلانية لتعلم العلم ..



السيّد
الابنابى
بكتبة

والاستفادة .. فكنات التوجه أن ..

على الاقتصادى عتدية جادة .. ولم نعالج علونر لعلنا فقد كذا ..

هذه السنوات القوية والمالية التسي ..

تتوالى لوجيا لا تقاين لها .. ونحن شامع ما يورن الاقربين قوامها ..

الاستقلال العلم جملنا مورد تابع للذول المتكفلة .. ومورد في حلة حاشية ..

استنكلا في السوى العلمى ..

الامر ابلى لأن أعود تنوع بمرسة ..

هنا .. وتكتفى حدود المعقول ..

ومستديو كل الاممى والأخام العربية ..

لأننا نتناكك جملنا كعرب للرس ..

والسند المساهمى المستقلسى في ..

ملازمات السلام .. ولا لونا لغير في ..

حريك وانصح بولم على مائة الحرف العربى على كل الفيات الاممى ..

الهيبة مقابل ان تترك اممى ..

والقواعد الاممى .. سلام بالمرىط ..

ووسط هذا المناخ تصاع وتديم ..

خريطة جبهة التلازمات السياسية في ..

منطقة الشرق الأوسط والعالم ..

العربى .. ويوجد جود اصر الى الى ..

مرحلة ما بعد السلام ..

والأمر خطير لتشكل المنطقة ..

ومستغلها بجرى امام أعيننا في علم ..

فكر عربى جدهى وخطة المستقبل ..

يقول في امتداد عربى بلل في ..



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٣

المسلحة التي تخطط للعالم العربي ، لا
تهدف فقط الى اضعافه عسكريا ولكن
ما تهدف الي اعاقه خطط التنمية
الاساسية اللازمة لنجاح أى مشروع
تجارى أو صناعى .
ومما يثير الأحزان أن أحدا لم يلاحظ
فعلا في أن دولي معا كعرب ، مكرى .
العرب وقادة الرأي لى ندرس معا ..
وماذا عن مستقبل العرب .. لقد كان لنا
ماضى نعتز به .. وحاضر نتأخر فيه
من أجل البقاء .. ولكن ماذا عن
المستقبل .. كيف نستطيع الاستمرار
ببوية عربية إسلامية .

نحن في حاجة الى صحوة عربية
مريضة وقوية ، لمصالحة عربية
حقيقية مهما كانت مرارة الماضى
وخلالته ، لنحمي قلوبنا واحدا بجمعا
جميعا .. قبل أن تصبح أجداد العرب
مجرد أوهام .

الوضع العربي الجديد

إيران الثورية التي ترغب في تمسيد سلطتها ورأيها إلى الخارج أصبحت اليوم تدعو إلى التسامح وتسابق غيرها على التوجه السلمي.



العراق الذي خاض أكثر من أي من الدول العربية حروباً دامية قبل بكل شروط تقليس قمراته وقراراته العسكرية وهو يؤكد بالذلل أنه قد أحرق كل مشاريعه الماضية وقيل باتلاف كل انظاره العسكرية.

لبنان أغلق منذ اتفاق الطائف ابوابه المشرعة للمنظمات الخارجية على قوانين المنطقة وبدأ تنظيف اراضيه وتحجيم الخارجين على نظامه.

ليبيا التي كانت تعمل حركات للتمرد في المنطقة وتتخذ من أرضها مقراً اعطت تأكيدات بأنها غيرت جلداه، فهي ليبيا لاثورية.

ومنظمة التحرير الفلسطينية وقعت صراحة على انها، عهد العنف التحريري بآداء عهد الدولة المدنية الجديدة.

هذه الصور المتراكضة في ظرف زمني قصير تدل على أن تاريخاً جديداً يولد في منطقنا، ونحن نتطلع اليه بأمل أن يكون نهائية تاريخ سيء دام ومريض. فهي سلسلة أحداث مترابطة تدل على وضع جديد، أو نظام إقليمي جديد يبشر بنشأة الفكر الدوغماني الذي غيب منطقنا في حروب وفتن سياسية كلفتها فرص النمو والاستقرار. وتبشر هذه التبدلات التاريخية، التي وقع واسر عرفات أهمها في الأسبوع الماضي، بمرحلة واقعية جديدة تعطينا جميعاً فرصة للتنفس والتخطيط السليم والانتقال إلى مرحلة البناء، بناء الإنسان والأرض.

إن ما يحدث اليوم كبير جداً ولا يمس المواطن الفلسطيني فحسب بل يمس كل عربي وإيراني ومن جاورنا. وهو ما لم يكن تبدلاً فكرياً في العقيدة العربية وفي فلسفة الصراع فلن يقدم كثيراً، بل سيتقلنا إلى فصل آخر من التحالفات التي تعوينا على لعبة كراسيسها الموسيقية كما تعوينا على تبادل محاورها.

وامام الجيل الجديد من الشباب العربي فرصة لأن ينظر إلى عالمه الذي يمثل مستقبله ومستقبل أبنائه لاحقاً بعين فيها شيء من الواقعية والاعتراف بمضائق العالم الجديد. هذه الرؤية لاتعني البتة التنازل عن حق ولا التراجع عن أخلاق، فالاتفاق مع إسرائيل ليس سوى مرحلة اعتراف بالواقع لا يكفل



بقلم: عبد الرحمن الراشد



٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المنظمة ولا الفلسطينيين عملياً شيئاً واحداً. فالاتفاقيات دائماً حبر على ورق، وهي تتبدل وفقاً لتبدل موازين القوى، لكن قيمتها هي في الاستفادة من وضع الخصم الذي يجد في هذا الحبر اللجاني ثمناً لاعتنازلاته.

هذه هي الرؤية الجديدة التي تتطلع إلى أن نراها تولد في منطقتنا، التي تقسم على أن المكاسب

الحقيقية لم تعد تحسب بالامتنار الأرضية، ولكن كذلك بجملة أرقام أخرى لها صلة بالمشير وقدراتهم المختلفة. إن التزام العراق بلجم قواته العسكرية واختصار طموحاته السياسية الخارجية ليس خياراً يستطيع القائد العراقي أن يساوم عليه ولكنه الأمر الوحيد الممكن بدليل فشل مشروع تصفية حساباته مع إيران ومزيمته في مشروع ضم الكويت، والفلسطينيون جربوا مشاريعهم التحريرية مرة بصلاح عربي ومرة أخرى بالسلاح الوطني وفيغيرهما. وكلها بلا استثناء، لم تحقق نتيجة واحدة مطلوبة. لهذا، فالاتفاق اليوم هو اعتراف بالامر الواقع وليس رضى عنه.

وابيها بعد أن جريت الكارها وفتحت اشانتها غالباً من حساب مواطنها لم يعد امامها سوى خيار الانضباط الدولي والعمل مثل أي دولة أخرى مؤبنة في المنطقة. فليبيا مطالبة بأن تتخلى عن تحرير الهنود الحمر في امريكا وسود جنوب افريقيا، لانيها ليبيا التي لامتلك امكانيات تؤهلها أكثر من فتح طرق ومستشفيات ومزارع لرواطينها. هذا هو دورها المعقول والمطلوب والممكن.

إن الدور السياسي لأي حكومة عربية في العهد الجديد يقوم على الاعتراف بالحقائق التي تعيش وسطها والتعامل معها وفقاً لذلك. ولو أن المنظمة اختارت التوقيع قبل عشرين عاماً لربما ما احتجنا إلى الحديث عن مشكلة المستوطنين الصعبة ولربما كانت المرحلة الانتقالية قد انتهت والدولة الفلسطينية قد قامت والمطالبة بحقوق اضافية قد قدمت وتفاعلت. ولو أن ليبيا التزمت منذ عشرين عاماً بمبدأ المساواة والمهادنة لكانت دولة مثل المغرب أو البحرين، تحل مشاكلها بهدوء وتكسب بدون ضجيج. ولو أن العراق ما فتح النار على إيران ولم تخرج قواته خارج حدوده لكان اليوم دولة اقليمية كبرى، يعيش فيها المواطن العراقي بلا ماتم ويدون فقر يشهد العالم أن يسمح له بأن يبيع نفطه ويصدر تجارته.

هل لنا أن نتمنى أن تكون المنطقة قد بلغت عقلاً فالبلوغ السياسي هو مفتاح بداية النهضة الذي كانت المنطقة تتطلع إليه منذ بداية هذا القرن دون أن تستطيع تحقيقه. والبلوغ السياسي الذي شهدنا توقيعه في حديقة البيت الأبيض لن يطعم خبزاً في اسبوع أو في أول عام، ولكنه بالتأكيد سيمنحنا ضماناً قوياً ضد ارتكاب المزيد من الاغلاقات وتوقع أن تستمر فرق الرقض الجاهلة في النقر على الدفوف ضد الاتفاق، وضد المصالحة مستعدة بالمعاطفة. لكن هذه الفرق نفسها لم تقدم للقضية الفلسطينية في أي يوم مضي شيئاً واحداً يمكن أن تستند إليه. فالرافضون لايمكرون قدرة على التغيير والا لا ظلت ارضاعهم كما هي منذ ثلاثين عاماً ■



أكتوبر

المصدر :

٢١ سبتمبر ١٩٨٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذا رأي..

قبل أن ينفينا العصر خارج نخومه !!

مختار

لست من هؤلاء المبالغين الذين يصفوننا على حساب الحقائق الموضوعية. ولكن ما أحبه من قبل المبالغة أن أقول: إن سائلا عن الحرب الآن - في مجملها - أصبح بعد العلو بدون أن يتردد - هذا إذا كان قد رأى لنا لمة من يمكن أن يوصف بالصدق - فمن نعيش مرحلة من المراحل شديدة لا تحتاج إلى برهان. وكان ما أوصلا إلى هذا مجموعة من العوامل الخارجية والداخلية من أبرزها أدوار مرزا وراء الأوامر. ونحننا الطفل بعيدا عن ساحة الممارسة قولا وفعلنا. واستعينا لأهواء الزبائن الإعلامية التي أطلقتها أنظمة الجيت بها أقطارنا. فاستمرت مخدوعة وراء أفتاس، الثورة الزائفة وكذلك الثورة غير الناجحة وغير المؤهلة التي استطعت صهرت الحكم ودبت على تخدير الوعي. إجماعا عن المشروع الخلفي القبيح. وفي النهاية اكتشفت شعوبنا أن هذه الأنظمة كانت تطلق طواحين الهواء كما كان يفعل الدون كيشوت على رواية الكتاب الأسباني سيرفانتس. وأن الشيء الخلفي الذي تآلفه هذه الأنظمة هو شعوبنا. ونها لم تصرع في سكرتها غير أسلام هذه الشعوب وأمانها. إذ كانت قوى الشر والقمار ترفقها - رغم حسن نية - في كيويت فادحة ! تسبت بعد ذلك في عطران ترابج لا مشروعات تصحيح !

● وأحب أن سائلا في مجملها يفتي ولقة لرابية هذا الخلل - وصولا إلى مشروع عربي قومي يخرجنا من الروتة ويصلنا لمسك بزمام المستقبل قبل أن يخرجنا الشارع من دائرة شروطه ويغلبنا على هامشه - مستقلة ليس لما إلا أن تصرع في لاج القارية - هذا إذا رأى لنا لمة لافس من حوية الحياة يمكنها من هذا الصراع !

● والآن وسطمة التحرير الفلسطينية قد وقعت على اتفاق سلام يبدئ مع إسرائيل - من المؤكد أن يكون نهائيا - وإذا كان هذا الاتفاق قد ارتاح له البعض - وقابله البعض بالتحفظ سيما هؤلاء الذين ترووا على صراع كلمة إسرائيل الزعومة والذين سمعت أذان الشعارات عن إقامتها في البحر - والوعود في كل حرب تلبث معها بأن اللقاء سيكون في تل أبيب !! وبهذا يكن من أمر فعلينا أن نؤمن أنفسنا على الحقائق - وأن هذا هو الحاج في ظل الظروف الحالية وأن تكلف عن عاداتنا في رفض الحاج نرفض على قول ما هو دورنا في مرة تالية !! ويحجب اتفاق المنطقة مع إسرائيل - هناك مؤشرات بأن الأطراف الأخرى مستوى صراعنا مع إسرائيل بأفانيت غير مسبوقة الآن معروفة لمرحلا - ولكن لتتقن يحم - في مواجهة الظروف التي تحيط بنا ويصلنا أيضا - أن بعض بالفرامل على أي مكسب صحيح يهدنا على طريق استرخاءنا فقتنا معها حال الكس !!

● وكل هذا الذي يجري أمامنا يؤكد بأن لمة مرحلة جديدة تصبغ الآن - وإن لم نواجهها مستسلمين بها - لأن الصراع فيها سيكون حصاريا بكل ما يتطوى عليه مغلول الحصار - لا مع إسرائيل فحسب وإنما مع عالم يهدم بئر الأقباء الذين يمكنهم مؤكلات البقر - وأمامنا الشرايد من لائيا والبالان - وغروها من دول أخرى كانت أقزما - لم دخلت حلبة المصارعة !! ولن تصحك نحن الغرب - من القليلة في هذا الصراع - أو عدم الاندحار له - إلا إذا فكرنا - منذ الآن - فكركنا بجمع عتلاتة الرقعة والموقف والموقف - كما يتبع خطة حصارية مرحلة الانتباه نؤمن بأنه لا أمن لأي قطر عربي إلا إذا كان الكيان العربي بجماعة قريبا ومستعدنا - على الأقل في الأولويات الأساسية التي لا خلاف عليها والتي يمكن بالوقت بعيدا عن الحساسيات والتفاهات والأفانيت - وهذا أن يأتي إلا بمشروع عربي شامل - يفتح الصناديق - حتى في أدنى حدوده - وصولا بعد ذلك - لتخرجنا - إلى الهدف لأقول الرصع - واللهم أن نبدأ ! كيف !



أكتوبر

المصر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

سبتمبر ١٩٩٢

● هنا علينا أن نكون صرحاء .. فالكلام يلوح بهتاف التضامن العربي وضروريته .. ولكن هذه الدعوات صلتك لبريدية .. لأن هناك عتبة تتوق هنا التضامن .. لا أحد يتحدث عنها صراحة من غير إلهام أو تلميحات خاطرة .. نعم لكن صرحاء .. إن الصخرة التي تصطم عليها دعوة التضامن .. هي العراق .. بعد هذه الثورة التي أسست في الكيان العربي شرخا عميقا .. وبهذا أصبحت مجموعة من أطرافها العربية - خصوصا الأفكار التي أصيبت مباشرة بهذه القنبلة - لا تفلح بأقل من أن يذهب النظام الحاكم في العراق ووكيله .. ومن الواضح - سواء أكانت هذه إرادة شعب العراق .. أو دراسة النظام في السيطرة على هذا الشعب .. أو أن هناك قوة قوى عربية لا تريد الإجهاد عليه لإيقاظه كقوة يمكن استغلالها في الوقت المناسب - أن هذا لن يكون قريبا ! فما هو الحل ؟ هل يترك الحال على ما هو عليه ليشتعل تندعوا .. أو علينا - أمام الضرورة - أن ن فكر بطريقة تتجاوز مراودة القنبلة - مهما كان ذلك صعبا - وأن ننظر إلى بعد .. إذ لن يكون للمستقبل العربي مكتولة ملامته .. إذا ظل العراق شائلا عن الساحة العربية - ودعوا في الإعياء أن أي شعب ليس هو حكامه .. وأن الأنظمة الذهب وتسمى .. وتبقى الشعوب ١ - ولما كانت بعض الأطراف العربية ترى الآن أن أمهات التي تكلفه تخالفاتها مع القوى العالمية الهيمية - استنادا على معطيات حرب الخليج - فليكن صرحاء أيضا لقول: ما هو الحل إذا صرحت هذه الأطراف لعدوان قوة غير عربية لا تخطئ أهدافها وأصحابها المؤسدين كذلك ماذا سيكون عليه الحال إذا غيرت القوى الهيمية من موقفها من هذا العدوى .. وولت أن عدوانها يتفق مع مصالحها .. أو أنها ستال لما يصلها بعض الطرف عن نصرته؟؟ وأذكركم بأن السياسة في هذا العصر لا تخلو لما وأن شعارها يتصل في أحد ما جاء في قرعة درزاني وليس ليربانيا عداوات دائمة .. وليس لها - كذلك - صفقات دائمة .. إنما لها مصالح دائمة! إذن القيس من غير المصلحة أن يكون العراق بعيدا عن الساحة العربية إذا جدت قوة مواجهة .. وعليه فلا بد أن نجد وسيلة لتحقيق التضامن العربي بالشروط الممكنة فيما يتعلق بأسياسات وجودنا العربي .. هذا هو التحدي الصعب .. وإذا رأى البعض في كلامي رومانسية أدب أكثر منها حكمة سياسية .. فليعضلوا ويقدموا لنا بدلا .. إذ قد يكون تصوري خاطئا أو حلقا .. ولكن الأفضل أن نكون صرحاء .. وأن نقول بصوت عالي .. ماذا نعلم ! ؟

عبد العالي الحماص



المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٨ شهر ١٩٩٢

النظام العالمى الجديد - هل - يفرض تغييرات فى سياسة مصر البترولية؟!



المصدر :

٢٨ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تتقدم تساؤلات بين الرأي العام حول البترول الذي ترتبط به امال واحلام الكثيرين من اجل تحقيق الرخاء لا يمكن ان يوفروه من عائدات ضخمة من النقد الاجنبي لتغذية للعبة للدولة ولا يوفرون من مصادر رئيسية للطاقة ومما يتبعه من فرص عمل للمستثمرين والخريجين والشباب.

واي نفس الوقت الذي تتذكر فيه صناعة البترول بالتغيرات الدولية السريعة والمتلاحقة نتيجة للنظام العالمي الجديد .. فان ذلك يطرح ايضا تساؤلات واستفسارات بين الرأي العام وحول مستقبل البترول في مصر ومعنى الثروة والجاهات العلاقات المتروالية الدولية في ضوء مؤثرات ومتغيرات النظام العالمي الجديد الذي يؤدي الى فتح مناطق جديدة في دول الكومنولث واوروبا الشرقية وجنوب اسيا والافريقيا وامريكا اللاتينية لجذب كبرى شركات البترول العالمية ومجانب التكتلات الاقتصادية العالمية التي تفرض ضوابط ومواصفات للتباعد التجاري وحماية البيئة وغيرها والحقيقة لا فالعامة

الاستخدامات في المنساق ١٢:

عدد الخسومة من التتساو لا تطرحها اليوم في بداية الحول مع الكثير حصصى الشى وزير البترول والثروة المعدنية في مرفوقى صريرة وخاصة زله عاصر العمل البترولى بمصر منذ عام ١٩٦٢. وفاء مدا العمل حاليا لرئيس شركة بترول الاممراء القروية "ويكوك" OVIAC رئيسا لشركة بترول طابع السويس مهابك، عام ١٩٧٧، وفى اكبر شركة منتجة للبترول بمصر ثم رئيسا لويبة بترول عام ١٩٨٨ حتى ابتكره الرئيس مبارك وزيرا للبترول والفترة العمدية عام ١٩٩١

٢١ يرى البعض ان النظام العالمي الجديد وما يرتبط به من متغيرات ومؤثرات دولية سريعة ومتلاحقة يفرض تغييرات جذرية في سياسة واستراتيجية البترول المصرى ٢٢ وزير البترول يعمل لفتح قطاع البترول كما يعرف الجميع. طابق لاستراتيجية ثابتة لتعظيم اعداه الرئيسية الأربعة وهي توفير الاكتفاء الذاتي من المنتجات البترولية، واستمرار البترول مصفوا رئيسيا للتقل الفرورى من النقد الاجنبي. وفتح مجالات التنمية الاقتصادية، ودعم الأمن القومى لريادة المحررين البترولى لخلق الإلتناج مع الادمع اى الانسان كونه سلعة استراتيجية مصابية يجب الاحتفاظ بشركه كاد منها ابراهيمه لاحتياطيها لاجيال اللمعة. ونظرا لان الصناعة البترولية ترتبط بطريقة مباشرة بالقطاعات الدولية سواء السياسية أو الاقتصادية. فقد كان للتشرك الرئيس والمستمر الرئيس حصتى مبارك عربيا وبوليا أثر كبير في تهيئة الظروف العالمية والعربية التى تساعد على تحقيق الاهداف المحددة لاستراتيجية البترول المصرى

وقد أدت التغيرات الدولية التى تراكب ظهور النظام العالمي الجديد . الى ان يتجه لقطا ع البترول السير فى عدة اتجاهات مالية وعربية وصحية للتكاد حقا وسيرورة مع متغيرات النظام العالمي الجديد والتي تكتف في ظهور تكتلات اقتصادية جديدة واتجاه شركات البترول العالمية للاستثمار في مناطق جديدة بها احتياطي بترولية ضخمة سواء بترول أوروبا الشرقية أو دول الكومنولث أو بعض دول ناسية أخرى التى تدم كاتة التسهيلات لإعارة تلك الشركات ثم نظم التتعاامل التجارى وتكثرت ومعات وإجراءات حماية البيئة ومضوية الكربون، وسياسات الإصلاح الاقتصادي وغيرها.. ويمكن ان نوضح بوجاز مجموعة اتجاهات لقطا ع البترول المصرى توكيت مع النظام العالمي الجديد .

تعاون عربى وبولوى

٣٠ التنصيق القائم والنشط مع المنظمات القربية والدولية المؤثرة في سوق البترول

التساؤلات متعددة ومتنوعة حول البترول . تلتفتها صفحة البترول والطاقة في رسائل للقرراء تضمنت ملاحظات واستفسارات حول حقيقة ما يمكن ان تسعيه الاكتشافات البترولية الجديدة لإحتياطي البترول للخصرون وأثرها في زيادة إحتياج البترول وعائداته. وذلك بما يحقق المزيد من الخير والرخاء لخص خاصة بعد توقيع المزيد من الاتفاقيات البترولية مع كبرى الشركات العالمية لم كشف يفسى مستووى إلتناجا البترولى ثابتا عند مستواه الحالى بلا زيادة رغم الاكتشافات الجديدة. وماهو مستقبل قطاع الطيقى بعد التوسع في استخدامه بعيدا للوقود البترولى بالصناعات ومحطات الكهرباء وللغاز ثم بالسيارات أخيرا. وهل يكتفى لاحتياطي لقطا ع للكمية كل تلك



المصدر :

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

بعد فترة قصيرة من توقيع تلك الاتفاقيات، وبصفة عامة فإن الفترة منذ عام ١٩٩١ حتى الآن شهدت نشاطاً طويلاً في عمليات الحفر الاستكشافي بمنطقة الصحراء الغربية وجميع السهول والبحر المتوسط والفاقة وقد بلغ إجمالي الآبار التي تم حفرها ١٦٦ بئراً استكشافية وحقت ١٧ كشفاً فيقول والحار بنسبة تحتاج ١٠٠ آباراً أخرى، متبقية من كل ٢ آبار استكشافية. وهذه الآبار منها خلال العام الماضي، مثلاً ٨٨ بئراً بمنطقة حاج السوس حقت ١١ كشفاً بنزانيا، و ٦١ بئراً بالصحراء الغربية منها ٢٤ كشفاً للبتروال والمار، و ٢٢ بئراً بالفاقة والبحر المتوسط منها ٧ لكشفاً للمار، و ٣ آبار جافة بسبها، وبئر جافة بالصحراء الشرقية. وقد تمثرت أنشطة الحفر الاستكشافي بأن شركات بتروال عالية عائدات بلغت في مناطق سبيل الخطى أعلى أكثر من مرة. ويرجع ذلك إلى تطور وسائل البحث وأساليب تحاليل المعلومات والسياسات السبئية والأبعاد السبئية والعلمية، ووصول أجهزة الحفر إلى أعماق بعيدة لم تكن تعمل إليها. وهذه التغيرات الحديثة لم تكن من اكتشاف البترول في طبقات لم يكن مكن من التعرف. قبل ذلك، أنها جائلة بالبترول من المعروف. قبل ذلك، أنها جائلة بالبترول من المعروف. قبل ذلك، أنها جائلة بالبترول من المعروف.

وتلك مثل اكتشاف البترول والمار بنسبة اقتصادية بطانة الجيوبولسي، بالصحراء الغربية، وقد أدى ذلك إلى تسابق الشركات العالمية للعمل في تلك المناطق ومنجبة تلك ريادة حزم عمليات الحفر الاستكشافية بمنطقة شمال الصحراء الغربية. بجانب الاتجاه للبحث في مناطق المياه العميقة وخاصة شمال الفلتا وشمال سبها، والبحر المتوسط وأسطر ذلك كله من زيادة نسبة النجاح في الحفر الاستكشافي بمناطق الصحراء الغربية والفاقة والبحر المتوسط.

وتعد هذه النسبة، متبقية إلى ٢ آبار استكشافية، من أعلى نسب النجاح على مستوى العالم، مما يعكس الحركة النشطة الاستكشافية، بعد التطور القاري في طرق البحث عن البترول وتشجيع الشركات العالمية للاستثمار التي يجذبها. كما قلت استقرار المناخ السياسي والاقتصادي في مصر.

■ رغم الاكتشافات البترولية الجديدة فإفكم اعظم استثمار تنبئ امتداد البترول عند مستواه الحالي حوالي ٨٧٠ ألف برميل يوميا رغم كل الصعوبات والظروف الصعبة. متى سينافز هذا المستوى من الإنتاج ١٢٠ ■ وزير البترول، ممن لا تشمسك بمستوى لتتاج مع لفرس الاحتياط بمستوى الإنتاج نفسه. لا لا قيمة له. ولكننا نرى من لتتاج أكثر الحصول على عائدات أعلى بكم مبيعات أقل. وهو ما نلاحظه في الأرقام الأخيرة. ولذلك فلا حسمية إطلاقاً من تخفيض الإنتاج وإنما مساوياً لنا عائداتنا لتتاج من هذا للتخفيض. فكلنا خبرنا عصفوريين بهجر ولجند. الأول الحصول على دخل مناسب من فائض البترول. والثاني عدم استنزاف الاستثمارات البترولية وتحتاج مهنياً تربط بما نحقه من جهود لأجل عمر الاحتياط البترولي في مصر لأجل فترة ممكنة. وذلك يتطلب إنتاج البترول بمعدلات معزولة

العالم مثل منطقة الألبان ومنطقة الألبان، والاتجاهات السبئية للحول بين التجهيز والاستكشاف الذي دعت إليها مصر وبطاعتها مع إيطاليا واليونان وفنزويلا منذ عام ١٩٩١ والتي تستهدف بناء الثقة وتحقيق الصالح المشترك بين مسمى البترول ومستورديه، بالإضافة إلى نجاح قطاع البترول خلال العام الماضي في توسيع التعاون التجاري مع الدول العربية سواء من خلال فتح مجالات جديدة للشركات المصرية للعمل في الدول العربية مثل شركة الحفر المصرية التي عملت بالكويت وتعمل حالياً في سوريا وإنشاء شركة مشتركة مصرية سعودية بين شركة شروحد المصرية ورضيات السعودية لتتاج للشروعات البترولية بالنشطة البترولية بالسعودية وتأسيس شركة مصرية ليبية مشتركة لتتاج للشركات البترولية وإنشاء وتوليد وطعم مساحية ملحة بها، ومشروع استثمار ٢٠٠٠ بئر بترول الخارج القوي عبر خطوط سوميد. وقد مشروع لتتاج لتتاج البترول به. وذلك باستثمارات جديدة من الدول العربية المشاركة في تتاج للبار جيبه وتشارك فيها السعودية والكويت ولترو دولة الإمارات العربية المتحدة.

٢٤ اتفاقية. في عامين تطوير الاتفاقيات البترولية مع كبرى شركات البترول العالمية لتحقيق أكبر عائد ممكن للدولة من تجميعها للفاقة براس المال القوي وتشجيع الشركات على العمل في مصر. وعلى سبيل المثال فقد تم في عامين استثماراً من العام الماضي ١٩٩٢/٩١ وحتى نهاية عام ١٩٩٢/٩١ توقيع ٢٤ اتفاقية مع مجموعة شركات عالمية تأتمر بتاتاق حوالي ٢٠٠ مليون دولار لحد ٩٢ بئراً وسدنت منح توقيع ٢٦ مليون دولار وسدنت ٢٤٤ مليون دولار منح إنتاج وتلج مناطق الاستثمار التي تغطيها هذه الاتفاقيات حوالي ١٨٠ ألف كيلو متر مربع وعدد من هذه الاتفاقيات تم توقيعها مع شركة جديدة تنتمي لدول تعمل مجال البحث عن البترول في مصر لأول مرة. ومنها الشركة التركية وشركة كويكس الإسرائيلية وشركة كويكس الأمريكية. بالإضافة إلى الشركات الكبرى الأخرى التي تشارك حالياً في تنمية وإنتاج البترول بمصر مثل امكو وأجيب وشل وديتكنس ورييسول. وفي شركات تزيد استثماراتها بمصر خلال عرضها للحصول على مناطق استثمار جديدة والتفاوض مع هيئة البترول لإتمام عقود تنسية طويلة الأجل.

■ على ضوء هذه الاتفاقيات البترولية التي تم توقيعها خلال عامين. تنا هو حجم الاكتشافات الجديدة التي حقتها ١٢٠

■ وزير البترول. الاكتشافات الجديدة قد لا تكون نتيجة للاتفاقيات التي تم توقيعها في العام الماضي أو العام السابق ولكنها تكون حسمية سدوات من الأنشطة والرسامات والأبحاث البترولية وتطبيقات والتي على ضوءها يتم تحديد مواقع حفر الآبار الاستكشافية. ومع ذلك فإن هناك اتفاقيات مع بعض شركات ملقت اكتشافات



المصدر: المصباح

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٢



نقطة ضوء

بـقلم: الدكتور
عبدالقادر طاش

نحن.. والنظام الدولي الجديد

□ يتردد جمل واسع حول نظام دولي جديد، تتشكل معالمه وملامحه يوماً بعد يوم، ولعلنا نذكر فريق من المتابعين وجود هذا النظام ويرين أن كل ما في الأمر أن النظام الدولي القديم يتغير شكله مع بدء جوفره كما هو، يعتقد آخرون أن ذلك النظام قد توارى الآن وحدث ملامحه في سيطرة قلب واحد هو الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عيادة القديم الليبرالية الغربية حتى أطلق «فوكوياما» - الكاتب الأمريكي ذو الأصول الياباني - على ما يجري الآن عبارة «نهاية التاريخ»!

وبعداً عن الجدول المقيم حول ما إذا كان النظام الدولي الجديد قد توارى واستقر أم لا يزال في طور التشكل، فإن الواقع يثبتنا على أن تغيرات دولية عديدة قد حدثت في عالم اليوم، وأن هذه التغيرات لاتزال تتفاعل وتنافس وتتكاثر ما يمكن معه الإقرار بأن هذه التغيرات قد تقود فعلاً إلى تشكيل نظام عالمي جديد على الذي البعيد.

ولا ريب أن التفكير السديد يقتضي منا أن نتساءل عن مواقفنا بما يجري من تغيرات، وأن نبحث عن موقعنا في خضم ما يتشكل من ملامح النظام الدولي المرتقب، ونحن للأسف جزء من هذا العالم تتأثر بما يجري فيه، ويمكننا أيضاً أن نؤثر فيه متى ما أردنا ذلك.

إن التمثل في الاتجاهات التي يمكن رسمها تجاه ما يسمى بالنظام الدولي الجديد يستلزم أن يميز ثلاثة مواقف متباينة سواء على المستوى الفكري أو المستوى السياسي أول هذه المواقف هو موقف التسليم والاستسلام للقرى العواية التي نهيم على النظام الدولي الجديد، ويتأذى أصحاب هذا الموقف في القناعة بضرورة الانخراط فتم في النظام الجديد بكل إيجابياته وسلبياته! وفي مقابل هذا الموقف تتصاعد الدعوات نحو اتخاذ مواقف المصداقة والتحمي للنظام الدولي الجديد، وتقود هذه الدعوات جماعات وائتلاف إضافة إلى بعض المفكرين والسياسيين - يدعون أن النظام الجديد يهدف أساساً إلى مواجهة الإسلام وتضييق دوره في الحياة المعاصرة ويسعى إلى قمع حركات الصحوة الإسلامية بوصفها حركات «أصولية» متطرفة تعوق محاولات الهيمنة الغربية على العالم!

أما الموقف الثالث فيتمثل في موقف محدود من الناس، ويرتكز هذا الموقف على الرغبي الفكري للنظام الدولي الجديد ويحاول - من جهة أخرى - استنزاهه واقفياً ويدعو إلى عدم الانخراط في وعدم مقارنته أو مصانفته أيضاً، وهذا الموقف - كما هو واضح - موقف سلبي لا يتفق مع حيوية النهج الإسلامي ورسائله، كما أنه - من الناحية الواقعية - غير ممكن التحقيق إلا في نطاق ضيق وإفترقة محدودة نظراً لانفتاح العالم وتشابك المصالح وتداخل الحدود بين الدول والشعوب والقيم والثقافات.

أما الموقدان الأولان، وهما موقفنا التسليم والمصداقة، فهما موقفان غير متوازنين، موقف التسليم والإيمان والاستسلام الذي يقود إلى الانخراط في النظام الدولي الجديد دون مقاومة لا يليق بنا، فضلاً عن أنه مرفوض شرعاً لأنه يتناقض مع عزلة المسلم وخصوصية المجتمع الذي يشيخ الإسلام. ومتميز الموقف الآخر الذي يدفع الناس إلى المصداقة والتحمي للنظام الدولي الجديد بعدم الواقعية، فلو شأنا السياسية والاقتصادية والعسكرية، بل حتى النفسية، لا تؤهلنا لتبني هذا الموقف، وإذك فإن السير وراء دعاة المصداقة والتحمي في هذه الظروف القوية للأمة يقودها إلى ما لا تحمد عقباه.



المصدر : المستطعم

١٩٩٢ ١٤١٢ هـ

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ما الموقف الرشيد إذن؟ وهل يمكن التعامل مع التغيرات الدولية الجديدة برؤية بصرية توفيقاً للواقع ولا تدفعنا إلى الارتقاء في أحسن نظام عالم يهضم حقولنا ويمتدح على مقومات حياتنا؟ نخصب أن في إمكاننا أن نفعل ذلك، فليس المطلوب منا أن نستسلم وليس من مصلحتنا أن نصالح. إن المطلوب هو أن "نتفاعل" مع محيطات التغيرات الدولية الجديدة. والتفاعل موقف مميز يجعلنا نستوعب الإيجابيات ونقاوم السلبيات وتتعايش مع الآخرين دون أن نقوي، ونحافظ على خصوصياتنا الدينية والحضارية دون أن نتقوقع في عزلة غير ممكنة.

إن حدوث التغيرات التي يشهدها العالم لا يعني بالضرورة أن نظاماً معيناً جديداً قد تشكل وتطور. بل يعني أن الفرصة لاتزال سانحة لنا لتفاعل مع هذه التغيرات فنتشارك في توسيع إيجابياتها والاستفادة منها، في الوقت الذي نقاوم فيه سلبياتها وأثارها السلبية عليها وفق رؤية استراتيجية محكمة تستند إلى تفكير موضوعي للواقع واستشراف بعقول للمستقبل. ولذا لم نستطع أن نفعل ذلك فلا مكان لنا في عالم يهوى بالحركة والتغير. ■

[illegible]

السلام على الجليل
علم الكلام في النظام

بِقَلَمِ:
عبد الفتاح
اسماعيل *

[illegible]



العدد : ١١

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١١ - ١٩٩٢



بقلم السفير :

بهي الدين الرشيدى

استبعاد ما يطول
للبيض تصويره
وتزويده عن ان تلك
القوى لديها القدرة
الخارقة للعادة كي
تخلق الصراعات
وتثير المعارك
بمجرد الضغط
على الزنبر. مثل
هذا التصور من
شأنه تسطيح
الامر وتفسير ما
يجرى من وقائع
بشكل مثل غير مقبول.

وطبعا تقبل حقيقة وان كانت مرة وهي ان
للسبيلية تقع بالدرجة الاولى علينا نحن
العرب.

ومن نتيجة اخرى فهناك حقيقة اخرى حول
دور القوى الدولية والاقليمية في اثاره مثل هذه
الصراعات الكاسية والعمل على تلجيبها
وتوقدتها كلما كان ذلك مواتيا كي تنفذ من
خلالها لتحقيق مصالحها وسياساتها. وهنا
ننوه بالفكر المزدري كينجسبرج مهتدس السياسة
الامريكية وهو اصلا اسناب مرموق للسياسة
الدولية. وهو يتحدث عن علم ادارة الازمات
الدولية فيقرر بوضوح انه لايقع على عاتق
الولايات المتحدة ازاء أزمة دولية ان تتدخل
لحلها او تسويتها او حتى تهديتها وانما يتحدد
دورها فقط في ادارة هذه الازمة بما يتشس مع
مصالحها واستراتيجياتها. ومن هذا المنطلق
البرجماتي البحت ويبيد عن شعارات الشريعة
الدولية او الحرية والديمقراطية وحقوقي
الانسان الخ.. يمكن لقاء الضوء على البواعث
الحقيقية لمجرى الطغاة لاعداد من المواقف
الامريكية ازاء العديد من مشكلاتنا وقضايانا
القومية للالتزمة او الحادة بدأ من فلسطين
وانتهاء بالصومال وروندا ولبان وجنوب
السودان والخليج وليبيا الخ..

ونك يقودنا الى الاتفاق الفلسطيني
الاسرائيلي. بداية فالفصل في انتاجه او
تحجيمه انما يرجع للفلسطينيين وهم الذين في
وسمعه تحويل لصالحهم او ضدهم.. فلما كان
لايتنهي ولايتحد بقصاصات ورقية مهما
حملت من ترفيعات او اختتام وانما العبرة ولما
بتجارب الشعوب على فرض الواقع. ولكن هناك

نوع من الاتحاد يجمع بينهم بمشتركتهم
ومفاهيمهم ويمكن ان يمتد ويتنامى كي يشعلهم
من الحبيب الى الخليف.
ومع ذلك فمثل هذا التوجه القومى مقبول
ومستغرب ولو بشكله الحالي والتواضع
الهادف لتتبع المصالح على اساس
المصارعة وحتى لو اضطررنا لاتباع ذلك على
خطوات مرحلية. ويدير هذا التوجه المشروع
الذي يهده حاليا امن عام الجامعة العربية
بعد اتصالات ومشاورات عديدة ومساع
ويهدد دعوة.

لكن ما يستدعي النظر ان هذا التوجه
القومى يشكك المقتبل ما زال يواجه بالعديد
من الاعتراضات الملحة الدولية والخطية
المستترة من جانب عناصر عربية وغير عربية.
وتلقى في مقدمة هذه الاعتراضات الحملات
الاعلامية الدروسة والمنظمة للدوائر المعادية
للمحركة القومية العربية والمزيد من واشتغل
وتل ابوب وانصارها من العرب وغير العرب
والتي تلجأنا الى الدعوة القطرية للمتخصصة
او الى الصيغة الدينية المزيفة حيناً اخر. كما
تأتي في هذا الجبال العديد من التاورات
والتمارات المبهوكه لتلك العناصر التي لاتتألو
جهدا في اللجوء الى مختلف الاتصالات
والضغوط لتحقيق هدفها الثابت في ابطال اي
توحد او تقارب عربي تحت ستار الدعوة مثلا
لنظام شرق اوسطى.

ولكنه قد يكون من الضروري التأكيد على ان
ما يحدث تقع مسئولياته بالدرجة الاولى على
العرب انفسهم وليس على خصومهم من القوى
الخارجية وهم يتحملون دون شك او تزيد وزر
العديد من الصراعات الداخلية والمعارك
الاجانبية التي تثور بينهم من حين لحين وتعود
بهم للوراء. وامثلة ونماذج ذلك عديدة :
الحروب الطائفية في لبنان.. خلافات النظم كما
هو الحال بين دمشق وبغداد او الرياض
وبغداد سواء قبل او بعد أزمة الخليج ..
الصرب وغير المعلنة بين الاشقاء كعرب
المصحراء بين الجزائر والمغرب.. الازمات
الخفيفة كازمة حلايب بين مصر والسودان..
الخلافات القائمة بين النظمة وجماس الخ..
وفي هذا المجال هناك عدة حقائق لابد من
مواجهتها في مقدمتها انه لايجوز تفسير ما
يحدث من صراعات وصدامات فيما بين العرب
بانها من صنع الايدي الاجنبية ومن الضروري



المصدر : المسكوك

١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفق هذه الرؤى تنضم إلى فرقة من -المطراء في المصالح والمخالف- بحيث لا يجهن مصالحهم ولا يتأمنون حقوقهم، أيها مواقف تشكل قابليات فائلة لنقل مدا النظام الدولي الجديد والخضوع له

ويبدو في نفس الدار - وأن لختلفوا في الشكل والأداء - من يتصورون أنفسهم أنهم «خوارج» على النظام الدولي الجديد، أنهم لا يحسنون إلا مواجهة هذا النظام سلبية وعاطفية وروية وقتية يملكون خروجهم على ذلك النظام ولكن ملا رؤية وروية وبلا أرادة وعدة، أو الشروع في ذلك المخرج وبلا حركة ووعي في هذا السبيل إن اتخاذ المواقف الغارعة للعالية الصوت والضميج لا ترى الناطية إلا ظامرة صوتية ولا تتأمل للعالية حثانها وشروطها وأدواتها

وسرى في سياق الرفض لهذا النظام العالمي الجديد «التفوية» التي لا يفكرون إلا في سياق حديث الزامرة مسوغي للأحداث مسيرتها ويصوغون بذلك عناصر الوعي والفاعلية للمزامرة وهي كل مرة يفتحون ويتصايحون فيها «المزامرة» بمعنى هذا الصياح بنوم عميق لا يعمل دانت يقتضيه الحشر الواجب ويتطلبه الفعل والفاعلية حتى لا يفلّ هؤلاء موضوعاً ومبدأاً للمزامرات المتواترة من دون توقف أو مواجعة. الانكفاء، على حديث الزامرة من أخطر الأساليب التي قد تمسب التفكير في الأمور وسبلالاتها. فإن قابليات المزامرة لا تجد قابلياتها ويبثتها إلا في النقلة أو الإبقاء على شروط نجاحها واستمرارها المرة تلو المرة. وفي الجانب الآخر يقف توجه يمكن تسميته «الانكسارية» وهؤلاء الذين يتسعون ليل نهار لأن يتوقف عن حديث الزامرة، ويحاولون توهين هذا الفعل ويواجهونه وتكراره وتواتره، ويتسامون عن حقائق التاريخ وتواتره، أي ما اتخذ لفظ المزامرة من أسماء، يتخلف بها من حال الصلحة أو التعاقب والآن - الخ، هؤلاء يوفق هذا التوجه يفتحون في الطرف الآخر الذي يشجعون من خلاله - رؤية وإرباب - نظرية الفعلة، أن كان للفعلة نظر أو تنظير كثيرة هي المواقف المختلفة من النظام العالمي الجديد والتي تشكل قابليات له وشروط استمراره وتكريسه وبيئة الخضوع له وستتوالى مع كل مرة في سياق «مواقف الوهم» والتميز ضد الذات - عناصر مسجلة جديدة على موال السلف الشروعية وبسات رجل مريض ليس بالضرورة هو الدولة العثمانية إلا أن هذه المواقف لا تقدم موقفاً واعياً ومُتجيداً يتيسر ويذكر وهو على قدرته يمثل لروية الوعي وموقف التصدي إلا أن ذلك لابد أن يكون في ظل رؤية متكاملة لحقائق التحدي وعناصر المواجهة ■

استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة



هل بقيت فرصة للوفاق العربي؟

ونك بالنسبة لسياساتها تجاه حركة العرب الدائرة صعودا حينا وهبوطا حينا آخر حول محور التوحيد القومي والتعاون من أجل توفير التنمية والاستقلال الاقتصادي والأمن الاقليمي.

وقد أصبحت الحركة القومية اليوم في أدنى مستوياتها نتيجة لهرب الخليج وما صاحبها وما أعقبها وقد أصبحت أقصى التطلعات القومية اليوم تدور حول تماس وسائل المصالحة العربية بشكل علمي، وبكل الوسائل الممكنة، كما أصبح التعاون بين بعض القوى العربية بوجه عام لا يهدئ سوى لفر محدود خلاصة في المجالات التنموية والاقتصادية والفنية. وبكل هذا الاتجاه المتعدد المصالح العربية رغم ايجابيته فلا بد من القرار من جهة أخرى أنه بعد تنازلا اضطراريا في مضمون وفي مسيرة الحركة القومية للعرب التي كانت لعدة عقود متوالية ولوقت قريب تجاهد وتمثل مستمعية لازالة المعوقات والسلبات العربية وتتصدى وتواجه المصاولات الخارجية التي تعزل وتخرب مشروع العرب الكبير في إقامة

تطور المتغيرات الدولية للتوالية تساقلا يزداد الحاحا يوما بعد يوم حول حقيقة وضع العرب فيما يطلق عليه النظام العالمي الجديد وما سوف يتحدد لهم من موقع داخل هذا النظام عندما تستقر توازناته الآتية والمستقبلية وعنما يتبلور شكله وتتضح ملامحه النهائية. وقد بدأت تلك التغيرات كما نعلم بإزمة الخليج وأحداث أوروبا الشرقية وانفراط الاتحاد السوفيتي. ولكنها مازالت تتجدد كل يوم بل كل ساعة بما يجرى من مداولات دسوية في أوروبا وبسط أسسها اليوسنة وأندريسمان وجنورجيهاء أو بما يحدث من مفاجيات كفض الشروعين في الانتخابات وعزيمتهم للسلطة من جديد «بولندا وإيطاليا» أو بما يحدث من صراع لا مثيل له في السلطة في موسكو أخيرا. كما أن هذه المتغيرات تمتد إلى أفريقيا وغيرها من القارات، كما تقدم مؤشرات مختلفة هنا أو هناك كما يجري في الصومال وجنوب أفريقيا والجزائر وأنجولا وكبوتشيا ونيكاراجوا ومايتي وغيرها، وفي الجانب المقابل يشور تساؤل آخر حول ملاحق من تطورات موضوعية ومن تمديد في استراتيجيات وفي مواقف القوى الدولية المؤثرة اليوم وهي الولايات المتحدة بالقام الأول



العرب

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

ظاهرة لا شك فيها وهي أن مظاهر الاحتفاء والترحيب بالاتفاق الأكثر إثارة وضجيجا إنما تأتي من واشنطن. وهو بكل المعايير لتحصار ونجاح جنيلسياستها في المرحلة الآتية. أما عن ظروف الاتفاق وتفاصيل بنوده وتتابعه فسوف نظل موضوع اختلاف. ومن الضروري التسليم بأنه جاء في ظروف وصلت فيه القوى العربية والفلسطينية إلى أدنى مستوياتها بل الاق له جاء ثمرة تلك الظروف خاصة بعد موقف دول الخليج من للنظمة وقطع الدعم المالي عنها مما انعكس على انشطتها وتحركاتها و على الاتفاقية.

والاتفاق الأخير ليس نهاية للصراع العربي - الإسرائيلي الأمريكي، بالمنطقة وأما يمثل مرحلة جديدة تحاول فيها واشنطن أبعاد هذا الصراع عن شكله التصانعي الحد إلى شكل تفاوضي هادئ نسبيا ولكن هل يمثل ذلك ترجعا على طول الخط وفضيا ع جهوده بعيد الناصر وانصراره لوى الاتصاء القوي من القادة والشعوب وقد ظلوا لسنوات طويلة يعملون من أجل كيان عربي له استقلاله وفعاليته وهم قد نجحوا في وقت سابق في ألا يكون للامريكان أو غيرهم موطئ قدم على أراضيهم المتحدة؟ وهل سيحول العرب مشروعات السيطرة والتواجد للقوى الأجنبية في الخليج أو الصومال أو محاولات امتدائها إلى مواقع أخرى من الوطن العربي مهما كانت مسميات هذه المصالحات ومهما اتخذت من أشكال وصيغ للتعاون والمشاركة في مجالات الاقتصاد والاستثمارات وتقسيم المياه وحماية البيئة والأمن الإقليمي... الخ؟

في رأيي أن كافة مايجري رغم خطورته ما هو سوى مظاهر عارضة وسوف يدرك العرب أن عاجلا أو آجلا أن عليهم أن يراجعوا أنفسهم كي يستطيعوا ترويضهم وسيروهم على أساس من الاعتراف بالخطأ الفلتية وتدراكها ومن مواجهتها ما هو قائم من هواجس وشكوك وإن يعاودوا العمل من أجل الوفاق القوي والأمن الجماعي القائم على مراعاة المصالح الحقيقية لكافة الأطراف وعلى للتدنية والتكافل المشترك. وعلى أن يكون رائدكم وفاديتهم في هذه المسيرة القوي بكل ماطر من متغيرات سلبية وإيجابية شخصية وبكل ما استجد من تطور وتقدم على وتكنولوجيا مذهل في عالم اليوم والغد.

المصدر: الأمانة العامة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢١ تموز ١٩٩٢

التقرير الاستراتيجي

العربي: ١٩٩٢

العالم المتغير من حولنا

خلال هذه الأيام يصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العدد الثامن من «التقرير الاستراتيجي العربي»، وهو الخاص بعام ١٩٩٢. ونشر فيما يلي موجز أقسام التقرير الثلاثة: القسم الدولي، والقسم العربي، والقسم المصري، وذلك على ثلاث حلقات، حيث تتناول الحلقة الأولى التطورات البارزة في النظام الدولي، بينما تتعرض الحلقة الثانية للتطورات الجارئة على الصعيد العربي، وأخيراً تركّز الحلقة الثالثة على التطورات الجارية داخل جمهورية مصر العربية.

المتضمنة في العدد الحالي للتقرير ليست هي القراءة الوحيدة الممكنة. كما أنها قد لا تكون القراءة الأعمق. لأن القراءة المتعمقة لتطورات هذا العام للتعلم تحتاج إلى بصيرة تنفذ إلى تعاليب الحقب التاريخية المعينة للتاريخ الإنساني والعالمي. وفوق كل شيء فإن هذه القراءة محكومة بعوامل موضوعية وأخرى. فمن الناحية التاريخية لا يمكن استبعاد حدوث تحولات أعنف مما تشهق منه القراءة المتألّفة بالأحداث الجارية في عام ١٩٩٢. ومن الناحية الدائرية يبدو من المستحيل أن تستمد عن التاريخ المصري والعربية ونحن نقرأ أحداث وتحولات عام ١٩٩٢.

تلك الذي بدأ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتأمين بالتوازن والحرب الجارية بين عملاقين وعهد جديد لم تتضح بعد كامل صيغته وخصائصه بعد انهيار التوازن العالمي والاتحاد السوفيتي معاً. أنه عهد جديد لا لأننا نعرف أو نستطيع للتنبؤ بدقة بطبيعته وسماته، بل لأننا لا نعرف ذلك بالتحديد. فكل الاحتمالات والخيارات ما زالت مفتوحة وأهم ما يميزه هو أن الجميع قد بدأ يتعلم أن يفكر بشكل مفتوح وأن يتخبر من «الوجع» أو الثوابت والقوانين التي لا تتغير.

ولهذا فنحن نتعرف بأن القراءة

يحتوي التقرير كعامة الأعداد السابقة منه على تقدير نقدي وموضوعي للتطورات الكبرى على الأصعدة العالمية والإقليمية والمحلية المصرية. والقراءة المتضمنة للتطورات والأحداث الكبيرة لعام ١٩٩٢ تسعى - كما أكدنا - لأن تكون موضوعية ونقدية. غير أن هذه التطورات سوف تكون موضوعاً لخاصات وتقديرات متعمقة ومتباينة كثيرة في المستقبل لسبب أساسي، فعام ١٩٩٢ سوف يحتل مكانة خاصة في التاريخ لأنه يمثل شكلياً على الأقل لحقة الانقطاع أو العلامة للفارق بين عهدين مختلفين جديرين أي بين



أهم المتغيرات العالمية:

- انشغال أوروبا بشؤونها الداخلية
- الاستخدام التمييزي للقوة الأمريكية
- محاولة تسكين الشرق الأوسط
- في النظام العالمي

داخلية لاستمرار هذه العقيدة، فإنها ستكون لكل الناعا من ناحية وأقل انسجعا مع مبادئ القانون الدولي من ناحية أخرى.

ثالثا: انشغال أوروبا بمشكلاتها الداخلية واستكمال التحول إلى اليمين: من المرجح أن يستمر الاتجاه نحو تقليص انخراط أوروبا في السياسة العالمية عموما بسبب انشغالها بمشكلاتها الداخلية. وبالرغم من تعاطف شعور أوروبا بالأمن مع نهاية الحرب الباردة وانهدار الاتحاد السوفيتي، فإن عددا من العوامل قد أسهم في زيادة اهتمام أوروبا بمشكلاتها الداخلية على حساب السياسات العالمية. ومن أبرز هذه الأسباب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تواجهها كافة الدول الأوروبية تقريبا لثلاث عام على التوالي. وقد دعت هذه الأوضاع إلى انتقال الرأي العام في معظم الدول الأوروبية بدرجة كبيرة إلى اليمين. ويخبر هذا الانتقال في نفسه عن الشعور السريع لليمين المتطرف والإرهابي في عدد كبير من الدول الأوروبية وخاصة ألمانيا والفرنسا. غير أن التغيير المؤسسي الأكثر أهمية من الناحية السياسية هو الانتهاء أو التدهور الإضافي للوزن السياسي لليسار الأوروبي وخاصة الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية. فمن المتوقع أن يخسر الاشتراكيون في الانتخابات العامة المقبلة في فرنسا، وربما إسبانيا.

ولعل مشكلة الوضوح والإمات السياسية والاقتصادية المعقدة في روسيا ودول الكومنولث الجديد أحد أهم مخاوف أوروبا الغربية على المستوى الأمني والسياسي. لقد ظلت الأوضاع داخل روسيا ذاتها تثير عدم الاستقرار السياسي وانهدار الأوضاع الأمنية الداخلية وتعقد الظروف والأوضاع الاقتصادية. كما استحدثت المفاجآت الداخلية والحروب الأهلية والصدمات العسكرية والسياسية بين بعض دول الكومنولث الجنوبية خلال عام ١٩٩٢. وتخشي أوروبا أن يؤدي استمرار هذه الأوضاع إلى عودة السيطرة السوفيتية أو القومية للنفوذ

ثانيا: التغيير في الولايات المتحدة: تقليص استعراض القوة والاستخدام التمييزي لها في الساحة العالمية.

شهد عام ١٩٩٢ انتخابات الرئاسة الأمريكية التي انتصر فيها تيار التغيير الذي قاده بيل كلينتون المرشح عن الحزب الديمقراطي. ولأنك إن تيسر التغيير سوف يقود تحولات داخلية هامة في الولايات المتحدة ذاتها. غير أن هناك شكوى معقدة ببطبيعة السياسة الخارجية للمدارة الجديدة خلال السنوات الأربع التالية. فربما إن تيار التغيير لم يطرح مبادئ أو موجبات جديدة للسياسة الخارجية الأمريكية. فارجح أن يؤدي التركيز على القضايا الداخلية وخاصة الاقتصادية إلى تسوية تيار العزلة أو التوجه للدخل وتخفيف الوجود الأمريكي

الخارجي في العالم. إن أهم ما طرحه المرشح بيل كلينتون يمكن في مجال السياسة الدفاعية وخاصة فيما يتعلق بخفض الاتفاق الدفاعي بدرجة كبيرة والتخلص من التبراع العسكرية المكلفة وتخفيف الوجود العسكري الأمريكي في الخارج. ويعني ذلك أن الولايات المتحدة ستعتمد إلى تخفيض كثافة استعراض قوتها العسكرية في الساحة العالمية. ويتناقض ذلك إلى حد كبير مع الطموح لاستمرار الهيمنة أو القيادة الأمريكية غير المنازعة للسياسة العالمية. ولأنك إن هذا الاتجاه سوف ينطوي حتما على تخفيض مسؤوليات القيادة الأمريكية العالمية. فإذا كانت هناك ضغوط

أنا أن تقدم قوائم عسكرية (أي ذاتية) لأحداث وتطورات عام ١٩٩٢، وهي قوائم تمولها في اتجاهات كثيرة ولكننا نترجم أنها ثابتة في النقاط التالية:

أولا: شعور مصداقية ولعالية الأمم المتحدة. شهد عام ١٩٩٢ تراجع واضحا لدور الأمم المتحدة في السياسة العالمية سواء من حيث المصادرة أو الفعلية. وذلك بالقرابة بعام ١٩٩١. وبالمثل المعطى على هذا الدور بعد نهاية الحرب الباردة. ولا يتوقع أن تؤدي توصيات الأمين العام في تقريره المعنون «خطة للسلام» إلى إلهاء الأمم المتحدة. إذ لا تشتمل هذه التوصيات بالمصوح ولا تعبر عن برنامج شامل يعكس توازنا في المصالح بين مجموعات الدول. وجاء خالبا من مطالب جوهريه لإصلاح هذه الهيئة الدولية. وتشمل هذه المطالب إعادة التوازن بين أجهزة الأمم المتحدة لصالح الجمعية العامة والوفاءات الاقتصادية والاجتماعية وتطبيق مبدأ الولاية الإنزاسية كحكمة العدل الدولية وتوسيع عضوية مجلس الأمن لضمان تمثيل متوازن للعالم الثالث والنظم القارية الكبرى في العالم. ومن المرجح على ضوء التوازنات الدولية الراهنة أن يسمح بتوسيع العضوية الدائمة لمجلس الأمن يضم كل من اليابان وألمانيا فقط. والواقع أنه بدون ضمان تمثيل الدول الكبيرة في العالم الثالث والهند وبنغلاديش ونيجيرو والبرازيل سيصبح مجلس الأمن حكر على الدول الغنية في شمال العالم. وهو ما سيهدد من مبدأ الديمقراطية والمشاركة في إدارة الشؤون العالمية.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ - ١١ - ١٩

على السياسة الروسية وهو ما يفرز من جديد المخاوف الأمنية الأوروبية. ومع ذلك فإن نزعة الانكسار على الذات والمشكلات المالية والاقتصادية التي تولدها معظم الدول الأوروبية قللت كثيرا من اعتماد أوروبا على يد المونة الاقتصادية لروسيا وبول الكومنولث الجديد الأخرى. وبالتالي ركزت أوروبا على تجديد وتوسيع هيكل الأمن الأوروبي بما يضمن استيعاب روسيا وبول الكومنولث الأوروبية في إطار مستقر. ورغم فشل أوروبا في مواجهة أهم تحد للامن الأوروبي الجماعي وهو الحرب الأهلية في يوجوسلافيا السابقة، وخاصة في البوسنة والهرسك، إلا أنه بدأ ان تهدد الحرب لم تؤد إلى انفجار الخلافات والصراعات بين الدول الأوروبية الكبيرة ذاتها، أو بين أوروبا والولايات المتحدة. كما بقيت التوترات والخلافات حول البوسنة والهرسك بين أوروبا وجسامة الدول الإسلامية في حدود مألوفة بالنسبة للدول الأوروبية الكبرى.

أياها أزمة البوسنة، فشل على مقصود وتشتت شعور الرأي العام الإسلامي العالمي بالاستيعاد: تعدد الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك أبرز أحداث عام ١٩٩٢ على الساحة المالية والواقع أن هذه الحرب ليست بعيدة، وإنما هي حرب بين قوميات يستمدى فيها عامل الدين من جانب المتطرفات في كل المجتمعات المتصارعة من أجل التعميلة، وخاصة من جانب تيار صربيا الكبرى أي الاتجاهات الفاشية.

وزاد الانفجار الانفجارية التي تركتها قوات الحرب الفاشية ضد السكان العرب في البوسنة والهرسك هناك اتفاق عام بين الممثلين السياسيين في الغرب والشرق على التسوية. على أن

الإدارة المولية لهذه الأزمة هي فسيحة كاملة، وعلى كل المستويات ولدت أنه يمكن تأمين فشل أوروبا والولايات المتحدة في التعامل بحسم مع قضية البوسنة والهرسك بالاشارة إلى التغير الكبير في الولايات المتحدة خلال عام ١٩٩٢. وهو عام الانتخابات الرئاسية، وانشغال الدول الكبرى في أوروبا بمشكلاتها الداخلية وصف القيادات السياسية في معظم الدول وعجزها عن التعامل مع الأزمات الدولية عموما بما يكفي من الحسم.

ومع ذلك فإنه لا يمكن أيضا ان نستبعد من هذا التفسير وجود قدر معين من التحيز ضد المسلمين في البوسنة والهرسك وفي العالم عموما. فلم يكن يعتقد السياسة الأوروبية أو الأمريكية الفصحى بالرأى العام الإسلامي العالي الذي يجمع على الإقصاء والاعتناق مع أهالي البوسنة من المسلمين الذين يتعرضون للمجازر الصربية إلا أن كان تقديروهم لحقوق الغضب بين المسلمين في العالم مسحودا من الفاحشية العظيمة.

خاصة: تفهروا القضية الاستراتيجية للشرق الأوسط والبحث عن إطار جديد لتسكيته في النظام العالمي.

تتجه القصة الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط موضوعيا للهبوط في استراتيجيات الدول الكبرى بعد نهاية الحرب الباردة، ويختص هذا الحكم على تقييمات متناقضة وحسابات معقدة. إذ يزال الخط اعلا هاما في السياسة والاقتصاد العالمين. وربما يكون العامل الديناميكي في التفكير الاستراتيجي الغربي للشرق الأوسط هو البحث عن إطار أممي جامع يساعد من داخل الاقليم على تامينه ضد عوامل عدم الاستقرار والتهديدات الاقليمية لصالح الغرب. ويظهر هذا البحث في صياغات متعددة أوروبية وأمريكية. غير أن أهمها

على الاطلاق هو الحديث عن نظام شرق اوسطي جديد قد يولد في سياق المفاوضات حول التسوية المنهجية للصراع العربي-الإسرائيلي وخاصة في الأثر متعدد الأبعاد. وبطبيعة الحال فإن الأثار الذي يحدث عنه الغرب

لأمن منطقة الشرق الأوسط لاستبعاد الوجود العسكري المباشر أو حتى الدائم في مراكز جغرافية سياسية هامة، بل قد يعزز أهمية هذا الوجود. ومع ذلك فإن البحث عن صيغة للسلام بين العرب وإسرائيل وضبط التوترات القطبية في المنطقة يمثلان الأثرين الاستراتيجي في الشرق الأوسط. ويستتبع التقرير أنه قد ظهرت داخل الهيكل السياسي لإسرائيل قوى تؤيد اختصار السلام، وذلك في حدود معينة. كما يستتبع التقرير أنه يمكن من الصعب للغاية إقامة نظام متعدد الأطراف لضبط ميثاق التسليح في الشرق الأوسط في المدى القصير، إلا إذا ارتبط ذلك بحل الصراع العربي-الإسرائيلي وأعادة تجميع الدول المستفيدة من السياسة العالمية، وخاصة العراق وإيران في إطار سلام شامل في المنطقة.

سياسة: تتعامل التسعة الاستراتيجي للعالم الغربي: أصبحت حالة عدم الاستراتيجية الحرب يزيد من التفهروا بعد أزمة الخليج، فاضافة إلى استهداف القوى الغربية الثلاث الكبرى (الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا)، لاكن من دولة عربية من خلال صفوف دولة سياسة واقتصادية وعسكرية نجد أن هناك ثلاثة عوامل القوية جديدة قد أتت إلى هذا التفهروا.

العامل الأول يرتبط باختلال التوازن الاستراتيجي بين العراق وإيران بعد نهاية حرب الخليج الثانية، وبالارتباط مع هذا الاختلال الجهد إيران لتكثيف صفوفها السياسية-العسكرية والعسكرية على الدول العربية المجاورة وأن اتخذت هذه الصفوف اشكالا متباينة فهناك من ناحية اشكال العمل العسكري المباشر في حالة العراق، ودولة الإمارات العربية حيث قامت إيران في الحزالة الأخيرة باحتلال الجزء الثاني من جزيرة أبو موسى والتعامل بغضب مع الأزمة التي نشبت مع الإمارات وبول الخليج نتيجة هذا الاحتلال، ومن ناحية ثانية دأبت إيران على تكثيف الصفوف الفيلوماسية على دول الخليج لتحقيقه بون تفهروا إعلان دمشق، وإقناع هذه الدول بأخذ

قد تم على أرضية أمريكية صراحة وفي سياق يأخذ في الاعتبار المصالح الاستراتيجية الإسرائيلية على حساب المصالح الاستراتيجية العربية. سابقا: انتعاش ضعيف للاقتصاد العالي ومتفاوت بين الاقتصادات العربية. استثمرت مظاهر الكساد الاقتصادي في الدول الصناعية لعام الثالث على التوالي بالرغم من أن الاقتصاد الأمريكي قد بدأ في الانتعاش خلال هذا العام. بمعدلات اضعف كثيرا من المتوقع. وتظهرت علامات ضعف اضافية في اقتصادات فرنسا وبريطانيا والمانيا وامتد الكساد الى اليابان. وقد أثر استعصاء الكساد بصورة حادة على الاقتصادات افرقيا جنوب الصحراء والعالم العربي. على حين استثمرت دول جنوب شرق اسيا في تحقيق معدلات نمو مرتفعة واستثمرت الصين في تصديق قسرات اقتصادية ضخمة. اما على مستوى سياسات النفط فمازالت اوبك عاجزة عن بناء الفواعل حول سياسات الإنتاج والأسعار وثمة لتريدهما بين ترك الأسعار للسوق ، وحتمية التمسك من أجل الحصول على سعر عال للنفط في ظروف منافسة شديدة بين المنتجين حول الحصص.

المصالح الاستراتيجية الاقتصادية والاقتصادية لإيران بعين الاعتبار باكثر من غيرها. العامل الثاني يرتبط باتجاه الدول التركي في الشرق الأوسط وحيلال العالم العربي لاتخاذ منحنى عدوانيا. ويظهر هذا المنحنى في الأعمال العسكرية المباشرة التي قامت بها القوات التركية في أراضي العراق للقضاء على القوات الكردية (التركسية) للتمرد، وهو ما يعني خرق سيادة العراق والاستهانة به سياسيا واستراتيجيا. كما يظهر هذا المنحنى العدواني أيضا في لجوء تركيا لاستخدام سلاح المياه ضد كل من سوريا والعراق وتخزين موقوف مستطرف في المفاوضات حول تنظيم الانسحاب مياه الغرات.

اما العامل الثالث فينصرف الى الاتجاه لاقامة ترتيبات سياسية جديدة في منطقة القرن الأفريقي في غياب مشاركة أو تلوذ عربي. وغالبا بدون أخذ المصالح العربية في الاعتبار. وقد مثلت الفوضى في القرن الأفريقي أحد عوامل التهديد للأمن العربي في هامشه الجنوبي الحصول نسبيا. ومع ذلك فإن إعادة ترتيب الأوضاع السياسية في أفريقيا خلال عام ١٩٩٢ وفي إفريقيا (خلال عام ١٩٩٢ وعام ١٩٩٣) وفي الصومال



استجابة عربية



واهنة لتحديات السلام والضغوط العالمية

عكست الثقافة السياسية العربية للقلق المعاصف الذي يجتاح الأمة العربية بأسرها بصدد مستقبلها السياسي في ظروف عالمية اتسمت بتكاثف الضغوط الدولية وصعوبة التصالح على تنسيق عربي حقيقي في مفاوضات للتسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي.

ولهذا القلق ما يبرره، كما يظهر من تحليلنا للتجاهات الكبرى للعلاقات العربية والعربية / الدولية خلال هذا العام، ويبدو أن النظام العربي ومؤسساته الرئيسية وهي جامعة الدول العربية بنجته إلى التكتل والركود طويل الأمد نسبيا، وذلك إذا لم تتمكن الدول العربية الرئيسية من التوافق حول مشروع واقعي قابل للتنفيذ للنهوض به في أسرع وقت ممكن.

ورغم ما تشهده العام الماضي من تحسن نسبي في العلاقات العربية فقد ظل هذا التحسن نون المستوى الذي يتيح القطع إلى مصالحته العربية الحقيقية واستمرت أزمة الثقة بين الدول العربية وبقي ضعف التنسيق في مفاوضات التسوية بين العرب وإسرائيل شاهدا على عمق أزمة الثقة هذه. وهي الأزمة التي أضعفت مكانة وقوة المفاوضين العرب على مختلف السهاتير الثنائية وفشلت لفرات كبيرة تتمتع على الحلول المتقدمة والمبادرات المقترحة.

وفيما يلي تلخيص لقراراتنا للشؤون العربية خلال عام ١٩٩٢، أولا: تحسن نسبي في العلاقات العربية.

طلت الاتجاهاات الرئيسية للعلاقات العربية، العربية خلال عام ١٩٩٢ متأثرة إيجابا بالانقسام الحاد الذي ترتب على أزمة الخليج رغم حدوث قدر محدود من التحسن في بعض جوانب العلاقات العربية، وخاصة في ظل التكتك الجزئي للمجموعتين اللتين انقسمت إليهما الدول العربية خلال تلك الأزمة. ومن أبرز مظاهر هذا التكتك الأزمة التي شهدتها مجلس الأمن الفلسطيني وانظروها النزاع السعودي-القطري الذي أضيف إلى نزاعات أخرى بين دول هذا المجلس بل وكنزناها في إطار وغير الباتة ويتمي ذلك انشغال قدرته على الإلتزام نحو دعم التميز بين النظام الإقليمي

العربي في مرحلة تتفوقه الرافعة وتتمتع أزمة هذا المجلس إلى عدم الخشوف من تفسير خلف الضغوط الشاذة في الجزيرة العربية عمومًا، وسياق التحسن بذلك من أبرز الأزمة سياسي التهاون الخليجي وضعف قدرته على حل الخلافات بين أعضائه.

وشهدت العلاقات العربية خلال ١٩٩٢ ظاهرة جديدة مهمة تتمثل في تزايد العلاقات المرتبطة بالتنسيق في مواجهة الحركات الإسلامية حيث اتخذ هذا التنسيق طابعاً علميا ومؤسسيا أكثر من أي وقت مضى. وفي هذا المجال أصبح التنسيق المصري-الجزائري، التونسي مغايرة فوات لأدى بات التنسيق الجزائري-التونسي بالغة إلى تحريك تحركات شامل ومعان في مواجهة الحركات الاصولية والجزرية لذلك هذا التنسيق باعتبارات متكررة إيران والسودان على نحو يدفع للتخزين من سعيه لتجامل مشكلات داخلية تؤدي إلى بروز وتنامي ظاهرة التطرف والتفشي ومواجهتها اجراء اصلاحات سياسية جديده.

ثانيا: العجز العربي تجاه قضايا العراق وايبدا والصومالي فقد قسم للتعامل العربي مع قضية مستقبل العراق بالعجز بل والتنازع على الانصراف عن المشاركة في التآثير على مستقبل دولة عربية تواجه مخاطر كبرى، إما كان الموقف من نظام

الحكم بها، فقد ظهر قصور في التمييز بين نظام غير مقبول وبين دولة عربية يجري تدمير مقدراتها بشكل منظم ويعاني شعبها من حصار لا إنساني بما يعنيه ذلك من الخسائر في تطوير مظاهر بأخذ بالاعتبار ضرورة الحفاظ على قدراته الاقتصادية والصناعية لتكونا رصيدا للأمة في القهاية وقد برز هذا الخشوف في ثلاثة جوانب: أولاها الموقف من وضع العراق تحت التهديد المستمر بتموير جعل قدراته الصناعية والموقف من الحصار الدولي والموقف من مساندة تقسيم العراق.

ورغم أن الموقف المصري تجاه الأزمة اللبنانية العربية اسم بابايبايبا لم تتوفر نزاهة قضية العراق، فقد ظل يعاني من عجز عن التأثير على مسار الأزمة، والأسهام في التوصل إلى حل شامل لها، رغم نجاح جهود بعض الدول العربية وخاصة مصر في تجنب ليبيا ضربة عسكرية كانت مغرقة لها.

أما الموقف المصري من المسألة الصومالية فهو حالة نموذجية توضح إحدى الذي يلقه العجز العربي لأنه يتعلق بقضية كان الإسهام فيها جليا، ممسوسا، وإتلاف أبعادها خطرة ولم تكن هناك خطة دولية تحرق على هذا الإسهام، يعكس خشي الخوازي، وليبيا، وبالتالي لم يكن الدور العربي معرضا لضغوط لاأيل له بها، كما أنه لا يملك ايجاد حلول كان يفترضه تخصيص موارد محدودة لمشروع



اصلاحات ديمقراطية

واقليمية بطينة ومتعثرة

الخصاصية او عسكرية ولكنه بدا الاضطاح العربي في القصدى للمساواة الصومالية يعومله ومظاهره وتاريخاته تعبيراً عن حالة التدرى غير اللبوق للنظام الاقليمي العربي لكلاً: فعمل التمييز العربى فى مفاوضات الصوريه

ترجم أهمية هذا التمييز الى أن مفاوضات التمسوية بدأت فى ظل معاناة النظام العربى من تلك وتروء واضمحان انكمسا على إمكانات التمييز بين الأطراف الصومالية المشاركة فى تلك المفاوضات . ورغم ضرورة تدمير جرس هذه الأطراف على ايجاد حد أدنى من التمييز غير البذء شبه منغلقة تتصلق فى انعدام ويزيد الخارجية . فقد باتت المفاوضات حتى نهاية الستونه الثامنة على أن التطلع للتمييز عربى على مستوى اعلى يضملم بوالع مسووسوس يصعب الفكاك منه حتى الآن . ولانقصر هذا الواقع على لقود . وأجماً توتر . العلاقات الثنائية بين معظم الأطراف العربية المشاركة فى المفاوضات الثنائية فهو يندوى كذلك على تبيان وتفاوض أولويات هذه الأطراف ليس فقط فى مجال عملية التمسوية . ولكن أيضاً على صعيد السياسات الإقليمية التى تسهم . هذه العملية فى إعادة ترتيبها . كما كانت صيغة مروده . سيما فى مضاعفة مشكلات التمييز العربى واتاحة الفرض فرصه لاسرائيل للبحث عن الشغرات الممكنة لتخفيف التمييز

التفاضلية . فقد برمجت هذه الصيغة المفاوضات فى مسارات ثنائية متعقدة غير مرتبطة بتفويها بعضها . ومتنقلة فى فواتر تأسسه عن المفاوضات متعددة الأطراف الوزارية . وفى هذا السياق برز تأثير التكتيك القناوسى الذى اتبعته حكومة رابن منذ ١٩٩٢ . وما القنوس به من إعطاء أولوية للمفاوض فى بعض المسارات على حساب البعض الآخر . ويؤكد التحليل التفسيفى لجزيرة للتنسيق العربى ضرورة الأصر بوجود مصالح خاصة لكل طرف عربى فى عملية التمسوية . أنه لايفل لتلورة مصطفة عربية مشتركة والاقترام بها ولقدرض هذا الأسلوب احترام كل طرف لمصالح غيره . وعدم التفرق الى مصلحة أى طرف باعتبارها للصحة القومية او اكثى أهمية من غيرها . او ادانتها كمصلحة متفردة فى الوات لنفسه . ومن شأن هذا القسط أن يضع للتحالفات فى المصالح والمؤالف فى مواضعها الصحيحة . ويساعد على تجنب مخارج من أنواع التى حدث عند الإعلان عن مشروع الاتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير بعد ذلك عام ١٩٩٣ .

ربما: تلافوت التطور الديمقراطى فى العالم العربى: تعرض هذا التطور لتتكاسة عامة خلال ١٩٩٢ باستفتاءات متعددة بعضها الكويت التى اجرت احدي شهدها العالم العربى . وتلك على استحقاقها لاد أهم دورس لزمة الفطرح . أما الانتخابات الثنائية الاخرى التى جرت فى لبنان . فزعم اعميتها فى مجال تأكيد انتهاه الحرب الأهلية وإعادة بناء مؤسسات الدولة التشريعية . فقد أظهرت الصعوبات التى مازالت تحول دون

استكمال التجربة الديمقراطية السابقة على الحرب الأهلية بطابعها الخاص المتمثل فى نموذج الشورى الشورى . وشهد العالم ايضا تاجيل الانتخابات الثنائية فى المغرب واليمن نتيجة للعمليات التى تواجسه لفظون الديمقراطية فى البلدين فكان مقررها اجراء هذه الانتخابات فى كل منهما خلال الربع الاخير من عام ١٩٩٢ . لكن تم تأجيلها الى العام التالي . أما الدول العربية الأخرى . فلم يحدث تخير بذكر فى أبرز مراح التكام السلطوى . الشورى العراق . سوريا . ليبيا الى حين تعرضت أبرز الدول التى شهدت مستويات متفاوتة من التطور الديمقراطى للقيود والانتكاسات متتالية نتيجة حمة المواجهة بين أنظمة الحكم والحركات الإسلامية فى الجزائر وتونس مصفة خاصة او يسبب رغبة نظام الحكم فى ضبط وإعادة تنظيم التفاعلات السياسية التى كانت قد نهدت الى مدى أبعد مما هو محتمل كما فى الأردن أو ليبيا والى الخ . فرفض سلف من البداية لعملية التحول الديمقراطى التوفيق فى موريتانيا . لكن أصبحت حالة الجزائر فى السنوات على الإطلاق . حيث بلغت الانتكاسة فيها حد الانهيار شبه الكايل للتجربة الديمقراطية الأمر الذى يندوى على نوع من الحرب الأهلية . خامساً: الطابع الخاص للحركات الإسلامية الجديدة . والمقصود بها الحركات الإسلامية غير المرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين وجميعها العرف . وفى حركة القضية فى تونس والجمهورية الإسلامية القومية فى السودان أو الجبهة الإسلامية للإنقاذ فى الجزائر . وخزن العمل فى مصر . ويشمل الطابع الخاص لهذه الحركات بطرق



وخصاصا نشأتها،
وطبيعة التنظيم
والتركيب الميئسي
والاجتماعي، والافار
الفكرى الذى يقوم
على فكرة الاسلام
الحضارى، وقد ثبت
ان هذه الاصناف
والحركات تنبئ
مواقف متجانسة من
المسألة الديمقراطية
وان هناك مسوارق
بينها في هذا المجال
ومن اهم النتائج

التي تترتب على الافار بهذه الفوارق
مراجعة النظريات المتعلقة بالثقة بان
لدى هذه الحركات في كل مكان وزمان
عداء لطورى للديمقراطية كما انه
لمست الحركة الاسلامية وحدها هي
التي تتوافق شكوك جميعها في
احترامها الديمقراطية فتمتد هذه
الشكوك الى معظم الاحزاب والقوى
السياسية العربية ومادامت المشكلة
واسعة النطاق على هذا النحو
يصبح من الضروري ان نلزم جميع
القوى السياسية الاسلامية ونبرما
بضمانات للحفاظ على الديمقراطية
اذا وصل اليهسا الى الحكم في
انتخابات حرة في اى بلد عربي ورغم
امكان التشكيك في جدوى هذا النوع
من الضمانات او جدية الالتزام بها
نظل له قدر من الامة المعنوية
والسياسية على صعيدين: اولهما ان
الالتزام امام الامة من شأنه ان يضع
اساسا للشريعة بحيث يؤدى خرقه
الى نقض هذه التشريعات وعقد
يتحمل الفرق الذى قام بهذا النقص
لمسؤولية امام الامة ولانهمما: انه
يدعم مراكز العناصر والتسيارات
الحرصية على الديمقراطية داخل كل
الاحزاب والحركات السياسية بما
فيها الاسلامية ولتلك فالقول ان

يقود الاتفاق على ضمانات تعاقبية
للالتزام بالديمقراطية الى خلق مناخ
ايجابى يساعد تدريجيا على تأكيد
معاني التعدد والتسامح والتنافس
الحر والساومة السياسية والقبول
بالحلول الوسطية والتشاور بين
المختلفين ويمكن ان يولد ذلك عملا
بمنهج التسديد في الخطوط
الديمقراطية، لتسعى الى توافق حول
معدلات هذا التدرج وتساعد الطبيعة
الراسخة لانظمة الحكم في بلاد
التعددية المقيدة في العالم العربي
على البدء بالانتخابات التشريعية
مع الاتفاق على حدود التفويض
التأجيل عن هذه الانتخابات فقد كانت
لحدوث المشكلات الجسورية التي
اظهرتها الجيرة الجزائية في عدم
وضوح هذه الحدود والتجاء
الاسلاميين الى تجاهلها وعدم الافار
بحرية لاجبة التفويض الانتخابي
قشري، باعتباره تقويضا ليقاوت
كل اوجه الحياة السياسية
والاجتماعية فضلا عن محدوديته
الزمنية
ولذلك ينبغي ان يكون درس هذه
الجسورية مثلا في اى حوار عربي
سخطيف التوافق على ضمانات
للالتزام بالديمقراطية



أسئلة الماضي والحاضر والمستقبل

العالم العربي من دون صراع عربي - إسرائيلي

نبيل ياسين *

■ يبدو العالم العربي الآن وكأنه غير أطراف المعادلة التي كانت مسألة في حقبة تاريخية طويلة. شطبت من المعادلة (القضية المركزية وقضية العرب الكبرى) والقضية الفلسطينية وجوهرة الصراع في آخره من مصطلحات نصف قرن من التاريخ العربي المعاصر الذي بني كله على أساس المسئلة الفلسطينية.

حذا أن المسئلة الفلسطينية شكلت انعكاساً حاسماً في التطور السياسي والاجتماعي للعالم العربي. كل الثورات والانقلابات العسكرية، والحركات السياسية، والإغتيالات والتصفيات السياسية، وحالات الطوارئ وسقوط الأوابيد للخيمية العسكرية، والخطوط الخمسية التنموية، والتظاهرات والسجون التي استوعبت الغراد تلك التظاهرات، والإعدامات والمضائق التي نصبت، والقصائد والافتقادات، والأسلحة التي اشتريت بالتفاهات، والخيانات التي ارتكبت بالطغولات التي سطرت، والشهداء الذين صرعوا، والصنابير التي هتفت، السطون عربية فلسطين للصهيونية، والشعارات التي كتبت على الحيطان، والهتافات التي أكتف الله بالقلم سيجبط الرئيس غداً، ولآلاف من البشر الذين وضعو في ركب الغداة العربي، كل ذلك كان من أجل تحرير فلسطين من قبض الياغور وان لا تمتد (بوذية العصابات الصهيونية) وإن لا يمتد (الكيان الصهيوني) من النيل إلى الفرات.

الحروب في التاريخ، غالباً جرت هكذا: يسقط الضحايا من الجانبين ثم يأتي المصنع والسلم، والحروب على الضال كان ممارسة للسياسة بالإلحاح الفتاك، والسياسة على الضال هي في الحقيقة وليست فن الممكن، والقضية الفلسطينية كانت السياسية وكانت خاضعة لفن المصلحة.

الانقلابيون والعسكر والانقلابيون السياسية جاوروا إلى الحكم بن المصلحة وكانت هذه المصلحة كمن شعار تحرير فلسطين، والمصنع فستحت وحالات الطوارئ أعلنت

والأوابد سبقت إلى الحروب للوصول إلى القدس غير الشرق والجنوب في حين أنها تقع في المغرب أو في الشمال بالقضية إلى البعض الآخر. دروب للشهداء أصبحت أطول مما تصورتها في البداية. والروساء الذين تناوبوا الخطاب في القدس في الشعارات صاروا أكثر مما نظن أعدائهم. وكل ذلك من أجل تحرير فلسطين، قتال العرب بينهم، وتقال الفلسطينيون بينهم وكل ذلك من أجل تحرير فلسطين.

هل كان ذلك طبعياً أم ما جرى قبل أيام من توقيع الثاني عزة - أريحا كان هو الطبيعي؟ أذا لقا لا أحد يعرف شمن هو الذي يعرف حقا؟ بعد لقائهم الحسيني أم ياس عرفات؟ جمال عبد الناصر أم فوز الساعات؟ عبد الكريم قاسم أم صدام حسين؟ هؤلاء جميعاً أم شيوخنا؟

يمك القرن الجاري أطول صراع

هو الصراع العربي - الإسرائيلي الذي أصبح جزءاً حيوياً من الصراع العالمي بين المعسكرين حتى أمد قريب حين سهار المعسكر الاشتراكي، هذا الصراع الذي جعل سؤالاً يتعد عن القضية العربية طوال تلك الفترة وهو: هل يمكن تصور العالم العربي بلا صراع عربي - إسرائيلي؟ أي هل يمكن أن تنتهي القضية الفلسطينية بتحرير فلسطين؟

هذا السؤال كان ملأاً يضم في ذلك أرواق أسئلة متفرقة، فالقضية الفلسطينية كانت ولا تزال حيلة بالأسئلة.

ربما كان الحال الغربي قديماً بعرويته وصلته غير المباشرة بالقضية على طرح السؤال السابق، وقديماً لأوسع سيناريوهات لحلول تشككية تعتمد على قاعدة استراتيجيحية هي بقاء إسرائيل وضمان أمنها وهو ما كان يذاق مع الظروف العسيرة الذي وضع سيناريو حل واحد وحيد على استراتيجيحية واحدة هي تحرير فلسطين والغاء إسرائيل.

وتل هذا السيناريو حلماً ومنها وتحو إلى (ثقافة تقليدية) للمواطن العربي على الأمد منذ عام ١٩٤٧ حتى اليوم، وكان الخروج على هذا التقليد

الثقافي النفسي شوباً من الجمون والخيانة التي بلغ الرئيس المصري فوز السادات حياته لثماً لها.

لم يكن تحرير (العراق النفسي) سادياً، كان تعبيراً يتور في معانيه العقل الغربي الذي كان يعمل على تصوير مشاهد السيناريو العربي الوحيد وأحلام مشاهد أخرى ملها. هذه المشاهد والتقطات الكبيرة كانت تعتمد على تطبيع الوجود الإسرائيلي والنظر إليه كواقع راسخ، وأكثر من هذا الواقع الراسخ تحفيقة سياسية واجتماعية وثقافية ليست معزلة عن الحقائق السياسية والاجتماعية والثقافية التي تعامل بها وفي شوبها مواطن العربي، أي تحويل إسرائيل إلى الثقافة العربية وخبولها رعباً من ثقافة المنطقة، لذلك كان الإحاح على التاريخ يشغل إسرائيل لتصور الحاجز الثقافي النفسي لدى المواطن العربي، لكن الحاجز النفسي لم يكن فقط سايكولوجياً صرفاً بل كان حاجزاً سياسياً وتاريخياً وثقافياً يخلق بالوائين الدولية وطروحات حتى تقرير المعسكر من وجهة نظر اللوائين والوائين الدولية وحتى تقرير للمعسكر ومعنى الوطن ووحدة الأمة وتضيقها المشتركة.

لكن كل ما هو سياسي يمكن تغييره بالسياسة أو بالحرب، أما التكوين الثقافي لإمة إزاء القضية أو هوية أو مستقبل لا يمكن تغييره إلا بمسألة قومية أو خيانة وطنية كبرى، تراوح تطور تاريخ العرب بالعصر بين الماسي القومية والخيانة الوطنية، لكن كلا العصورين يمكن أن تتم ترميماً وبمظاهر عديدة من الضمات على رغم أن اتجاه سياسة ختوة - ختوة كانت هي نتيجة واحدة تعزمت بتجاهها على امتصاص الضمات، أن كسر المعجز النفسي كان يتطلب سمعة واحدة فقط تخلل للثقافة.

أما ما يحدث بعد ذلك



والشعار والحماس والفقه السياسي التي يملكها الشعور القومي فلسفة مستوحاة تحدها طبيعتها الوحيدة الأحداث والمخاضات الإقليمية والدولية حتى تتكشف عن مصلح فريدة ولغوية ضيقة كمن هذا يشير إلى الزمة العربية برمتها.

الزمة التي تتجسد بالحضور المصنوع، أي بما يسميه العالم الغربي: الخطر العربي وكانت مشكلة الحد الأقصى الأساسية تكمن في القضاء وجود الطرف الأخر من المعادلة بينما التراجع عن الحد الأقصى يعني التخلي عن جزء كبيراً ولأولاً أو مشرفاً على وجود ضيق وصغيراً

هذا ما انطبق على معادلة الصراع العربي - الإسرائيلي. أما

فهو رهن بسياسة التضييق التي تخلف الوضع الراهن.

نحن نعيش الوضع الراهن عملياً منذ أيام التقسيم وكان التاريخ يعمل فسطحاً على إيماننا بهذا الوضع بعد رغبتنا له تقسماً. أما سياسياً فقد كانت الحروب العربية - الإسرائيلية وهي أكثر حروب القرن العشرين وأطولها تكريس الوضع الراهن على الأرض أكثر فأكثر مخالفة للقولة الكبرى للحرب كسب الأرض.

أما تكون بدليات الحرب الحالية - الإيرانية مشهدة متجانساً مع الوضع العربي الذي يصحزج عن التوظيف الفعال والواقعي للقولة الكبرى فقد وضع العراق قوائمه على الأرض الإيرانية التي احتلها وطرح شروطه المتعسر في الحرب. لكن إيران قالت

للمتعسر ظهر للجن حتى استطاعت إبعاده بهزيمة مأسوية بعد سنتين

بعد حرب تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٧٣ كسان من الواضح أن الانتصار الذي تحاقق بالعمور لشهير كان يحقق القولة العربية نفسها (على رغم عروية الأرض التي كسبتها الحرب) لكن ما حدث من تطورات كان ينتمي إلى واحدة من الحالتين: إما للنساء القومية أو الخيانة الوطنية.

التعامل مع وجود إسرائيل لم يخضع للوقائع بل للترجيحات. هل يمكن تسميتها جزئياً ترجمات المتعسر. لم يكن الحلجز النفسي سوى تصعيد الشعار والهدف إلى الحد الأقصى. والتراجع عن الحد الأقصى يمكن أن يتم إلى الحد الذي يليه لكننا لا نضع حداً بين دون الحد الأقصى: الحد الوحيد الذي نطرحه. والتراجع عن الحد الأقصى: الحد الوحيد هو استسلام وحيد أيضاً. رغم أنه لم يكن أحد يعمل على توكيد شروط الهدنة في الحد الأقصى. كان لبقائه في تخوم هذا الحد مؤزناً

المعادلة الدولية التي أصبح بعضها ممثلاً لإسرائيل الفلسطينية فيها حتى كطرف ثانوي. فقد كانت مبنية على طرفين: طرف رئيسي وطرف ثانوي. الأول هو بقاء إسرائيل وضمان أمنها كدولة قوية مشرفة على الوضع الجديويونيتي المعقدة والعرف الثاني كان عبارة عن (نوع من الحل) حكم ذاتي أو إعادة توطين. انسحاب من أراض محتلة أو إدارة ذاتية أو أي شيء آخر يمكن أن يوضع في المعادلة إذا كان لا يمس عبئة الطرف الأول. فالمعادلة الدولية كانت تتعامل مع المتغيرات التي تساهم في تحقيقها في المنطقة وتعمل على تأسيس الظروف للشروط التي تضعف الطرف الثاني ولا تسعى إلى إلغائه. الشروط التي تجعل من (كامل الطرف الفلسطيني) غزاة - أرباباً فقط.

إذا عدنا إلى تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي من خلال قارئ سياسي له نجد أن شعار تحرير فلسطين كان يستند على الجانب العاطفي الحماسي المتكون من خليط قومي وديني شغل (الكل) السياسي



المصدر :

١٢ ٤٥١ ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لكن هل انتهى الصراع العربي - الإسرائيلي، هذا الصراع الذي كان الخطأ التكنولوجي القسومي للصراعات العربية الوطنية، الصراع على السلطة الانقلابات الدموية، الصراع الثقافي، الصراع الاجتماعي، صراع الأحزاب الدينية، الصراع مع العصر والصراع من أجل الهوية، هل تصيح القسوية السياسية تعافياً تلقائياً، وهل وصل القسم المصري الهوي إلى طريق مسدود، وهل علينا ان نطرح الى التاريخ هذه المرة نظرية مغايرة على اعتبار ان اسرائيل ليست فقط جزءاً من المنطقة وإنما عامل من عواملها السياسية والاقتصادية والثقافية يؤثر حقاً في فعالية النظام العالي الجديد الذي يعتمد في العالم العربي على تغيير اتجاهات السياسة الراكدة لصالح رياح سياسية معتدلة واستقرار اقتصادي لا يطمح الاقتصاد، العالم الحر، بضربات نظمية حادكة.

هل يوحي معنى القسوية بعدد حرب الخليج، انتصاراً لتيار العقلانية السياسية للعربية أم هو انتصار لتيار المصالح الأميركية في المنطقة والعالم الذي كان وجود إسرائيل المؤثر الذي جعلته، وفي النهاية، هل جاءت القسوية لأن العرب لا يجيدون التعامل مع العدو ولا مع المصالح الذي امهر فجأة تاركاً جماعته، من العرب في مهب عصر جديد؟

كل هذه الاسئلة وغيرها مطروحة على اتحاض الماضي القريب، لفتحنا الطريق لخسلة أو واقع جديد أما لم ينه فيه الصراع العربي - الإسرائيلي فإنه انعطاف انعطاف حادة وحاسمة، فهل يمكن تصور للعالم العربي بلا صراع عربي - إسرائيلي، يتقني فيه الصراع (حضاري) القديم إلى صراع الحضاري) جديد تتشكل فيه مهمات التحضر الوطني إلى مهمات التنمية، هل تعني القسوية تكامل الهوية العربية من خلال (الوطن) الفلسطيني التي أضف إلى الايمان العربية فتجده الهوية العربية في تأكيد ذاتها هذه المرة لا من خلال الفلسطينيين واستعادة (الوطن) السليبي، وإنما من خلال التكامل الاقتصادي العربي - الإسرائيلي؟ في تصور للعالم العربي من دون صراع؟

• كانت وسامع عراقية مقدم في بريطانيا.

المعامل فهو كان تحت رحمة المصالح المتناقضة ولتجانية الدول العربية الكثيرة وكانت الحماة والشعارات تطفئ على المساهمة السلبية في الاتجاء المطروح: تحرير فلسطين. وكانت طريقة عمل وإدعائية العاملين الثاني والثالث، الدولي والإسرائيلي الذي كان يدير الصراع السياسي مع العرب بشكل غير مباشر، غير العامل الدولي، تستفيد من تناقضات العامل العربي: التناقضات في مفهوم قضية العرب الكبرى.

الاختلاف في نمط التفكير كان كبيراً جداً، فالعرب كانوا يميلون الجماعية العربية في اتجاه الشعار الدائم ولم يكونوا يتعاملون مع التغيرات المرحلة الحاسمة بشكل واقعي حتى تنجزواهم وثقت في قلوبهم بينما كانت إسرائيل تقيم جماعيتها وحيثها للفاعل من حليفه وأعداءه لمن إسرائيل بوجود حدود أمية، أما شعراي من الذين في القوات فلم يكن موجهاً للإسرائيليين وإنما للعرب، وهو اكتشاف تحريضي ياتي بالفرض الدولي فكانت إسرائيل تضعي لأحوائه فالحماة العربية للعصاية لإسرائيل شجنت العرب عاطفياً ضد إسرائيل لكن إسرائيل استقطبت العالم العربي الفعال ضد العرب.

الأخطر من كل ذلك ان الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وضعت في خدعة شعراي تحرير فلسطين وقضية العرب الكبرى ما أحدث تناقضا صارخاً بين رفع وتيرة الشعار ورفع وتيرة القمع واليؤس مما جعل للوطن العربي يدفع ثمناً باهظاً للحصول على غرة وأرباحاً لا أحد يستطيع لوم الفلسطينيين بسبب الذئاب التي القسوية. لقد أخشأوا طريقهم ومصطلحهم في مرحلة من اتشد المراحل ضعفاً. وهذا امر طبيعي، فهل نلوم الحفوية العربية التي امتدت نصف قرن من حياة أمة حدية طويلة من التفتحات (الوطن) التي (كانت) محقة وصلت رحلة الفدائيين إلى غرة وأرباحاً وتحول جيش التحرير إلى شرطة نظامية وصارت أهدافها مختلفة تماماً عما كان من قبل: الشعار غير الشعار والهدف غير الهدف والدولة الفلسطينية أصبحت ملأاً قابلاً للطوي أو التسيان.

القضية الفلسطينية، وكان هذا الجانب باعتباره (حقاً) يتطلب على العمال المالية الموسعة التي كانت الآلة الكريمة، وأعدوا لهم مسا استطعن من قوت، تطرح ليس كتحريض فحسب بل قاعدة شرعية أيضاً لأعداء عوامل القوة. أما شعراي لمن إسرائيل (أن وجودها كان خارج البحث) فلم يكن يستند على ضعف عسكري أو حماسة عاطفية بلقر ما كان يستند على أعداد فعلي لعمال القوة الذاتية لإسرائيل. ومن الضروي التعرف على العوامل التي كانت تحكم القضية الفلسطينية. لا من حيث كميتها وإنما من حيث اتجاهاتها، فالمعامل العربي كان العامل الأول الذي طوى الحاصل الفلسطيني في رداءه. فـ القضية العرب الكبرى، لم تتج رسم استراتيجياً فلسطينية واضحة بسبب عدم استقلالية القرار الفلسطيني. كما كانت القضية موزعة كقضية شعوب مرة وقضية حكومات مرة ثانية وقضية جيوش والثلاثيات مرة ثالثة. وكان هذا العامل الضعف

قضايا وآراء



روح أوروبا وعقل العرب

إن الخوض في بحور المناقشات الدائرة الآن داخل مراكز الفكر والبحوث وصناعة القرار في أوروبا وأمريكا على السواء يؤكد أن النتيجة التي سنتوصل إليها هذه المناقشات هي أمر يهمنا إجمالاً، نحن العالم العربي فإن هذه المراكز على الجانبين الأوروبي والأمريكي مشغولة في عملية إعادة تحديد هوية كل منهما

عاطف الغمري

ولأن مايبني حتى الآن من إن الهوية الواحدة للغرب، كعالم واحد، نتيجة نحو الانقسام إلى هويتين أو أكثر، فإننا نحن العالم العربي ينبغي أن نكتيه ونعامل بهيوتين بقللة وحس واع، لهذه المناقشات.

وكان مما توقفت أمامه في هذا الإطار دراسة شقيقة استغرقت ثلاث سنوات، نشرتها بالمشاركة داران لهما أهميتهما سياسياً وفكرياً، وهما المعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن ومؤسسة البليزني ناكوا في نيويورك وشركاء فيها لمانيتية من كبار المفكرين من مختلف دول أوروبا. وصاغ جانباً من هذه الدراسة البروفيسور هيلين أرويلر استاذ التاريخ بجامعة السوربون ورئيس الجامعة الأوروبية

. هذه الدراسة يبنين توجيهها على أساس عنصرين رئيسيين يمكنان بيان التناغم الدولي الجدير، تحت التأسيس. أولهما : أن مفاهيم العلاقات الدولية، وإدارة الأزمات والمواقف السياسية سوف تتأسس على مجموعة من المجتمعات الدولية أو الإقليمية التي يجمعها انتماء حضارى مشترك.

ومن ثم سوف يتجه العالم نحو إحياء روح الحضارات بعد فترة من غلبة العنصرية بجهتها. أما ركسي (المعقل الروح في الشرق) والراسمي (المعقل على روح الإنسان في الغرب) مما جعل لشجائر التماسك والتقاء نمو وتفرع، وظلال حياة الإنسان في بعض هذه المجتمعات بمساوات لبقية موحدة.



له تأثيره علينا. فنحن الطرف الاصيل في هذه المنطقة، كمن تتنقل الآن على اوروبا

٢. انه من السلبية الكاملة ان نسقي عالمنا متفرجا، او متفككا، بينما هذا الجدل الذي يجري هنا حاليا، يقسم قرا كبيرا من القوية بالخطاب البتة، حتى ولو بطريق غير مباشر

لماذا كان هناك في اوروبا من يرون اننا وهم

تجمعنا روابط، فضعنا في صف الاسفداء، او على الاقل من رتبته بهم روابط مصاص

مستزرعة، فإن هناك ايضا من يملكه المتنام

الانحياز باننا لو نهضنا وصبرنا اقوياء، فابنا

نكون عندئذ خطرا على حضارتهم، وبالتالي

ضعنا في صف الخصوم والاعداء، نمضي مع

نظرة الغرب الواحد، ومصادم الحضارات

٣. ان المناقشات الفكرية في الغرب، وفي اوروبا بالتحديد، لم تكن في يوم من الايام ترقى

لتحاطة صفة مرهقة، لانقي في صالونات

اوليات الفراخ، لكنها كانت دائما هي المركز

الحقيقي لتشكيل العقل السياسي والاجتماعي، وتطور بصيرته الاجتماعية والانسانية، او

بعبارة اكثر تحديدا هي القبة التي ترشد

وتهدي زووق الحكم والسياسة، في حيث

شباطه ورماده ومسلطه.

٤. ان الصورة السلبية للغرب التي ترقى في

العقل الباطن للغرب، كانت قد تكونت كخيفة

الظلال كلبية المنظر، عيس سنوات طويلة من

التقلبات في احوال هذا العالم، حتى لقد تحولت

هذه الصورة الى ثرات تناقله الاجيال بعد

اجيال، كانه وصية ينبغي الحرس عليها

حرصا على حيائها، ولذلك فإن هذا التوجه

الجديد الذي يجعل صورة الشرق، او بعينها

سيرتها الاولى، هو بمثابة تصحيح من نور بناد

من وسط ظلمات القبح، يبدده ويخفف قمامته.

ومن ثم علينا ان نحيطه باهتمام يليق به، حتى

لا تنطلق لفتات هواء بارد فارس تهب عليه من

كل جانب

فهل لنا نحن كعالم عربي. يشكل المعالم

تفكره البتة ككل وليس فردي، هل لنا ان نبقي

متفرجين مصلفين مشجعين، واحيانا لاغري

القام ملوونين حيازي مرئيين امام ماجري وسبور.

ام ان علينا ان نقرب من هذه المواقع المبللة

بالحيوية نطرح رؤيتنا نحن ايضا، وان

نخوض دائرة البحث والمناقشة والجدل

والانكزة مبادرة زاي ولكي بين اوروبا وامريكا

يون سولهما، في حين اننا جزء اساسي من

مواضيع البحث والتفكير، في محاولة كل منهما

إعادة تحديد هويته.

والمنصرم الثاني، ان اعتبارات التفوق الاقتصادي، او على الاقل الامان الاقتصادي، وليس الابيولوجية او التفوق العسكري، صارت هي خط الدفاع عن امن الدولة والمواطن

في المواجهات التي ستقوسها هذه الدول.

وجين وجد الغرب، بجانبه الأوروبي والأمريكي، ان كلا من هذين المنصرمين يملكو على سطح الحياة الاجتماعية والسياسية، ويكاد يفرق بينهما دلا من ان يلم الشمل، فإن المناقشات التي بدأت في الداخل بعد انتهاء الحرب الابرار حول دور كل منهما في النظام الدولي الجديد القام، وجدت نفسها تخرج عن خط تحديد كيفية معالجة القرار السياسي لمواجهة التحديات المقبلة، وتتلوع الى مسار لم يكن مقولعا، وهو إعادة تحديد هوية كل منهما.

وكانت هذه الدراسة التي اشترت اليهها، تستهدف البدء بتحديد روح أوروبا، وتكون حول محور بعينها، وهو ان منطقة البحر المتوسط هي موطن لروح أوروبا المنيبت الحيقلي لحضارتها. واذا ماكانت أوروبا تبحث عن هويتها، فليس عليها سوى ان تبدأ بالفتييب عن جذورها في هذه المنطقة.

ونضفي هذه الرؤية الى ان هناك ثلاثة مواقع رئيسية شكلت معا روح أوروبا، ونبتت فيها بذور حضارتها وهي: اثينا وروما وفلسطين. وكلها بلاد تقع في منطقة البحر المتوسط ومنها معا جاءت العقيدة الدينية والفلسفة والرياضيات والسرير، وكذلك جذور الحرية والانسانية. وان البحر المتوسط بعالمه الطبيعي، ومناخه، ومصادره وعرقه البرية والبحرية، مستد بكامله في قلب تقدم أوروبا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

□□□

هذه رؤية لها ثقلها ضمن تلامم رؤى الفكر وتشكل اهل الفكر وصناع القرار. هنا في أوروبا وما اربت ان انبه اليه او اضعه تحت الاطلاق ان هذا التوجه الفكري هو مسألة تهمنا نحن العالم العربي لعدة اسباب

١. انه حين ننقش هذه المناقشات الى تحديد هوية أوروبا، وبالتالي صياغة خطها السياسي، وايضا ما كانت تستلبي فيه، فإن ذلك سوف يكون

وإن كنت تتخلف قليلا لأقول : إن تلمذة العدم هي أن نحدد نحن هويتنا، في مواجهة عالم جديد مختلف بماه يتأوه الآن، وليس كسابقة بأي شكل من الأشكال وما هو دورنا؟ وما الذي نريد للأمتنا وعلاقاتنا بالآخرين؟... فهل نعلم؟
إن عالمنا العربي يحتاج صحوة يتلفس لها بكامله. صحوة لا تقف عليها دعائوي الحذف للصجرة من رجاسة العنق، ولا تقف عليها صرخات المظلومين في جيب سفلي الأبرياء منه مانطير في الحالم وتقلب حوله، وإكتر عليها الرافضون دالما وأبدا للأفتخام بأن لكل عصر لغته ومصطلحاته. إنها صحوة عالم يسي ما يجري من حوله يظفر عبر الألقى الرعب البعيد ويتأمل ويظفر ويكتدر.



المستقبل العربي - هل يدعونا للتساؤل؟

سلطان سينتريو السلام والاتفاق معروف مقبلاً ، وإن الجامعات ومراكز الأبحاث الأمريكية لديها تصورات واضحة لكل شيء يدور في مناطقنا سواء ملحقين بالحاضر أو المستقبل .

ماكان بأسر عرلات وأسماحي وأبين يوفعان ثقافي السلام في واشنطن ، حتى صدر بعدها مساهمات قليلة تقرير بالغ الأهمية من جامعة هارفارد الأمريكية حول المستقبل الاقتصادي للمنطقة العربية في ضوء السوق الشرق أوسطية المقترحة والتقرير وماغيره يوضح تماماً أن كل شيء مهد

كما أن الأمر المومض هو أن العالم العربي بدلاً من التوسيع الاقتصادي والصناعي يدخل في منافسة مع نفسه بين دوله ، كلما نجحت دولة عربية في تنفيذ صناعة معينة بدأت تتفوق فيها وتكر عليها هكذا أوجدنا بدول عربية سيطرة لها تسارع على نفس الصناعة وللزيادة على الدولة العربية الأخرى ، وتؤدي زيادة المنتج من هذه الصناعة إلى خسارة كل الأطراف في النهاية ..



يقلم :

السيد البيهقي

ولا يوجد الفصل من السوق العربية الواسع يمثلونه للاتصالية ومكاتباته الصناعية لاستيعاب هذا النشاط التصديري .. وهذا تتوافق ، فالسلام لا يحمل لبداً كل الخير ، فهناك امراض السلام ، والعالم العربي مقبل على هذه الفترة بانزلاق سريع ودون حصون كافية ضد الوقوع في المحقورات ، بل أن بعض الدعوات العربية بدأت تتطرق للدعوة إلى التكتف عن شراء السلاح بحجة توفير ٥٠ مليار دولار بقلها العرب سنوياً على السلاح .

وفي دعوات غير منطقية وغير مقبولة ، لأن إسرائيل بمجرد توقيع الاتفاق مع الفلسطينيين تسعى للحصول على أحدث الطائرات المقاتلة الأمريكية ، ويجب أن تترك أن القوة وحدها هي التي تستحق السلام ، وأن التهافت في مقبل الأمن العربي مستحولاً إلى كبريات تابعة لقوة مهيمنة اقتصادياً وعسكرياً على المنطقة .

وإذا كان هذا هو الحال ، أي ضرورة التخطيط الواضح للمستقبل ، فإن الصورة العربية تبدو قاتمة ولا تدعو للتفاؤل .. فللتوجه نظرة اقتصادية واضحة ، ولأبواب استراتيجية محدده ..

فبعد ستة أعوام فقط من الآن سينطلق العالم العربي عام ٢٠٠٠ بعد ستين يصل لنحو ٢٠٠ مليون نسمة وديون خارجية تزيد على ٢٠٠ مليار دولار بما يمثل ٢١٥ من إجمالي الدينون المستحقة حتى دول العالم الثالث ، ومن ذلك فإن مقفري العرب ورجال الصناعة والتجارة في العالم العربي لم يبقوا لنا ماذا سنفعل أمام التحديات الاقتصادية العالمية الهائلة التي تصير على أن يقل الـ ٣٠٠ مليون عربي مجرد مستهلكين وزيائن للتكنولوجيا المستوردة .

أن الخطر ما في تقرير جامعة هارفارد الأمريكية هو أنه يؤكد لنا اتجاه الولايات المتحدة والغرب إلى إقامة محور اقتصادي للسيطرة على المنطقة العربية من خلال التواطؤ المشترك بين إسرائيل والأردن والكويتة الفلسطينية في الضفة الغربية وطاح غزة ..

فالتقرير يؤكد أن هذه التكتلات الثلاثة تستطيع أن تشكل وحدة اقتصادية إقليمية على غرار دول جنوب شرق آسيا ، وعلى أساس أن الأسواق الداخلية للدول الثلاث أصغر من استيعاب الخطط الطموحة للتنمية ، ولذلك ستعتمد على تدعيم نشاطات التصدير ،

نك في مريض كان يرفض العلاج .

وفي نفس هذا الإطار كانت النظرة إلى الصناعة والزراعة بدعم كامل من الدول ، وكانت النتيجة أنه لم تكن هناك صناعة من الأساس ، فقد قامت على التجميع والتكليف ووضع اسم للدولة دولاً محاولة للابتكار . وفي وسط هذا المناخ المتضارب فإن الانحيازات لاتجلبنا شئراً أيضاً بالتفوق ، فطبقاً لأخر لصناعية المؤسسة العربية لضمان الاستثمار لأن استثمارات العرب في الداخل تصل لنحو ١١ مليار دولار فقط ، بينما استثماراتهم كأفراد في الخارج في عام ١٩٩٢ وصلت إلى ١٧٠ مليار دولار !!

والانحيازات لا تحتاج إلى تعليق في نهاية هذا المقال ، فلذا مااستدر الحال على ما هو عليه فلها ستكون (سوقاً) مادام أحد لا يهتم إلا باليوم فقط ولا عزم بعد



الاستقبال وسط تغير حال النظام العربي من انعكاس التسيهي قبل حرب الخليج الثانية الى التفردي شبه الفضل بعدها، فان اثاره النقاش قليل بان يثير تداعيات عديدة ويغير ما في الصدور، الامر الذي يعكس مدى تشكك تلك العلاقات وسط خضم معالجة الشؤفة حين اخذ ايصم الاقتصادي او ما تسميه (بالشؤفة) يحدد مسار العلاقات العربية بشكل اكبر يورأ عن ذي قبل وي طرح تساؤلات عديدة عن مستقبل العلاقات العربية ووجود كيان سياسي عربي.

لكن مواجهة الواقع والتحديت والنظر الى الخط العربي وعجز الجامعة العربية عن لم الشمل وتوحيد الكلمة بضع الدول العربية وفي مقدمتها السعودية ومصر على قمة المسؤولية نظرا لشبكة الدول العربية وفي مقدمتها السعودية ومصر على قمة المسؤولية نظرا لشبكة العلاقات والمصالح التي تربطها بالاطراف المختلفة في عالمنا العربي ولا لهما من مكانة تضمنهما في مقعمة الدول المؤثرة في علاقات وسياسات المنطقة برمتها. ولا تحظيان فيه من حرص كل الاطراف بمن فيهم المختلفين معهما على الحفاظ على علاقات طيبة معهما لا لهما من زعامة القومية لاحترام ومواجهة الاوضاع العربية وبناء مستقبل للنظام العربي واليات تطويره لتأكيد شرعية الوجود العربي واستغلال الثوار العربية والدفاع عن الذات وحل قضايا والتحديات معقدة من صميم صنع الحاضر والمستقبل معا.

« كاتب ومهام سعدي »

شركة تمويل داخل الدولة الفنية او خارجها بمئات الملايين من الدولارات في مستشاريع لم تدرس او تكون الدراسة ناقصة فلا يد من التركيز دافعة، على الدراسة.

وليت الدول التي تقدم المساعدات والدول المتلقية لها تتسرع عن سواعدها وتؤسس مركز خبرة عربي اسلامي لتوافر له الكفاءة والفاعلية لتقديم الدراسات المؤهلة للمشاركة على مستوى العالم العربي والاسلامي، وسيكون لهذا المركز دوره البارز في دفع عجلة التنمية في بقلنا من الوضع الحالي السائد على الاجتهادات والبيانات المتخصصة وللجامعة الى مراحل عملية متقدمة بعد ان فشلت مؤسسات الجامعة العربية لفشل اديها في تبني خطة عربية واحدة في المجال الاقتصادي يضاهي الى فشلها في المجال السياسي وتوحيد الصف العربي.

يبدو ان معالجة الشؤفة في العلاقات العربية - العربية تضرر جذورها في العمق العربي وان كانت سحابة قد تجتمعت في فترة زمنية قصيرة تلت تغير النفط في الجزيرة العربية والخليج العربي. وكان احتلال العراق للكويت واحدا من أبرز مدلولات تلك المعالجة المعقدة التي تعكس بوضوح حال التفردي في منظومة العلاقات العربية التي اخذت تضعف اكثر فأكثر واعتراها نوع من الكسل والخلو بعد ان لحال العراق الكويت واستمرت العلاقات العربية محل صد وجذب حتى كتابة هذه السطور.

واذا كان من الممكن - على الاقل نظريا - مناقشة قضية العلاقات العربية او جزء منها في الحاضر او



تأملات في الواقع السياسي العربي

بقلم : المستشار تريف كامل

ومن ناحية ثانية، فالحديثان من من بين الدول العربية التي حظي بخرات طليعة ثلاثة شعراء وبميدان الجزائر، كما أن لثبات أيضا أن أنظمة الحكم في كل من هذه الدول العربية السلاط - باستثناء الجزائر نظرًا لقرابة العروبة - ترفع بخصيص ملتصبة بشعارات مدوية عن (الحرية والجمهورية والديمقراطية والعدل) (١). فالحق أن وجود القذورات الخطيئة لم يستطع أن يحبط على وجه الإطلاق أمة استقرار أو تقدم أو رخاء أو ازدهار أو نجاح في أي مجال من مجالات الحياة لشعوب هذه الدول العربية، فأنظمة الحكم في العراق قد أرق القذورات الخطيئة في مساهمة الخطيئة في إيران لدة لثاني سنوات مستعصاة (٢) لم تستطع إخمادها قطائشة بعد ذلك في دولة كويت العربية (٣) غرقت الشعب العراقي في الجوع والفقر والبطالة وإزهاق الأرواح (٤) ولانتهى النظام (الوطني الديمقراطي) في العراق في أركانها بالخشخ في الحياة فيما قبل العصر الحديث (٥) وذلك حسبما سجلته تقارير الأمم المتحدة، وأنظمة الحكم في ليبيا، وقد إضاع على نفسه أنه (متحدي الثورة والجمهورية) أكثر أيضًا القذورات الخطيئة الخطيئة في مساهمة الجذوة في تهديد أسوأ وضع الليبي البائس على شوايل جميع عصابات الإرهاب وحشرو في القتل في كل أنحاء العالم من إقصاء إلى إقصاء (٦) وذلك تطبيقًا لما جاء فيها سعي (بالكتاب الأخضر) (٧)، الأمر الذي جعل الشعب الليبي يتخفى من ثرواته الخطيئة الخطيئة بشمار (الجمهورية العظمى) (٨). هذا بينما لم يطرأ عليه كمة تغيير حضاري حقيقي ينكر عما كان عليه منذ مئات السنين (٩). أما في الجزائر، فقد استولى قادة النظام (الجمهورية الوحدوية) والبعثيين من المثلثين على عوائد الثروات الخطيئة لأنفسهم (١٠) فغرق النظام كله في عملية فساد كبير، مما لوث الشعب الجزائري البائس فقر و البطالة والإغتراب وضباب قتلة و التباين في كل شيء بما في ذلك حقيقة هويته الحضارية (١١). والأمر، وبعد مضي حوالى ثلاثين عاما على الحصول على الاستقلال، لم تكن للشعب الجزائري أزمة كاسحة للبعث من هويته الحضارية، ولا أحد يمكنه أن يتخيل بما سوف تنهض فيه الأمة وما سوف تصير عنه الأوضاع في الجزائر كواقعة على شفا حفرة من قنار الشعب وعلى ذلك، فإن محاولة (الثورة والحرية) كانت محاولة ساذجة ومغشوشة لتزوير نتائج الواقع السياسي العربي وتطويع الحكم العربي، وأسوأ بحسب التاريخ العربي حتمًا يومًا من الأيام تركبي هذا القزوين.

بعد انتفاض أكثر من أربعين عاما على قيام أنظمة الحكم العربية التي أمت أنها تقوم على أساس النظام (الوحدوي الديمقراطي) فإن ثلث الانتكاس التي حصلت في ضوء الواقع السياسي العربي الراهن، لابد أن يطرأ بقوة ملاحقة (أو مفارقة) فائقة الأمعة طالما أن غلبة أنظمة الحكم العربية التي نسبت نفسها إلى النظام (الوحدوي الديمقراطي) قد خلقت بوضوح فشلًا لربما هائلًا في مختلف الدول والجيالات (١٢). وإن هذه الأنظمة لم تخلت حاليًا عن كبرياء ونفسها الضفي في حلة بقلعة الخطورة من الإغتراب والإحباط وجسور الشعور الوطني أو الشعور بالموالاة أو حتى الإحساس بالخير أو بالأحرى الذي يعيش على نفس تراب الوطن والامبالاة بالخطورة (١٣). وإن شعوب هذه الأنظمة (الوحدوية الديمقراطية) قد عانت كل عوارض ومهات مزاج عسكري وسياسي، ومن انكسارات ومهات وقهر واستبداد وجوع وفقر وبطالة وفسوس أخلاقي وتسخير لثباتي وفقدان لأي أمل في حياة أفضل يمكن أن يخلق في المستقبل للتطور (١٤). وفي محاولة للتسويق أو تبرير هذه الظرفية، أطلق بعض المثقفين العرب مقولة (الثورة والحرية) فاسمين من وراء ذلك ترويج فكرة أن وجود (الثورة) قد أدى إلى التدخل في معارك خارجية وخطيئة مما يستدرك طاقات (الوحدوية) وأسفر عن نتائج للأزمة بغير قصد (١٥). وفي مقابل ذلك، فإن توافر (الثورة الخطيئة) في الأنظمة العربية الأخرى (التي لم تدع الثورة) قد أدى في حصول نتائج الإيجابية للتحول التي حدثت لشعوب هذه الأنظمة (١٦).

ونحسب أن مقولة (الثورة والحرية) على نحو ما تقدم، مجرد محاولة متهافلة لتزوير الواقع السياسي العربي، وهي مردود عليها من ناحيتين، التبتين، فمن ناحية أولى، فإن المفهوم الصحيح للثورة كما يظهر في الثورات التاريخية الكبرى في التاريخ الإنساني الحديث، كالثورة الفرنسية والثورة الأمريكية بل وحتى الثورة البلشفية، هذا المفهوم الصحيح للثورة يستلزم بالضرورة قيام الشعب بنفسه بالثورة، أو على الأقل مشاركة الشعب في الثورة، وهو الأمر الذي لم يتحقق - بدهية - في الحالتين وجوب علم الشعب بالثورة قبل أن تقع، فلا مكان لثابت تاريخيًا أن جميع الحوادث التي وقعت في المنطقة العربية خلال العقود الأربعة الأخيرة والتي وصفت بأنها (ثورات) لم يعلم الشعب بها تسلا قبل أن تقع، ومن ثم لم يتم الشعب بنفسه (بالثورة) ولم يشارك في تدخل فيها على أي نحو، وعلى ذلك، يتخفى مبدئيًا معنى الثورة في كل ما وقع من أحداث في المنطقة العربية سبوت إعلاميًا (بالثورة) وذلك خلال الأربعين عاما للثورة أو ميزو على.



القصور وإزدهر عصر السيرات الفارسة. وزادت الثروة وأصبحت عواصم دول الخليج، وخصوصاً الرياض العاصمة السعودية محطة مؤكدة لرؤساء الدول العربية وغير العربية لكسب رضاهم والتعود بهم طلباً للثروة. ويرى أهل الجزيرة أن اكتشاف النفط نعمة من نعم الله الذي يزيق من يشاء بغير حساب.

وموضوع الثروة العربية موضوع ذا حساسية مرهفة ليس بمفهوم أمد أن يقرره بين عشية وضحاها. لأن الدول صاحبة الثروة حقاً مطلقاً على ثرواتها لا يتأزحها أو يشاركها فيه أحد كحقها في السيادة والاستقلال والدول العربية هي قبل كل شيء دول إسلامية. وهناك وجه ساطع لتوزيع الثروة في الإسلام يمثل في الزكاة حيث تفرض على مجموع الأموال طبقاً للثروة التي تملكها كتب الفقه وهناك حقوق أخرى في المال غير الزكاة.

ولذا نظرتنا بأسلوب عملي إلى مفاعيل توزيع الثروة لوجدنا لها حلاً لا بعيدة محصلها النهائية بلورة هذا الطموح وتنظيمه ليصل إلى كل مواطن خليجي وعربي ومسلم في انحاء الأرض. فعلى مسعيد الدول الخليجية لأنها انتقلت بسرعة مثقلة من دول عاشرت في أواخر مدافع أروح طويل من الزمن وسط الاقتصاد بالوم في مسجعه على الزيادة البيدالية والربح وصعيد الأسعار واستخراج الثروة إلى دول غنية في فترة زمنية قصيرة. وفي زمن النفط بلغت القروض والمخز والمعونات المقدمة من الدول إلى مواطنيها حداً جعل الكثيرين يتفكرون إليه على أنه توزيع عادل للثروة وهذا لا يعني أنه ليس هناك تفاوت مؤكّد في الثروة.

لو نظرنا إلى الدول التي تحكم بشكل يختلف عن نظام الحكم في الخليج لوجدنا أن نتيجة مؤداها أنه المستجول على أية حكومة جاءت إلى السلطة تشجّع لثورة أن تصل بمواطنيها إلى مرتبة تضرب ما وصلت إليه الحكومات الخليجية على مسعيد التنمية أو توزيع الثروة. في شاء في ظل الحرية الاقتصادية حرية الملكية مضمونة والحاكم لا يستطيع أن يصرّ قراراً يصادر أموال مواطن والتخفيف عليه وعلى تجارتها لسبب سياسي. وهذا يختلف عن ما

نراه في بعض الدول العربية. فاول عسك يترك بالمواطن ذي الانتماء السياسي الذي لا يتفق وخط سير سياسة الحكومة حيز الأموال أو مصادرها.

ومن الامور المهمة حجم المساعدات التي يمكن للدول المتخسجة للنفط تقديمها من دون أن يلحق اقتصادها ورغابية مواطنيها ضرر. ثم يأتي العنصر الثاني الذي يتمثل في الطريقة الفضلى لتقديم المساعدات والتحقيق في دول الخليج النفطية جربت كل الأساليب ولم يبق أسلوب واحد لم تجزبه هذه الدول من هبات وقروض في تمويل صلاحيات السلاح والدعم الخ.

ومهما قيل عن توزيع الثروة لا شك أن هذا الموضوع يعد شاكلاً داخل الدولة ويصبح أكثر تعقيداً خارجها فالأمر ليس معاملة حسانية يكون ناتجها رقم محدد. وما يؤكد هذا القول أن الدول التي تقدم المساعدات واجهت مشاكل لا حصر لها أمام إصرار بعض الدول طالبة المساعدة استلامها نقداً لتتمكن من صرفها في الوجوه التي تراها. وهناك عامل الجمالة الشخصية في تقديم المساعدة يلعب دوراً بارزاً في تقليص الفائدة المرجوة من المساعدة.

رؤى في أحد المألوّق بهم قصة عن رئيس إحدى دول الخليجيات حطت طائرته في إحدى مطارات الدول الخليجية في زيارة غير رسمية. وكان ظمّة الفأجي أنه يحتاج إلى مساعدة ضخمة عاجلة بفضل أن يحصل على نصفها نقداً وينقل معه على الطائرة نفسها. وجاء ذلك الطلب أثناء أجتار أسرار النفط والخرائن خاوية فوجد طلبه الاستغراب.

يتحدث الكثيرون عن رؤوس الأموال التي تستثمرها الدول النفطية وخصوصاً الكويت في أوروبا وأميركا ويرون أن استثمارها في الدول العربية هو أحد أهم مصادر توزيع الثروة ولا يخالف أحد حول هذا إذ إن به تشبيهاً للاقتصادات الدول العربية والإسلامية لكن الاستثمار في مفهومه القسبط يعني الحفاظ على رأس المال المستثمر وتحقيق ربح معقول وإمكان تحويل الأموال المستثمرة إلى سيولة وقت الحاجة والانتفاع عن المخاطر وهذا امر قد يكون من العسير إلى حد معين تخفيفه في واقع الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الدول النامية. ولذا تكون المساعدات لها مهمة حتى تعود الأموال التي هاجرت إلى العرب على سرحال إلى دولنا العربية والإسلامية لتستثمر. وفي الوقت نفسه إذا أريد لتلك الأموال أن تستثمر فلا بد أن تكون هناك مشاريع مبرحة تستثمر فيها، فالمنفعة السريعة للكل بل في المشاريع المدعومة لفضح حد علمي أن صانق التنمية العربية لديها أموال فائضة تبحث عن مشاريع مدعومة لتخمينها وهي تبحث هنا وهناك فلا تجد. فالشارعي المدعومة قد تكون قليلة أو الزيج ثائرة ويضطرب هذا القول على رجال الأعمال وشركات الكبري.

لأن المنفعة ليست مشكلة الأموال هنا مشكلة دراسات الجدوى الشارعي. لا بد أن نذكر كمرّب أن العالم يتنقل كل يوم والتكنولوجيا والأعمال الصناعية تدور حول الأرض جمعاً للمعلومات وبإمكانها تصوير لقاحه أو برفالة على الأرض. ونحن أرتنا نطالب أن تستاهل دولة أو بنك أو



النظام العربي من التماسك النسبي الى التردى شبه الشامل

معادلة الثروة في العلاقات العربية

عبد مسعود الجهني *

أخذت العلاقات العربية - العربية قبل حرب الخليج الثانية لنفسها طابع الحركة والاتصال المستمر بين الدول العربية سعياً الى وجود ارضية مقبولة للتضامن العربي الذي يعني التضامن السياسي والعسكري والمادي الذي يتضمن تحت لوائه التضامن الثقافي والمالي والعسكري والظالم... الخ.

وسعت بعض العلاقات العربية بشكل حديث، مع انخراط الجامعة العربية وغداً يومياً، الى محاولة لم الشتمات العربية والتكسب على المتناقضات والمشاكل الخطيرة التي عانى ويعاني منها كل عربي ومسلم من المحيط الى الخليج، لكن على ما يبدو كانت المتناقضات والمشاكل والعلاقات العربية اكبر من تطلعات هؤلاء القادة، ويحدث مساح عبيدة من وراء الكواليس لجمع العلاقات الثنائية على طريق التقارب الجماعي او شبه الجماعي، وما تصالح كان بالفعل محدوداً.

وإن مجلس التعاون الخليجي ثابت فعاليتيه في العديد من الأمور الهامة أخذت تلك التجربة طريقها للتطبيق بين بعض دول اعضاء الجامعة العربية لخاص مجلس التعاون الخليجي، ثم جاء إنشاء مجلس التعاون العربي العربي، الذي تم اعلمته رسمياً بين العراق والاردن واليمن ومصر، لكن إنشاء المجلس الأخير ومن وجهة سياسية والاقتصادية وجغرافية يبدو غريباً فالوحد البعراقية والنظام السياسي والاقتصادي لا يمكن وصفه بأنه متقارب، وجاء انهاره كأحد نتائج حرب الخليج الثانية.

إن الحالات التي سبقت احتلال العراق للكويت لتخلفه العربية كانت في واقع امرها اتجاهات عربية

او ثنائية تصادم في نهاية امرها في صخرة قوية تمنع نجاحها، إن بعض القادة والمسؤولين لا يرغبون في الواقع المعاش نجاح تلك الجهود او الوساطات لانها تقطع عليهم - على حد تصورهم - تساق سلم الزعامة العربية، واستغلت بعض الدول العربية احارسة لعبة الزعامة على ارض الخليج كما حدث في لبنان.

التي لا يعرف الواقع العربي قبل أزمة الخليج يعتقد أن الحرب بدأ واحدة وصفاً واحداً، لغة واحدة امرها في يدها، ومن يعرف مسارات النهج العربي يعلم أن الامر غاية في التعقيد وأنه لم يكن هناك اجماع عربي يترتب حلاً عربياً موحداً لاسيما للقضايا العربية لأن الخلافات القائمة قبل غزو العراق للكويت كانت تنخر في جسد الاجسام العربي والامة العربية باكملها نطقها شعارات جميلة وبيانات منسقة طنانة توهي بكل الخير والتقدم والمستقبل المشرق للعرب والمسلمين.

وقد وضع الواقع المريع والتكذيب الذي كانت تمر به الامة العربية عندما احتل العراق فكيوت فانقسم العرب الى فريقين فريق وقف ضد الغزو وفريق آخر انحاز الى جانب العراق. وبرزت الى السطح الخلافات العربية العربية التي كانت هائلة لروح طويل من الزمن كانت تسالط بالاسكانات التي تسعيها، «التضامن لادبي، وطلعت على السطح ويشبه واضع معادلة الثروة، وتظهر ما في الصنوبر وغير للتكوير عن لغة ونزعة خفية خفتلج في نفوس العديد من القادة والمفكرين والمساواة. وذهب البعض بعيداً مع عائلته الى الجراة على مبدأ السيادة في القانون الدولي لائلاء بأن النطق الذي تفتخر في الخليج لا يعطي اصحابه حق انساني يزيد على حق بقية العرب فيه، وصقوف الكذوبون للجيش العراقي الغازي الذي سيوزع الثروة ويحطم الاسوار

والصواريخ والقصور والبقي على التظاهر بالثروة والشموخ بالقوة على أهل الجزيرة العربية شظف العيش لروح طويل من الزمن. كانوا يموتون جوعاً، وهاجر العديد منهم الى بلاد كثيرة طلباً للرزق والشاروا على بعضهم البعض مريباً من العدو الاكبر، الفقر، ومنذ اكتشاف النفط تغير كثير من للعالم التي كانت تسبب الحمية بطابع الركود والأرباح البين عندما كان البترول هو سيطرة الصحراء الى أن تطورت الحياة في محيطاتها المحيطة وتطورت وسائل النقل لتكفي رغبات الإنسان المعاصر لتحقق مظاهره المتجددة وصار الانتقال بواسطة الجمل صفحة من صفحات الماضي الحديث.

باكتشاف النفط تضاعف بول الخيام وببوت الشعر وارتفعت امات

مفاهيم جديدة للعمل العربي المشترك

مبادرة صناعية القومية

وهذا يجب التأكيد منذ البداية على ضرورة وجود عمل القليمي - ولكن مجلس الوحدة الاقتصادية - فانه على الاصطلاح بهامد مشابهة لوزارة التجارة الدولية والصناعة في اليابان (MITI) فموارد التصنيع الأولى بها، ولترجع تلك الضرورة لامية جديدة للحدود

د. باسم فياض

بحث اقتصادي

على المستوى القليمي، في مجالات الإنتاج التي تتمتع فيها المنطقة بمزايا نسبية مقارنة كبيرة، ولوجب فهم تلك المهمة - أي أنها تخطيطية جماعية لخصائص التكاليف على تخصيص القليمي مسقط ولكن على أنها تباين للخصائص، لإيجاد الأساليب للمشركة القياسية لتتسبب للخصائص بين بلدان التعاون، وللتدعيم تباين المناطق الضعيف القليمي. ويجب هنا التأكيد مرة أخرى على خطر الوقوع في مصيدة تخطيط الحكومات تلك القليمية وحدها دون النظر للقواعد الخاصة على أنه شريك كامل، ولأنه سيكون للحرك القلي تلك القليمية.

نظام التجارة الخارجية:

سوف يكون من الخطأ الإطلاق في أن سيرة التوجه نحو التكاليف التعاون أو التكامل القليمي، سكتل في حد ذاتها القدرة على المنافسة في الأسواق العالمية. فمزايا كل البلدان العربية في المراحل الأولى للتحويل من التصنيع للتوجه نحو الأسواق المحلية في الأسواق، وإن تطلب لفترة من الزمن، فإن المنافسة على مستوى دفع الكفاءة الاقتصادية، وتلك الفاتحة نحو التعاون القليمي سيحتاج إلى بعض العوامل المساعدة في مجال التجارة الخارجية:

- تدعيم دور بنوك التنمية القليمية، في إنشاء مساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة على موائمة طرق الإنتاج ومساعدتها على إنشاء شبكات تسويق جماعية.
- تكوين هيئة ذات صنفين مستقلين تشارك فيها حكومات بلدان التعاون لتتسبب عمليات التجارة الخارجية.
- الاستفادة من لجان المخططات الدولية والسوق الأوروبية في تمويل مشروعات التعاون الاقتصادي القليمي، منها لاستفادة من مزايا الإنتاج الواسع، وتسهيل التعاون مع أسواق البلدان التعاون الاقتصادية.
- تتسبب نظم الحماية وفرائط الإعفاءات للبرود الصناعية التي تغطي بالجماعة، على أن يقتصر الدعم للبرود الصناعية، التي سيكون بإمكانها التحول مع الوقت إلى فروع قادرة على المنافسة الدولية.

تصحيح الاختلافات بين بلدان التعاون:

إن تختل الاختلافات بين بلدان التعاون سواء الهيكلية منها، أو في موازين التبادل التجاري، ويجري التحول نحو تعاون القليمي قائم على التخصص والتصنيع المتوجه نحو المنافسة، ولأنه يجب تباين البنية الاقتصادية وتفاوت درجات التطور، وقد لجأت

كان من أهم العوامل التي شجعت على نجاح الوحدة الاقتصادية الأوروبية، حدوث تحالف استراتيجي بين مجموعات مختلفة من الشركات في العديد من البلدان الأمر الذي شجع على الاستفادة السريعة والمتكاملة من الخبرات المختلفة سواء على مستوى الابتكار أو الإنتاج أو التسويق، وإن عند الشركات الكبيرة القادرة على المنافسة العالمية، في البلدان العربية هو عبد صغير، فإن عملية التعاون بين تلك الشركات تصبح أكثر الحاجة، ولناجح تلك العملية، يجب أن تقوم الاتحادات العربية المشتركة، والصناعية والخرف التجارية، بإعادة صياغة أساليب عملها، بحيث تتحول تدريجيا لجهات تتسبب للسياسات الاقتصادية، وأن تقوم بنورها هذا بالتعاون مع حكومات البلدان التي تزعم الاشتراك في هذا التعاون لصياغة برنامج يشمل النقاط التالية:

- السماح للشركات الدخلة في شبكات التعاون بالعمل في مختلف البلدان مع مساوئها بالشركات الوطنية، فيما يخص التصاريح والقدور الزارية.
- المساواة بين شركات التجارة الخارجية، وقام منها والخاص، للعمل في مختلف بلدان التعاون، للربط بين الأنشطة التصديرية، خاصة للشركات الصغيرة والمتوسطة، والتي لا تملك القاطات للمؤسسة وللالية.
- إعطاء الشركات التي تنشأ من تعاون القطاع العام والخاص بين بلدان أو أكثر إعطاءات جبركية وتسهيلات شريعية في مختلف بلدان التعاون، لفرات محدودة لاصطفاها فرصة التخطف في السوق القليمية وحتى تصبح بعد ذلك قادرة على المنافسة العالمية.
- التعاون بين شركات ومؤسسات الأنشطة الخدمية الشركات الدخمين على سبيل المثال لتحسين كفاءة عمل المراكز الصناعية الناشئة.

التعاون في أنشطة البحث والتطوير العلمي:

وتتبع أهمية التعاون العربي في تلك الأنشطة من الفجوة التكنولوجية، التي تزداد عمقا بين البلدان المتطورة والبلدان النامية، والتي سيصبح على كل بلد تخطيها بعمده، وبون الوقوع في مصيدة التخلخل عن التعاون مع المؤسسات العلمية في البلدان المتطورة، سيساعد إنشاء نظم معلومات وشبكات بحث علمي على المستوى القليمي، البلدان المشتركة فيه على تسريع عملية الابتكار والتدعيم التكنولوجي على المستوى الوطني، وسيمكن أيضا شركاتها من التنازل بالانتاج من الأسواق المحلية والتوجه إلى الأسواق القليمية وكسب ثل فيها بإعائها على المنافسة العالمية، وإن تكون صياغة سياسة بحث علمي القليمية بعمدة التعليم الجماعية، والعملية السهلة، إذ سيتطلب الأمر تقديم لجابات حول:

- ضعف موارد وقدرات البحث العلمي والتكنولوجي في مختلف البلدان العربية، لأسباب عديدة، ليس آخرها التخلخل الاقتصادي وتزايد حدة ظاهرة هجرة العقول والكوادر القمية وعدم وجود طاقات بحث علمي في فروع الصناعات الرائدة في العالم، مثل تكنولوجيا المعلومات.
- لاختلال السياسات البحث العلمي والتكنولوجي، فيما بين البلدان العربية، ويجرب على ذلك اختلاف نظم تمويلها والإعطاءات للمؤسسات والشركات المساهمة في تلك المجالات.

في عدم وجود القدرات أو المعاهد العلمية التي يمكن اعتمادها شريكا للشركات الصغيرة، وإن كانت مصر تشكل استثناء سيطعا عن ذلك، إلا أنه لا يمكن القول بأن الأمر يرجي إلى خلق شبكات التعاون العلمي - الصناعي للوجودية في البلدان المتطورة.

للمجموعة الأوروبية لإنشاء الصندوق الأوروبي للتنمية الإقليمية. لمواجهة تباين مستويات التطور في الأقاليم المختلفة. وعند الاستفادة من تلك التجربة يجب مراعاة:

- أنه كلما زادت الدول المشاركة في التعاون، كان ذلك أفضل. لأن شروط العرض ستتحسن بالتصاعق السوق.
- الأمر الذي سيؤدي بدوره إلى زيادة درجة التخصص وخفض تكاليف الإنتاج.
- تدعيم اشتغال القطاعين والتشجيع مع الشركات الصغيرة والمتوسطة في البلدان الأصغر، بدأ يمكنها من التغلغل بسرعة في أسواق باقي البلدان.
- تطوير برامج اجتماعية على المستوى الإقليمي والتنسيق سياسات سوق العمل.
- تنسيق إجراءات حماية البيئة والموارد، لتفادي الأخطاء التي وقعت فيها البلدان الصناعية وتجنب المطباتية في مناطق الجنب الاقتصادي.



التحدي الحضاري والحقيقة غير الغائبة

المصلحة القومية... أم «الهواء في زجاجات أنيقة»؟

خالد الكومي*

«الأقوال الحديث كثيرا، هذه الأيام، عن مثاقيل التحدي الحضاري بمناسبة الحلفية الجديدة التي تقارب من منطلقنا. وقد ربط الذين تحدثوا عن هذا الموضوع أي التحدي الحضاري بما سموه «الثورة الكونية»، بمعنى ثورة المعلومات والثقافة والإعلام التي تأتي بكل أجهزة وأدواتها أي الثورة المعلوماتية الثقافية الضخمة.

هذا المصير يختلف بين الحضاري الحضاري إحدى ضار أو نتائج ما يسمى بالثقافة العالمي الجديد الذي حل عالمنا المعاصر بعد انهيار وفك الاتحاد السوفياتي وانقسام عالم المعلوماتية الإنسانية.

وكان سبق لحضرتنا ما نعرفه في الدول الغربية، وفي مصر خصوصا، أن نعرض له ثقافي اجنبي لنا أي أسلوب الاختراق التكنولوجي لينتقل في المجتمع حاملا نسق قيم وقيادته مختلفة، وغربية بالذات، ولتقدم حزمة ظاهري المجتمع العربي المسلم للعمل على تغييرها، فتوة بهوف تحريك تحولها عن القديم والثراني والذات. إذ أن الغربيين ما زالوا يفتخرون كما لو أننا نحيش في عصر الحريم أو في عصر الإنقاذ والتزمت الفكري والاجتماعي.

ومع ذلك فأنني اعتقد أن سافة التحدي الحضاري أو الشرق الثقافي هذه أرتبطت أساسا بعدد سياسي قبل أن يكون جوهر القضية ثقافيا أو حضاريا فالثقافة أو الحضارة أو لا يقل كل شيء لا تحتاج إلى غزو أو وسط أو تسال لكي تنتقل من مجتمع إلى آخر، بل أن أيا من الثقافات أو المجتمعات في صفتها الحقيقي - هي مما يستأخر من يمتصون إليها بكل السعي تلو الآخر وبدون إصرار للوصول إلى متبعتها والحصول عليها.

وللثقافة أو الحضارة من سمات الحضاري الكبرى التي يصلي بمقدم أي منها إلى مجتمع آخر لتحظى بالاحترام والتعريب لا بالمقاومة والتأخير، هذه هي خصوصيات التاريخ ومنطق الانضمام، وهذا هو معنى التلاقي الثقافي والفكري وهو ملك خيم وخيم ومرغوب فيه وليس العكس.

على أي حال، فالت مجتمعات منتقلة، على مستوى أجيال، في حالة استقرار نسبي على جغرافيا والتجارب والتقاليد الحضاري والثقافي والفكري في حدودها المعايير بعيدا عن الجاذبية والصدمات، فالقاعة العامة أن لتلاقح أي مجتمع معاصر، مهما كان نظام الحكم السائد فيه، مسافة صعبة أن يمكن مستحيلة أصلا.

ونعيدا عن أي شهرة للنص القومي لأن دور التقدير العربي حضاريا في الغرب كان دائما هو ذات تاريخيا، وكثير القوي وأعظم أي مدى أكثر من حقيقة من حطب تاريخ الحضارات.

ليس أن حركة الحضارات صمودا وهبوطا في الرب إلى حركة الد والجذب. ومن هنا يجب الاعتراف بأن علم مركبات الحضارة أو الانحسار بالذات، بأن عصرنا الراهن هو عصر ثقافة «الد الغربي، المزهر بالقصائد القومي وفنونه الثقافية والحرفية المتنوعة، لذلك فإن تلاقي الحضارات وتروايتها بالاندخال الطبيعي السوي من

خلال الاحتكاك الصحي وتبادل الآراء العربية من غير حولين مادية أو معنوية أو نفسية ليست من الأمور النظرية حسب بل للرؤية ببعثا ما علم البشر يتعاملون مع بعضهم بعضا من منطق إنساني بعيدا عن هذه الاستعلاء أو شهوات الاستقلال.

يتزامن الحديث عن مثل هذه القضايا الحضارية وما أسفرت من انشغاف العرب مع تصاعد الحديث عن انتماء إيديولوجية الانحسار السياسي الليبرالي على إيديولوجية الاقتصاد السياسي الماركسي الشيوعي.

ولأن مجتمعات الشرق الأوسط تقع في قلب منطقة حساسة من الناحية الجيوسياسية ومصادر الثروة الطبيعية فمن الطبيعي أن يكون من شبه المستحيل أن تترك المنطقة وحالها من قبل القوى السياسية الدولية المهمة على مجمل نواحي الحياة الدولية الراهنة.

أن نظرة سريعة على خريطة توزيعات العث الاتاعي والثقافيوني لكلف غير الإمبر الاصطناعية وتجبرا للوجهة إلى منتقلنا، وخاصة في الشرق العربي والخليج العربي، من قبل محطات الإذاعة والياد للسموع والريي ثقافية لعدد من دول العالم العربي تكفي لظلم مشغرات واضعة في هذا الصدد.

أن تأسيس الثقافة أو الحضارة أو القيم أو التقاليد هو الهدف الأول، أيا كانت الضغرات أو التقاليد أو الثقافة التي تستل وادعا عملية التأسيس هذه وهي عادة اللغة لتبقة قصد بها أن تخلق حالة من الانتماء الجماعية في أوساط المجتمعات المستهدفة.

أن المصالح الدولية هي المسألة الحقيقية وأبست مسائل الثقافة أو الحضارة سوى بعض اللغلة الأنيقة التي تستل وزاها لرات سياسية معينة لتستهدف تحقيق مصالحها من خلالها.

فالحلف الرئيسي سياسي لكن القرب من القويات لسياسية من هنا فإن الحديث عن نواحي، كالقوة الكونية أو الشرق الحضاري، لابد أن يكون حديثا عن محاولات أو عمليات الاختراق السياسي لاجتمع دولة ما.

لا نستطيع أن نذكر بأي حال لعبة ظاهرة الثورة المعلوماتية والاتصالية والعلمية الغربية. بيد أن هذه الثورة ليست معادية ولا يمكن أن تكون كذلك. ونحن نعتقد ببعثا ببعثه الثقافية بأن المصلحة القومية للشرق الإقليمي هي الأساس وراء مثل هذه النواحي التي تشكك معالمة الخارجية في شكل ثقافية وحضارية وفكرية وعلمية.

يرتبط بهذا المصير ما يشهد أخبارا عن معار يتزعها القوى الغربية عموما، والولايات المتحدة خصوصا، باعتبارها القطب الواحد في مجال صناعة القرار السياسي الدولي عن رسالة الديموقراطيات الغربية في مواجهة العوالم الأخرى غير الغربية لنشر الديموقراطية والحرية وحقوق الإنسان وغير ذلك من شعارات ومطامير، ولحسن الحظ فإن المره يتطلع بين وقت وآخر بعض المصالحات المنشورة في العالم الغربي بتخبر لديها كتابتها من لحكام مثاليين التمدية والتمعية لإخفاء حقيقة الهدف من وراء تلك الرسالة الضالعة، وأن ذلك الهدف هو فرض



تذكرو ولا تنسوه إزاده بالترتيب، هو أن يحاول الآخرون اغتراف غلاتنا. لذلك علينا أن نحصل عليه رسالة مضادة ليست بالضرورة رسالة تصادف، ولكن رسالة تنوير واستشارة وخلق الوعي الشعبي بأننا لسنا مستعبدون لكي نقبل أي خلاف مهما كان بريئاً لأشخاص جوفهر المصالح القومية للآخرين.

ونكرر أنه مثلكم للآخرين مصالح لومية قبلنا أيضاً مصالحها القومية. ولكن بطور السؤال عن مشروعية هذه للمصالح القومية لكل الأطراف، لأن كانت مشروعة فلماذا محاولة اغتالها، خصوصاً ونحن نعيش في عالم يحتاج بعضه بعضاً لتدعيم الفلاح، بعيداً عن الإنانية والمخاطبة. باختصار نريد علماً يتخذ من المصراحة والوضوح والأصالة للتحاطب طريقاً لتحقيق للمصالح القومية لمصالح كل الأطراف وليس لمصالح طرف على حساب الآخر.

وما دنا نطالب بتحقيق مبدأ توازن للمصالح ليحل محل توازن القوى في منطقتنا، فلماذا لا يصير زعماء هذه المنطقة على ضرورة التزام جميع أطراف العلاقة المستقبلية في الشرق الأوسط، وأيضا في النظام العالمي الجديد، هذا أليداً لتحقيق الثقة والمصداقية وحسن النوايا، بدلاً من الانتهازية والتلاعب بمصالح الآخرين، والرغبة الدائمة عند البعض لبيع الهواء في زجاجات أنبوبة للآخرين؟ هذا إذا كان الجميع في هذه المنطقة، وأغبين حقاً في سلام دائم عالم ونزاهة

• ديبولاسي وكتب مصري

ايدولوجية سياسية معينة لتطبيق هدف آخر.

من هذه الحالات ما قرأته منشوراً يوم ١٩ تشرين الأول (أكتوبر) في صحيفة الـ «هيرالد تريبيون» الإسرائيلية للكتاب «بريان بيدهام» يقول فيه: «السياسات الغربية أن تلقى الرأي العام في مجتمعاتها بأنها تطبق ما يحفل لها المصلحة القومية من خلال توجيهاتها وتشاغلها على الصعيد الخارجي، وإنها لا يمكنها التراجع في صراعها إذا ذكرت هذا المعنى صراحة وإنما لا بد لها من التكلمة بالغة مختلفة كيلا تجني عداوات الكثيرين»، ويضيف: «هذه السياسات تنطلق من معنى حملها فكرة أو مثلاً سامية تحاول جعل الآخرين في المجتمعات الأجنبية يعجبون بها ويلتزمون حولها». وعلى ذلك فإن تلك التيمؤات والمبادئ الغربية تعزل ما في وسعها لكي تجعل المجتمعات الأجنبية الأخرى أوبكاد الغائب أن يقول ما بين السطور مجتمعات العالم المختلف (بالذات) في حالة انهيار وأعجاب شديدين بالرسالة السامية الكبرى التي يحملونها اليهم. وهذا مرعب للفرد، وهذا بالضبط ما نريد إبرازها للمصلحة القومية في اللغة النبيلة أو العظيمة غير مصطنعة في الغالب.

هذه القضية ليست جديدة، فالمسألة تكلف للمصالح القومية لدولة معينة أو مجموعة من الدول بالغة خارجية، قد تكون ايدولوجية أو ثقافية أو حضارية أو حتى تعليمية لها سوابق عدة في تاريخ العلاقات الدولية للعاصرة.

أما في ما يتعلق بنا نحن، فلا نذكر حق كل دولة في تحقيق مصالحها، ولكن ما



العالم العربي.. نظرة عن بعد

الاتحاد تخلو دراسات المتشككين بالانحياز الذي يجري في العالم.. [مكان وملاحق].. من عبارات تحرير متكررة تجعل كلمة «الخطر» وعادة ماقتضونها بلبات التحذير، حين يطل أصحاب هذه الرؤى على العالم العربي، عجزه عن عملية الرصد والتقييم مستقل للعالم كله، بما فيه نحن، في سنواته القليلة القليلة.

واتقوا هذا الأسبوع أمام عملية تنميط للمحاور الرئيسية التي ظلت تدور حولها الدول العربية لمشورات السيناريوهات، والتي تخطت حركة بعضها، بينما البعض الآخر في طريقه للوقوف نهائياً عن الدورات.

عاطف الغمري

للحور الثاني: إن أمريكا لم تكن مجرد دولة قائمة بذاتها، أو حتى قوة قطري لمحب بل أنها كانت قوة لدور، معسكراً عالمياً باتكملة تضع تحركاتها فكرياً وسياسية واستراتيجية وكانت لتسبب ذلك كله هو ماعرف ببناء أو سياسة، الإحتواء، أي إحتواء الاتحاد السوفيتي وإتباعه داخل دائرة من الدول والقواعد العسكرية والتحالفات على مستوى العالم كله، وهي الفلسفة التي كان صاحبها هو السياسي الأمريكي جورج كينان، وكانت أرسية العالم كله ميدان حركتها، لكل بقعة فيها أوعد محسوسة، منها بالتحديد عالمنا العربي، لأن كان له نصيبه شمل من دين ماقتضيه، لتشكل مواقف وسياسات عربية، سواء بالاتفاق أو بالاضطرار، أو يدعى الأمور نحو اختيار إيجاب له من هذه المواقف، لدور ترتيبات أمنية تجعل أمن الداخل مرتبطة بها، أو بالاتحاد على الموعونات الفدائية بالتحديد، كوسيلة لتوليد الروابط السياسية مع الخارج، وإحكام قوة التقدير على

والسؤال: إلى متى تخل حركة الدول العربية تدور حول «الشرق» أو على الأقل شيء، بعض أجزاءه قد تلاشت والبعض الآخر في طريقه لأن يافت وجوده.

إن حركة من هذا النوع يمكن أن تفسر أصحابها إلى حالة منحصر، قد يتناولون فيه وهذا ضمن الخطر الذي يحذر منه المتشككون بهذه الفترة شديدة التقلب في أحوال العالم، أول هذه المحاور هو مفهوم «العرب».. لقد كان العدو الإسرائيلي لمشورات السيناريوهات الذي تدور حوله مواقف وسياسات العالم العربي، بأكملها كان هذا المفهوم.. من ناحية، قضية داخلية تمس الوجود الوطني وتشكل توجهات سياسية واقتصادية وأدبية وأخلاقية له دوره في تفكير أنظمة الحكم سواء كان بعضها يتعامل معه بالفعل كقضية وجودية، لأنه، أو كان بعضها الآخر يتخذة نقطة لوجود النظام ذاته، إذا ماكان يتخذ أساس شرعية وجوده، بالاختيار والرضا الشعبي.

كما أن هذا المفهوم كان.. من ناحية أخرى، محور علاقات الدول العربية بالخارج، منها أو إيجاباً، من الأذى في الحسيان الفائق لتقدير بين فكرة العدو عند الولايات المتحدة، عندما كانت ترى في الاتحاد السوفيتي للحوار الذي تدور حوله كل حركة الحياة والسياسة في الداخل وعلاقتها في الخارج طوال الأربع والعشرين ساعة يومياً، وبين فكرة العدو في العالم العربي، التي كانت قضية مركبة لها جانبان أحدهما عاطفي يتصل بالوجود القومي للشعوب العربية، ولثاني أنه مسألة سياسية تتعلق بحسابات ومواقف أنظمة الحكم.

والآن.. فإن فكرة العدو العربي في نظر إسرائيل مقلبة على مرحلة تخطى فيها مكانها، مشطرة لأن كلمة وفورات للقيام بالعدوان، حرباً وتوسعا، واستيلاء على الأرض.. قد انكسرت فجأة لدى إسرائيل، بانسحاب العدو السوفيتي الذي كانت فترات إسرائيل على العدوان والتوسع، مستعدة من وجوده باعتبار هذا الوجود جزءاً أساسياً من استراتيجية أمريكا في مواجهة هذا العدو.

ثم إن هناك حالياً اتفاق سلام تم توقيعه بين الفلسطينيين وإسرائيل، والوفورات كلها بل ومنطق التفكير في الواقع الدولي، كان يحكم منذ بدأت علاقات مصرية، أن فعل إسرائيل إلى اتفاقيات سلام مماثلة على بقية الجبهات العربية، لأنها لم تقم للمدى المتأخر، حيث كانت تستمر في التوسع وبضمانات حماية لعدوان، وإن ترفض بالوقت وجودها في الأرض المحتلة.. وهذا الأسبوع، وهو مفهوم العدو، في بشأن التفكير والسلوك السياسي العربي، يتقدم الآن.. أهل حدث لتفسير في نمط هذا التفكير والسلوك يوماً ما، ويتجنب الوضع الذي سيحل بعده ويتفانى خلفه للوقوف فوق أرضية تنهائيه.

الدولة وتهمة كافة الظروف التي تجعل دولة تملك إمكانات إنتاج الفج بأكملها ذاتها، لأن توجه نحو إنتاج محاصيل أخرى، والتركيز على الاستفادة من الإنتاج لها في زرع الخبز.

مثل هذه السياسات وغيرها، اتخذت للعدوى البعيد، وتركت عليها مواقف وسياسات تؤثر في مجالات أخرى في الداخل، أو في علاقات دول عربية دول عربية أخرى، فيما يتعلق بأجزاء أساسية استراتيجية حقلية أمناً أو اقتصاداً.

والآن فإن أمريكا تشر بمراحل تحول عامة فهي التي كانت تحكم سياساتها، في فترة الحرب الباردة، مزيج من القوة الاقتصادية والعسكرية، بالإضافة إلى قناتها لحفظها الغربية، وهو ماعطي موقعها في الداخل إحساساً بأن مكانه كبيرة جداً، وإن العالم خارجها صغير جداً، وأعطى قناتها إحساساً بأن لهم حقاً بل عليهم واجب في تسيير شؤون العالم، وهذا خلق علاقة متبادلة بين أمريكا والدول الأخرى، مضمونها أن أمريكا دولة عليها مسؤولية عالمية تجاه شعوبهم وإزدهارهم، لكن أمريكا ذاتها.. حتى وإن جاهر بها ترفض ذلك، تدرك أن العالم قد تغير، ومشاكلها أنها تحاول أن تتحد: هي أي متى قد تغير.

وهي تدرك كذلك أنها لن تظل للمستقبل البعيد الدولية المتكسبة للهبة على الأمر، وإن بقيت كذلك لفترة زمنية في المستقبل المتأخر.

وإحتمالات أمريكا الدولية يتكهن منها أجزاء لشعوب لصحاب تتكلمها على الداخل، فالشعب



١٠ ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأمريكي بطعمه كان تاريخيا ميلا للعزلة، وإن كانت الحرب الجارية قد غيرت كثيرا من مفاهيمه عندما تكاثرت قوى المحالفين فيه على إثر اجتياحها للكويت، من أجل إحقاق الشهادة في العالم، إلا أن تراجع خطوة إسرائيل، وأثر ذلك في موقفها على الإنسان بزماء الأسرى خاصة في مناطق الخطوط الأمامية المستهدفة كالمصنوعات والمعدات، يحس في المواطن تركه للخاصة في الإنزلاق وهو يحسب العالم من أي عمل في الخارج، على مصالحه في الداخل، لئلا يجد أن النتيجة بالمشارة □ □ هذه الحقائق أو بعضي القريب الي التصور، هذه الأعمدة التي كانت تحمل بيمان موافق وسياسات عربية لعشرات السنين الماضية، تتصدد وهي وإن لم يحدث لها انهيار مدمر حتى الآن، إلا أنها مرشحة للانهدام. إن ذلك منطلق الانهيار، والاعادة تطور ما هو قائم وهذا هو السبب الذي جعل البعض من المهتمين والدارسين يرددون عبارة «الخطر» الذي يترص من بعيد شيئا في الأفق عاصفا للعرب. أن التحلل في هذا الصالح يبرس ويحلل ويستوعب، ويحاول أن يكثف لتفهم طريقا يسلكه طريقا متطرفا تماما بفكره وأدواته ووسائله، حتى يبنى لنفسه حجر أساس يعمل بنيانه قبل أن تفقد الأرض من تحت قدميه وحتى تكون مائل على القدمان أرضا صلبة، وليست رمالا متحركة تفوق به إلى فراغ بعيد. وإن الذين يفترون على أن يفتنوا من نقطة الخطر، هم الذين يعترفون بأن الدنيا تغيرت، ومبادئ حساباتهم كئي على أسس من الحقيقة وليس الوهم أو صور السرايا، فإن عليهم أيضا أن يغيروا ويغيروا، ففي عالم تنقلب فيه الأوضاع رأسا على عقب، لم يعد الدلائل، على ملفات تقنية بأي مقياس كان.



الثقافة العربية في ظل المتغيرات

كرم الحلو*

مفهوم الثقافة في العالم العربي يطابق أحياناً مع مفهوم الفكر، لكن الفكر يشكل مكوناً من مكونات الثقافة وليس للكون الاجتماعي ويحدث المتحولات أيضاً بين الثقافي والتكنولوجي لكن الثقافي بوصفه تعبيراً فنياً عن الوجود الإنساني بمعانيه المختلفة يفرق عن التكنولوجي، ويجري الدمج الكامل أحياناً بين الثقافة والحضارة، لكن الثقافة تتصلص بما هو ذهني في حين تلمس الحضارة ما هو مادي، ولعل التحريف الذي يتبادر في ذهن عديد الجاهل أكثر التعريفات وضوحاً ودلالة. فالثقافة في دأبه هي ذلك التركيب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعابير والأدب التي تحفلة لجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها، بتوحيدها الحضارية في إطار ما خردته من تطورات بفعل ميكانيزماتها الداخلية وقابليتها للتواصل والتأثر والاندماج. على هذا الأساس يلمح الاستقلال الثقافي، بعدم التذمة للغير تبعاً ذات من الهوية الوطنية والثقافية، أما معناه الثقافية العملية فيتميزون خصوصية الثقافة ويتركون على الثقافات العلمية والناعية بصفتها لساناً مشتركاً بين جميع الأمم والشعوب لا يمكن حصرها في قومية ولا يعتبر امتلاكها ونقلها هيمنة ثقافية. هكذا يشكو الحديث عن ثقافة عربية ذات خصوصية تميز الهوية العربية أكثر تبلوراً ووضوحاً أن على مستوى الثقافة الجماهيرية أو على مستوى ثقافة النخبة. لطريقة الحياة للمادة والفصحى والتي تلحد من طريقة المائل والمبسطة والفتحة إلى مكونات الذكاء الجماعية والفصيل الاجتماعي والمخزون الرمزي واللغة العربية الفصحى بصفتها معلوماً أساسياً للهوية الثقافية والحياة الروحية بحاجة إلى الحدود الفطرية لتكون منطقاً ثقافياً موحداً ومميزاً. كل هذه المقومات تشكل مجتمعة المراكز الواسعة للثقافة العربية التي تواجه اليوم مأزقاً حقيقياً لا يمكن الخروج منه من دون إعادة نظر شاملة في الواقع الثقافي العربي بكل تجلياته وأبعاده.

والثقافة العربية سلسلة حلقاً تتراوح بين الانكفاء المرضي إلى التراث والتقوق داخله أو التذمة للمراكز الثقافية العالمية بشكل تضعف معه الهوية ضامناً كاملاً. أما الموقف الحضاري الذي يعيد التراث إلى حجمة الحقيقي ويضع مسألة التفاعل مع الغرب في إطارها الصحيح فلا يزال هفواً يحتاج إلى الكثير من النضال والجهد والاعتناء من أجل بلوغه. هذا الموقف هو وجدته الفشار على التعامل مع المتغيرات العالمية فإعادة بشكل يضمن الاستقلال الثقافي ويحفظ الهوية من الانكسار

■ ما يؤد النمط الاستهلاكي السائد من الثقافة إلى زوال الأعمال الفنية المنظمة أو تضاعفها إلى الحد الأدنى لحسب بل أسهم في تخلف التنمية لدى الشعوب للعالم الثالث ليس على المستوى الاقتصادي والسياسي بل أيضاً على المستوى الفكري والثقافي. هذه الشعوب التي تتشرب في الصغرة من القيم التعليمية الموروثة تلف وجهاً لوجه أراء الإعلام المتعلق المرئي والمسموع الذي خطا خطواته الجارية في المرحلة الأخيرة خاصة بعد فراغ الساحة الفكرية من الألق التكنولوجي والمخترع القسيم والفتوات القديمة والتي ظلت زمناً طويلاً في منأى عن التساؤل والتشكيك.

من هذه الزاوية بالذات ندرح وضع الثقافة العربية ومستقبلها في ظل للتغيرات الحاصلة الراهنة. فازدياد النزعة الاستهلاكية لدى المواطن العربي منذ الطفولة الثقافية في مطلع السبعينات وسيطرة النمط الاستهلاكي حتى في المجتمعات القروية والبدوية التي لا تزال تنطق إلى الشروط الضرورية للحياة الأمية، وانتشار وسائل الإعلام بوفرة هائلة متصاعدة مع تقني الجهل الأمية في كافة أصقاع العالم العربي، كل هذه الأمور تجعل الثقافة العربية في مواجهة أزمات جديدة تهدد بإحداث تغيرات جذرية في نفسية وعقلية الإنسان العربي التي تشكلت من خلال قرون عده من الزمن.

لقد شهدت السبعينات والثمانينات في العالم العربي معدلات استيراد استهلاكية تركزت في معتمدا على السلاح والآلات والأجهزة ووسائل النقل. ففي حين العقدين تضاعف عدد السكان وازداد حجم المدن ثلاث مرات وارتفع عدد أجهزة التليد عشر مرات وعدد أجهزة التلفاز عشرين مرة. وفي مقابل ذلك حصل تراجع في عدد الكتب التي تنبع للقرآن العربي وفي نسبة استهلاك المطبوعات الثقافية. ومنه خطر واقعي أن يهدد الثقافات العربية لا يمكن تجاهله بدعوى عالمية الثقافة وإهميتها. فالتوجه الحضاري بين الغرب والمراكز الثقافية العالمية باتت غير متكافئة في حين لا يزال مفهوم الثقافة والاستقلال الثقافي ومفهوم الحضارة والتحديث من أكثر المفاهيم اختلاطاً وعموماً في الفكر العربي المعاصر. فإني نستطيع الدفاع عن ثقافتنا وحمايتها على استقلالنا الثقافي لا بد من تحديد واضح لما تحته كلمة ثقافة وما يشترطه الاستقلال الثقافي، حتى لا تسقط في التلويح والانعزال أو في القرب والابتعاج.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ - ١٩٩٣

والثقل والتجربة والجمود الفكري والعقائدي إلى مؤسسات ديموقراطية تنطلق عملية الخلق والإبداع والإنتاج العلمي والفني وتنشدهم مع المثقفين والفكرين يمثل هذا المشروع تجسداً لمجتمعتنا وثقافتنا باستمرار ونحتمي خصوصياتنا القومية وهيئتنا الثقافية. ليس بالقائمة وحدها تنظم الأمم وليس بالقطيعة الاستيمولوجية مع الماضي أو مع الغرب يمكننا بناء نهضتنا من جديد ومحاولة الهيمنة الثقافية.

إن حل أزمة اللوث القاصري والثقافي يبدأ بإعادة النظر في كل أبعاد المشكلة وهذا يتكون بتحويل خطاب التراث وخطاب الغرب إلى خطاب علمي حضاري حر لا يتسرع للتراث من طرفه ولا تاريخية ولا يبحث للثقافة الغربية من يبعثها، بل يفتش عن مكان الخلق في الواقع وفي التراث وفي الثقافة الغربية على السواء مما يمتدعي الخلق في عملية تقديم تعال كل وجوه الثقافة التي نحن في صميمها.

لقد إن الآن لأن نقوم علاقاتنا التاريخية بالتراث لتجابه كضباب يغير السمات والبروز والتدريج حتى يتكون لدينا وعي تاريخي وليس وعياً استورياً لهذا التراث. ولقد جان الوقت أيضاً لكي ندرس الفكر الغربي في تواصله مع تاريخه وبيئته ولكي ننظر للواقع بكل مستوياته ونفكره وليس بتبويره والتسرع عليه. للثقافة الغربية لم تكن إلا عبر صراع جدلي وطويل مع واقع الغرب وعاشي للثقافتين والفكرين الغربيين الكثير من المصاعب والألام حتى توصلوا إلى قيام المجتمع المدني وتوطيد الديموقراطية وحقوق الإنسان والربا الركوز إلى المفاهيم العاصرة - لديمقراطية اشتراكية، ماركسية، وجوبية - فكانت النتيجة هذا الضباب المأسوي والضباب على الذات والهوية والثقافة. وهنا بالذات يبدأ دور اللوط العربي المتمدن الذي على عاتقه وحده تلعب مسؤولية الموازنة في أمة أكثريتها أميون ومهمشون ومحبوبون هذا اللوط هو الذي يجب أن يعمل بقلبه وقلبه وعقله مهمة التدوير والنضال من أجل الحرية والتمعة والمساواة وهو الذي سيلعب عملية بناء المجتمع المدني فيطرح كل الأمور والمساكن التي تجتنبنا حتى الآن مناقشتها في المحر. ومهمة كهذه ستكون صعبة جداً ومطولة بالمشاغل والمطامير والأهبار وتحتاج تستغل ذلك كله إن الزمن هو مستقبل أمة وثقافة وحضارة فهل تريد اللوط العربي في أبول هذه الرسالة التاريخية المتطرفة

• كاتب لبناني

والزوال. لقد نظرنا إلى التراث نظرة خوف وتعبس، فلم نجري على مناقشته ونبحثنا الدخول في حوار مع مسأله وقضاياها فكان أماناً أن نغلق كما هو أو نرفضه كما هو. وفي الحالتين لم يحصل للتراث الحقيقي بيننا وبينه لميقوت في اللؤل كل شرائكاته الوضاعة وأبداعاته الثورية ولم يصلنا منه سوى نصوص جامدة تكررها بنمطية متغيرة كان التراث درجة جامدة بلا تاريخ ولا واقع أو حياة أو عصور أو أصحاب أو أهل، على حد تعبير حسن حنفي. ولعلنا الشيء نفسه مع الثقافة الغربية. أخفنا في حياتنا كل مظاهر التحديث الغربي التي نلت مصلحات خارجية غريبة عن واقعنا ونطغى واقعنا عبرتنا وثقافتنا ونفخسي في النهاية إلى المزيد من التحرق والانفصام في الشخصية العربية. هذا التجرد المجلوب لم يثمر نهضة حقيقية تث روح التجديد في فكرنا وثقافتنا بل بقي تصميماً شكلياً مطهرياً لم يمس البنية العميقة لحياتنا الاجتماعية والراثة. وليس من المفارقة أن يجمع القسم مظاهر الدرف الاستهلاكي مع القسم لريجات التخلف وإن تقوم أرنى أجهزة الإعلام والاتصال والتكنولوجيا جنباً إلى جنب مع الروابط القديمة. هذه المفار التجميعية الخارجية تكسر التجميع الثقافية في والتخلف وتؤدي إلى هزيمة الهوية العربية في مواجهة الثقافة والتخلف وتؤدي إلى هزيمة الهوية العربية في مواجهة الثقافة التكوينية الاستهلاكية.

لقد أسهمت ثقافة التحديث البراني المجلوب في صنع الروح النقدية والمبادرات الإبداعية وتنمية روح الاستهلاك والسلبية، فبقيت في الغالب بعون جنود عميقة في الذات التاريخية والقومية وغاب معها وجه الوطن والأمة والانتصاف. إن معنى ذلك أن الثقافة العربية في مازن لا يمكن الخروج منه أو أنها أمام معضلات يستحيل إيجاد حلول لها وإنه مكتوم عليها بالتنازع الإبداعي بين التجمعية للماضي أو التجمعية للآخر، بين الفكر إلى الأمام أو الفكر إلى الوراء والواقع في مثل هذا التصور ليس واستسلام وإضلال المسألة أمام الثقافة التكوينية الاستهلاكية بمعوناتها واستهلاكها وعنفها وميادها. هذا ما لا يمكن القبول به لأنه حية ذات حاضرة عريضة كالأمة العربية. لكن هذه الأمة لا تنفص من جديد ولا تستطيع الحفاة على مويها واستيعاب التغيرات الجديدة والتسجدة في الثقافة العالمية إلا إذا صعدت إلى ربه الثقافية بالواقع الاجتماعي من أجل صياغة مشروع تحديكي شامل في اللعب والمسلقة والفن والموسيقى والعمارة وكل جوانب الحياة الثقافية. بهذا التمهيد وحده ينطق الإبداع الواعي والخلق لتتكون المؤسسات الثقافية من مؤسسات مطلوبة تكبت روح الإبداع وتكسر

أكتوبر

المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٤ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

أكثر العلامات استعمالاً هي علامة الاستفهام ؟



محمود عبد المنعم مراد



المصدر :

التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النشر

هذا ليس بحثا لغويا ولا بلاغيا ، وليس حديثا في الفلسفة أو الفلك أو ما وراء الطبيعة إنه مجرد رصد لأسلوب حياتنا في عالم ميجور مضيق ، نسميه ثورة بالنظام الدولي الجديد وتارة بعالم المعلومات والكمبيوتر رغم أنه في واقع الأمر أكثر عبود التاريخ عبودنا وأكثرها استعصاء على التغير والفرق ، وأشدّها صعوبة في وضع الراسخ والخطوط السياسات .

ولقد كتبنا مرارا عن تغلغلنا - نحن المصريين بالذات - في مجال الحصول على المعلومات والأرقام الصحفية والإحصائية ، ولكنها هنا نتحدث في مجال أوسع ولا نخشى بلانا به ، إن السرعة المائلة إلى جبرها علينا المعاصر أدت إلى أن تذهب أجهزة الكمبيوتر وسفن الفضاء ووسائل الاتصال الحديثة الباقية الخلف عاجزة عن إبعادنا بالأجربة الصحفية الموقرة من الصحة عن الأسئلة التي تواجهنا في كل لحظة كدول أو جماعات أو أفراد ما من شيء يقضي مؤكدا في عالمنا اللجون هذا لا من حيث المستقبل الغامض نفسه ، ولكن من حيث الحاضر الذي نعيشه الآن يوما بيوم ، وهكذا أصبحت علامة الاستفهام هي أكثر علامات التخطيل والفرص اتصالا في عصرنا الحديث ، وقد يقول قائل إن علامة الصعب والغموض أصبحت تترك الوصف وهذا صحيح ، ولكنها في ظل عالم مجهول ميجور أصبحت لا تستغرب ولا ندهش بقدر ما نتساءل ونعجب مقدما بهجتنا من الوصول إلى جواب .

إن حركته العالم المعاصر أصبحت شديدة التعقيد بحيث لا يمكننا التنبؤ السليم بما سيكون عليه حال العالم والفضي في العام القادم أو بعد عشر سنوات ، وقد دلنا على ذلك أحداث وقعت ، ولم يكن وقوعها يخفى على البال ، وما كان بعضها محصلا ووراءا لدى الكثيرين ولكن التوقيت هو الذي حير الألباب .

وأولى تلك العلامات الدالة على الحاجة الشديدة في عالمنا المعاصر كانت سقوط الدولة الكبرى الثانية في العالم ، وهكذا

أوضاع الإمبراطورية السوفيتية ووصول أحملها إلى ما غرقه الآن ولم يقل أحد من الشرق أو من الغرب إن أجهزة الاستخبارات الأمريكية كانت تعد البدة لانقراض حدوث هذا الجبر الكبير في وقت عديد كانت هذه الأجهزة تعلمه سالفا لأنها كانت عاملا دائما من عوامل وقوعه أو عاملا من عوامل التصعيد له .

ونحن في وحدة شطرى ألقيا كان حلما من الأحلام يراد عقول الكثيرين من الألمان ومن غريمس ، ونحمل للجماعات الاشتراكية في أوروبا الشرقية وما كان مستظرا وسوقا ، ولكن الصورة التي تم بها هذا الفصل تكاد تكون أقرب

إلى النجاة وسقوط دولة الاتحاد السوفياتي وما كان هو الآخر أمرا واردا ، ولكن استمرار القتال الصيف والحوادث الدامية المؤلمة وانهاكات حرمة الإنسان بشكل لم يسبق له مثل حتى في أشد فترات التاريخ ظلاما وظلمنا كان أيضا أسرا حاجبا غير محسوب ولا مرسوم من أحد ، وحروب الخلع وما أضررت عنه كانت أيضا حدثا من أهم أحداث التاريخ المعاصر ، وقد نشيت فجأة وانصبت نهاية عجيبة كانت لها نتائج وتاثيرات نواجهها ونحاول في وضع حد لأسئلتها وعلاج ما خلفه من جروح .

ثم جاءت المقاومة والاضرابات والاضرابات السرية بين إسرائيل ومملكة البحرين الفلسطينية فأضحت إلى شذوشتات العصر ما هو أكثر مدعاة إلى الدهشة وأكثر إثارة لاستفهام علامات الانسحاب كيف حدث هذا ؟ ولماذا في هذا الوقت بالذات ؟ وما هو المسير الزلق ؟ وما بكل المسئلة التي تعيش فيها بعد سنة أو بعد بضع سنوات ؟

علامات الانسحاب هنا عسيرة وعسيرة ونحن نطس جوابا لأي سؤال من طيات الأسئلة التي تثار في الوقت الحاضر دون أن يكون لدينا دليل أمين يبدلنا على الطريق أو على الأقل يشير إلى طريق الطرق الكثيرة التي عليها أن نتخار منها ما نحبها لا أن نبحار غريبا في الطريق الذي يرفضه .

كل شيء الآن يحاط بالشكوك والرهب وكل المستويات تتأني من القلق وعدم الاستقرار ، وإلى عالمنا الصغير هذا لم يعد أسواقا وفقا على حدودنا الدولية ، لا يمكن أن يخطر على بال أحد أننا نستطيع أن نجها بغير هذا معززين عما نعيش بنا في المنطقة وفي العالم ، ولا فكيف نتصور أن بلدنا مصر تعيش بمزول من شقيقاتها العربيات وجاراتها الأفريقيات ؟ بل عن الدول التي تواجهها على الشاطئ الآخر من البحر المتوسط ، بل كيف يمكن أن تكون حال مصر لو انقطعت علاقاتها بالولايات المتحدة أو أوروبا الغربية أو الدول الإسلامية التي تتشاطرها عقيدة الدين ، وتربط وأبناها الآن في مجالات السياسة والثقافة والاقتصاد والتجارة ومختلف شؤون الحياة ، وما هذا زفر وفكر فكيف يمكن أن نجد من الآن عطفانا القلبي إلا إذا كنا قادرين على تعذيب عطفات الآخرين الذين يزعمون فيها ويتألمون بنا ونضرب لذلك مثلا نذكر سوله السوازلات الآن إنما تهرب من الوصول إلى السلام العالم الشامل العالم الذي نحلم به منذ أجيال في منتصا إلى



المصدر :

أكتوبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٤ نوفمبر ١٩٩٢

جديد وما أعقب ذلك كله من أول التي عشرة دولة عربية الاشتراك في مؤتمر مدريد لحوادث السلام، وما أسفرت عنه المحادثات وبخاصة المحادثات السرية التي انتهت باتفاقية غزة - أريحا التي مرت بمرحلة من التنازل حول مدى قابليتها للتطبيق والاستمرار وحول مدى استطاعة باسم عرفات، للتحقق في قيادة الضفة الفلسطينية إلى شاطئ الأمان - ولم تعد بعد نتيجة التنازلات التي تتلاقى بهذه

تعلق من الصراع العربي الإسرائيلي منذ نصف قرن فهاذا يكون من أمرنا إذا وصلت الأمور فعلا إلى سلام شامل بين إسرائيل من ناحية والدول العربية المحيطة بها من ناحية أخرى . وما يبعث ذلك من العلاقات مع بقية الدول العربية للشفقة أراضيها من المحيط إلى الخليج ..

هل نحن مجنونون بإدانتنا أو بفساد الأحداث الخارجية عن إدانتنا وحدها نحو قيام نظام إقليمي اسمه بالشرق الأوسط الذي يضم إسرائيل والدول العربية أو كما نتجه إلى المحافظة على جاسية العربية تقريبا ونفعل من ذوابها ونلقها خاصة بما دون مشاركة من إسرائيل لها أو غير إسرائيل من الدول المحيطة بنا والقرية ما .. أو أننا بصدد قوية ما نسمة الآن بدول للمركز الإسلامي لتجعل منه ولاية حقيقية وتنظيم دوليا يلعب دورا كبيرا وهاما وجديدا على المسرح العالمي ؟ أو نحن ساهرون في طريق آخر لتجعل من دول حوض البحر الأبيض المتوسط جامعة إقليمية تضم دول الشاطئ الشمالي والجنوبي من البحر بحيث تزدهر ويطش بأوروبا العربية المرمية بسماحة وثقافة واقتصاد وتجارة وحضارة أو ثلثا بدلا من ذلك نتجه إلى الجيوب وبخاصة بخصان الشمال الشرقي والغربي من القارة الأفريقية صخريين من دول ما وراء الصحراء الكبرى ليلعب دورا فاعليا في مجموعة دول القارة التي لا تزال بكرا ولا تزال معظم دولها حديثة عهد بالاستقلال ؟ أو أننا نضل ما نضل الآن موزعين بين اهتمامنا بالعالم العربي الأميل والعالم الإسلامي المتسبح انقياد جغرافيا وثقافيا واقتصاديا ، والعالم الأفريقي الذي بغنا نهم بشئونه منذ سنوات قلائل ..

وهل يكون الشرق الأوسط الجديد الذي سوف يتشكل عما قريب مجرد تنظيم خطط له فكر صهيوني بهدف تحقيق أكبر لائدة ممكنة لإسرائيل ؟ أو أنه يتشكل نتيجة عوامل موضوعية جديدة أسفرت عنها الظروف البائسة الأخيرة في منطقة وفي العالم ؟ حيث أكتدت حرب عام ١٩٧٣ احترازا فكرة تحقيق أمن إسرائيل عن طريق التوسع في أراضي الجليل، وحيث أصبحت فكرة السلام ضرورة ملحة ومصلحة محقة لكل الأطراف، وخاصة بعد الانتفاضة الفلسطينية في الأرض المحتلة ونشاط المقاومة وحرب الحجارة وما تبع هذه الأحداث من حرب الخليج واحتمال حصول الدول العربية على الصواريخ التي يمكنها الوصول إلى الأهداف المخشاة في الأرض الإسرائيلية من قواعد عربية ثابتة أو متحركة جرت تجربة بعضها في أثناء حرب الخليج، ثم ما حدث من تطورات على المسرح العالمي أدت إلى ضرورة قيام نظام دولي

للشفقة من العالم . هل يكون فيها مكان تفركنا التي لما علاقة حدودية بكل من سوريا والعراق ، ورغم عضوية في حلف شمال الأطلسي ؟ وهل تكون هناك أبعث أماكن أخرى لإيران الرافقة على الخليج العربي التي كان يسعى حتى سنوات قليلة ، بالخليج القارسي ؟ وهل تنضم إلى هذا التنظيم الإقليمي دول أخرى إسلامية كباكستان وباكستان والجمهوريات الإسلامية التي استقلت أنصرا بعد تصفية الإمبراطورية الاشتراكية السوفيتية ، وعودة الدين الإسلامي إلى نفوس المسلمين في هذه العلاقات الخارجية الأطراف ؟ وهل تستطيع دول المنطقة ، سواء كانت مقصورة على الدول العربية ، أو انضمت إليها الدولة الإسرائيلية والدول الإسلامية القريبة التي لا تفرقها ، هل تستطيع أن تصهر من قود الماضي ، وهي أوسى العلاقات الخارجية القديمة كالصراع العربي الإسرائيلي ، والصراع بين العرب والأكراد ، وبين العرب والإيرانيين ثم ينظر الجميع إلى السيفيل الجديد للجهول أبناء منطقة حامة جغرافيا وتاريخيا واقتصاديا وعسكريا ، بما تنضم من معظم موارد النفط في العالم .

هل تكون الأوضاع الجديدة مجرد محاولات لحل مشكلات لاكنى التي دامت سنوات بل عقود كثيرة أو أنها مصطنعة ذلك للفر والفرغ للمستقبل للشود ، ورغم اختلاف للصاغ ، التي يمكن حلها بالحوار والتفاوض بدلا من الحروب والمنازعات الساحة ؟

هذه كلها أسئلة ولودة وطحة ومطروحة على بساط البحث في منتصف عواصف العالم ، تتسلل بال كلون وجون مجبور وفرانسوا ميربان وطموح كيرل ولوموم من رؤساء وزعماء العرب ، كما أن إنصراة الفرنسيين في الشرق ، من أمثال بفسين وجورجيانوف وشيفرناذرة وثقبة أصحاب الخط السوء الذين سقط بهم التبت الاشتراكية الجديد الذي لا يقدر البقاء أكثر من ثلاثة أرباع القرن ، ولما به بهاروي أمم عيون العالم ، لا يعرف أحد ماذا يحدث فيه عدا أو بعد غد ، هل تأكلهم الحروب الأهلية والنزاعات العرقية والإقليمية ، وهل يمر البناء للقدم على بلادهم بما هو أكثر من الجليل للراكي والرد القارسي ، وثقة الطغمة وتارة الصمم أو الكهراء اللازمة للشفقة ، بمصلحة الحقة - إن لناها هناك ، لا تزال



المصدر :

أكتوبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ نوفمبر

حلقاتها مستمرة لا يعرف أحد كيف تصل إلى نهايتها .

وعل يستطيع أحد أن يسهل لم ينجب عن مستقبل الصين في العالم الجديد هذا عملاق في دور التكوين ، إن لم يكن له دور بارز مؤثر الآن في سياسة العالم ، إلا أنه لن يظل كما هو عليه الآن . بعد سنوات ، سوف يصبح له شأن آخر . ولكن الاحتمالات كلها واردية . ونتيجة لمستقبل الصين القريب سوف يتحدد مصير العالم هل يظل أحادي القوة الكبرى أو تقوى الصين في وجهها الجديد هذا النظام الأحادي ، وعدداً ألف ومائتا مليون مواطن قائلون للزيادة رغم النظام الصارم الذي تفرضه حكومة الصين الآن على زيادة النسل ، ولا يعلم أحد هل يستطيع الاستمرار فيه أو تضطر إلى تخفيف القيود لزيادة الانجاب السكاني عسيرة بما يهدد السلام العالمي كله .

ولقد إلى نقطة البدء مرة أخرى ، ولكن في مجال الاقتصاد لند إلى وطننا وما يهيم به المستقبل من احتمالات السلب والإيجاب ، إنما تسأل في كل يوم ونحاول أن نجيب عن تساؤلاتنا ، بقدر من الشواهد وقدر أكبر من التخاول حرصاً على مصيريات المواطن . كيف يمكن أن تضيق أزمات الاقتصادية ، ، إذا اضطرت الظروف والعلاقات المصرية الأمريكية في المستقبل ، إلى الاعتماد على أنفسنا إثر انقطاع المعلومات والمساعدات والقرىو الميرة ؟

هل يمكننا أن نواجه الزيادة السكانية الموهمة ، والتي قد تصل في سنوات قليلة إلى ثمانين مليون نسمة يهودون أن يأكلوا ويلبوا ويتأدوا تحت أشرف بين جدران ولو من الطوب ، ويلهبوا إلى المدارس ليصلوا وإلى المستشفيات ليعالجوا وإلى البوادي ليقضوا أوقات الفراغ .

وإذا كان لدينا الآن ، ونحن نقف في المعونات والمساعدات والقرىو الميرة ، بضعة مليارات كل عام ، لدينا بضعة ملايين من المواطنين تماماً عن العمل ، يفتل إليهم بضعة ملايين آخرين يعملون عملاً شاكياً على الورق دون إنتاج يذكر ، هل يمكننا تشغيل هذه الملايين في أعمال إنتاجية حقيقية تزيد من موارد الدولة ، وتقلل مستوى معيشة الناس بوجه عام ، كما يكون علينا أكثر من ذلك ، وأن نخلق فرص عمل أخرى لمليون شخص آخرين سوف يولدون عدداً كل عام . فهل هذا في استطاعتنا إذا كنا نسير وفق خططنا الحالية ونمارس أعمالنا الخاصة والعامة كما نمارسها الآن ، ونقل على حالنا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وأخلاقياً بوجه خاص ، وعلى أكبر درجة من الأهمية وماذا يكون من أمر المنطقة التي تعيش فيها الآن بوجه عام . هل مستقبل الدولة المصرية الشقيقة تستقيم ملايين الأيدي العاملة المصرية ، ونتمنا هذه الأيدي بمئات أو آلاف الملايين من الدولارات

كل عام ، لو أن قلنا ما سيحدث ما يترتب عليه لقة مواردنا من الصلوات الأجنبية ، وهل هناك أحتمال لأن تظل السلب ووردنا من قلة السحب ، لوحت وألهمت إسرائيل على إقامة مشروعات قوتز عليها ؟

أما عن النظام النقدي العالمي ككل ، فذلك مجال لوجيه عديد من الأسطة . وبخاصة إذا أخذنا إلى هذا النظام ، عدداً من المشكلات الاقتصادية الدولية الراهنة ، التي يعد نظام النقد العالمي جزءاً منها . إن للشكلات الدولية في مجال الاقتصاد ، مشكلات بالغة التعقيد ، ومطلباً منها ومواجهتها يرجع إلى السياسات بعد أن ارتفعت أصوات الدول النامية الحديثة العهد بالاستقلال مطالبة بمقرها المشروعة في البصر ، ما نتج عنه إنشاء مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية للسمي بالانكباد الذي اجتمع لأول مرة سنة ١٩٦٤ في مدينة تورينو بهدف إلى ذلك ما ترقب على توقيع ١٢ دولة أوروبية غربية على معاهدة ما ستعرفه وما سوف يحدده هذا الشكل الاقتصادي القوي من تأثير العلاقات الاقتصادية الدولية أما عن النظام النقدي ، وبخاصة ما كان منه ناتجاً عن فقدان الثقة في الدولار الأمريكي وتزايد التضخم على الذهب والصلوات الأخرى وبخاصة بين الياباني فيها نواجه مجموعة من التساؤلات البالغة التعقيد ، بحيث لا يصلح فيها لإيجاد حلال موجه للتجارة غير الشخص . غير أنه من المؤكد أنه قد لا يوجد حل عاجل وسريع لأزمة النقد العالمي منذ ظهورها من حوال ثلاثين سنة . لهاها تدور أسئلة عميقة وعصية عن مسار العلاقات التقنية والثالية ، لها بين الاقتصاديات القوية ، التي تتبدل في الدورات وحركات الأمور من دولة إلى أخرى ، وكذلك أسواق الصرف ونظام النقد الدولي والأجهزة التي توجه العلاقات الخارجية بمختلف الدول وقل أن أهمي الحديث عن مختلف التساؤلات ، بيني ألا يفرقا الحديث عن مستقبل الإسلام والمسلمين في العالم . والإسلام كدين وعقيدة وشرعة وأخلاق ، لا يساور الفكرين المرحضين الخائفين ذلك فيه . أما للمسلمون ، أشخاصاً ودولاً ، لهاها يفرق التعامل في الآراء والفتوى في الأروى وبخاصة بعد انحصار موجه الإلحاد التي كتبت بطروحة على مواطني الدول الشيوعية . ولأبد من الإشارة إلى أن أكثر عشر دول معددا في العالم ، يوجد من بينها ٤ دول إسلامية ، ثم يئين أخيرة سبكانها باليمن الإسلامي وهي أندونيسيا (١٨٧) مليوناً وباكستان (١٢٢) مليوناً وبنغلاديش (١١٣) مليوناً ونيجيريا



أكتوبر

المصدر :

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٤ نوفمبر ١٩٩٢

(٩٥ مليوناً) وثيقة الدول ليست الأكثر سكاناً فيها دولتان
تضمّان إثنيات كبيرة من المسلمين وهما الصين (وملياراً
الآن حوالي ١٢٠٠ مليون) والهند (وملياراً ٨٩٧
مليوناً) وثلاثي أربع دول منها ثلاث أصبح فيها الآن أعداد
لاستهان بها من المسلمين الولايات المتحدة (وملياراً ٢٥٨
مليوناً) وروسيا (وملياراً ١٤٩ مليوناً) والبرازيل (وملياراً
١٥٢ مليوناً) . ولا يبقى من الدول البشر الكبرى سكاناً
غير اليابان التي لا يكاد المسلمون يشكلون فيها طائفة لها
وزنها فحول يمكن هذه الأعداد الضخمة من المسلمين وما
ذكرناهم من بينهم ليسوا عرباً ، والمسلمون العرب ، وخاصة
في بلاد النفط ذات الأهمية الكبرى ، يهتدون نفس مصداقهم
بما يمكنهم من ثراء لا نظير له في العالم . وذلك إذا
اجتمع المسلمون العرب وغير العرب ، لشكلوا قوة عظيمة
بالتأثير في العالم ، فهل يمكن أن يجتمعوا ويتحدوا
ويكونوا مجموعة واحدة متضامنة بحيث تكون كلمتهم هي
التي . هنا سؤال ضخم يحرق على إجابته نتائج بالغة الأهمية
بالنسبة للمسرح العالمي الجديد . وهناك آلاف من الأسئلة
الأخرى لأصعب المجالات لأكثرها .

□



وضع المجموعة العربية في عالم اليوم

الخضوع لمقتضيات النظام العالمي يسد على الطامحين طموحهم

محمد وفيدي*

■ ما هو وضع المجموعة العربية في عالم اليوم؟

يلتفتني من الجواب من هذا السؤال ألا تكنني بالصورة التي قد تكون للربح من انفسهم بل ان ترصد ايضاً الشروط الموضوعية للعالم المعاصر وللنظام القائم فيه او الذي هو في طور التكون لكي نحدد موقع المجموعة العربية ضمن هذا النظام، ولكي نرى ما هي الشروط التي تسمح لهذه المجموعة بان تكون ما تريده لذاتها وما تتصوره عن نفسها.

هناك شروط ذاتية وموضوعية تقاطع ولا تزال في تفاعل فشكلت الموقع الذي للربح من نظام العالم اليوم، كما تشكل تصوراتهم عن هذا الموقع.

تشكل مجموعة الدول العربية اليوم جزءاً من البلدان الساعية الى النمو، وهي تشترك مع هذه البلدان في كثير من الخصائص العامة، لكن هناك وعياً خاصاً بهذه الوضعية. فالبلاد العربية عرفت عبر تطورها التاريخي الطويل حضارات عريقة، أهمها الحضارة العربية الإسلامية، وهو امر يوجد لدى هذه البلاد شعوراً بأنها ساهمت في التطور الفكري، قائد الى الحضارة الراهنة، وشعوراً بأنها قد تسعي الى تحقيق التقدم لا تبتعد وإنما تستأنف. وهذا ما يجعل للفكر العربي يستفيد، مثل الفكر الأوروبي، بتجديد انتهت لادلة على هذا الاستئناف.

من جهة أخرى، خضعت البلاد العربية، مثل غيرها في أفريقيا وإسبانيا، للتطوّر التقنيّة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة. كما أخذت لهذا الأثر لكيان الثقافي والوحي تلك البلاد. وهذا ما جعل التقدميّة والوحيّ لديهما بمرآتان يتوحد من الحد.

هناك أسئلة تكسّس للكمية التي طرح بها التشاؤم ولا يزال على الدول العربية هل الحضارة الإنسانية في الموعود المقدر على الكيد ان فكرة للتصوّر هنا تستلحظ على التفكير في تعديل آخر هو الامتلاء الذي قد تحني هنا ان البلاد العربية مائكة للخدمات

ونموذجاً، ونمو يسعى الى التحاق كل ضمن شروط تلقى تلك المهمة، وهو ما يبدو اليوم صعب للغاية. هذا الخلل هو ايضاً مما يجعل الوعي بالوضع ضمن العالم المعاصر وعياً قهراً. لا يقلل الوضع الثقافي، بل ان مظاهر ضمن عالم يسوده هذا القلق، بل ان مظاهر هذا الوضع تلذذ الى البلاد التي تعيش في بنائها الاقتصاديّة والسياسيّة وفي بنات نظامها الجمعي. ساهم الاستعمار في تحديث المجتمعات التي استعمارها، وأثنى الحديث في هذا الاطار لم يكن شاملاً كما لم يكن مسبوقة طبيعة للمجتمعات التي حدث بها.

تم تحديث البنيات التي كان الاقتصاد المهيمن في حاجة اليها، بينما تركت البنيات الأخرى لتطور في اطارها التقليدي، وهذا ما اوجد نوعاً من التناقض في تكوين البلاد العربية. خضعت للاستعمار، ومنها البلاد

العربية. شروط بين العدالة والتقليد في البنيات في حدة التوترات المجتمعية داخل البلاد العربية. إلى جانب وجود بنات حديثة وأخرى تقليدية في تفاعل مستمر، ساهمت نظم التكوين والتعليق، وهو مجال نقل المعارف والخبرات والقيم، في ايجاد امر مسبوقة، وفي ايجاد نظم ومقتضيات في هذه المسبوق، وفي ايجاد تصورات متصارعة حول المجتمع، وهذا ما جعل الصراعات المجتمعية يعلل حدثها في بعض الأحيان عائقاً للتموّل لأنها تستنزف جزءاً من جهد المجتمع وطاقتها.

تعددت العناصر السائلة الفكر بالمسورة التي للربح من انفسهم، وهي صورة تحمل عناصر متناقضة. فهذا الوعي يتضمن شعور البلدان العربية بأنها توجد في وضع اثنى على الذي كان عليها ان تكون فيه، ولكنه يتضمن ايضاً شعوراً بان الانتقال الى الحالة اللازمة لتحقيق امر تخبره صعوبات معسرة الجوانب، ويتكلم في تحقيق مثل جميع بين الالتحاق الأوروبي في فترة ركود ذات قوتاً وبين الاستمرار بناء على الساهمة التاريخية

ذاتها واميزات خصوصية تستطيع ان تنطق منها لتحقيق التقدم وفق نموذج خاص، وما دام في البلاد العربية وعي بان الامر فيها يتعلق باستئناف حضاري لا ببدلية اولى، فإن بناء هذا الواقع الحضاري الجديد يعني عند العرب بالنهضة، وهو يمارح في جانب منه بوصفه استمراراً، ولا تترك مظاهر الانقطاع الواضحة الا بوصفها عارضة ضمن تلك الاستمرار. فالعالم العربي كان يعيش حالة ركود، ولكنه لم يشأ ابداً تولفاً تاماً عن السعي الى استعادة مكانته ضمن العالم. هناك عناصر عدة طرحت على التفكير والتساؤل: النتاج العلمي والثقافي للحضارة العربية والإسلامية، الأسس الوحيّة التي تستند الى العين الإسلامي النظام السياسي والاقتصادي للمجتمع كما كان في عهد الحضارة العربية الإسلامية. كان السؤال دائماً: اذا أصبحت حضارة اليوم نموذجاً حضارياً للتقدم فما العمل بهذه العناصر

السائلة الفكر كلها. لا نستطيع ان نذكر ان البلاد العربية توجد في عالم اليوم في حالة نداء، ان لنها ليست بين البلدان التي لها المبادرة في التقدم المجتمعي والعلمي والثقافي، وفي القوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية، ولكننا لا نستطيع ان نتجاوز الى جانب ذلك عن الوعي الذي يسود البلاد العربية بأنها توجد في حالة اثنى من تاريخها وتحلل مكانة غير التي كان يجب ان تكون لها.

تميش الدول العربية مثل الدول التي في نفس وضعها، على امل تقدم يبدو بميلية واقع وسراب في الوقت نفسه. الفرضيات التي يتحقق بعضها التقدم تبدو ممكنة، ولكن التصوّر الذي تتحقق في التقدم يبدو غير قابل للتكرار. فالبلاذ للتقدم اليوم بلغت الدرجة التي نعرفها على الاثر ان بناء على عوامل متعددة، من أهمها استعمال بلاد أخرى واستغلال ثرواتها وطاقاتها. اما البلاد الساعية اليوم الى النمو، فإنها تريد ان تصل الى تحقيق نموها عن طريق استغلال ثرواتها وطاقاتها الخاصة وهذا الطريق محتمل عن سواها، لأنه يريد ان يعتمد على تعاون دولي قائم على التكافؤ والتكامل. هناك فرق بين نمو تحقق مستمداً على الهيمنة الاقتصادية وهو الذي صار واقعاً



لنشر الأحداث والصفحة والمعلومات

التاريخ :

في الحضارة الإنسانية، يظهر تناقض الوضع، الذي تصفه بأنه في الوقت ذاته يدعو إلى الأمل وإلى اليأس بأن مساهمة العرب في السلام شرية تقصمهم، كما يظهر أن هذا إن حصل إلا في إطار الصراع، ويشعر هذا الوضع العرب بأن لهم قوة مستتمة من تاريخهم، كما يشعرون بأن واقعهم في الوقت الراهن ضعف لأنهم ليسوا من ذوي اللياقة الأساسية في التقدير أو في تحديد مقايير.

لكن إذا كانت تلك عناصر الصورة التي نرى أنها للعرب من نواتهم، غير أن الانحدار بها غير كاف، وأنه لا بد من البحث عن العناصر الموضوعية لوضعهم خارج هذه الصور، وتبدأ ببيان علاقة هذه الظروف الموضوعية بالصورة عن الذات فنقول: بأن الصور التي تشكل للعرب من نواتهم جزء من الظروف الموضوعية، إذ ومن خلاله وضع البلاد العربية مع المؤثرات الخارجية، ومن جهة أخرى فإن الجوهرية العربية لا يمكن أن تكون وحدها مصدر مكانتها ضمن النظام العالمي الحالي الذي تحكم فيه عوامل مختلفة يلزمنا تحليلها. ليست صورة العرب من نواتهم بخلال عواطفها الذاتية في الأمر الوحيد الذي يمكن الارتكاز إليه إذ ينبغي فضلاً عن ذلك البحث عن هذه الصورة من الغير والبحث عن العلاقة الموضوعية لتلك الظروف التي يفرغها الواقع التاريخي لفرمان للعالم المعاصر.

ما هي الظروف الموضوعية للعالم المعاصر والتي يتفاعل معها الوضع العربي، ولذا كان هناك انحدار يسود العالم، فما هي مظاهر هذا الانحدار وما هي عناصر تعامل النظام العربي، كيفية حيوية مع النظام العالمي؟

جواباً عن هذه الأسئلة نذكر في البداية أن النظام العالمي الحالي نتيجة لتطور بدأ منذ ما يزيد على قرن من الزمن، وإن الوضع الذي يوجد عليه هذا النظام في الوقت الراهن مرحلة من ذلك التطور، ليس في إمكاننا الحكم بأننا نهتم به.

منذ منتصف القرن الماضي كانت الدول الأوروبية خصوصاً بعد فشل مرحلة من تطورها، خلال هذا التطور كان للعلم دور فعال في التطور، فهو أساس الإبداع العلمي والتقني وهذا مظهر قوة، وهو أساس التقدي الذي أدى إلى الفكر مؤسسية جديدة للنظام المجتمعي والاقتصادي السياسي، كما أدى إلى فرض مقاييس جديدة للتفاضل، لقد بدأت أوروبا عن منتصف القرن الماضي أدركاً أن القوة لا تسمح لها بربادة العالم، لكن مبلغ القوة الذي بلغت أوروبا في ذلك الوقت كان في حاجة إلى مزيد من الظروف التي تسمح له بالاستمرار، وأوروبا، التي كانت في ذلك الوقت في أوج تطورها المجتمعي والاقتصادي والعلمي، أصبحت في حاجة إلى استغلال الثروات والثروة في بلدان أخرى، فضلاً عن استغلال العلاقات البشرية، ولتحقيق ذلك الهدف كان لا بد من استخدام القوة، فأصبح احتلال البلاد الأخرى بفعل القوة العسكرية ضرورياً. لكن هذا التدخل العنيف انشعب لثلاثة من أجل التمييز حسب تسميات أخرى فهي وصاية

أو حماية أو تمهيداً على أساس نقل الحضارة والتدوين الوسيطة ليبلغ هدف غير الأخرى، وكانت البلاد العربية جزءاً من المناطق التي خضعت لهذا التدخل العنيف، لكن هذا الفعل ينقل على رغم كل التبريرات والتسميات التي حاولت إخفاء حقيقة، ولغماً يشهد على أن القوة كانت الوسيطة ليبلغ هدف غير مشروع، وإن الهدف الذي كانت القوة وسيطة لبلوغه لم يكن أبداً على اتفاق تام مع الليبرالية الإنسانية التي قامت عليه النهضة الأوروبية ذلك.

منذ تلك اللحظة انحلت القوة من توجيه العقل بل أصبح هو خاضعاً لها مجبراً لا طوعاً ولا بدلاً. لم يعد العقل نافذة القوة ولا حتى مفسراً لها، بل أصبح مبرراً لها. وكذلك يمكن القول أن نظام العالم قد أصبح منذ ذلك الوقت يخضع لمعيار القوة، فهذا المعيار الذي تحصل به البلدان مكانتها ضمن العالم أصبح أيضاً الوسيطة التي يتم بفضلها كل تحديد لنظام العالم. معقولة العالم أصبحت في القوة وكل ما لتحقق في العالم المعاصر بعد هذا التحين كان من هذا الطريق. كالحضارات (العالمات) كانت مظهرًا من مظاهر إمارة التطور في علاقات الدول وفي توازن القوى، وكل الصراع التي مرت بعد ذلك، وإن كانت تلك سببوية، كانت من أجل فرض مظهر من مظاهر المعقولة الجديدة في العالم.

ومن أجل التوضيح نقول أننا نركز في مفهوم القوة هنا على عدد من السمات التي تهيئ الخصائص الإنسانية لهذا المفهوم يعني، جبراً، القوة العسكرية، ولكن هذه في النهاية نتيجة لتفاعل عوامل أخرى تماشياً مع النظام السياسي والمجتمعي، القوة الاقتصادية، القوة التكنولوجية بفضل التقدم العلمي والتقني، فيفضل كل هذه المظاهر استطاعت بعض البلدان أن تفرس أرباحها على غيرها، كما أن الدول التي تملكها كانت ملزمة بأن تخضع لنظام العالم كما تملبه أرادة الدول القوية. ومن الأجداد أن البلدان العربية منذ منتصف القرن الماضي على الأقل ضمن هذه الفئة.

لأنه خضعت الدول العربية منذ منتصف القرن الماضي للخصائص النظام الدولي، وهكذا فإنها كانت موضوعاً للتنازع لم التتسليم بين الدول الاستعمارية، كما أنها كانت ضحية للتفرقة الاستعمارية التي خلفتها المظاهر الاستعمارية من تقسيم وشكائ الحدود، وتنازع المصالح الاقتصادية، وتناقض الولايات والسياسات والمصالحات والالتزامات الخارجية الاقتصادية منها والسياسية.

يمكننا أيضاً أن نراقب خضوع البلاد العربية للخصائص تكون النظام العالمي من خلال عدة مظاهر، فقد عانت البلاد العربية الحروب العنيفة ولغماً واقعها من تكون هذا النظام كما أنها عرفت حروباً سالت منطقتها كانت جميعها تهدف إلى إخضاع هذه المنطقة لا يلائم النظام العالمي القائم والذي هو في طور التكون، فالمنطقة العربية جزء حيوي من العالم المعاصر بمواقعها الجغرافية وتكوينها

النسري وإمكاناتها التقديرية وتاريخها وعقلها والابتكارات التي ساهمت في مداهة هذا القرن، وإذا كان هناك عالم يتكون من معين الظفر في اسمه، فإن هذا الظفر لا يمكن أن يترك هذه المنطقة الحيوية تتطور بمعزل عن مقتضياتها.

من المظاهر الأساسية التي خضعت فيها البلاد العربية للخصائص تكون النظام العالمي القوة دولة إسرائيل في عمق منطقتها وعلى

أرض عربية، لهذا الكيان الذي أعلن عنه في نهاية الأربعينيات من هذا القرن شكل حلاً شاملاً طرحت على النظام العالمي بعد الحرب العالمية الثانية ضمن خطة خاصة، لكن هذا الحل الذي كان يهدف ضمن توازن العالم كان في الوقت ذاته منبع لاختلال وتلف النظامية التي انطقت العربية، وإذا ما تمكنت المنطقة العربية في قبول إسرائيل كيان مشروع بها، معشاً هذا لها استجابات للخصائص نظام العالم لتروها الآن.

بعد الحرب التي قامت الكيان الإسرائيلي عرفت المنطقة العربية حروباً أخرى كانت لها الامتدادات نفسية في العمق، ولكن أن هذه الحروب التي تضيفت لتكوين الجديد في المنطقة وعدم وجوده، وبشكل عام سلباً تماماً، كما أنت إلى الاستمرار بوجوده والبدلية في البحث عن الدور العالمي، كما أن هذا السلام لا يعمل على حصر في لائن الحروب الصارفة، بل على تعديل هذه الأثر بما يحقق الحد الأدنى لجميع الأطراف بل في هذه الظروف التي فرضت القوة.

بمثل خصوصية الخصائص النظام العالمي في مظهرها السياسية، خضعت البلاد العربية للخصائص هذا النظام في مظهرها الاقتصادية، لقد قامت ظاهرة الاستثمار ذاتها من أجل فرض هيمنة الاقتصادية، كما أن نهاية المظاهر الاستعمارية في شكلها المباشر، لم تكن تعني نحن الرغبة في هذه الهيمنة، أن نظام العالم يعني في أحد مظاهره تسخير ثروات العالم وإمكاناته الاقتصادية لصالح تلبية، وهو الأمر الذي يجعل الدول المتنامية مساهمة على ذلك النظام، وعلى رغم أن نظام العالم هذا قد لا يبدو مطابقاً لوعظيته، وعلى رغم أنه نتيجة للقوة، فإنه أصبح مظهر التوازن، وبالتالي فإن هذا هو توازن العالم، على رغم عدم معقولية لتفاهة على أسس هيمنة واستقلال، هو أن أي اختلال بهذا النظام يؤدي إلى قيام حروباً حربية كما أن تفكير البلدان المتخلفة اليوم في تحرر سياساتها الاقتصادية وفي التحرر في الدول العربية ذات التوجه العنصرية والخصومات السياسية والطائفة العنصرية، لها في هذا الوضع الذي يجعلها مسيطرة في كثير من عناصر سياساتها، وهي مقتضيات العالم.

خاصة ما سبق أن البلاد العربية تبدو اليوم في وضع يتراوح بين تطويعها الذاتية وترويتها الموضوعية التي تدفع مواردها من النظام الذي يسود العالم في الوقت الراهن.

المصدر : المجلد : ٢



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٢

فالبلاد العربية تعيش وعياً يحمل تنظيماً بين
القوة التي تستمدّها من تاريخها بأعلاها
مساهمة في سيرة الحضارة الإنسانية
وبين الضعف الذي تشهده في عاصرها
ضمن الوضع العالمي الراهن الذي يخضعها
لشروطه أكثر مما تستطيع إخضاعه لشروطها.
القوة التي يشهده التاريخ بها توحى بأن
استئناف الدور الحضاري ممكن والضعف
المتعمد من الماضي يقود إلى الشعور بأن كل
تسمية غير معقولة لأن نموها غير قابل
للكرار.

• كاتب مصري



المصدر: الشرق الأوسط

١٦ يونيو ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نحن وتحديات النظام العالمي الجديد

الدكتور إبراهيم عثمان *



المصدر : الشرق الأوسط

١٦ من ١٩٩٢

التاريخ :

للنش والخدمات الصحفية والمعلومات

أن كل هذه وغيره من الفرائط يعيد للألمان القنولة الاستعمارية القائمة على مسؤولية قتل رجل الأبيض الذي تلوم على أساس نظري يفرش التمييز بين الإثنا والأفريقي ويسلم العالم إلى نحن ونحن وطرف قابل لاختار الطريق الصحيح. وأخر عاجز شمال. فالنظام العالمي الجديد سواء كان لحادي القلب أو تعديدا سينتقل مع هذا العالم على أساسه. فمسيرتي هذه الحقيقية والواقعي إعادة الاستعمار بأكثر صورة تقام. وسيكون من أهم نتائج زيادة التناقض والهوة بين عالمي الأغنياء والفقراء

لقد انغمس هذا النحوية الاستعماري على العالم الإسلامي والعربي في محاولات منها منع الدول الإسلامية من الحصول على مصادر القوة كما هو الحال بالنسبة لليابانستان.

ويظهر الأمر واضحا على صعيد الصراع العربي - الصهيوني. وذلك بمحاولات القضاء على أسباب ومظاهر القوة العربية. من تلك المحاولات المستمرة للقضاء الفعلي على أية قوة عسكرية أو اقتصادية عربية. والعمل على شق الصف العربي وعرقلة وحدته. وتهميش دور العرب هذا مقابل فتح أبواب الهجرة للصهيونية للسكان ودعم وتقوية الاقتصاد الإسرائيلي. وفتح الأسواق أمامه. وإنهاء للقائمة العربية. وضمان مصادر المياه لإسرائيل. ومحصلة ذلك إيجاد وضع يتسم بوجود عرب متنافسين متنازعين ضداء مقابل إسرائيل قوية عسكريا والاقتصاديا تقوم بتحقيق مخططاتها ومصالح الغرب في المنطقة. أن وجود الكيان الصهيوني القائم على أساسه على المهاجرين الاستعماريين الغربيين يتلقى في مصلحته ومصالحه ولوججته مع النظام الغربي الجديد. ويتكاتف في هو لا يمثل صراعا حقيقيا فقط بل يمثل صراعا بين سكان المنطقة من عرب من جهة وما يمثلته الأنظمة العالمية الغربي الجديد من جهة أخرى. والسياسة الفلسطينية يجب أن تلهم في اظهارها الصحيح. وخاصة أن الحركة الفلسطينية العربية الإسلامية يجب أن تلهم في فلسطين العربية فقط بل على جميعته السياسية كالدولة سعى الغرب ومعه الكيان الصهيوني إلى توطيد هيمنته السياسية والاقتصادية والثقافية بوسائل عديدة من هذه المحاولاتهم رسم صورة سلمية للقائمة العربية الإسلامية مقابل صورة عليا للحضارة الغربية. ومن الأوبس أن وسائل اعلامنا تساهم في هذا. لا يدري المرء عن وفي منها أن بعضها. والغرب يستغل العلم ويتقنط الآخر ويغزو ويحاول من خلال تلك لفرش أنماطه الثقافية والقيمة. ونحن بتخطيطنا في التوصل إلى افكار مرجعي لقائي واضح نساهم في تحقيق مآربه.

كانت هناك محاولات من قبل الدول المنصورة حديثا لتحقيق استقلالها. والامتلات من التجميع والهيمنة الغربية. وبناء الاقتصاد وطني ووضع خطط تنموية. بل كانت هناك محاولات حوارا للتوصل إلى وضع عالمي يصفق الهوة بينهما وبين الدول الرأسمالية الغربية. إضافة إلى محاولات بناء اطار دولي مؤسسي يقوم على فرائط هيئة الأمم. وخاصة تلك المتشكلة من الجمعية العامة. إلا أن أمريكا والغرب ولقت أمام كل هذه المحاولات وعرقلت تحقيقها. من مثل هذه المحاولات التي يمثل اصحابها ثقافية عالمية سكان العالم. والتي تشمل مجتمعات آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية لم تنتج في سراعها مع الغرب في إيجاد نظام عالمي يحقق عدالة نسبية يصفق فتراعات في ما بينها. ويصعب القوة التي انارة بها جانب الصراع الأخرى. ولقد كان للتركيب الحالي أكثر مازمنة لوجود لدين متضارين. أما الآن فقد انورد انجسما بالقوة ولو إلى حيزه معا يستغني إعادة النظر والتخطيط لمواجهة هذا الوضع الجديد.

الوضع العربي

رغم الجمعية العامة العالمي كعامل مؤثر في حاضرنا ومستقبلنا فإن للبعد القومي والوطني أهمية قصوى لا تقتصر على ذاتها. وإنما أيضا في تحديد الاستجابات للبعد العالمي بالبعد القومي ثم الإسلامي في حالته يساهمان في حد بعيد في تشكيل القنعة ومستقبلنا. بل في تحديد الدور العالمي الذي يمكن



المصدر : **الأهرام - قسري**

التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المساءة



عروبة مصر والنظام العالى الجديد

في نهاية هذه القراءة الموسعة التي استمرت اسبوعا كاملا لخطاب الرئيس مبارك أمام مجلس الشعب الشورى في افتتاح الدورة البرلمانية يأتي دور قضايا السياسة الخارجية كما طرحها الرئيس مبارك في خطابه

وفي هذا الخطاب أعاد الرئيس مبارك تحديد دوائر سياستنا الخارجية وحينها في خمس دوائر هي الدائرة العربية والدائرة الأفريقية والدائرة الإسلامية ودائرة عدم الانحياز وأخيرا الدائرة المتوسطية ورصد الرئيس مبارك التفاهة المصرية على هذه الدوائر الخمس على نحو أجمالي.

وقد كان طبيعيا أن يعطي الرئيس مبارك اهتماما خاصا للدائرة العربية باعتبارها الدائرة الأولى أو الدائرة الأقرب إلى مصالح الأمن القومي المصري وهذا حدد الرئيس ملامح الدور المصري بأربعة محددات هي:

أولا: الالتزام الصارم بتسوية جميع المنازعات بين الأقطار العربية بالطرق السلمية بعيدا عن استخدام القوة أو التهديد بها.

ثانيا: أبرز الانحياز العربي للسلم القلبي وعالما.

ثالثا: التفكير في صيغة عملية واقعية للعمل العربي المشترك تستهدف تحقيق أعلى قدر من التضامن العربي والاتفاق على البات محكمة للتصديق بين أعضاء الأسرة العربية في شتى المواقف.

رابعا: الاتجاه جديا نحو إقامة كتلة اقتصادي عربي يقوم على تشاير المصالح وتداخل الأنشطة بين الأقطار والمؤسسات والأفراد. وقد كان خطاب الرئيس مناسبة لكي تلتفت حولنا نستشرق لفاق مستقبل العالم الذي نعيش فيه ونرصد حركته والتفاهات التي تؤثر على هذه الحركة ونحدد مجرياتها القائمة. وفي هذا الصدد رصد الرئيس مبارك

أولا: وجود تطورات جذرية مدمرة سوف تترك بصماتها على الحياة الدولية طوال العقود القادمة على النحو الذي حداه بكثير من المفكرين إلى القول بأن نظاما عالميا جديدا قد نشأ على نقاد النظام القديم الذي سيطر على العالم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وتميز بالاستقطاب الثنائي. وحدد الرئيس أهم ملامحنا من هذا النظام العالمي الجديد بسيمااته وإيجابياته في نقطة جوهرية واحدة هي بروز دور القوة الاقتصادية كمنصر أساسي في تشكيل قوة الدولة وفردتها على سائر مكونات القوة وهو الأمر الذي ولجنتها الاستقلالية على سائر مكونات القوة وهو الأمر الذي يتفق مع السياسة التي نتبناها مص بالتركيز على الإصلاح الاقتصادي كمناس وقاعدة للانطلاق إلى مشارف القرن الحادي والعشرين.



الأهرام الأسبوعي

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٤ ج ١٩٩٢

ثانياً: الاتجاه المتزايد الى القامة التكتلات الاقتصادية وانتشارها شرقاً وغرباً وهو ما تطلو حتى الآن في قيام منطقة التجارة الحرة في أمريكا الشمالية والتجمع الأوروبي الذي يضم دول السوق المشتركة وبول التجارة الحرة لم الدول الصناعية المتطورة في الشرق الاقصى ومنها الصين الشعبية التي لم ترتبط بعد بتجمع قانون رسمي وإنما تكتفي بالتنسيق والتعاون بينها إلى حد كبير.

ويرصد الرئيس مبارك أهمية هذه التكتلات الاقتصادية التي تستأثر وحدها بنحو ٧٥٪ من جملة الناتج العالمي وتسيطر على ٩٠٪ من حجم التجارة العالمية وهي حقيقة لابد أن تنعكس على توازن القوى العالمي ويتعين علينا نحن أن نأخذها بعين الاعتبار ونحن نحدد سياستنا وحركتنا فيما يلي من القرن العشرين.

ثالثاً: تعمق الالتزام بالسلام العالمي ليس فقط كاختيار أخلاقي وعيددي نعص عليه الشرائع السماوية بل أساساً كوسيلة لتحقيق الاستقرار والتنمية وتمكين الشعوب من مواجهة التحديات الخطيرة التي تعترض طريقها وتفيد حريتها.

وليس غريباً والحال كذلك أن يكون السلام والتعاون الدولي من أجل الرضاء هما السمتان الأساسيتان لسياستنا الخارجية كما يرسمها الرئيس مبارك وإن تكون معلوماتية التنمية هي الوسيلة المثلى لتنفيذ مبادئ سياستنا الخارجية كما أنه ليس غريباً أيضاً أن تحاول مصر المزعج بين ملامح النظام العالمي الجديد وأستثمار إيجابياته في تتركها على الدوائر الخمس السابق تتركها كمجالات حيوية للسياسة الخارجية المصرية. وفي هذا الإطار ترسم مصر دورها العالمي الفعال التي هي مؤهلة للقيام به في إطار مبادئها من طلاقات وإمكانات.

المحرر



العالم العربي وروية الشاب

في يوم ٢٧ سبتمبر ١٩٩٣ بلغت الأزمة التي نشبت بين بلقيس وبين جمهورية روسيا وبين البرلمان الذي يرأسه حسين الأتوف نواتها حيث أصدر الأول قراره بحل البرلمان فما كان من البرلمان إلا أن أصدر قراره بحل الرئيس وتكليف نائبيه ورؤسكوى بعمله إلى أن يجري انتخاب رئيس آخر. وبما رت الحكومات على اختلافها إلى إعلان رأيها فيما حدث وتحديد موقفها من الطرفين حتى حكومة الصين - التي عرفت بترورها الشديد في الإعلان عن رأيها في مثل هذه الأمور - خالفت عابديها وأعلنت عن موقفها وجاهرت برأيها وألرا العام وسمع وشاهد كل ما يتعلق بالمشكلة الخطيرة التي لشت في أنه ستكون لها انعكاساتها على الأوضاع العالمية سياسية واقتصادية وعسكرية ولكنه لاحظ أن أحدا من المسؤولين في العالم العربي لم يدل بتصريح أو يجاهر برأي بشأن الأزمة وكان العرب ليسوا جزءا من هذا العالم أو كان روسيا ليست جزءا



يقلم

د. أحمد المجذوب:

من هذا الكوكب الذي نشبت عليه نهيم على عدد كبير من المسلمين سواء الذين يلحقون فيها أو الذين يلحقون على حدودها ولا تزال تلعب دورها التقليدي في الفكر لهم ولذاتهم وتقدم العون لعدائهم في أرمينيا وفي صربيا وفي طاجيكستان وفي غيرها. ليس ذلك وحسب بل أن أقول الشيوعيين العرب لا يزالون ياملون في عودة الشيوعية حتى لا يلقوا مصير رؤسهم نهائيا وأن كان بعضهم قد بحث لنفسه عن عمل ووجدته وربما جاجر أعلى لدى الجهات التي تناصب الإسلام الهداء ولتكمهم على ما يبدو يخلعون عنهم الأصلي الذي ألقوه ولذلك كان هؤلاء يهايمون تطور الأزمة بين بلقيس وبين البرلمان لكنها تنهت بعودة الشيوعية مما كان مستوجب أن يكون الحكومات العربية أو على الأقل التي عانت من الشيوعية رأي في الأزمة ولكن هيئات وكعقبات فقد أثار صمت هذه الحكومات انتهاء المظالم السياسية فكتب أحدهم وهو المحلل السياسي للأزمة البريطانية تحليلا له يوم ٢٣ سبتمبر استخدم فيه الأسلوب الإنجيزي المعروف بالهفظة والفقار والشرير ولم لا ليست الحكومات العربية آسف العربية تابعة لثمة الغرب لتعمل كل ما يأمورها به ولو لم تكن كذلك لاختلط كلام الرجل وإلقا عنها أنه ما قاله مالك في الخمر ولكنه زعم - وهذا الفن وإضل - أن هذه الحكومات لم تعد تهدم بروسيا بعد أن فلتت مكانتها كقوة عظمى تنافس الغرب ويقاتلي لم بعد أن يتجلى برأيها في الأزمة وإضاف أنها ربما تفعل ذلك بعد أن يتجلى الموقف ويتحدد الرابع نهائيا وعلى الرغم من أنها لم تكد الكلام من دلالات سيئة على قصر النظر وعدم الثقة بالنفس والانتهازية والذين لا يرى أن كان الرجل قد قصدها أم لا شأن الحقيقة خلاف ذلك تمام وهي غياب وهي الحكومات العربية أو استخدمها بمل هذه الأزمات وسوء تقديرها وجهاها بأصول السياسة المعروفة أن الأزمة ليست وليدة الأيام الثلاثة الأخيرة وإنما ترجع إلى اليوم الذي تولى فيه بلقيس الحكم وهو رجل داهية شديد الطموح لا يؤمن إلا بنفسه ويفعل أي شيء في سبيل تحقيق مآربه لا يلتزم بمعهد ولا يفي بوعده يعقده شرا وشرًا وكان من السهل على وزارات الخارجية في الدول العربية أن تولى الموضوع اهتماما وتقوم برصد التطورات و تحديدها واستخراج النتائج أو الاستجابات وتضع ماسمي السياسية ومواقفها لخطلة لشت الشعوب وهي كما تعلم وزارات دقيقة رفيعة مترفحة تستلزم من أموال الشعوب الكثير دون أن تقدم مايقابلها من جهد وعمل ولكنها تعادتها لم تفعل



المصدر: الأهرام، ١٢ مارس ١٩٩٣

١٨ مارس ١٩٩٣

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وربما فعلت ولكنها لم تستطع أن تدفن عما توصلت إليه من آراء أو ما استخلصته من تفكير وذلك بسبب وضعها الجريب في العالم العربي يخضع كل شيء للحكام فهم الذين يصرحون وهم الذين يوافقون ليس على ما يتم إعلانه من مواقف رسمية لتداول فقط بل وعلى الأمانة مدرسة أو إلتحاق بالوعة أو إطلاق سراح شخص لبعض عليه نظما أو رد حق المصنعية تابع لهم لما الوزراء وغيرهم للتسوية إلا متفدين للتعليقات والتوجيهات والأوامر ولما كان هؤلاء الحكام في شغل شاغل بغيرهم - هي بالدرجة الأولى شخصية كالتعداد للاحتفال بمناسبة قادمة أو الترحيب بزارر أو الإعداد لآمر يعود عليهم بالفتح الجزيل والخير العميم - فلهذه الأسباب لا يجدون مقدما من الوقت لك هذه الأزمة وبالتالي فإن وزراء خارجيتهم - اصحاب الائتلاف والأبهة الذين يجيئون الخفاير ماذهب اصحاب رأى وإقرار ليجرؤن على طلب المقابلة لعرض الأمر والقترح الحل وطالما أنهم لم يستمعوا فإن متعنى هذا لديهم أن الحكام لايتنصون بالأزمة ولايعتبرهم أعمالا إفرادى فيها وتترى الوزراء وهم يهزؤون للرؤوس بالواقعة وكانهم تلاميذ يسلطون كاترارة أو علماء يمشقون وراء الحكام العبادرة في خضوع وخضوع لايدلون برأى أو بملاحظة خوفا على كرسي الوزارة والأبهة الزائلة فهل أمثال هؤلاء الوزراء يجرؤن على التذكير بموضوع أو التنبية إلى وجوب إصدار تصريح بشأن مشكلة كمشكلة روسيا أو غيرها: لا إذن وإلا ما استمروا في الوزارة يوما واحدة لقد غيب حكم الفرد وعن الشعوب أو زيه فلم تعد تكفى بيت القات والاعين من شؤون السياسة والإتداف كنف تميز بين مافيه مصالحها ونفعها ومافيه ضررها وضياح مصالحها ففي عائدنا العربي ومنون استثناء وصل الحال بالشعوب إلى أنها أصبحت تحبب هزيمة أحد أفرادها إلى مرة القدم كاترارة تلوك في الخطوة شيما جزء من أراضيها أو الخصام الإلال من النساء للمسلمات إما فيز أحد الفرق فهو الناصر المؤزن الذي يلوغ في لعميته استيراد أرض مسلت أو من الدفاع عن أراضي أنديكت فهل يتوقع أحد من حكومات هذا حالها أو من شعوب هذه أوضاعها أن تهدم بأزمة تقع هنا أو بمشكلة تنشب هناك؟ لا إذن



المصدر: الأهرام المصري

التاريخ: ٢٤ ٤ ١٩١٦

للنشر والذخاير الصحفية والمعلومات



نحو مشروع حضارى

عربى

رغم ما يقفز للسؤال فور قراءة العنوان: ما هو المقصود بمشروع حضارى عربى؟ ولقد يكون بعض السائلين ضالين ببعض عدم اتخاذ موقف يكون أكثر من الرغبة فى الاستفسار. ولقد يكون البعض الآخر متوهمًا أو ساخرًا بفعل الأمل فى أى جدوى. ولقد يكون البعض الآخر متحفظًا أو راسيًا فقط فى مناقشة المفردات. وهؤلاء وهؤلاء من الأطراف الثلاثة مهم الحق. فكل أساليب وحججه وهى مع اختلافها وتناقضها. تتميز عن تفصيلات موجودة على أرض الواقع بخلاف معها العمل العربى ويقاد من ذرائع الأسرار الطيبة والخفية يستعمل أرقامًا وأعيادًا من شتى. ونكتفى بالواقع لجهة الدعوة إلى هذا المشروع الذى يعنى ببساطة شديدة الاتفاق على رؤية واضحة وأمنية ومصدقة للواقع الزاخر من الأمة العربية واستغلالها استغلالاً صحيحاً علمياً لتخدم على الامتكانات الخاصة والأخصية لهذه الأمة فى شسوه المظفرات العربية والأقليمية والوالية. وهذه هذه الامتكانات العلمية مثاليًا يرتفع بها الجمع وتبلغ على حد خططنا إلى الأفق. وحتى لو ثابتت خططنا. نتجه إلى الهدف الواحد الذى حددته لبل العمل.

وأرجو هنا. وهذه جملة اعتراضية طوية. ألا يستوفينا أحد بضائلات سخيصة من نوع من هذا الالتزام يعنى وضمان جميعها فى كمال الوعد. وإن هذه الأولية تعد من حرية الارتكاز والابتداء. وإن التمسك بطريقه. لاني نتجدها والتي ارتفعت نبرتها عالياً. كنهى التتبع والتصديق وحرية الفكر والعقائد والتعمير. بل ولعل هذه الضائلات السخيفة تنمى إلى القول بأن هذا الالتزام بمبدأه دليل على عمل يعود بنا إلى الحكم الشمولى.

ولقد طبعنا سفاهات يتنبهى الباحثات إليها. لانا تشير إليها لتؤكد الوعي بها وبماضاحتها من يتكون فكرة الدعوة وإلى نفس الوقت يهزولون لظف ثمارها وخيراتها. وهم أمم حضاريون فى القلق الضيق. واما من بعدى الطوفان. واما عربيتون عقابيا جيبى أو فلسفة تستمدل القومية بفكرة ما. واما انتهازيون يرون فى الدنيا غير اللحظة الأبدية. فى اللحظة غير مستخدمين الأنية.

أنا. يحيا القارىء التاريخ والجغرافيا. امة واحدة قد تصورت عبر عصور وحضارات امة بولقة واحدة. ولما على القوم لول امة من أصولنا فى مصر العربية وإن أصولهم فى سوريا والآشورية. بل لانا. فليطيقوا على شبه الجزيرة العربية بولقة واحدة. لانا ينضى للأنقى من أنقى إلى مصر تاريخية القدم لندج أن مصر من أمم الحضارة الحديثة. وإن أوروبا. أنقى إلى دولة فيها. لم تكن سوى حضارة متخلفة. بل لانا أنا عدنا مائتين أو لألف سنة فقط إلى الأرواح مائتنا

عنه باى أسلوب. وهكذا تحسدهم. وأينا الوائيات للتحسود برغم أنوعنا ومفروضا وسيطرتهما تخشى الوحدة. بينما خلفاها القريون قد صنعوا أوروبا الواحدة. فارتحت من كبرها. والى كبرها. وعلى أن ترضى إليه دول أخرى فى الغارة الأمريكية. ثم. احدثت بحث عن تكاليف لارى باى شكل. ورغم ما فيه من تناقضات حادة وهامة وظاهرة. فوجهت الدعوة إلى رؤساء الدول المطلة على المحيط الباسيفيكي لتلقى الرؤساء الصمعة عشر. لأول مرة. فى سياتل بواشنطن فى محاولة لخلق تجمع أو تكتل دولى جديد باسم اميد.

فانا كانت الوائيات المتحدة تبحث عن تجمع لعن من دولها العربية القوى منها ليستغل بنفسه ويستغنى عن الاخرى فى كيان اكبر. وألغنا عنه هذا الدول ان الهوية القومية العربية. لانتصاهم من الهوية الوطنية القومية. بل ان الوطن يستفيد من امة. أن الظاهرة. مهما كان. يستفيد من كمال. ولقدما. كما نرى قصة للأطفال. من المناسك ان يقرأها الكبار الآن. وهى عن اى جمع أو لاه واعطى لكل منهم عدد قصير ليصنع. لعلوا بمنتهى السهولة. فساد آل. وجمع عواد القصب واعطاهم لها لأحد الأبناء ليصنعها فلم يستطع فاعطاهم لثامى فلم يستطع. وهكذا الأبروز. ليعول لهم الأبد ان اجتمعتم لن يسكرتم احد. وأن توافتم ضحكتم

وما أحوجا إلى هذه الحكاية لفهم المازى. ولنعرف ان التجمع لمصلحة لنا منا. فالقومية

ليست ضد الوطنية. بل لقيدها اكثر مما تستفيد منها فى حالات كثيرة. هذه الامعة. يتحتم اضطرار شعوبها وسفاهتها وتقدمها ان يكون لها مشروع حضارى اى ميثاق. اى استراتيجيه اى دليل على كبر عروجه ويهدى وهذا هو المناقصة

أنا. لعل الأجابة قد جات فى سياق ماكرامه ان العالم من حولنا يتجه إلى تجمعات. وكما كانت قومية. سياسيه. واقتصادية. وبذلك يتجهن أن تتعامل مع هذا العالم بلاء العصر. ولذا كنا الأسبق فى هذه الفكرة. فانا جاء. ولذا كانت القومية طارئة على واقعنا. تاريخية أصيلة منذ القدم. واعوان البروز فى أولها هذا القرن. على اتفاقية سايبين. اميك. وعرضت لاصولها أن مؤسسون بايس ١٩١٣. ثم وعان ظهرها فى مؤسسون بايس ١٩١٣. وعبر الأمم متحدة لى أبرزها المؤرخ للثقافة القومى العربى. سامع الحضارى الذى انتهى باسمه أبين

تكتشف ان دول عديدة منها مثلا. الوائيات المتحدة الأمريكية القوية المهيمنة. لم يكن لها أصلا وجود على خريطة العالم. ولكن بالدراسة الموضوعية للعالم كما هو اليوم. نجد ان هذه الأمة العربية. بالقوميتها. تتميز بجدوى تاريخية وصفات مشتركة اضعاف ما تتميز به أى امة أو قومية أخرى. وإذا كانت بعض الأمم تعيش بينما توجد بين فصائل الشعب الواحد فى كل منها اختلافات حادة ناتجة عن التناقض العرقي أو العائلى أو المنبع القلاي. فإن هذه الأمة العربية تتجانس بالمعنى برغم تفرق شعوبها فى دول والأقاليم متعددة. ذلك لانا فطرت ورضعت من نوع قلاي واحد هو الحضارة العربية الإسلامية كلفت ذات فيها وتصورت حضارات

يكتبها اليوم:

محمود مراد

سابقة عامة مثل الفرعونية والبابلية والآشورية والفينيقية وحضرموت وشبه الجزيرة كم القبطية كما استقلت من الاحتكاك بالحضارات الفارسية والرومانية واليونانية الأخرى والصينية ومن الاتصال بالحضارات الأخرى العاصرة.

ان هذا النوع الحضارى الثرى العظيم قد تأسس على قواعد مخفية وبولوه وسفاهة الأصول الذى هو دستور حياة وتتميز بالسفاهة والقيصر ويرفع من قيمة الإنسان وعقله

وعاصمتها. وبصورة الأبد بعد قلا غير منطقي ومتأخضا لأحقاقا وتحاسبا للمطل. لكنى لأعنى توحيد الأمة فى كيان سياسى واحد فهذا لن يصح. بل هو مأسسة وتضمين مائقة الآن ضرا من الدول أو ذرفا فكريا. لكن الحقنى هو ترويض كل دولة والحفاظ على هويتها الوطنية. وتثبيتها المستقلة على هويتها الوطنية دونها الجغرافية فليطبعها برض القومية والخنقة. وأن خرجت لتتعلمها برض القومية لفسوف تلتهبها حينئذ الدول العربى والاحتكاكات مهما كان كراؤها أو تفتخت صواريخها أو زاد عدد سكانها. انحن فى عالم تتعاظم فيه التكتلات والكينيات والدولة التى لاتقع فى كيان ما متجانس سببا تبحث لامة.



عالميا يستمر لسنوات طويلة قادمة. الامر الذي
يجرئنا الانكاف متفوقا الابدوي ونظا جامدين
في موالفنا. مكتلين بموقف الملقا حتى
تلقاها للتطورات.

ولكن انه بعد هذا، بمصيح المقسروع
الحضاري، واضعا بمفاهيمه مظلوبا
بشرواته، واذا شئنا مزيدا من الاسئلة نقول
كيف يكون؟، واذنا لفتنا الآن بالإجابة نقول:
أن المقسروع الإثني أن يكتفي باستعراض
الماضي القريب، وأما يستعرض تركيب الواقع
بكل ما فيه، ويعطي فرصة موضوعية للنقد
الذاتي. أين نحن وكيف وصلنا إلى مفتح فيه
بإيجابياته وسلبياته ومن اصاب ومن نخطأ.

ومن رحم مسحي سلم الواقع ينطلق
الحاضر من مخاض المستقبل الذي إثني أن
تركه للظروف والمقابر فيضد لتصدر حسب
هوى ليس من صفنا، لئلا نلبس لثيابا، وأما
هو ابن شعري لا نمارسه اليوم. ولكي نحسن
الممارسة علينا أن نخلص في شخصياتنا
اليوم ونجدها فيما هو مطلوب من أي بيبي
لقد نأخذا حقيقيا لها. وبعبارة أخرى فأننا
إذا جئنا بأذا نريد من الفن. يمكننا أن نخط
له من الآن. ١٢

هنا نريد.
هذا هو سايبرج أن يتخضعه المقسروع
الحضاري العربي بعد تقديم الاسمي وتحليل
اليوم، لا يستشرف الفد مستحله لا ومشاررة،
في أطار المقسروع. نحدد ثلاث قضايا أساسية:

القضية الأولى
علاقنا بأنفسنا كعرب. وهنا نبرز على
الفرق مسالة المصالحة العربية التي يجب.
وبأي وكل شكل. أن نحلها، فيمونها يكون
الحديث عينا، وبها نبنى الأساس للتحرك.
وعلى المصالحة أن تكون بالمصارحة والمكاشفة
وتتجاوز «ترويس الضم» الي تلقا الأثنية
والإحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون
الداخلية، واحترام الحدود، والسعي للتضامن
من أجل المثلل للجملة والمصالح المشتركة.

القضية الثانية
علاقنا الإقليمية. اعني تحديدا مع إسرائيل
ومع الدول المجاورة ومع النظم الإقليمية
المتصلة بنا وإبرازها الآن مأسيسي النظام
الشرق لوسطي. ويبدو أن نقطة البداية هي
نفسلة العربية المشتركة.

القضية الثالثة
علاقنا بالنظام العالمي الجديد. من حيث
أسسنا في صياغة هذا الأنظام حسب
متطلباتنا واستنادا إلى لثنا ومن أمثلة ذلك
قسلما وإرتباطه بزعو السلاح والوضع القوي
في إسرائيل وكيفية مواجهته، حقوق الإنسان
والثقرة بين حقوق الإنسان الجاني. إرهابي
مثلا. والمجني عليه. والثقرة بين الإرهابي
المخرب ومن يلوم بالثقل للثرة والتحرير.
مفهوم التنمية والاساعدات الاقتصادية في
شوء التطورات العالمية. بين العلم الثالث
حق التدخل. وابن وأذا والمساواة في
المخرب. وهكذا.

تلك هي مراحله باتقصوه مشروعا عربيا
حضاريا يقضن مبادئ عربية حضارية تكون
لها ألياتها الحيوية. لأن نجيبها سطور
على ورق داخل وكفى مثله

خلون. وكان توقيع ميدان جامعة الدول
العربية في مارس ١٩٦٤ بمدينة انشاص بمصر
تصميلا للفكرة وصياغتها في هيكل تنظيمي.
ثم كان دخولها حرب ١٩٦٨. وإيا كانت
الظروف. والتنازع، لئلا على تعاملها بالدم
والنار. وهكذا إلى أن كان الد الثوري العربي
في الخمسينات والستينات الذي اعطى فكرة
القومية العربية، ثورة وإعدادا ومضامين
سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية
وهذا قطعت مشوارا طويلا. خاضت خلاله
حروبا عسكرية وسياسية واقتصادية وثقافية.
د) ومن ثم فأنه يصبح غريبا وعجيبا. انه في
هذا العصر الذي تبرز فيه فكرة القومية شرقا
وغربا. تراجع لوميتها العربية. أو نحل من
أعلنها والتنازع بها مع انه يجب علينا أن
نتمه بها فحرا. فهي قد سبقت مثلا إلى
التوقيع على اتفاقية السوق المشتركة ولتعاون
مما يجعلها وقد امتد أوروبا خطاها متدفع
للحاق بما فاتنا وتعويف هذا الوقت الضائع.
هـ) لانه اذا قبل أن حرب الخليج الثانية قد
أحدثت شرخا غائلا حيث قامت دولة شقيقة.
ترفع شعار القومية بزع دولة عربية شقيقة.
فإن الرد يجب. بأنه لا يمكن الحكم على القضية
جزء منها فضلا عن أن تحرير الدولة المجني
عليها لم يكن لولا وقفة عربية حاسمة
وخطا عربي اعطى الشرعية والقوة وسهام
الدم.

و) ولأن هذه هي الأمة. وإيا كانت قولها
واحدتها وخطاها. فأنها هي مأسسة
القومية التي اخضعت القضية الفلسطينية من
الصراع منذ التكية إلى السلام. وهي التي
دعت وساننت لتحرير دول عربية شرقا في
الشرق والغرب ماكان أحد يعلم أن الاستعمار
سيترك عنها. وانها أصبحت حرة تملك
أراضيها ومقدراتها.

ان ومن هنا فأنه واضح، خاصة واننا
في مرحلة متغيرات القومية ودولة تتوسع
وسول تقتصر أمامها الضعيف لكي تضعه
على عاصم الدنيا يؤمر أياها.
انه وبطل القاييس يتخضع علينا أن نضع
مشروعا نسميه حضاريا، لانه عمل حضاري
ولن العالم يتجه الآن إلى حوار. ولا الدول
صراع الحضارات. على مرحلة مأسكات
العسكرية في مظهر القوة وكان الأسلوب هو
الاستعمار التقليدي. وفي مرحلة تالية كان
مأسمي بالاستعمار الجديد الذي اتخذ في
مرحلة تالية. لئن انها لا تزال مستمرة. شكل
فرض ادرات وتبعيات من خلال الحكم في
الاقتصاد والثقافة وغيرها. ولأن نحن نضل
مرحلة جديدة هي فرض أو سيطرة الحضارات
الأوروبية والأمريكية والصينية والاسيوية.
وخلاها سمعنا وقراءنا ما قليل. مثلا. عن أن

«الاسلام هو العدو المقرب بعد سقوط
الشيوعية». ثم رأنا وسمعنا إرسات وإبحاث
ومحاضرات. أخرها محاضرة الأمير شارلز
ولى عهد بريطانيا. عن «الاسلام والقرية وأن
الاسلام ليس عوا».

ولقد شهدت أوروبا والولايات المتحدة
الأمريكية خلال هذا العام. ١٩٩٢. مخات من
الذنوت وحلقات البحث حول الموضوع في
حين لم تشهد الأمة الحضارية وما ماكريزيد
على عدد اصابع اليد الواحدة.

للحصول أن عامل الحضارة. ان جاز
التحير. صار عنصرا لاعلا ومؤثرا في الوضع
العالمي الجديد الذي يتشكل الآن ليصبح نظاما



العرب على مشارف الألف الثالث

عنان الإمام

● الأمة العربية تواجه خطر التبعية والمسايرة
للمدرسة التتوفاراطية الإيرانية في مواجهتها
العنيفة مع الغرب والعالم.

الغربي يهود بغارة كبرى. صمخح أن أوروبا ساعدت العرب على
التصحر من خير استعمار شرقي جديد ومختلف وصحيح أن
الاستعمار الأوروبي أخفق في أن يترك حالة مستوطنة. أنه زرع
جسدا استيطانيا غربيا تجري الآن محاولات لإعلاء الجسم العربي
بعد رفضه.

غير أن ما هو أكثر خطرا بكثير، في نظري، هو هذا الاسرار
الغربي على رفض الدور العربي في العلاقات الدولية والحضارة
الإنسانية. لقد جرى تدوير الهوية القومية في السمات خولا من
طموحها الحدودي. وجرى ومجري رفض وتجاهل الهوية العربية
الثقافية قلقة وفكر وأب. وعبدية.

لقد تكون قوات وسلطات التقنيية العربية في المعصور
الوسيلة بسيطة وبيانية بالمقارنة مع العلم والمعاصر والتقنية
الصناعية الحديثة. لكن طغيان من ذاكرة العالم الحديث يتم عن
عنصرية شديدة تجاه أصماها. عنصرية وأيدية الموجهة
التاريخية الدينية بين الإسلام وأوروبا الصليبية. عنصرية
معاصرة مزودة برأيتها الحصرية وأيديتها الفكرية وتكتيتها
الصناعية والمعلوماتية المتفولة.

ليس موضوعي هنا تحميل الغرب مسؤولية القتل العربي.
لكن غرضي القول أن هذه العنصرية الثقافية والحضارية شكلت
صمة عميقة لإجلال عربية ليرتد حولها أن تعد في هذا الزمان
جسورا للقاء مع الغرب. وأدى الرفض الغربي لها إلى ردة عربية
شديدة نحو الذات. نحو استقراء الماضي في محاولة لاستنباط
خصمية عربية أكثر استقلالية. لكن هذه الردة تتميز بتعطيل
شديد ومحاولة لروح الانفتاح والتسامح التي طبعت الحياة
العربية في القرنين الهجري والأندلسي والإيراني.

ولا شك أن أوروبا ستردهم كم كانت مسيطرة الفكر إذا حدث
انقطاع كامل بينها وبين عالم عربي متعلق على الذات سياسيا
والثقافيا. وخصاب الحوار العالم وانكشاف اليوم يهدد بتجديد
التوجهات العسكرية التاريخية.

كان الصدام العراقي الإيراني شاملا ومحذرا لكل نسل عربي
وسلامي. وكان على الحكمة والسياسة الجديدة. وما دام للكره
حدث. فقد كان على العرب استعمال فرصة التقارب بينهم وبين
الغرب لتقدم أنفسهم للعالم كقوة استدار واستقرار يركز إليها
في منطقة بالغة الأهمية والسياسية.

الانس لا يعمون السنين فهم يستسلمون للزمن باسترخاء
ورضي. لم يخطفون باستيايل العام بعد العلم لكن ياتكاد بغيرون
في افكارهم وعاداتهم. وياتكاد بلاحقون ويلمسون التغيرات
البيئية أو المتصارح في نطق حياتهم.
من هذا. كان الفاصل البسيط بين سنة وسنة أو قرن وقرن
حاجزا نفسيا أكثر منه انقطاعا محسوسا. وهكذا. لا بد من مرور
عشرات السنين وربما لآلآت ليتسنى للعلماء والباحثين تقديم
وبراسة التحولات المتضمنة في حياة البشر. ولغزها إلى مراحل
زمنية مختلفة.

ومن السهل مثلا. رصد الحياة العربية في الألف الليالي
الاول. فتتجمع على أن الإسلام كان الحدث التاريخي
والانقطاع الجذري في حياة العرب والعالم القديم.

الألف الليالي الثاني أكثر تعقيدا. لكنه ليس مستحيلا على
الذاهل والروية. لقد كانت اطلالة العرب عليه موجبة. بالتألق
على الرغم من الاضطراب السياسي الذي صاحب سقوط سلطتهم
بعدها فرفضت دوما من الوحدة السياسية بين العالمين العربي
والاسلامي. وكان ازدهار الفكر العربي معوضا عن الخسارة
السياسية. لقد باتت العربية لغة العلم والثقافة. واكتسب تسجيل
الحديث الشريف بطلا عربية أمينة فيما كان الظلم قد استندوا
مطافهم في الإجهاد والتسريح البدن. وعرف الأبياء والمثقفون كيف
يتجنون ليدأ ثريا في شعره وثروته بحرية كبيرة يجمعها من
الزمت اند لا بأس به من ليبرالية الدولة وتسامح المجتمع. والقبل
للإسلامية على الترجمة في محاولة للتوفيق بين الفلسفة والدين.

وبين العقل والايمان
لكن هذه الأطلالة العربية الواعدة والازاهية على الألف الثاني
سرعان ما انطلعت بسفوفه التواتات العربية نهائيا. والانسحاب
من الاندلس وانقراض السلطة في الإسلام للأعربي. ثم تعرض
وعن العرب إلى غزوات هجيرة مروعة من أوروبا وأسيا الوسطى.
فترجعت فصاحة اللغة وانقشلت الأب نذرا وشعرا بالألفاظ
والمحسنات والبديع. وكف الفكر عن المبادرة والعطاء. فاختفى
فلاسفة النطق. واهتم الفقهاء بعد اطلاق باب الإجهاد بتفسير
التفاسير.

ولأمانة. لقد كانت السلطة الإسلامية الجينية شديدة التقوى
اتبعوا ذلك الذي يمر وأمرى للشرق العربي كان صولها بيناه
المساجد. وكان تسعها بحرية النفس والأجساد. ينبع من
معلمتها بأن شريعة هيمنها على العرب مستمدة من أسلمها
الذي يمازي بينها وبينهم. لكن الفهم الضيق للدين عرفها وأغرق
العرب معها ببالدة فكرية لم يكن من مهرب منها إلا بالتفصيل.
فكان سلوك الدولة العثمانية أيناها بتحرر العرب من استعمار دام
تحو إلى سنة وهو مستعرب بأباب الدين. نعم لقد وضع في
أيديهم قيد استعماري جديد متوريل بأباب الحدالة لكنه سرعان
ما سقط بأشوا.

وانطوى القرن العشرون على أمل كبير للعرب بقدر ما حمل
من كينيات كبيرة في نهاية الألف المعاصر. فإسماية السياسية في
العصر الحديث لا تنفي مع الأسف الاستقلال الذاتي. وقد واجه
العرب خطر الهزيمة البيولوجية والاقتصادية عليهم متفرقين
وبلا مضمون إيديولوجي واحد. فآللت القومية والاشتراكية
تعرضت للشكوك والاستفهام في التطبيق. وتحو إلى مجرد
شعارات تخلفي وإسا أرقية الجامحة في الاستفهام بالسلطة.
وحدث الانفصال بين الدولة والمجتمع. شللت رقعة السلطة
وتركزت فصارت أكثر عنصرية وقمعا. وتوسعت رقعة المجتمع في
نمو عشوائي راح يتحرر بعنف الحرس والاشراق على كل
الشعارات البيولوجية والوطنية.

وكان موقف العالمين الماركسيين والراسماليين متطعيا ولا
واعيا. فقد حالت الشيوعية الدولية للنظام اليساري العربي على
حساب الحرية السياسية وحقوق الإنسان لكن سلوك العالم



لقد كان التعاون والتفاهم خلال الحرب مناسبة لبناء جسور الوصل والثقة بعدها، وإزالة سوء التفاهم التاريخي، ولتغيير الصورة السلبية للعرب في المخيلة الغربية. لكن القابلية العراقية التي أدت الحرب لم تكن على مستوى عقلاني بل عليها للمساهمة بهذه المهمة الحضارية. وحسبت أن نصرهما من صنعها وجعها فقط، وزين لها أعجابهها بنسبها الهيمنة على المنطقة وتسخير مواردها الهائلة لبناء القوة ذات الجهد الواحد، القوة المستمرة الغاشمة، فكان الانتفاض على الخليج الذي أسقط ملوكات العراق الغومية، والحق الذي بالقيا بما تبقى من فكر قومي ووحوي والتي النصر العسكري للحرب على العراق الفرصة لإنشاء جوار عامل ومتكافئ بين القوى الليبرالية الغربية والقرية. فبعما خرج الحرب مزعوا بنصره السهل ومستسلما للمقولة الإسرائيلية في أن العرب لا يفهمون إلا لغة القاذو، كان الزناد العربي شبيدا نحو الذات والانفلاق عليها، لما نهره لك السياسي المتحواري بعد حرب الخليج، وانحصرت رقعة الليبرالية الغربية وأزادت انكسافا وخوفا، وباتت شبه عاجزة أو ممنوعة من تبصير المجتمع العربي بخطر الانفلاق والاستسلام وبتدويرا سياسة تنفي الحريات السياسية والشمسية وتلقي بالامة العربية لغرة الذاتية خلال ألف عام في شدة التبعية والسيرة لايدبواوجيا الصورأرامية الفارسية بكل فهمها الضيق للحرية، وبكل اسرارها الغنيمة على نمطة العرب والسلم في مواجهة بونكشونية مع الغربية على أساس رفض عقله والقبول بتقنيته، وكان هناك انفصالا بين الفعل والفنية التي ابتكرها واتجها.

وهكذا، تصاون لتفاهم السياسي العسكري والحركات السياسية الجديدة والقوى الغربية كل من موقعه، على تمهيش الليبرالية العربية والسماح فقط بمرور الليبرالية الاقتصادية والتجارية، وشاعت الفرصة للمنشودة لتحرير جيل العام 2000 من أوهام المناهج الثورية والتعلمية القائمة على التلقين والرفض التسليم بكل القوالت التقليدية دون نقاش وحوار.

ثم يأتي دور الإعلام بعد المدرسة لتجهيز أسئلة المؤسسات التهورأراطية التقليدية ضد الحركات التهورأراطية السياسية، ليخضع المجتمع العربي إلى وجة إضافية وإجبارية من هنا المتعلم العقيم للقيم الدونكوشية وأسباب الحكمة عليه، وتسفيه وتكثير قيم الآخرين، فيسقط الهدف المرجو من تحرير العقل الاجتماعي، فيزداد استسلاما وقبولا بتقافة البعد الواحد.

تلك هي صورة مجملة للعرب في الألف الأول والثاني وعشية الألف الثالث، وكما هو سهل رصدها وتخصيصها، لكن ماذا يحصل للألف الثالث للامة العربية وهي على مسافة سبع سنين منه؟ من المضحك رسم صورة للعرب في الألفية الثالثة، ففي زمن التقنيات والانتماءات المتسارعة، يبدو أي توقع بعيد المدى منرجا في باب التنبؤ المرفوض.

لكن كيف ستكون الصورة العربية في الألفية الجديدة في القرن الحادي والعشرين؟ السؤال أكثر تواضعا وتحديدا، لكن الإجابة العلمية عنه فوق طاقة إنسان واحد، وتطلب جهودا متضافرا لجملة مراكز بحوث ودراسين في العلوم الاجتماعية، ومن المؤسف أن علم الاجتماع العربي لم يستطع أن يحتل بعد مساحته في الإعلام كتلك التي يحتلها مثلا الأب والثقافة والسياسة، ربما لأن الدراسات الاجتماعية تكلف القاطع عما يعود للمجتمع العربي من احتفان واضطراب ومشاكل وعقد وإزمات.

ولست أمك هنا سوى أن ألفت بعض المشاهد في اللوحة العربية العامة وهي على مشارف العام 2000، مجرد قضايا تبدو متفصلة تصام الواحد من الأخرى، لكنها في ظني والسر في التواضعة على الرؤية تشكل جانبيا مشتركا من أهم وأكمل لبناء نحن لبناء الألف الثاني، فيما نتأهب لتعليم الرابة لجيل عربي جديد، جيل الألف الثالث.



مقال اليوم، يهدف إلى إثارة الجوارح بين الباحثين. وينبه إلى التحدي الحالي. بناء البديل العربي انه يدق ناقوس الخطر الذي يجسده على حد السكين في الاختيار بين التنمية أو الموت انه يكشف الجميع، حكومات ومعارضة، بمسؤوليتهم عن التزوي العربي. وينبه إلى ان النجاح في التنمية الشاملة يعددات متمسكة، هو جواز المرور للقرن القادم. ويعتقد ان الشلل في تلك، سيؤدي إلى انهيار الدولة الوطنية داخليا، وتؤكد وجهة نظر الكاتب. فن التنمية العمومية، على المستوى العربي، تمثل شكل خطر فريصا للشلل مما يمكن ان يحققه وحده ويغطي الكاتب. الاوارب للاسراع في شريط "معارف" والتكامل والتوحيد بين الاقطار العربية، قبل مناقشة علاقاتها مع دول الجوار. ونذكر بين امال جدران آخرين لهم اهميتهم غير اسرائيل وتركيا.

ويشدد الكاتب على اهمية نضال المثقفين العرب من اجل التوحيد. ويرش معه المشاركة الجماهيرية في المؤسسات العربية والعمل المشترك للمنظمات غير الحكومية. ويراه ان مركز الصنف الرئيسي في مسعى للتوحيد هو انتقاد القوى الاقتصادية النشطة التي تزي اوضاعا مصالح واضحة في بروز سوق عربية مشتركة. ويبدو ان ضرورة تشجيع التكامل بين المصدريات قبل التكامل مع اقتصادات الاقطار العربية. وسوف ينشر "الجوارح القومى"، الاذاعى، "التعليقات على تطلعا (نص محدود ٨٠٠ كلمة) من مصطفى الانتماعات والاجتهادات حول مقال اليوم

بناء البديل العربى



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٠ ديسمبر ١٩٩٣

يبحين علينا، نحن الصحفيين العرب، أن نشكر السيد الذي لونا في أعماله لخدمة توحيد الوطن. لقد أخطى هذا الموضوع من حديث الحكام لم يتعرض لدراسة عميقة تغطي الحاضر والمستقبل القريب لكننا نرى حلًا بيا: كإمام دافيد لم عزو الحكويت وحرب الخليج. نعم أمنا وشعبنا وإثمتنا وتقاضنا بعدد كل من العنيتين. ولكن إحداه، في حدود علمي، لم ينبغي أن دراسة الآثار التي يمكن أن تتركب عليها مجتمعاتنا في المدى المتوسط والبعدي الطويل.

كما لم نجد الشجاعة الكافية للآثار بأحقاق، وفي رأيي أن العرب لم يكونوا في وقت ماخلاق خمسة عقود أهون شأنًا مما نحن عليه الآن. كل حقيقة من الحكام ومن يعارضونهم هم المسؤولون عن هذا الأذى ولا يجوز إغفالهم من هذه المسؤولية بتفسير في التراجعات بمؤامرات خارجية. نلوجه أولا الواقع دون حرج أو تستحي أو اعراض عن الرأية. كنا نطلب بالوحد بين الأقطار ونواجه اليوم خطر تجزئة تلك الأقطار من العراق إلى السودان مرورًا بالبحر الأحمر وهاهنا اليمن بعد التوحيد مهددة

بالانقسام إلى ثلاث دول (الشمال والجنوب وحضرموت). وذلك في وقت نرى فيه نشاطا كبيرا للفصل المشرق عن المغرب تحت مسمية إسرائيل في الأقاليم والأجساد الأوروبية في الكائن كما أوضحنا في مقال سابق في هذه الصفحة. قدنا مفهومنا ضيقا للامن القومي عامه العنصرية. ولم نلوه ان الأمن لا يتحقق إلا من خلال التنمية الشاملة المستقلة التي بدونها تبقى جيوستراتيجية تحت رجة موزي السلاح إضافة إلى خلف العنصر البشري في التعامل مع أوضاع الأزمات الحديثة. رغبنا بإنشاء مجلس الوحدة الاقتصادية العربية وهاهو ذا في مرحلة تصفية صفات لاغرافية السوي العربية المشتركة ولم توقع عليها إلا أربع دول ولم يتج عنها أنني خبير في نمط التجارة الخارجية السائد في القطرنا. وأقبلنا وقعا اتفاقية نظام مشترك ضد أي عدوان خارجي على أي دولة عربية وانتهمنا بقرصن قطر عربي قطرا آخر إلى جانب الحروب الأهلية من لبنان إلى السودان والصومال. علقنا آملا كبيرا على النفط وعموانه والأرقام أمامنا تثبت ما لا يدع مجالاً للشك أن سعر البترول في تراجع مستمر

شأنه في ذلك شأن كل المواد الأولية التي يصدرها العالم الثالث. وإذا أخذنا في الاعتبار تلك القوة الشرائية للثلاث نجد أن سعر اليوم أقل من أسعار ١٩٧٣. ناضنا طويلا من أجل أي وجود عسكري اجنبي على أرضنا وآلن نستدعي هذا الوجود ونحمل شعوبنا تكلفته وحاربنا حربا مشرقة وألقنا شعينا مرموينا السياسي. الخ.

وخلاصة القول هي أننا في موقع ضعف وهزيمة وأنتى لا أرى في الإقلى العربي بواقعة أمل في وقف الاتحاد قبل بدايات القرن الحادي والعشرين. والأرض من ذلك أن بعضنا بنا مثل لآلافيات ومشروعات قد تفرسها الهزيمة ويزعج أنها النقص بعينه أو بالألأ أنها انعكاس لتغيرات عالمية وعلمنا بالتالي للتعامل الإيجابي معها ومحاولة الحصول منها على أكبر قدر من الفوائد. ليس لمة عيب أصيل في قبول حلول جزائية أو أقفاوض بشراتها. ولكن العيب كل العيب هو الترحيب بها والثقة بأنها نهاية المطاف. فرق كبير بين من يتراجع للفرار إلى علو أكثر وبين من يتراجع لتسكين لحالته الزائلة. وفي تعميم لا أعقد أنه يتجاوز الحقيقة القول أن اسهام المشرق في قضية التوحيد العربي تميز بالسلبيه والسلبية التي تطلب على الخطاب السياسي من مجمل القوى الوطنية والقومية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.

ضرووات الحاضر والمستقبل

لنذكر أن الصافي باجاده وأفكاره ونظري في القضاة الزمان ونستشرف المستقبل باحتمالاته المرحجة علميا وإقليميا ومجريا. وأول ما يجب أن يقر في وعينا أن التناح في التنمية الشاملة وبمعدلات متسارعة هو محور المروءة للقرن الحادي. وبالمقابل التخل في التنمية في أي قطر في العالم كله سرعان ما ينتهى إلى انهيار الدولة الوطنية داخلها. وفي عصر مبعده الحرب المبردة فقد معظم بلدان العالم الثالث أمميتها في نظر الدول الغنية المتقدمة. لقد أتاح التقدم العلمي والتكنولوجي فرصا لإنقاذ مطرد في إنتاجية العمل مما جعل المجتمعات الرأسمالية تستغني كل يوم عن عدد

بقلم الدكتور

اسماعيل صبري عبدالله

من العاملين فيها وتظهر البطالة

المستمره خطرا يهدد المجتمع وذلك لأن زوهم الاعتماد على المعلومات والقرص والاستثمارات الأجنبية في أحداث التقدم المتصور في البلدان المتخلفة ضلال بعيد. فحين يقبل قدر والجرمان وسوء الأخذ بالأسس في شوارع لندن وباريس ونيويورك لا يمكن الحكومات أن تشغل نفسها بمقار في الوطن العربي مثلا كما أدت هذه التطورات إلى التمدد في الطلب على الموارد الطبيعية في العالم الثالث. وانهارت بالفعل أسعار المواد الأولية في محتملها إلى مستوى لم تدره منذ أيام المساء الأتمة (١٩٧٣-١٩٧٤). وأزاء فشل معظم حكومات العالم الثالث في أحداث تنمية تحد من حجم الفقر المدقع وفي الآن لا تجد التمويل الخارجي لتلبية الطلب لدى شعوبها. تسود الطار كثيرة نحو انهيار الدولة بخصي حثية. كان الشكل السطحي للحروب الأهلية والصروب في السودان والأقليات المهاجرة. وأماما لبنان والصومال والسودان واليونان وتشاد وليبيريا ومصر واليابان. الخ.

ويجوز العره حين يرى التوقعات الدولية تشير إلى إمكانات تحسين أوضاع دول كثيرة في آسيا وأمريكا الجنوبية والتي ترجح تدهور أوضاع بلدان إفريقيا والشرق الأوسط. ولذلك يتسعين على الملقين العرب أن يؤكدوا بالبحث والدراسة والتفكير والنشر لخصمنا وليس تحكما فقط أن قضيتنا الإنسانية في بايجز التنمية أو الموت.

وفي إطار هذه النظرية يجمع خبراء التنمية في الدول الثالث على أن الكمال الاقتصادي بين دول العالم الثالث المتجاورة أهم دعامه تستند إليها بلداننا. (انظر مثلا تقرير لجنة الخبراء الاقتصادية أمام الجمعية ١٩٩٠). ومن يدعون للاعتماد على النفس يستغلون ضرورة استكمالها بالاعتماد الجماعي على النفس. ودعاة التنمية المستقلة يعلون أن فرص تحقيقها أكبر إذا استندت سوقيها على مستوى المجتمع. ومن لم ياتني مقتنع تماما بما كتبه من قبل مرات كثيرة عن أن التنمية القومية (أي على مستوى الوطن العربي) تحقق لكل قطر عربي فرصا حقيقية وتمكنه من إنتاج أفضل مما يمكن أن يحققه وحده. ولو لم يكن إلا هذا بين القطر العربي-وكلها من العالم الثالث في حين أن لسر القيل تظهر بين البلدان

النشر والخدشات الصحفية والمعلومات التاريخ :

10 ديسمبر 1992

على طريق التوحيد الاقتصادي، وانت أنشطة لجنة بروتوكول المتوقعة كانت تخدم هذا الهدف الاسمي بتخليد عقبات تجارية أو لعلوية، وتبذل لمهمة أو تكنولوجية. ونحن العرب في مختلف الأنظار يجد أن كل ما ينشئ من مشروعات سربطها بالشمال (أوروبا) أمريكا الشمالية (اليابان) مستورد منه الأدوات والمعدات، ويحصد على محارف ومهارات خبراته وتعاين ما يملك وما يستهلك والصحة سالما في التناجح في التصدير إليه. ومن ثم فإن الوزراء ورجال الأعمال في القطاعين العام

والخاص، بل وجزء من النشاط الأعلى، يتفكرون إلى الشمال دائما ويكونون يجهلون ما يجري في انظار العرب الأخرى. ومن ثم في مصر مثلا لا يعرف بالذات الكلية عاصولية التي الصناعية في السعودية أو ليبيا وأزادنا ليد من أن تنجح التكامل بين المشروعات قبل التكامل مع الصادات الأفطار العربية.

لكن في هذا المقام عن بناء أساس مادي للتكامل والفرق الذي شرعناه عن متطلبات الشعوب لخير نصيبه من التكامل، يجب الاهتمام بتحقيق الأرباح التي يمكن أن تحصل عليها وحدات الإنتاج والخدمات من إجراءات التكامل. أريد لهذا الحديث أن يثير الجدل ويشدق هم الباحثين بناء على المبدأ العربي واخترته بنكر امور اجابية ثلاثة لقد ناقشنا ما بين من العرب عبر الحدود منذ أواسط السبعينيات وعرفنا بعضنا بعضا. كما ظهرت في الوجود شركات قطاع خاص مشتركة. كما أخذ عالم قديم يتعامل معنا جميعا بالخير أو بالشر على أساس أن كلنا عربي وهذا اعتراف واقعي بحقيقة الأمة العربية بعد طول نكر لها.

كاتب هذا المقال، مفكر قومي بارز، استاذ الاقتصاد السياسي، وزير التخطيط الأسبق، رئيس منتدى العالم الثالث - مصر.

للمثقلين العرب - أن توحيد العرب اقتصاديا لإيمان أن بحقله فوراً أي قرار سياسي وإنما عملية تتقدم خطواتها نحو الهدف غير فترة زمنية طويلة. لقد استغرقت عملية التوحيد الأوروبي حوالي 30 عاماً بين توقيع معاهدة روما بين ست دول والتصديق على اتفاقية ماستريخت من السلطات الدستورية في الدول الاثني عشرة. والذين ليس مجرد سنوات ثمر دون تغيير أي شيء وإنما جعل الفرض أصلاً البلدان التي تستثمره بخطوات مرسومة وإجراءات متخوذة ومشتتة كتنويعها التوحيد الاقتصادي الذي يرفض التماثل السياسي حتى دون إنشاء مؤسسات سياسية فوق مؤسسات الدول الأعضاء .. ومما يساعد على النجاح أحسنها هو الوفاق العادي بأن له مصلحة في التوجه التوحيدي. وإذا فعلنا مثلاً بين التوحيد وبين تصفية الفقر الذي تعرفة أغلبية العرب أريد أن نحقق في تحقيق أي من الهدفين.

وفي ضوء هذا للفهم لمصعوبات لايجوز ترك القضية القومية للحكام وحدهم. فالأقل الزمني للحاكم هو عصره. ويصعب في غياب الديمقراطية أن يفرض المجتمع على الحاكم أمراً أن يعيش حتى يرى نتائجها. ومن ثم تظهر أهمية دور المثقلين والعلميين والمهنيين في تحديد القضايا والأولويات وإبداع الحلول المصيبة بالواقع في حركة واجتذاب الجماهير لسانده أو تفرض مقاراه صواباً على الطريق في التوحيد. وعليها أيضاً

أن نتاضل من أجل فرض مبدأ المشاركة الجماهيرية عن طريق تمثيل شعبي منتخب مباشرة أو بطريقة غير مباشرة في كل المؤسسات العربية. وإريد أيضاً من المثقلين الاتحاد المهنة والتجارية استقلال الحكومة لإسحاح من السيطرة الحكومية داخل الطريق إمام العمل المشترك من خلال القطاع الأعلى أو ما يسمى المنظمات غير الحكومية.

وقبل ذلك كله يجب أن نعرف أن مركز الضعف الرئيسي في مصر التوحيد هو الاتحاد القوي الاقتصادية النشطة التي ترى لنفسها مصالح واضحة في بروز سوق عربية مشتركة. يجب أن نذكر أن الاتحاد الأوروبي نشأ تاريخياً تحت ضغط الشركات الكبرى التي ضاقت بالقصور التي تفرضها حدود الدول واختلاف السياسات الاقتصادية على المستوى الوطني. وأن خطاه الأساسية حتى الآن كانت

الصناعية الغنية) لكن ذلك كلفاً للجد في تحقيق تكامل اقتصادي. أما إنشائها في اللغة ومفهوم القيم الحضرية فهذا ما يبعد أكثر العوامل تيسيراً للتكامل بل والتوحيد. ولكن هذه الأسباب لا بد من الإسراع في طريق التوافق والتكامل والتوحيد بين الأنظار العربية قبل نشأة علاقات كل منا بدول الجوار. وهذا ليد من التفكير بأن إسرائيل وتركيا ليسا وحدهما جيراننا. ففي أفريقيا جنوب الصحراء نجد أن الجيوب أهم بالنسبة لحياة المصريين من أي

دولة أخرى مجاورة لأن 70% من المياه التي يستهلكها النيل تأتي من النضية الأنشودة. كما أن ليبيا والجزائر والمغرب لها حدود مصالحة مع عدد كبير من دول أفريقيا الواقعة على حدودها الجنوبية وفي الشمال هناك جيران على الشاطئ الآخر من البحر المتوسط لنهم صلات تاريخية منذ زمن قديم خلفت أثاراً متداصلة. فاليونان وإيطاليا وألمانيا وفرنسا لا تزال في هذا الصدد الهامة عن تركيا. وفي الشرق ترى إيران الدولة الراسخة من قديم والتي تربط بيننا وبينها الرباط الحيني من ناحية ووضعها كأحد دول العالم الثالث السابعة للتنمية من ناحية أخرى.

ويجب أن نشه هنا أن تغارب المستوى الاقتصادي ضرورة للتكامل المتكافئ. ويعلم كل من يقرأ الصحف أن الاتحاد الأوروبي (الجماعة الاقتصادية الأوروبية قبل نوفمبر 1993)، لم يفلح حتى الآن لمبدأ الدول الأوروبية الراسخية المتقدمة صناعياً (السويد، النمسا، سويسرا ..) تلتحق عن رخصه القابع لملدان أشرقي أوروبا والبلقان. كما أن ميزانية الاتحاد تدعم اليونان وإسبانيا وإيرلندا والبرتغال حتى تصل إلى مستوى بقية الاثني عشرة دولة التي تكون منها الاتحاد. أما للتكامل بين دولة مثقلة ودول متخلفة فهو بالضرورة تكامل غير متكافئ حيث تؤدي طبيعة الأمور إلى هيمنة الطرف المتقدم. وموافق المسكين من الانضمام إلى منظمة التجارة الحرة في أمريكا الشمالية (نافتا) بعد تعمير عن قبول الفئات الضائعة في هذا البلد المتخلفة الكاملة للاقتصاد الأمريكي لأنها ترى فيها مكسب لها وليس لخفارة المكسب.

التعاون والتكامل والتوحيد وقد أن الآن لأن نذكر. أعي



المصدر: العالم اليوم

التاريخ: 15 ديسمبر 1992

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذا الزمان



العالم العربي.. إلى أين؟

هل كان من الممكن أن تكون
أحوال العالم العربي أفضل مما
هي عليه الآن؟
لا نريد أن نقول إنه كان من
الممكن جداً أن يكون العالم
العربي في صدارة العالم بحكم
التاريخ والأهمية والعدد
والإمكانات.. لقد كان ذلك ممكناً
جداً.. ولكن الذي نريده الآن هل
هناك مستقبل؟

كان بمقدور العالم العربي أن
ينطلق في اتجاهات متعددة وعلى
مستويات مختلفة.

يوم توحدت الإرادة العربية
عسكرياً وسياسياً واقتصادياً
حدث انجاز أكتوبر العظيم وهو
بكل المقاييس نقطة تحول خطيرة
في مسيرة الإنسان العربي حتى
وإن لم تستكمل نتائجها.

في هذا اليوم العظيم وقف
العالم العربي يواجه العالم كله..
عسكرياً.. واقتصادياً..
واستخدم لأول مرة أسلحة
أسلحته وهو البترول واستطاع
أن يكون له صوت وأن يجد
الصوت مشرات الأعداء في
مختلف بقاع الأرض.

ولكن للأسف الشديد نحن لا
نكمل شيئاً عظيماً بناتنا.
ويعاول الإنسان أحياناً أن
يستشف جوانب المستقبل فيبدو
أمام العين خالفاً مخيفاً أحياناً.
إن قضية العربية واحدة من
أهم القضايا التي يستطيع العالم
العربي أن ينجح فيها.. خاصة أن
هناك بعض الدول العربية التي
سارت في هذا الاتجاه خطوات
طبيسة.. ولكن استكمال مسيرة
العربية في العالم العربي هي
نقطة البداية لإحساس الإنسان
العربي بقيمته ودوره.

ولكن مشكلة الحرية في العالم
العربي تبدو أحياناً وكأنها حلم
تراجع أمام ضياع فرص كثيرة
كأن من الممكن أن تكون بداية
لمرحلة تاريخية في عمر هذه الأمة
أكثر إشراقاً وأملًا.. ولقد تصور
البعض أحياناً أن الحرية لا
تنمشي مع الشعوب النامية التي
مازلت تعاني مشاكل التخلف
والأمية ولكن شعوباً كثيرة مثلاً
تحاول الآن أن تعارس حقوقها
بصورة أفضل.. وإن كان طريق
الحرية طويلاً وممتداً فإن
الخطوات الأولى فيه أن تدرك
الشعوب مسؤوليتها في بناء
المستقبل وأن يدرك أصحاب
القرار مسؤوليتهم في بناء قاعدة
سليمة تنطلق منها الشعوب نحو
اتفاق وإصلاح أفضل
ويقتصر خطوات الإنسان
العربي في طريق الحرية بقدر
اقتراحه من الحلم والمستقبل
فليس هناك مستقبل بدون
حرية.

فاروق جويده



المصدر : الأهرام الاقتصادية

١٩٩٢ - ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والإحصاءات الصحفية والمعلومات

الاستراتيجية المستقبلية للعمل العربي المشترك

كتبت : نزيهة الأندى

رغبة في مواجهة التحديات التي تواجه العمل العربي المشترك في عصر التكتلات والتجمعات الاقتصادية الضخمة وإبراز إمكاناتها كمجموعة الأوروبية التي انضمت إليها مؤخرا منظمة الإفتاء إضافة إلى الإنفاقيات التجارية الموقعة فيما بين الولايات المتحدة وكل من كندا والمكسيك ناهيك عن العلاقات الآسيوية اليابانية

كانت هذه الجهود المبذولة على صعيد جامعة الدول العربية بحيث يتم تنسيق السياسات ووضع الخطط والبرامج الكفيلة بمواجهة التحديات التي تواجه العمل العربي المشترك على الصعيد القومي وفي مواجهة العالم الخارجي الذي يكثر حاليا بالعديد من المتغيرات المتلاحقة وخاصة في المجال الاقتصادي

ومن هنا نجد أن الاقتراح الذي طرح من قبل الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية دكتور يوسف نعمة الله وحظي بموافقة لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك حيث أنه يساهم في صياغة الاستراتيجية المستقبلية للعمل العربي المشترك طبقا للأسس العلمية السليمة

وقد انصرف هذا الاقتراح إلى
أولا : تحديد محور للدورات القادمة حيث يتم انعقاد اللجنة الفنية التابعة للجنة التنسيق العليا في السادس عشر من شهر إبريل ١٩٩٢ وبديقه انعقاد

اللجنة في ١٩ إبريل ١٩٩٢
وبحسب يتم تبني محور رئيسي ضمن أعمال كل دورة للجنة وأن يعطى هذا المحور قطاعا من قطاعات العمل العربي المشترك من تجارة عمل صناعة وتنمية

إدارية وأمن غذائي .
وبالفعل وافقت اللجنة العليا لتنسيق العمل العربي المشترك في اجتماعها الأخير على الاقتراح على أن يبدأ تنفيذه بعد الدورة القادمة وانهتقد إبريل ١٩٩٢

لإعطاء الفرصة للمنظمات أن تدرسها مع أجهزتها التشريعية .
ثانيا : أهمية أحياء لجنة تنسيق المعلومات التجارية التي شكلها المجلس الاقتصادي والاجتماعي من الإلمنة العامة والمؤسسة العربية لضمان استثمار صندوق النقد العربي ، الاتحاد العام لحرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية بقصد العمل على جمع وتنسيق وربط قواعد المعلومات التجارية .
وقد تقرر دعوة اللجنة الخاصة بتنسيق المعلومات التجارية إلى الاجتماع في الخامس من يناير ١٩٩٢ بمقر الإلمنة العامة لدراسة سبل تنشيط أعمالها بهدف جمع المعلومات التجارية وبحث إمكانية الربط بينها للاستفادة منها .

وقد وافقت لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك على بند هام يتعلق بالتعاون والتنسيق بين الإدارة العامة للشؤون الاقتصادية والمنظمات العربية لتسهيل أعمال وتنفيذ قرارات المجلس الاقتصادي والاجتماعي .
ويتمثل هذا البند في الآتي .



المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٧٣ - ١٩٧٣

أولا - اعتماد مبدأ مشاركة المنظمات العربية المتخصصة في الإعداد للدراسات الخاصة بجدول أعمال دورات المجلس الاقتصادي والاجتماعي ثانيا - العمل على اظهار مساهمة المنظمات في الدراسات والبحوث التي يطلبها المجلس لزيادة فاعلية المسؤولين في الدول العربية بدور المنظمات واسهامها في مسيرة العمل العربي المشترك ثالثا - التأكيد على زيادة توجه التعاون بين الامانة العامة لجامعة الدول العربية والمنظمات العربية المتخصصة كل في مجال اختصاصها رابعا - قيام المنظمات العربية المعنية كل في مجال اختصاصه بتزويد الامارة العامة للشؤون الاقتصادية بالدراسات المتصلة بمجال عملها في الحرب فرصة مكنة

لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك

اللائحة الداخلية

استنادا الى قرار مجلس جامعة الدول العربية رقم ٢٥٥٢ بتاريخ

١٩٧٧/٣/٢٩ تشكل لجنة تسمى

لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك - برئاسة الامين العام لجامعة الدول العربية وعضوية الامناء والمفوضين العاملين للمنظمات العربية واجهزتها العاملة في نطاق الجامعة ولها اللقائمة المرفقة
أهداف اللجنة :

١. مادة

تهدف اللجنة الى تعزيز التعاون والتنسيق وتبادل الخبرات بين جامعة الدول العربية واجهزتها العاملة في نطاقها والمنظمات العربية لزيادة فاعلية كفائة العمل العربي المشترك وتلاقي الإزواجية

مهام اللجنة :

٢. مادة

١ - تحقيق التنسيق وتجذب الإزواجية بين برامج مؤسسات العمل العربي المشترك وفي جميع الخطوات من تخطيط وتنفيذ

٢ - المبادرة في اقتراح أية سياسات تساعد في تطوير زيادة فاعلية العمل العربي المشترك

٣ - العمل على اقرار وتوصية المشاريع العربية المشتركة وتجديد دور ومساهمة كل منظمة فيها وتبادل المنظمات العربية فيما بينها وتزود كل منها بالامانة العامة بمشروعات برامج عملها التي تضعها قبل شهرين من موعد انعقاد اللجنة الفنية

٤ - تعزيز دور المنظمات العربية المتخصصة كهيئات خبيرة في مجال اختصاصها تجاه كافة المؤسسات العربية بشكل مباشر وغير مباشر وكذلك تجاه المنظمات الإقليمية والدولية

٥ - العمل على توحيد مواقف مؤسسات العمل العربي المشترك دوليا وعربيا

٦ - الحفاظ على التقارير التجميعية عن نشاطات المنظمات العربية المتخصصة تنظيم أعمال اللجنة :

٣. مادة

١ - تعقد لجنة التنسيق مرة كل عام في خلال الفترة من بداية النصف الثاني من شهر



ابريل / نيسان الى نهاية الحصف الاول من شهر مايو / ايار ويحدد بدعوة من ونيسها موعد بدء الاجتماع ومدته
ب - تقوم المنظمات بموافاة الامانة العامة بالموضوعات التي تتطلب ادراجها على مشروع جدول اعمال لجنة التنسيق في موعد لا يقل عن خمسة واربعين يوما عن التاريخ المحدد ابدء اعمال اللجنة الفنية وان تكون الموضوعات مشفوعة بالمذكرات الايضاحية الخاصة بها
ج - توافي الامانة العامة للجامعة بالمنظمات بمشروع جدول الاعمال ووثيقة قبل شهر من موعد انعقاد الدورة
د - تعقد اللجنة اجتماعاتها في مقر الامانة العامة للجامعة ويجوز عقدها في مقر إحدى المنظمات العربية
هـ - يرأس الأمين العام اجتماعات اللجنة وفي حالة غيابه ينوب عنه الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية

● مادة ٤
تشكل لجنة فنية من ممثل الامانة العامة للجامعة واجهزتها والمنظمات العربية المتخصصة وتعقد اجتماعاتها قبل انعقاد اللجنة العليا للتنسيق مباشرة وتختص بما

يل
أ - لتقرر في مشروع جدول اعمال اللجنة العليا للتنسيق
ب - دراسة المواضيع الواردة في مشروع جدول اعمال لجنة التنسيق وبشكل خاص المواضيع المتعلقة بتنسيق خطط وبرامج عمل المنظمات وتحديد اوجه التعاون فيما بينها وبين الامانة العامة والمنظمات الاقليمية والدولية ومتابعة تنفيذها في خططها وبرامج عملها ورفع توصياتها المناسبة بذلك الى اللجنة العليا
ج - دراسة المواضيع المحالة اليها من اللجنة العليا ورفع التوصيات المناسبة حيالها

مادة ٥ :
١ - تتولى الامانة العامة للجامعة مهام الامانة الفنية لكل من اللجنة العليا واللجنة الفنية
ب - اللجنة التنسيق ان تستعين في اعمالها بتشكيل جان دائمة أو مؤقتة .



الغرب... ونحن؛ فصل الفكر المفلول

■ يصير الفكر الغربي على التعامل مع الآخر، حضارة ومهوية ووجوداً، وفق تصنيفات وضعها لنفسه والعالم سلباً انطلاقاً من تاريخية محددة في الزمان والمكان. تتساوى في ذلك المدارس الكلاسيكية والحديثة وما بعد الحديثة بكل تفرعاتها وتناقضاتها الظهورية.

الأخر بالنسبة إلى الغرب شيء موجود خارج دورة الحياة، هو مادة تتطلب دراسة مثيرة تماماً كما فئران التجارب في المعاهد العلمية المتطورة. وهذه النظرة ترفض الاعتراف بقدرة الآخر على التحرك في الجالسين التاريخي والجغرافي، وتهتم على إبقائه في بؤرة الضوء التي تسلطها عليه الإيديولوجيات الغربية التي هي - وهنا التناقض - وابتداء ذلك التحرك المنوع على الآخرين. إذا كان العقل النقدي الغربي يستطيع أن يرصد حركة فكره في تجلياتها غير المعصوم، خصوصاً

مرحلة التنوير الأوروبي وما يحهما، فإنه لم يرغب في تطبيق المنهج نفسه للتعامل مع حركة الفكر في الشرق (نقصد هنا الشرق العربي - الإسلامي) منذ أرمافسات التنوير في مطلع القرن التاسع عشر بعد حملة نابوليون بونابرت على مصر وبلاد الشام. لا تختلف المجتمعات الشرقية (وفق المعنى الذي إضحاها أعلاه) وهي على مشارف القرن الحادي والعشرين، بالنسبة إلى الفكر الغربي، عما كانت عليه في القرن السادس عشر وما بعد. والراصد للاهتمام الذي يبغيه المفكرون الغربيون بالمرركات الإسلامية الأصولية - على سبيل المثال - في وقتنا الراهن، يستطيع بسهولة أن يجد فيه أبرز ملامح المتابعة الاستشرافية كما عرفناها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

أزمة البحث عن الهوية في الممالين العبريين والأسلامي لا تعني الفكر الإيديولوجي الغربي على الإطلاق، لأن ذلك يستتبع بالضرورة بحثاً معمقاً في بنية المجتمعات العبرية الإسلامية وصيرورتها الحضارية، وهو أمر يخالف للتوجه الفكري الغربي الذي يقوم أساساً على عدم الاعتراف بالآخر بوصفه وجوداً حياً مساوياً. لذلك يستسهل الغربيون، ساسة ومؤلفين ومفكرين، إطلاق التقييمات التي تختصر حركة المجتمعات العربية إلى شعار واحد تختفي خلفه حقيقة تمخضات الواقع للزمج بالصراعات والتناقضات، تماماً كما في أوضاعنا الراهنة. نحن والغرب، الآخر والعالم والغريب، المقياس دائماً هو الغرب، والآخرين لا مجال لهم للخروج من قفص النظر الغربي، طالما أن التاريخ بشكله الراهن... مجرد صناعة غربية.

سليم سعد



المصدر: الأمانة العامة

٢١ ديسمبر ١٩٧٧

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مازق الغد

يتحرك العالم كله هذه الأيام حركة هائلة تشكيل اسواق جديدة، وإفساح الطرق أمام حرية التجارة.. ورفع المعوقات أمام حركة السلع وخفض الرسوم الجمركية، وهذه الحركة قد تهرس دولا كثيرة إذا لم تنتبه إليها ولم تأخذ استعدادها الكامل لها. ماذا فعلت كوريا الجنوبية لمواجهة هذا الموقف؟.. لقد قامت بتغيير شامل في سياساتها وقياداتها لمواجهة هذا الموقف الجديد الذي ينتظر أن يكون قطارا يكسح امامه كل شيء. نحن ننظر ماذا فعلنا نحن لمواجهة هذا الموقف؟.. لا شيء.. نحن ننظر حتى تقع الفاس في الرأس لم نبدأ الحركة بعد أن نلق على الأملال ونهكي قليلا على نهار الحميرية التي طمرتها سافليات الرمال.

نحن أبناء ربود الفعل.. ولا فعل عندنا ولا خيال ولا رؤية وبالتالي فلا عمل ولا قدرة على سبق الحوادث والتعامل معها قبل أن تقع وحصار المازح السبلة بعد أن تقع. إن التغييرات تكتمل عالمنا، وهي تغييرات بدأت بانهاج الاتحاد السوفيتي ومرت بعشرات الأحداث من بينها اتفاقية الجات.. أين موقفنا عندما يبدأ القرن الحادي والعشرون. لقد أحتمل القرن العشرون الفقراء نصف احتمال، ولكن القرن الحادي والعشرين فيما يبدو من النذر المختلفة سيكون قرنا شديد الوطأة على الفقراء والمعاجزين. إن الدنيا تتقدم بقفزات سريعة بعد أن كانت تمشي بخطى حليمة، ماذا سنفعل نحن حين نكتشف أن العالم المتقدم يركب صاروخا ونحن نركب حنطورا نطرق فيه أقدام الخيل ويفني السائق.

ماذا لا تفعل شيئا.. لأن البناء ربود الفعل لا يتحركون إلا كرد فعل على الأحداث.. والأحداث لم تقع بعد.. صحيح أنها تطيح الآن ولكنها لم تبدأ بعد.. سنتحرك نحن عندما تقع.. إن الموقف تحت السيطرة ولا داعي للربيع.. سنقولها عندما يكون الموقف قد أفلت تماما من السيطرة وجلس الربيع مكانه وهو يشرب الشيشة ووراءه حكمة تقول: إن التخطيط هو البحث عن خلاص المازق الغد، ولكننا غرقنا في أمواج اليوم.

أحمد بهجت

التكتلات العالمية والواقع العربي المعاصر

العلاقة أو الانضمام إلى القام منها فعلا ، وهي تكتلات لا أرى ما يمنع من تحويلها مستقبلا إلى تكتلات سياسية وعسكرية أيضا إلى جانب صفحتها الاقتصادية ، بل وربما كان هذا هو الداعي المنطقي للأمر وهذا نجد أن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة والصاح هو : وأين موضوعنا نحن العرب والمسلمين من هذه التكتلات ، وما هو مصيرنا بينها ؟ خصوصا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن قوى الشر العالمية بدأت ، ومنذ انتهاء الحرب الباردة ، تشن ضيفا حربا إعلامية ضارية .

عن طريق تعييننا العالم كامداد السلام الجدد ومحاربة وضعت في نفس الشاة التي سطرتها الشيوعية ومن قبلها الفاشية في النظام العالمي السابق

وإذا كانت الإجابة عن هذا السؤال تبدو في تصور للكثيرين من الأمور البديهية وتتخلص في أن تكتلات نحن العرب والمسلمين هو الصراع المتسلسل لهذه المعصمة والرد الطلبي الكليل بعدد هذه الفارة الصليبية الجديدة ورسون حقوقنا والدفاع عن كياننا وحفظ كرامتنا وإنسانيتنا والأود عن استقلالنا سواء في مواجهة هذا النظام العالمي الجديد أو في ظل أية ظروف دولية أخرى ، إلا أن الواقع العملي يؤكد أن هذه الأجابه كانت ومازالت تتسم بالاشاعة أكثر منها اتصالا بالواقع العملي ، حيث لم تتجاوز حتى الآن

من المسلمات البديهية التي افترتها حقائق الحياة المعاصرة أن الشعوب التي لا تكون مستفيضة تماما لديمب الأحداث واعية لمطلاتها متفاعلة مع حركتها حركاة لتطوراتها ملاحقة لاسرتها ، سوف يتجاوزها قطار الزمن وأن يكن يحدوها أبدا للحاق به بعد ذلك مهما بذلت من جهد أو قدمت من تضحيات .

لذلك نجد أن الحديث عن الأوضاع الدولية بصفة عامة يعد وإدحا من الموضوعات الشديدة الجانبية لأهتمام أولئك الذين يدركون هذه القضية ، خاصة في الفترة الحالية التي تشهد مخاض نظام عالمي

ويطوقونها في بلاهم على سبيل التجرية فككون شعوبهم نفسيا هي أول ضحاياها . ومن هذا المنطلق نشأت الصاسية التي تعطلت معها ويسببها لغة المصارعة والحرار الجاد الموضوعي والمكاشفة بالأسباب الحقيقية للآل وتحديد مكان الداء .

حتى يمكن التعامل معها بفاعلية والقضاء عليها في الوقت المناسب قبل أن تستغل ويستعمل علاجها تساما فلما تفعل الأمم والشعوب الراهية

المناعي والتمتع ببلا عن التصرع والكتابة بين السطور بأكثر من الكتابة فسرلها ، وكل ذلك لكي يتفادى الاصطدام بإقلام المرح والمجاهلات والمصيبة والتفائل الذي قد يصل أحيانا إلى حد التصفية الجنسية من قبل بعض الأفراد أو الجماعات أو المنظمات كما هو معروف . كانت هذه مقدمة ضرورية (من وجهة نظري)

للخول إلى موضوع حديث اليوم الذي يدور حول أوضاع العالم العربي وإحتمالاتها للمستقبلية في ضوء المتغيرات الجارية على ساحة الأحداث الدولية والتي يعد من أبرزها حرص الغالبية العظمى من دول العالم ، وخاصة المتقدمة ، على إنشاء التكتلات الاقتصادية

جديد مصحوب بتحويلات جذرية في أسس العلاقات الدولية وتشكيل مراكز قوى جديدة نتيجة للسباق المحموم الذي تخوضه الدول الكبرى والصغرى على السواء سعيا إلى حجز أماكنها وتحديد معالم شخصيتها في هذا النظام الذي لم تكتمل علامته بعد ، وعلي الأسس التي يتحدث أنها سوف تشتمل معايير القوة في المرحلة المقبلة .

أما عندما يكون الصديث منصبا على الأوضاع العربية يشتمل خاص فإن الأمر يصبح شائكا والمهمة أكثر صعوبة وتعقيدا ولا يجد الكثيرون لديهم الرغبة أو الصماس الكافي لموضوع شخصاره ، وترجع الصعوبة هذا إلى ما تتسم به العلية العربية بصفة عامة والعلاقات العربية/العربية بصفة خاصة من خصوصية فريدة تسمح بالخلط الشديد بين المشاعر الشخصية والعاطفة الزائرة بضقى الانفجالات وبين الصلتائق الموضوعية والانزاعات الرسمية وضوابط العلاقات الدولية من جانب آخر (كما حدث في واقعة الاجتياح العراقي للكويت على سبيل المثال)

أما السبب الجوهرى الثانى فيمكن أن هوالة التقليد لدى بعض الزعامات التي تستورد أنظمة فاشلة بينما يخترع بعضها الآخر أنظمة جديدة



بقلم الدكتور

فؤاد عبدالسلام الفارسي

حدود الأسال والتطلمات والتمنيات الخريفة ، ويرجع ذلك إلى أن هناك العديد من المحوقات التي اقترحتها الخاصة السابق الانتارة إليها والتي ما لم يتم إزالتها أولا فإن مجرد التذكير في وضع هذه الأسال والتطلمات موضع التنفيذ يد وما من الأوامر ونوعا من أحلام اليقظة .

فتحت عندهما نظرتي إلى حالة اليمن على سبيل المثال ، نجد دولة عربية ذات حضارة قديمة شارية في أعماق التاريخ العربي والأسلامي ، ولكنها ما كانت تحصل على استقلالها وحريتها برحيل قوات الاحتلال البريطاني من أراضيها حتى انتسحت إلى شطرين متجاغشين متنازعين يخوض كل منهما صراعا مصيريا ضد الآخر . مما أدى إلى تدهور أحوالها الاقتصادية بشكل مستمر ، وبطل الحال يسير من سن إلى أسيا حتى توصل الطرفان في أعقاب العدوان العراقي على الكويت . وربما أيضا بسببه ، إلى اتفاق على إعلان الوحدة بينهما . مع أن الاتفاق كان ملاجئا ومتمهلا ، إلا أن الشعب اليمني في كلا الشطرين رحب به متفلسا بالصداة ومزجلا أن يتلف مع الوحدة -مسيحة جسيده من الأمن والاستقرار والرخاء ، غير أن شيئا من ذلك لم يحدث ، بل يمكن القول بأن الأمور ازدادت سوءا ، خصوصا على الصعيد الاقتصادي الذي يعد عصب الحياة هناك وبلاذات فيما كان يعرف باليمن الجنوبي .

ووع أن الوصول إلى مثل هذه النتيجة يعد من الأمور المستحقة والمحتزنة ، إلا أن التوقف عندهما بالتطليل ليس مناهل اهتمامنا في هذا الصدد الذي صمينا أن نتعرف من خلاله على السبب أو الأسباب التي أدت إليها ، ولأن لا أحتاج في سبيل الوصول إلى هذا الهدف إلى الكثير من البحث والاستدلال ، حيث وفرت عليهما محطة تليفزيون الشرق

الأوسط (MBC)

مشكورة هذا العناء عندهما أجرت مؤخرا لقاء تليفزيونيا جمع بين كل من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ونائبه السيد / علي سالم البيض والذي طرحت خلاله عليهما مجموعة من الأسئلة المشتركة حول أسباب الخلافات القائمة بينهما .

ولقد تبين من واقع إجابات الطرفين على تساؤلات المحطة خلال تلك اللقاء الذي يعتبر سبلا إعلاميا بحسب لمركز تليفزيون الشرق الأوسط ، أن الخلافات عميقة الجذور وذات أسباب داخلية بصلة بدأت تطفو على سطح الأحداث بسبب إعلان الوحدة منذ الشهر الأول ، كما كان من أبرز الدلائل المستخلصة من تلك الإجابات أنها أوضحت أمرين هامين على النحو التالي :

الأول : هو أنه لم يكن لتلك الخلافات أية أسام خارجية أو تدخلات من هنا أو هناك كما كان يطو لبعض الجهات أن تدعى زورا لتضليل الرأي العام أو عجزا منها عن رؤية الأمور على حقيقتها .

الثاني : أن الخلط بين المصالح العامة للبلاد والمصالح والأهداف الخاصة لبعض الزعامات مع اعتماد الرغبة في سماع صوت الحق أو للفرقة على تحمل اللقد الذاتي ، أدت إلى استمرار تفاقم الأزمة وتضخم الالة حتى أصبحت عصية على الحل وأود أن أؤكد هنا أنني إذا كنت قد اشرت إلى النموذج اليمني بالذات ليمس أسبيل خاص من جانبي فيبغني لهذا الاختيار أو لأنه النموذج الوحيد الذي يعاني بسببه الجسد العربي ، وإنما لأنه مجرّد نموذج مثل غيره وربما كونه أكثر وضوحا ويمثل للعديد من الحالات المشابهة . فهناك مثلا نزاعات قائمة بين دول إسلامية وأخرى عربية مثل احتلال إيران لجذر الإمارات العربية المستحمة ، وأيضا النزاع الأيراني العراقي الذي لا يمكن اعتباره متجها

تماما رغم ما ترحى به التواهر والذي لم تعرف أسبابه الحقيقية حتى الآن

كذلك هناك نزاعات عربية / عربية من أبرزها العدوان العراقي على الكويت ومن قبله النزاع العراقي السوري والنزاع الجزائري المغربي .. إلخ . أما بالتفصيلة للنزاعات الداخلية في البلاد الواحد فهناك النزاع الصومالي / الصومالي وهناك أيضا النزاع الأفغاني / الأفغاني ومن قبلها النزاع اللبناني / اللبناني ثم لابد وأن تكون قد لاحظنا أن هناك صراعا فلسطينيا / فلسطينيا بدأ يتصاعد في الآونة الأخيرة بشكل حاد وتامل ألا يستمر ليصبح نزاعا مرزنا أو يمتد ليشمل أطرافا أخرى في المنطقة .

والأمر الذي يلفت الانتباه هنا هو أن كل هذه الصراعات التي تكثرها تعتبر صراعات داخلية سواء بالنسبة للبلاد الواحد أو بالنسبة للإسرة لدولية الواحدة .

(العربية أو الأسلامية) . ولا تكد تحفظ استفهام من هذا التعميم سوى في حلقتيهما :

النزاع الباكستاني الهندي حول مشكلة كشمير ، والنزاع البوسني الكرواتي الصربي الذي أجمعت الآراء على أنه يمثل الجانب العملي لمسألة دولية مشددة الأطراف ومحددة الأعداد .

وبلكن لا يكون قد أتضح لنا واحد من الأسباب التي تجعل قيام تكتل عربي أو إسلامي أو عربي / إسلامي أمر يندل في عداء المستحيل في كل هذه الأمشاع ، ولكن الأمر المحير حقا هو لماذا قيام هذه النزاعات كلها وإمادها استمرارها بمثل هذا الشكل المكلف ، ولماذا تظل هذه الحالة من التمزق الذي ينهش الجسد العربي والإسلامي بغير رحمة ولا علق ولا منطق ؟ فترى هل مريدها المصادفة البحتة أم جاءت عن طريق الخضا أم أنها تمثل أبشرا حلقة في مخطط محكم الأعداد والتدبير ؟ وفي كل الحالات فإن الأمر يستحق منا



وقفة جادة للتأمل والتفكير ، إذا لم يكن بهدف الوصول إلى علاج ناجح لكل هذه الأوجاع أو بعضها ، فعلى الأقل لكي نفهم ما يدور حولنا وما يدور لنا في الخفاء ..

وينبغي ألا ننسى في هذه الوقفة أنه في الوقت الذي يعاني عالمنا العربي والإسلامي من كل هذه الهموم وأسباب الإغاة التي تثقل الجبال ، نجد أن القوى الدولية والإقليمية تتشابه مع بعضها البعض في تكتلات تسمى مصالحها وتضمن لها مكانا سهبا في النظام العالمي الجديد .. وهي تكتلات تحصل لافقات الاقتصادية مثل المجموعة الأوروبية وبنول اتفاقية ساستريخت والمجموعة الأمريكية المتمثلة في دول اتفاقية ناغلتا ومجموعة النمرور الآسيوية بإندونيسيا واليابان وغيرها وغيرها . وحرى بنا أن نكون لنا مسوق واضح نجاء هذه التكتلات التي اعتقد أنه من خلالها فقط يمكن أن يسمع لنا صيوت في النظام العالمي الجديد.

وإذا كنت مضطرا هذا لإنهاء ، المحدث عند هذا الحد بسبب تلك المصاحبة المخصصة له ، إلا أنني أود أن أؤكد أن للموضوع جوانب متعددة لم يسمع المجال بالطريق إليها وأمل أن نستكن من ذلك في وقت قريب بمول الله . كما أود أن أؤكد أيضا أنه إذا كانت الأوجاع الدوائية الحالية تفرض على كل دول العالم بغير تمييز أو استثناء أن تسارع بالتحرك لإنقاذ مستقبلها وتشرق في بناء السفينة التي ستركبها لتتجوز من الطوفان فإن هذا الواجب يتضاعف بالنسبة لدول العالمين العربي والإسلامي ، مرة للأسباب التي تدعو الدول الأخرى إلى ذلك ، ومرة أخرى لمواجهة المؤامرة الدوائية التي سبق الإشارة إليها والتي تستهدف القضاء على كيان هذه الدول ومحو هويتها من الوجود ، كما أود أن أؤكد مرة ثالثة أنه ليس أمامنا فرصة للتجلاء ما

لم نخلف أولنا من مواقفنا للعديد التي أرى أن من أهمها «الخصومية» التي اشرت إليها في هذا الحديث أكثر من مرة والزامات الناجمة عنها والمترتبة عليها والتي أرسلتنا «للافس» إلى الحالة التي دعت الوسيط الأمريكي للسلام في الشرق الأوسط المفسر دينيس روس إلى القول بأن «العرب بحاجة إلى تسوية الأمور فيما بينهم بكثير من ملامح بحاجة إلى المصالحة مع إسرائيل» ثم تطوعه بالقيام بدور الوساطة لتعقيق هذه المهمة ... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

المصدر: الزمان (مطابق)



التاريخ: ٢ / ١ / ١٩٩٤ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاقتصاد

العروبة في عالم متغير

محاضرة أقيمت بمعهد البحوث والدراسات العربية

ركن على الدين هلال

أود أولاً أن أشكر معهد البحوث والدراسات العربية على تشريفي بدعوتي لالقاء هذه المحاضرة ولمديره الأستاذ الدكتور أحمد يوسف الذي أدرك أن فكره وخياله سوف ينعكسان على أعمال المعهد وأنشطته.

عندما فكرت في موضوع هذه المحاضرة، حكمتني عدة اعتبارات أولها اعتبار الملائمة العامة بحيث يكون الموضوع محل اهتمام ومتابعة من الرأي العام، وثانيها الأهمية أي تناوله لقضية هامة تمس بلادنا العربية وتؤثر على مستقبلها. وثالثها المستقبلية بمعنى أن يتعامل ليس فقط مع معطيات الحاضر وقيوده وضرابطه، وإنما يعرض أيضاً لاحتمالات المستقبل ومساراته.

في إطار هذه الاعتبارات، لم يكن من الممكن أن يخرج الموضوع عن نطاق التحولات العميقة التي يشهدها وطننا ومنطقتنا، ولا عن الجدل الفكري والسياسي الذي تزخر به الصحافة العربية - منذ توقيع إعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي حول مستقبل النظام العربي، والعلاقات العربية - العربية، ومآل القومية العربية، والأمن القومي العربي.

ومع تعدد المسميات، واختلاف نقاط التركيز التي يشير إليها كل من هذه الموضوعات فإن المساحة الفكرية التي تشغلها تبدو لي متقاربة، والهواجس التي تنطلق منها أو تعبر عنها واحدة. فكلها - مع اختلاف المسميات وتنوع نقاط التركيز - تبحث في مستقبل العرب كشعوب وكأمة، كمجتمعات وكدول.

٢ يناير ١٩٩٤



الأهرام الاقتصادي

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢ - يناير ١٩٩٤

واخترت لهذا الحديث ان انطلق من مفهوم العروبة باعتباره المفهوم المركزي الذي تنبثق عنه كل الأفكار والسميات الأخرى.

ومن نافلة القول أنه لا يمكن دراسة مفهوم العروبة في عزلة عن سياقه المجتمعي الداخلي، أو عن إطاره الاقليمي والدولي.

فوفقاً لعلم اجتماع المعرفة فان المفاهيم والأفكار تنشأ وتتطور محكومة بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحيطة بها. وذويغ فكرة ما في مرحلة تاريخية معينة لا يرتبط بالصدق الداخلي للفكرة أو سلامتها النظرية، بقدر مايكون بسبب استجابتها لمتطلبات البشر في لحظة تاريخية معينة.

والدراسة الكلاسيكية لعالم النفس الاجتماعي أيريك فروم بعنوان "الهروب من الحرية" أوضحت بجلء أن النازية بدت اختياراً ممكنة لاعداد كبيرة من الألمان في ظروف الهزيمة العسكرية واستقطاع الأراضي وفرض التعويضات والاذلال النفسي الذي تعرضت له ألمانيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، وتوضيح البحوث التي عالجت أسباب نشوء الحركات الاجتماعية في مجتمعات مختلفة نفس النتيجة.

وبنفس المنطق فإن العروبة كفكرة وانتماء، وكشعور ووجدان لا يمكن التعامل معها خارج سياقها التاريخي الاقليمي والدولي، ومستقبلها لا ينفصل عن أحداث عالمنا المعاصر التي تتابع منذ السنوات الأخيرة في حقبة الثمانينات، والتي يمكن أن نوجزها عالمياً في: نهاية الحرب



الأهرام الاقتصادية

المصدر :

٢ يناير ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الباردة. ثورات ١٩٨٩ في أوروبا الشرقية، توحيد ألمانيا، إنهيار الاتحاد السوفيتي، واقليمياً في: الغزو العراقي للكويت، فحرب الخليج الثانية، فمؤتمر مدريد ومافتح الباب له من مفاوضات ثنائية وجماعية، ووصولاً إلى إعلان المبادئ الفلسطينية - الاسرائيلي.

تتسم هذه التطورات بسرعة الايقاع من ناحية، وسهولة المواقف من ناحية ثانية، وعمق التحولات التي تحدثها في البيئة الاقليمية والدولية من ناحية ثالثة. وهذا بالضبط هو مايشير الجدل والخلاف، ويوجد الهواجس والمخاوف.

من هذه المخاوف مايردد عن ذوبان الهوية العربية في سياقات أكبر كالإطار الإسلامي أو الإطار الشرق أوسطي. يشدد النوع الأول من المخاوف منذ منتصف السبعينات ومع تصاعد وزن التيارات الإسلامية السياسية وطرح بعضها لمفاهيم معينة بخصوص الهوية. ويتردد النوع الثاني مع توقيع إعلان المبادئ الفلسطينية - الاسرائيلي وماتضمنه في ملحقه الثالث عن التعاون الاقتصادي بين الطرفين، وملحقه الرابع عن التنمية الاقليمية.

يزيد من هذه المخاوف والهواجس الشعور بأننا على أبواب عالم جديد، بل وعصر جديد وأن التحولات الحادثة من حولنا تعيد تشكيل النظام الدولي ليس فقط في ابعاده السياسية المرتبطة بتوازن القوى والعلاقات الاستراتيجية، وانما أيضاً في الأساس الموضوعي لمفهوم القوة وعناصرها وذلك تحت وطأة معاول التطورات العلمية والتكنولوجية

التي تجتاح العالم المتقدم وتعيد رسم صورة الحياة وعلاقات الإنتاج على أسس جديدة. لعل من أبرز نتائج هذه التطورات تبلور عملية العولمة أو الاتجاه إلى العالمية والكونية بما يطرحه من آثار متنوعة على إعادة تعريف العملية الانتاجية ومفهوم الدولة والسيادة، ودور الوحدات عابرة الحدود الوطنية وعالمية النشاط.

في إطار تلك التحولات العميقة، تبدو صورة العرب ملتبسة ومشوشة، وباليقين فإنهم يدخلون هذا العالم الجديد ليسوا كجمموعة واحدة بل يدخلونه من أبواب مختلفة، وفي مواقع متباينة. فأين العروبة من هذا كله؟ وما معنى العروبة في هذا السياق؟ بل وماذا يبقى من العروبة في المستقبل؟

عندما تثار اسئلة اساسية مثل هذه، فإنه لابد من العودة إلى الأصول، وإلى الاساسيات والبديهيات لاعادة فحصها وتحليل مكوناتها.

دعونا نتفق على أن العروبة ليست مذهباً سياسياً أو اجتماعياً مثل الايديولوجيات المعاصرة كالليبرالية والماركسية بل هي في الأساس شعور وانتماء، وجدان وهوية. هي إدراك بالذات نشأ وتطور عبر مئات السنين، وشارك في صنعه عديد من العوامل المادية والمعنوية. وعبر هذا التطور التاريخي اصطلح هذا الإدراك بإدراكات أخرى سابقة عليه أو لاحقة تفاعل مع بعض معطياتها، وتعايش معها، وتصادم مع بعضها الآخر.



وجوهر مفهوم الهوية هو إدراك الإنسان كفرد لانتسابه إلى جماعة بشرية يرتبط بها. بهذا المعنى فإن الهوية لها معنى مزدوج: فهي شعور فردى بالانتماء إلى جماعة، وهي أداة لوضع الحدود بين الجماعات البشرية بعضها البعض. وعلى المستوى الأول هي أداة الفرد للتمييز بين "نحن" و"الغير"، أما على المستوى الثانى فهي أداة التمييز بين حدود جماعة بشرية وأخرى.

إلا أن هذا المعنى الأساسى للهوية ترد عليه مجموعة من التحفظات والضوابط.

أول هذه الضوابط أن إدراك أى انسان لنفسه يتضمن عدداً من الهويات والانتماءات ذات الدوائر المختلفة والمستويات والمضامين المتنوعة.

ففى أحد الجوانب ينتمى الانسان إلى أسرة صغيرة، فأسرة ممتدة، فأحد الفخذ أو البطون أو العشائر أو القبائل، فجماعة اثنية أو سلالية أو لغوية. وفى جانب آخر ينتمى الانسان إلى قرية أو حي، فمدينة، فمحافظة أو لواء أو قضاء، فوطن. وفى جانب ثالث ينتمى إلى مهنة لها أعرافها وتقاليدها، وقد يرث الإنسان مهنته عبر الأب والجدة، وفى جانب رابع ينتمى الإنسان إلى دين، وربما إلى مذهب يعينه فى إطار هذا الدين.

ثم إلى جانب كل ما تقدم فالإنسان باعتباره انساناً له انتماء ما إلى الإنسانية فى شمولها وينطبق ذلك بالذات على الفئات المشقة والأكثر



تعليمًا، وخصوصاً في زمن التداخل الثقافي والحضاري الذي نعيشه.

وثاني هذه الضوابط يتصل بالدوائر المتعددة للهوية، وتقاطع الهويات والانتماءات وتداخلها. إن ادراك هذه الحقيقة هو الذي يسمح لنا بتجاوز الثنائيات الزائفة بين الوطنية والقومية، وبين القومية والانسانية، وبين الدين والقومية. مثل هذه الثنائيات تنطلق من فهم خاطئ لمعنى الهوية والانتماء، من ناحية وللطبيعة الانسانية من ناحية أخرى.

وثالث هذه الضوابط يتصل بالنظر إلى الهوية كمسألة تاريخية، فالهوية ليست مفهوماً عرقياً ولا هي سمة أزلية سرمدية، وإنما هي جزء من وعي الإنسان بذاته ومحيطه ومن ادراكه لنفسه ومجتمعه، ومن ثم فهي بحكم طبيعتها متغيرة ومتحولة. فغير صحيح أن هوية أي شعب أو أمة ثابتة أو جامدة عبر التاريخ بل هي تتحول في محتواها ومضمونها، كما تتغير العلاقة بين مكوناتها وعناصرها، وغير مسار التاريخ يمكن أن يتغير الطابع العام للهوية، ويكفي أن نتأمل في هوية الانسان المصري وتطورها من مصر الفرعونية، فمصر القبطية، فمصر الاسلامية، فمصر الحديثة، وكيف انتقلت بعض عناصر الهوية من مرحلة لأخرى، في نفس الوقت الذي تغير فيه الطابع العام للهوية.

ومؤدى ما تقدم أن الهوية يعاد تعريفها من وقت لآخر فمفهوم الوطنية المصرية مثلاً تغير مفناه ومضمونه وعلاقته باشكال الانتماء الأخرى من حقبة إلى أخرى، ففي سنوات ما بعد ثورة ١٩١٩ وبين



الحرين غلب مفهوم الأمة المصرية، ورغم ادراك جزء من النخبة المصرية بالبعد العربي فقد كان بعداً هامشياً بمعنى أو بآخر.

وفي السنوات التي تلت ثورة ١٩٥٢ أصبح لمفهوم القومية العربية السيادة وبالذات بعد اعلان الجمهورية العربية المتحدة، واعتبار الاسم الرسمي لمصر هو الإقليم الجنوبي. وتم إعادة صياغة الكتب المدرسية بما يقلل من أهمية المراحل السابقة لتعريب مصر، مما دفع مفكراً مصرياً هو الدكتور لويس عوض إلى نشر سلسلة مقالات في الأهرام ينتقد فيها هذا الاتجاه موضحاً أن المقررات الدراسية الفرنسية تدرس عن التاريخ الفرعوني أكثر مما تتضمنه المقررات المصرية. وإلى جانب تغير علاقة الهوية المصرية بأشكال الانتماء الأخرى فإن مكونات هذه الهوية تغيرت أيضاً كما تغيرت أهدافها.

وينفس المنطق فإن مفهوم العروبة قد تطور من مرحلة إلى أخرى.. ففي بداية القرن العشرين تبنى كثير من القائلين بالعروبة مفهوماً عربياً، وكان الفضاء الجغرافي لها يرتبط بشبه الجزيرة العربية والشرق العربي، وظلت مصر ومنطقة المغرب العربي خارج إطار المفهوم. لذلك، لم يكن غريباً عندما انعقد المؤتمر القومي العربي الأول في باريس في عام ١٩١٣ أن لا يتحمس أعضائه لمشاركة بعض المصريين الذين عرفوا بانتماءه ورغبوا في حضور مداولاته.

١

وفي حوالى منتصف القرن تطورت العروبة من دعوة ثقافية وفكرية إلى حركة سياسية تمثلت في قيام عدد من الأحزاب القومية مثل حزب



البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب. ووصف هذه الأحزاب بالقومية لا يشير إلى مضمون فكرها السياسي وحسب وإنما إلى سعيها لاقامة فروع وتنظيمات في أكثر من دولة عربية. في نفس المرحلة أصبح التركيز في تعريف العروبة على العناصر الثقافية والتاريخية والمعنوية.

ومع نهاية القرن تبدو العروبة محاصرة ومقيدة، وفي موقف الدفاع عن الذات بسبب التغيرات العميقة التي حدثت في البيئة المحيطة بها. فمن الداخل ينمو الولاء للدولة الوطنية، وتنهض المشاعر السلافية والاثنية، ومن الخارج تواجه العروبة بأطر دينية تتجاوزها وتخطيها، وبإحاديث عن ثقافة عالمية ينخرط فيها الجميع. وقد فرض هذا الوضع تحديات لم يعد من الممكن تجاهلها أو التظاهر بعدم وجودها.

لم تظهر هذه المشاكل والتحديات بين يوم وليلة، وجذور بعضها يعود إلى سنوات طويلة مضت، ولكن أثارها التراكمية قد برزت للعيان مع نهاية الثمانينات.

وقد تمثل أول هذه التحولات الموضوعية في الحصول على الاستقلال، ذلك أن استقلال الدول العربية أعاد تعريف الساحة السياسية للأحزاب. ومع أن فكرة العروبة والقومية استمرت كأحد معطيات الموقف في داخل كل دولة، إلا أن الصراع السياسي والتحالفات تمت أساساً لأسباب داخلية وفي إطار تلك الساحة بعينها.



ومع أن الاستقلال أعاد رسم حدود الملعب السياسي فإن بروز تداعيات ذلك استغرق سنوات وذلك لسببين أولهما أن الآثار المرتبطة بالهوية والانتماء تتطلب فترة أطول كي تعبر عن نفسها. وثانيهما مناخ الزخم العربي الذي ارتبط بالهزيمة في عام ١٩٤٨، فمسلسلة الانقلابات العسكرية في سوريا ومصر، فتلور الحركة القومية العربية بقيادة جمال عبدالناصر.

ومع أن الحركة القومية تعرضت لانتكاسات مختلفة ولم يقدر لأي من محاولات الوحدة أن تستمر أو تزدهر (الوحدة المصرية - السورية، الاتحاد العربي، التكامل المصري السوري العراقي) فقد احتفظت الحركة بتماسكها الظاهري لوجود القيادة الناصرية - والمعنى الذي مثلته في الحياة السياسية العربية حيث مثلت هذه القيادة رمزاً يلتف حوله العرب متفقين ومختلفين، مؤيدين ومعارضين، ويتخذون مواقفهم إذاً مجموعة من الموضوعات التي شكلت جدول الأعمال المشترك للعقل العربي. وفي ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ فقدت العروبة هذا الرمز وباختفاء ظهر للعيان أن الوزن الرمزي والمعنوي لها - بسبب وجود جمال عبدالناصر - فاق بكثير إنجازها الفعلي في مجال تحقيق التنسيق أو التكامل أو الوحدة بين البلاد العربية. ومع غياب الرمز برزت تدريجياً عناصر التنوع وعدم التجانس والاختلافات في الإطار العربي.

برز أولاً منطق الدولة التي سعى حكامها لتحقيق المصالح الوطنية الخاصة بكل دولة دونما نظر إلى الاعتبارات العربية التي تتجاوز ذلك.

وارتبط بسيادة منطق الدولة بتأين الاهتمامات السياسية من دولة لأخرى ومن منطقة عربية لأخرى. لم يعد هناك جدول أعمال عربي مشترك إلا على مستوى الشعارات والخطب، أما في الممارسة فقد سعت كل دولة بنشاط لتعظيم مصالحها الوطنية حسب رؤية نخبتها الحاكمة بغض النظر عن اتفاقها أو تناقضها مع أطراف عربية أخرى.

وبرزت ثانياً ممارسة الأحزاب القومية عندما وصلت إلى الحكم في عدد من الدول العربية، وانتهاجها لسياسات وممارسات لا تختلف كثيراً عن تلك السائدة في بلاد أخرى.

وبرزت ثالثاً تفاوتات الغنى والفقر وبالذات مع اتساع الفجوة بين "ميسر الأغنياء" و"عسر الفقراء"، وكان لذلك تداعياته السياسية والنفسية التي استغلتها بعض التيارات للتشكيك في مفهوم العروبة.

وبرز رابعاً التغير في الموقف السياسي والفكري تجاه إسرائيل وبدء تطور سياسي تضمن اتفاقيات فض الاشتباك، فاتفاقيتي كامب ديفيد، مؤتمر مدريد، فالمباحثات الثنائية ومتعددة الأطراف، فالاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي. وتنبع أهمية هذا التطور من مركزية القضية الفلسطينية في العقل العربي وارتباطها بالعروبة. ففي كثير من الدول العربية، ارتبطت النشاطات العربية المبكرة بالتطورات في فلسطين مثل اللجان التي نشأت في مصر في أعقاب حادث البراق في نهاية العشرينات، ومؤتمر القدس في بداية الثلاثينات، وزيارة وفد عربي لأمارات الخليج في منتصف الثلاثينات.

فالعروبة في الوجدان العربي ارتبطت بفلسطين، حيث مثلت القضية الفلسطينية مسئولية مشتركة. وبالتالي فإن التطورات التي تشهدها الساحة الفلسطينية بعد توقيع اتفاق ١٣ أكتوبر سوف يكون لها تداعيات تتجاوز الموضوعات الآتية والملحة المرتبطة ببناء سلطة الحكم الذاتي، والمرحلة الانتقالية ومستقبل الأراضي المحتلة. فهي - أي هذه التطورات - تضعنا على بداية الطريق لانتهاء الصراع الذي طالما أعتبره العرب الصراع الأساسي في المنطقة.

وبرز خامساً مزيد من التناقضات السياسية العربية - العربية. وإذا كان تعدد الخلافات العربية أحد سمات هذه المنطقة، فإن الجديد هو استعداد النخب الحاكمة في بعض الدول العربية للتحالف الصريح مع دول غير عربية - ضد طرف عربي في صراعات اتسمت باستخدام القوة المسلحة.

وبرز سادساً منطق التجمعات الإقليمية التي ركزت على مجموعة من الدول العربية في إطار جغرافي محدد. وليس في قيام هذه التجمعات في حد ذاتها ما يناهض مفهوم العروبة أو ما يخالف ميشاق جامعة الدول العربية، ولكنها في الممارسة أدت إلى وجود تكتلات في داخل العمل العربي، كما أن البعض استخدمها كمفهوم مناوئ للعروبة والإطار العربي.

وبرز سابعاً التوسع في مفهوم العروبة وهو ما تمثل في قبول جامعة الدول العربية لدولة جزر القمر في عام ١٩٩٣، وهذا موضوع قديم جديد،



فالميثاق لا يتضمن تعريفاً لمفهوم الدولة التي تنطبق عليها وصف العربية، وقد تمت مناقشة هذا الموضوع عند انضمام الصومال بشأن اللغة المتداولة بين الصوماليين. والمشكلة أن أكثر من نصف السكان في جزر القمر من غير ذوى الأصول العربية، ولا يتحدثون العربية. ويترتب على هذا التوسع في مفهوم العروبة اختلاطه بالإسلام، وتجميع مضمونه، وازدياد حجم التناقضات بين الدول التي تنتمي إليه.

وبرز أخيراً - وربما نتيجة لكل ماسبق - فكرة المرارة التي استخدمت لتبرير السلوك السياسى للدولة أو لنخبة حاكمة، فاتفاقية كامب ديفيد على سبيل المثال بررها بعض المصريون بأنها انعكاس لمرارة الشعب المصرى إزاء صعوباته الاقتصادية فى الوقت الذى ازداد فيه ثراء الآخرين. وفى عام ١٩٩٣ يفسر البعض الإعلان الفلسطينى - الاسرائيلى بأنه انعكاس لمرارة الشعب الفلسطينى تجاه المواقف العربيه. وهناك مرارة كويتية تصب فى اتجاه الأطراف التى أبدت الغزو العراقى لبلادهم، ومرارة ليبية، وأخرى عراقية بسبب الحصار الاقتصادى المفروض على البلدين.

وقد ساهم فى تشكيل هذا السياق سلسلة الأحداث الدامية المتتالية التى بدأت فى الثانى من أغسطس عام ١٩٩٠ بغزو العراق للكويت، فحرب الخليج الثانية، فالارتباطات الأمنية بين معظم دول مجلس التعاون الخليجى ودول غير عربية. صاحب ذلك تعثر محاولات التنسيق العربى حيث لم تلق فكرة الجيش الخليجى الموحد قبولاً عاماً. وظل إعلان دمشق متعثراً. كما أن التجارة البينية العربية - استمرت تحتل



مكانة هامشيا ومازال العرب بعد مرور ثلاثة أعوام اسرى المواقف السياسية التي تبلورت في أغسطس ١٩٩٠، ولانستطيع أن نقصر ذلك إلا بادراك أن هذه الأحداث كانت لحظة كاشفة وليست خالقة بمعنى أنها لحظة كشفت عن التناقضات العربية القائمة، وعرتها، وفضحتها. ولم تكن هي التي أوجدتها ابتداءً.

لقد كشفت هذه الأحداث عن اختلاطات عميقة ليس فقط على مستوى التخبط وإنما أيضاً على مستوى الجماهير. وعكست هذه الاختلافات تبايناً في الرؤى والمصالح، وعبرت عن مشاعر واحاسيس ورواسب تراكتت في النفوس طوال حقبتى السبعينات والثمانينات، وربما من قبل ذلك.

ان الموقف الراهن يتطلب عملاً فكرياً لإعادة تعريف مضمون العروبة في ظل المعطيات الراهنة. فعرب التسعينات ليسوا عرب الخمسينات باليقين وهناك حاجة لإعادة تأسيس الفكرة القومية بما يستجيب لاحتياجات المستقبل ومتطلباته.

وبعيداً عن المواطن والمشاعر فان الإتجاه إلى التكتلات الاقتصادية الأوسع هو أحد معالم اليوم. ومن ثم فان الوضع العربي الراهن هو أمر لا يمكن القبول به أو استمراره وهو الطعن الأكيد إلى مزيد من الانتكاسات والهزائم.

وينفس الروح فإن استدعاء روح عصر الخمسينات والستينات هو أمر مستحيل. وبالتالي فإن هذا الوضع يتطلب التفكير بصوت عال في القضايا الجديدة المطروحة علينا دون وجل أو خوف.

فإذا أخذنا القضية المطروحة اليوم تحت عنوان العروبة في مواجهة الشرق أوسطية سوف نكتشف على الفور زيف هذه المفارقة وعدم التساوى بين طرفيها مما يجعل المقارنة في الأساس خاطئة وخادعة. العروبة كما قلنا هي شعور وانتماء وهي أحد مستويات الهوية التي يتعامل معها الإنسان، وهي بهذا المعنى ذات جوهر ثقافي قبل أن يكون سياسياً أو تنظيمياً. وهي أمر يتصل بالمجتمع قبل أن يمس الدولة. الشرق أوسطية من الناحية الأخرى هي مجموعة ترتيبات استراتيجية واقتصادية وسياسية تتصل بالأمن الأقليسي أو المبدأ أو التعاون الاقتصادي أو حماية البيئة، ويختلف المشاركون في كل ترتيب وفقاً لمدى ارتباطهم بهذا الموضوع. ويترتب على ذلك أنه بينما تسم المؤسسات العربية بطابع التراكمية في العضوية، فإن الترتيبات المتعلقة بالشرق الأوسط ذات عضويات مختلفة. أضف إلى ذلك الفارق الجوهري بين العروبة كمفهوم ثقافي وشعور بالانتماء وترتيبات مؤسسية وتنظيمية تتم بين الدول، ولا أريد في هذا المقام أن أكرر النتائج التي عرضت لها في بحوث سابقة والخاصة بأن مفهوم الشرق الأوسط هو تعبير سياسي استراتيجي، ولا يشير إلى منطقة جغرافية محددة، وأنه يصف المنطقة من خارجها وفي علاقتها بالغير، وأنه لا يوجد اتفاق على ماهية الدول التي تمثل هذه المنطقة.

بهذا التصور فإن العروبة والشرق أوسطية ليست صنوان ولا ينبغي المقارنه بينهما .

التحدى الحقيقى فيما أتصور ينبع من الداخل، ومن قدرة الفكر العربى على نقد الذات، وعلى معرفة جوانب القصور فى بنية الفكرة القومية وفى التماس السبل لتطويرها فى سياق عالم متغير.

ان هذا المنهج يتطلب أولاً الصراحة فى الاعتراف بالتنوعات التاريخية والجيوبولتيكية والاقتصادية الموجودة، وكذا الاقرار بالرواسب التاريخية والتناقضات القائمة والكامنة.

ويتطلب ثانياً الدراسة المتعمقة لخبرات الآخرين والتعلم من دروسهم وبالذات فى كيفية تجاوز الماضى، فنحن كثيراً ما نركز فى مجال تفسير الخلاقات العربية - العربية على رواسب الماضى وخلاقاته، ولكن عندما نتأمل التاريخ الأوروبى مثلاً فسوف يتضح أن حجم المذابح والحروب الاهلية والحروب بين الدول التى شهدتها تلك القارة تتجاوز بكثير ما حدث فى تاريخنا، فلماذا استطاعت أوروبا مثلاً تجاوز ماضيها بينما ما تزال نحن أسرى لسلبياته.

والماضى ينبغي فهمه كمسألة مستقبلية وأن نعتبر احداثه فى إطار شكل المستقبل الذى نرغبه، والذى يتبلور من حولنا. والمتحدث من المدركين بأن المستقبل يتجه فى بعض جوانبه إلى مسارات تختلف نوعياً عما عرفه العالم من قبل، ولكن ذلك لا يعنى اسقاط الماضى، وانما التعامل معه من منظور مستقبلى.



ويتطلب هذا المنهج ثالثاً ادراك أن أى نظام اقليمى هو انعكاس لعناصره ووحداته، والفكره العربية أو النظام العربى لن يكون لأيهما مستقبل خارج مستقبل أطرافه ووحداته الفاعلة.

ويتطلب رابعاً التعامل مع مستقبل يتشكل حتى الآن بعيداً عنا، مستقبل لا نملك مفاتيح تشكيله ولا ندرى بعد كيف نتعامل معه.

وهناك اسئلة لا توجد اجابات حاسمة أو واضحة عليها، فهل نهجر مثلاً كل ما نملكه بحثاً عن عالم القد مع كل مايثله هذا البحث من اثاره وجاذبية؟ هل نطور تدريجياً ما هو قائم أم نندفع نحو المجهول بحثاً عن الجديد؟ وهل نسقط باسم المعطيات الجديدة كل المحرمات السياسية والنفسية؟

وأقول أن العروبة ليست رداءً سياسياً بمقدور أى منا أن يغيره أو يستبدله، فهى سمة تكوينية صميمية للإنسان والمجتمع. سمة ترتبط بتفاعل مجموعة من المقومات عبر مئات السنين وتختلف تعبيراتها السياسية والأشكال التنظيمية المعبرة عنها من مرحلة لأخرى، ولا شك أن العروبة تواجه امتحاناً صعباً وتحديات جسيمة مما يفرض على المفكرين العرب إعمال العقل وإطلاق الخيال استنهاضاً لروح الأمة.

والطريق إلى ذلك عقول باردة، وقلوب دافئة، وعيون يقظة.



المصدر : **الأمم المتحدة**

للتش و الخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٤

[إسرائيل واليمن
عليها يروج باليهودين
الناس ويرفضون
الانتقال ويكرهون يرمز
ويسمون يرمز ولا ينفكون
حتى يتلوا ما
يصفون]

التي تكون



٣ إختيارات للمستقبل

ماهي الإختيارات المتاحة أمام مستقبل العلاقات العربية مع دول الجوار الاقليمي، على ضوء التطورات الاقليمية والدولية الراهنة؟
هذا هو محور اهتمام مقال اليوم الذي يطرح من جهة نظر كاتبه، ثلاثة سيناريوهات يوضح تكلفة كل منها، داعياً إلى ضرورة تطوير استراتيجية عربية جماعية للتعامل مع هذه التطورات. ويراه أن الاختيار بين هذه السيناريوهات سيتوقف على الدور الذي س تلعبه ثلاثة نشب عربية هي : النخب الحاكمة، ونخب الجماعة السياسية والاقليمية، ونخبة الاقتصاد من رجال الأعمال.

ما بعد الحرب الباردة.
والخروج من هذا المأزق يتطلب
أن ندرس إختيارات المستقبل
بمنهج علمي من أجل الحفاظ على
الهوية العربية والإسلامية
مابين عصريين
إن ما يلزم بين عصر وآخر ليس
الفرق الزمني، وإنما تغير أنماط
السلوك وأشكال العلاقات مابين
الأفراد والجماعات والأمم وعصر
القرن العشرين بمفاهيمه السياسية
وصراعاته الإيديولوجية قد انتهى
بانتهاز لحرب الباردة. وأما علينا
عصر القرن الحادي والعشرين
بثقافته ومفاهيم جديدة وأقل أن
ندخل العصر الحديث من المهر أن
تقدم كيف حساب عما تم في

كان موجوداً. فمأذا كان الواقع
العربي اتجهت الدول العربية إلى
بناء منظمة اقليمية «الجامعة
العربية»، ولجأت الأنظمة
السياسية ضغوطاً للتغيير السريع
دخلت في سلسلة من الإختيارات
والثورات اساعية إلى اعادة البناء
السياسي والاقتصادي.
ويعد أكثر من نصف قرن يواجه
العالم العربي نفس المأزق: العالم
يعاد تشكيله وإسرائيل تدير من
دورها، ويختار العالم العربي مأذا
يفعل؟
إذ بعد تجاربه الثورية وغير
الثورية لم يطور العالم العربي
نفسه داخلياً، ولم يطور تعاونه
الإقليمي لكي يواجه تحديات عصر

يواجهه العالم العربي إختيارات
صعبة. ولكنها ليست مابين
طريقين: عربي أو شرق أوسطي.
وإنما مابين اتخاذ موقف إرادي
وإثني رؤية استراتيجية واضحة
للتعامل مع القرن الحادي
والعشرين، أو أن يترك للنظام
الدولي والقوى المهيمنة فيه أن
تشكل مستقبل المنطقة من خلال
الإختيارات القومية الجديدة دون
مشاركة عربية.
لقد شهد العالم العربي مؤلفاً
مماثل. لكن في ظروف مختلفة بعد
الحرب العالمية الثانية. كان النظام
الدولي الجديد وقتها يتشكل.
ولكانت إسرائيل لا تزال في طور
التكوين ولكن الإحساس بالخطر



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٤

العصرى في جنوب أفريقيا اديرا وكان لابد لهذه المرحلة ان تدعما مرحلة تصالح عربي جماعي من مركز نوع مع النظام الدولي والقوى المهمة عليه ولكن لانساف فإن مرحلة التصالح في السمعيات لم تتم بشكل منسق أو منظم وأنتهى الأمر في ان العالم العربي ظل في أزمة دلامة طويل عقد من الزمن يعاني من حروب محلية أو اقليمية حتى زحف علينا تغيرات التولية الجديدة التي جعلت استمرار مثل هذه الصراعات غير مقبول بشكلها الراهن.

● وثالثها : لقد عانت التنمية السياسية والاقتصادية في العالم العربي من أزمة خالفة تد في الحكم الشموس بين الحكام والحكموم وثدي ان انعدم المشاركة السياسية كما ان التنمية الاقتصادية ركزت على استيراد التكنولوجيا وليس بناء العقول بل تصديرها ولم تنطلق التنمية الاقتصادية من مفهوم اقليمي مثل أوروبا الغربية في السمعيات، وإنما سارت دون رؤية للتميز والى يحمي الاحسان دون رؤية وطنية واضحة.

● والخير ان التحالون العربي محدود، يتركز ببطء على مستوى الحكومة سيمر بشكل سريع على المستوى الشعبي: تبادل الخبرات والعمل وتشارك رؤوس الأموال بشكل محدود.

ولقد انعكست هذه السمات الثلاث على المجتمع العربي الاقليمي، وعلى المجتمع الوطني لكل دولة في اربوالية الرؤية لدى النخبة وانقسامها ما بين جناحين - محافظ - تقدمي - اسلامي - وتحديدي... الخ في حين ان المجتمع في خندق واحد.

● والعصر الجديد لقد اكتملت العصر الجديد في السمعيات بتكتله الاقتصادية وثورته التكنولوجية في المواصلات والاتصالات من التكتيت في الفاسق ومن الاناعة في التليفزيون العابر للبحار وفتح كره على الانماج الاقتصادي والثقافي وميجاته من صدام الحضارات ونهائية التاريخ والصراع الاقتصادي والتنافس التكنولوجي واكتملت انما لم نتم واجهنا مستعدين له لم واجهنا التطورات بالدعوة الى اعادة

واخر تقنيتي يدفع نحو مزيد من الصراعات العرقية والدينية والثورات السياسية الانطالية والتفرق السياسي والاقتصادي والفكر للعالم من منطق عصري

د. حمدي صالح

او محلي شيق وعلى حين ان أوروبا الغربية والولايات المتحدة واليابان وبعض الدول الصناعية الجديدة تكبرس التغير الأول لصالحها فإن أوروبا الشرقية والجمهورية السوفيتية السابقة وبعض اجزاء من العالم الثالث تعاني من التمار التفتي بشكل كبير ويلف العالم العربي على مفتاح الطرق لاهو يعلم كيف يوظف التغير التجميعي لصالحه لاهو يدرك كيف يتجنب التغير التفتي من ان يعصف بمصلحه.

لماذا لم تستعد ؟ ان تكلف حساب حيرتنا في عصر القرن العشرين تشير الى اننا لم نستعد للعصر الجديد واسباب هذا متعددة ولكننا نضع ثلاث سمات للسمات ولعمل العربيين فيما الاستقلال.

● اولها : يتعلق بطرق التفكير والحوار فالحوار الوطني والقومي يستعمل رموز الماضي ويسيطر افكار الماضي على المستقبل دون ان يتنكر الى تحديث المستقبل وخصوصا ثورة التكنولوجيا والأثر على عالمنا المعاصر. فحين نسترجع الماضي لا نستفيد منه في صنع الحاضر والمستقبل وإنما انعيش في هذا الماضي ونصنع صراعاتنا وحواراتنا مركزة على تقديم قضايا ماضية القريب والبعيد، واصبح الماضي كثر من الحاضر بل واهم من المستقبل ولا بد لتنازعنا الهواجس والتألمات حول اساسيات الوجود العربي الهويي وتذوق من أول صيحة حول تاييد إطار العلاقات في المنطقة هذا بدلا من ان تكون سبيلنا في اقتراح نشاط جديدة لبناء النظام الاقليمي تخدم اماننا وتترك للآخرين رد الفعل.

● وثانيهما : اننا نحاول من تاحيل الاختراعات الصعبة حتى تصبح مفروضة علينا فلهذا من العالم العربي يمرحلتين اساسيتين بعد الاستقلال اولها: مرحلة التصالح مع الغربية وهي الفترة الناصرية التي قامت فيها مصر حركة التحرير العربي والافريقي والتي راعى فيها التحررو الاستقلال وسرعان ما قبل النظام الدولي حركة هذه المعايير وطبقها في كل مكان سيقوم النظام

النصر القديم ونصورا علميا لما يمكن ان يتم انجازة في العصر الجديد. على مدى نصف قرن كان الجبل الذي حمل الامانة في العالم العربي متداخلة قد استطاع ان يحل بعضها ورأى ان يواجه بعضها. وعلى حين كنا نرى العالم تمار محافته ببطء ودون اصوات عالية كنا ننحصر في النظام الدولي سيمتد على مافو علم.

لكن تحت السطح كان العالم الجديد يشتمل أوروبا تتحرك نحو الوحدة الاقتصادية والسياسية واليابان تبني معجزتها الاقتصادية ودول جنوب شرق اسيا تقدم قاعدة صناعية بينما كانت الكتلة الشرقية تتزعم تحت وطأة مفككتها، وامريكا تعاني من نزاياد الاعاء وثني القوة التالسية الاقتصادية ان كانت القوى القريبة ومنها اسرائيل وتزكي تطور من استراتيجيتها وتستفيد من كل تطور في النظام الدولي.

وكان العالم يحوط تدريجيا الى قرية كوية مترابطة من خلال ثورة الاتصالات ويدات الاسوار بين المجتمعات تسلط تدريجيا، وكان سقوطها في برلين رمزا للتغير المناخ الدولي بين الشرق والغرب لكن آثارها على المجتمعات التامية الصغيرة نفسها متشوقة امام الحيارات السياسية والاقتصادية والإعلامية الدولية ولم يعد منطق المحلية والاتفاق يعد.

لكن العالم العربي لم يتنبه بدرجة كافية لهذه التطورات ولم يتفلق في استراتيجيات التعامل معها بل زابت الصراعات العربية الداخلية والاقليمية بدما من الحرب الالهية في لبنان الى حرب الخليج الثانية، وإذا بالقضمان الشكلي الذي يذبح عليه انكسار مبادئ الحرب العالمية الثانية تعرض لبراج واعاصير الانقسام. من هنا فإن العالم العربي يعيش ازمين : أزمة تعرض للمنظومات التي انشأها في منتصف عصر القرن العشرين لاعاصير الانقسام.

● أزمة عدم الاستعداد للعصر القرن الحادي والعشرين. وفي مرحلة الانتقال مابين العصريين نجد ان العالم يتنازع تياران:

اولهما تجميعي يدفع نحو التكتلات الاقتصادية والاتقال من التفاعل الى التصلب والنظرة الى العالم على انه قرية مترابطة



تشكيل النظام الإقليمي. ويبدو الجوار الهام في معظم أنحاء العالم العربي هل نحن مستعدون؟ هل نرفض فكرة السوق شرق الأوسط أم نقبلها؟ مع أن القضية ليست هي الرفض أو القبول وإنما تطوير استراتيجية ملائمة للعصر الجديد.

وكما يشكّل العصر الجديد علمياً ترويجياً من خلال المفاوضات الدولية في الشؤون الاقتصادية والثقافية حتى انتشار الأسلحة النووية والتكاملية وغيرها ومن خلال تطوير أنماط جديدة للتفاعل بين المجتمعات يشكّل العصر الجديد في اللبنة الدول العربية وإسرائيل ومن خلال تطوير أنماط جديدة للتفاعل بين الدول العربية ودول الجوار بين المجتمع العربي والمجتمع الدول فاجتهد هذا في التفاعل الدولي للمجتمعات.

إن العصر الجديد هو عصر التفاعل بين المجتمعات ثقافياً وتكنولوجياً وسياسياً واقتصادياً حيث تكون دور الدولة مسيطراً وظهرت أيضاً وتحالفات دول القربى ودور المجتمعات المختلفة مما يبرح أزمة المشاركة السياسية والديمقراطية في المجتمعات العربية وأزمة التواصل ما بين الحياة السياسية الداخلية والمجتمع الدولي. والأزمات مرتبطة بشكل متشابك.

فالانتماء في المجتمع الدولي سواء في بعده السياسي والاقتصادي أو في بعده التكنولوجي وثورة الاتصالات يجب ألا يكون مؤلفاً دولياً مفروضاً على المنطقة.

وانتماء هذه المجتمعات العربية لرابية تجمع بين رؤية للعمل السياسي الداخلي المبني على مشاركة المواطنين والديمقراطية ورؤية للعمل السياسي الخارجي مبنية على اتخاذ المبادرة في تطوير العلاقات الجديدة لصالح المجموعة العربية.

والفارق أنه إذا كان تنمية مفروضاً علينا أن يكون هذا

استعداد منه العناصر الهاشمية في المجتمعات العربية في محاصرة القوى البعثية في المجتمع وتكوين مسار الديمقراطية.

أما إذا كان انتماءاً فعلياً مبنياً على رؤية واضحة مسكونة للجماعات العربية في المجتمع العربي والإسلامي مصلحة في استمراره حيث تكون لديها رؤية للتعبير عن ذاتها دون احساس بأن الانتماء يجري ضد مصلحتها ويستبعدنا من الحياة الكريمة والحال في العالم العربي يقول إن استمرار الدول العربية على حالها من الفقرة وعدم التمييز الاقتصادي والسياسي الناتجة عن صرب الخليج يدخل المنطقة العربية العصر الجديد ومرحلة الانتماء وهي في أضعف حالها.

أيضاً فإن استمرار بعض التقاليد العربية في منع المواطنة من المشاركة السياسية يزيد العالم العربي ضعفاً على ضعفه فلا دولة قادرة على إقامة السور كما كان في الماضي القريب ولأن سمحت المجتمع والمرد بان ينظم نفسه ليستفيد من مرحلة الانتماء وليبعد عن نفسه التحولات الأخلاقية والسياسية والثقافية والاقتصادية. وللتعامل مع هذا المصير المتعاظم يوماً بعد يوم أمامنا ثلاثة سيناريوهات:

أولها : أن تتحرك الدول العربية نحو التشبيك المشترك مع المنطقة العربية للقائمة الجامعة العربية لكي تتعامل مع النظام الإقليمي والدولي الجديد من منطق القوة. هذا مع توسيع فرصة الحركة للأفراد والجماعات ليتكاملوا أنفسهم في أشكال جديدة لمواجهة التحديات الثقافية والاقتصادية الدولية الجديدة واعتماداً على هذه الاستراتيجية الباعثة من العنصر في تحرك العالم العربي نحو المرحلة كصناعية المتقدمة بشكل سريع ويمكن من احتواء التغيرات الداخلية.

ولكنها : أن تهرع الدول العربية كل مطردة إلى الاستفادة المؤقتة من مرحلة الانتماء والسلام مع إسرائيل ثم تجد نفسها ضحية نظام إقليمي جديد يركز كافة القوي في يد القوى الاقتصادية المهيمنة ويصاحب هذا أيام الانتظمة العربية بتقييد لأرض الحرية والحركة للفئات والقوى الاجتماعية مما يخلق نوعاً من

الاستقطاب بين الجماعات العربية والقوى الصناعية للانتماء ويخزل العالم العربي مرحلة أخرى من دم الاستقرار الداخلي والإقليمي.

ثانيها : أن يتحرك العالم العربي في مزيج من هذين الخطتين وبالتالي يدفع لنا باهظاً للانتماء ويكون التقدم متقطعاً ومكثفاً والمتغير من هذه الاستراتيجية إلى التوسع على التدرج الحاسن.

من يضع مستقبله في هذه الاختيار بين هذه السيناريوهات هو الدول الذي ستخلفه القوى المؤثرة في العالم العربي: النخبة الحاكمة والنخبة السياسية من المثقفين والقيادات الشعبية والتمثيلية الاقتصادية من رجال أعمال ومنظمين.

ولقد أجهت أوروبا الغربية في الستينيات مؤلفاً كهذا وحركات النخب الثلاث في دول أوروبا لتطوير رؤية مستقبلية وحد عقين تتنافس من أمريكا من مركز قوي.

من هذا يجد العالم العربي نفسه أمام اختبار أكثر تعقيداً هل يتكسب أن تطور استراتيجية جماعية للتعامل مع عصر القرن الواحد والعشرين سواء في الأطل الإقليمي أو الدولي وكليهما يدفعنا إلى الانتماء الاقتصادي والثقافي والسياسي استراتيجية مبنية على منهاج على من أجل الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية الأمر الذي يؤدي إلى درجة أعلى من التمسك السياسي والاقتصادي وينقل فيها مرحلة التفاضل ما بين المجتمعات والحضارات.

أما إن العالم العربي سيدخل مرحلة جديدة من الرفض للانتماء ويكون دوره ودأ للرفض لفظ وفي هذه الحالة يستنقص قوى الرفض وتدخل في دائرة مغارة من صراع مع النظام الدولي دون استيعاب التجربة التاريخية العربية أو لاجبة دول مثل اليابان وألمانيا الذين استطاعوا أن تحول الهزيمة إلى نصر حضاري يعتمد على استيعاب الماضي بشكل علمي واختزاله في استراتيجية مستقبلية جماعية ؟ □

كاتب هذا المقال باحث في العلوم السياسية والاستراتيجية - مصر □

نحن والغرب

تاريخ اليتيم



بقلم عوني بشير

فوجدت حين ذهبت الى ماطلة قبل فترة، ان اجسادها بالف خيس، مما اضطرني الى سؤال واحد مالطي عن الخراب الذي اصاب ملده. سألني الرجل بهيضة «خراب» اي خراب؟ قلت له بولو، نحن عندها مثل يقول بعد خراب ماطلة، استهجن الاخ المالطي كلامي، وتابع سيره دون ان يعبئني، وهو يقول «نعاية مفرضة».

ولا بد ان كلام اخينا المالطي صحيح فغمار ماطلة الذي شاهنته بعيني خير شاهد على انها لم تست مغربانة، وخلفت ان ينطبق علينا المثل الذي يقول من حفر حفرة لأخيه المالطي وقع فيها، فحاننا لا يسر احداً، وها هو الخراب قد بدا ييب فينا من الجبال الى الجبوسنة فسألني ابن نحن ذاهبون وما قصة هذا الدم الذي يسفح يومياً في بلادنا؟ انها حرب أهلية يقتل فيها الاخ اخاء باسم الدين، وباسم الأمن، ويكل الاسماء والشخصيات التي لها اول وليس لها آخر، هل التبتت الامور علينا الى هذا الحد؟

صارت اخبار قتلنا كابوساً يهد الحبل، والعالم من حولنا يتفرج علينا بشماعة ما بعدها شماعة، تصالون ان تفهم تعود بالذاكرة مئات السنين الى الوراء، امام كانت الامبراطورية العثمانية، تسيطرها من الاستانة على كل النطاق الاسلامية. اربعمئة سنة، لم يحدث ان ارتفع صوت واحد يطالب بالتححر، او الاستقلال، وقيل تلك سالات انهار من الدم الدماء الحروب الصليبية دفاعاً عن الدين والارض والعرض، حتى اذا جاء بنو عثمان وحكموا باسم الدين، توطد الأمن والامان، ولم تبدأ حركات الخروج من تحت العباءة العثمانية، الا عندما اطل الغرب في ثياب الاستعمار، بعد ان اصبحت الاستانة «الرجل المريض» جاء الغرب وعلمنا شيئاً اسمه القومية العربية، ثم علمنا «الجزية» فصار علينا قومية، وصار لدينا احزاب خرجت بنا من تحت العباءة العثمانية



المصدر :

التاريخ : يناير ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وحقوق المرأة وحقوق الأولاد والحيوانات والبيئة والانتخابات والأسلحة والأرهاب والملاحقة والطيران والمشي في الشوارع والصارات وحقوق الجيران والجارارات والاستفتاءات.

من مشروع نابليون إلى مشروع إسرائيل لم تهذا مخططات الغرب للمنطقة العربية والإسلامية. وما أحلى مشروع نابليون الذي أعلن إسلامه وحاول أن يتزوج من امرأة مسلمة تكون ضرة لجوزفين. لقد فهم هذا الرجل أن أي مشروع آخر غير الإسلام في المنطقة لا يمكن أن يؤدي إلى استقرار الأمور واستتباب الأمن من ثورة المليون شهيد في الجزائر إلى غزوة وإريحا كان الإسلام هو المحرك الأساسي حتى ولو كان أبو عمار أنه هو الذي كسبه وإلى أن يدرك العالم هذا الأمر ستسفع دماء كثيرة، والله أعلم ■

وادخلنا تحت مظف الاستعمار. الذي أخذ يلعب بنا ذات اليمن وذات الشمال، ثم ما لبثت القومية العربية حتى تحولت إلى وطنيات القلمية، واشتغل القمص الاستعماري في الخريطة العربية. هذه المنطقة لهذا البلد، وهذا اللواء لذلك، وهذا الشاطئ لتلك، وهذه المنطقة لفرنسا، وتلك لبريطانيا وهذه لإيطاليا.

كانت الأحزاب العربية تتصارع فيما بينها وكلها تآكل على مسألة للثغوب السامي، الذي كان يقرب ويبعد وفق أهوائه وعلى قاعدة فرق تسد، فإذا أبعد حزب عن مسألة الثغوب رفع هذا الحزب شعار الاستقلال، وإذا قرب رفع شعار الحوار، وما

من حزب عربي كان له شرف تحقيق من أجل بقاء الوطن، حين رحل الاستعمار أخيراً، لم يرسل بفعل فضال الحزب الشيوعي العربي أو الحزب القومي أو حزب الإحرار أو حزب الاشتراكيين أو حزب الوحدة أو الحزب الناصري أو غير الناصري.

يوم رحل الغرب رجل بفعل الإسلام وكان يغترف أنه ترك بلاد المسلمين للإسلام والمسلمين، وكانت تلك المعرفة ثقيلة على قلب الغرب، ومن الطبيعي أن لا يكون خروج الغرب خروجاً كاملاً، هو الذي أعطانا مفهوم «القومية» وأنشأ لنا أحزاباً وموكها لنا بغيروسنا. ودينا على كيفية الوصول من خلالها إلى السلطة، وساعدنا على تقوية أنفسنا في السلطة، ومنحنا القدرة على التثبيت بالكراسي. وتشكيل الأجهزة الأمنية والمخابراتية وملاحقة المعارضين والمتمردين والرافضين وكل من يحاول رفع راسه أو أصبعه.

ترك الغرب وراءه تلاميذ نجباء، واتباعاً مخلصين، ليقيموا بمهمة الصراع بالنزابة عنه مع الإسلام والمسلمين ليستفرغوا للصراع مع الشيوعية.

إلى ما قبل سقوط الاتحاد السوفياتي كان صراع الغرب مع الإسلام مؤجلاً، أما وقد سقطت الشيوعية، فلا بد من عودة الصراع إلى مجراه الأول، وهو صراع يتزنا بإزياء مختلفة والأوان عبدة، ووجوه شتى، أكثرها ظاهره حق وباطنه باطل، كالمطالبية بالديموقراطية وحقوق الإنسان، والتعبئة الحزبية وهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن



المصدر: العالم العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١١ جمادى ١٩٩٤

مؤتمر تحديات العالم العربي بالقاهرة

فهد شهاب: صياغة الحلول الممكنة في ضوء الإمكانيات المتاحة

□ القاهرة - العالم اليوم:

أكد الدكتور فهد شهاب رئيس جامعة القاهرة ورئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر «تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية» الذي سيعقد بالقاهرة من ٢٥-٢٧ يناير الحالي أن الهدف من عقد هذا المؤتمر هو أن العالم يمر بمتغيرات جديدة وسريعة جعلت البعض يتحدث عن قيام نظام عالمي جديد يختلف في أسسه وطبيعته علاقات الدول فيه وأليات العمل داخل مؤسساته عن النظام الذي كان سائدا منذ قيام الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ وحتى الآن.. وكان طبيعيا أن تفكر في ظل قيام هذه المتغيرات وبده تطور ملامح أو بعض ملامح النظام العالمي الجديد أن تفكر في مدى تأثير عملنا العربي بهذه المتغيرات والنظام العالمي الجديد انطلاقا أو عينا منا بأن هذه المتغيرات الدولية وما يفتقها من قيام نظام جديد إنما يخلق أمام العالم العربي مجموعة من

التحديات الأمنية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي يتعين أن نحلها وأن نتبادل الرأي حول سبل مواجهتها حتى يكون عملنا العربي على وعي بهذه المتغيرات وإيمانها من ناحية وحتى لا يصبح مهماشا عند استقرار ملامح النظام العالمي الجديد من ناحية أخرى. وقال إنه لما كان من أهداف مركز الدراسات العربي الأوروبي فتح الحوار وإعداد الدراسات المتخصصة التي تهم قضايا العالم العربي وخصوصا تلك المتعلقة بملاقاته مع أوروبا.. فقد كان طبيعيا أن يتجه فكر المسئولين عن المركز إلى تنظيم المؤتمر الأول في العام الماضي في باريس حول موضوع النظام العالمي الجديد بصفة عامة ثم يركز في المؤتمر الدولي الثاني في القاهرة حول كيفية مواجهة العالم العربي لتحديات هذا النظام العالمي الجديد. ويهدف المؤتمر على سبيل التحديد إلى القيام بتشخيص التحديات التي تواجه العالم العربي مع وضع تصور لحلول موضوعية تعمل على

إزالة العقبات ولتس الوقت فتح أبواب الحوار حول وسائل وإمكانيات التصدي لهذه التحديات من خلال دراسات المثقفين والمفكرين من المتخصصين في الشؤون العربية والعلاقات السياسية الدولية. وإنما هو بهذا يهدف إلى تأسيس إمكانية التعاون المستمر والمتواصل بين خيرة أهل السياسة من ناحية والمسؤولين عن القرار السياسي داخل العالم العربي من ناحية أخرى وسيضمن أيضا دراسة العلاقات العربية - العربية واقتراح وسائل عملية ناجحة من أجل حلها والحيولة دون تكرارها مستقبلا. وأوضح الدكتور فهد شهاب أن المؤتمر بهذا كله يعمل إلى خدمة أصحاب القرار في العالم العربي من خلال اقتراح أسس استراتيجية العمل العربي المشترك إيماننا بمبدأ «الفرقة تحمي الوجود» الأمر الذي يؤدي إلى تنمية التواصل بين الدول العربية على مختلف المستويات وتوسيع مجالات نقل



المصدر: ... العالم العربي

١١ يناير ١٩٩٤

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المعلومات والمعرفة في جميع المجالات ودراسة وتحليل بعض تجارب التعاون العربي للناجحة بهدف تعميم الاستفادة منها وتعميق العلاقات بين مشرق العالم العربي ومغربه. أكد الدكتور عصمت عبدالجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي يقدّم المؤتمر تحت رئاسته أن عقد مؤتمر دول حول التحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية يعتبر من الأمور المهمة في ظل المواقف الإيجابية التي تصدر عن الدول العربية وتؤكد الرغبة في مصالح عربية ووضع حد للخلافات الطارئة بين الدول الأعضاء بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية. وأضاف أن هذا المؤتمر الذي ستمقره شخصيات عربية وعالية ذات ثقل سياسي سيمثل على وضع حلول موضوعية وتشخيص التحديات وإزالة المصوقات وفتح أبواب الحوار من خلال دراسات المثقفين والفكرين من المتخصصين في الشؤون العربية

والعلاقات السياسية الدولية المبلولة دون تكرار هذه الخلافات مستقبلا. وأشار إلى أن مناقشة التحديات التي تواجه العالم العربي في مؤتمر عالمي ستكون مبادرة طيبة من مركز الدراسات العربي-الأوروبي بباريس والذي يسمى دائما لتنمية التواصل بين الدول العربية على مختلف المستويات وتوسيع مجالات نقل المعلومات والمعرفة في جميع الميادين. وقال إن المؤتمر سيناقش باستضافة نور لجامعة العربية والمنظمات الإقليمية التابعة لها في مواجهة التحديات العربية خلال المرحلة الماضية وجهود الجامعة في راب المصدع العربي من خلال منظور سياسي واستراتيجي وتقديم الإنجازات التي حققتها الجامعة في هذا الشأن لتقريب وجهات النظر.

تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية

د. منير
شهاب



أمامة أيوب

يوم ٢٥ يناير المقبل يتعقد مؤتمر دولي تحت رعاية أمين عام الجامعة العربية الدكتور عصمت حديد المجهد .. وتتصالح أهمية هذا المؤتمر الذي يعقد في القاهرة حول تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية وينظمه مركز الدراسات العربي الأوربي الذي يعد مؤسسة علمية غير حكومية مقرها باريس وتهدف إلى تنشيط الدراسات العربية الأوروبية .

وكما أوضح الدكتور منير شهاب رئيس جامعة القاهرة ورئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر بأن هذا التجميع العربي الأوربي يهدف إلى تشخيص التحديات التي تواجه العالم العربي للوصول إلى حلول موضوعية .. إضافة إلى فتح حوار واسع يتناول وسائل وإمكانيات التصدي لها من خلال دراسات المفكرين والمتخصصين في الشؤون العربية والعلاقات السياسية الدولية .. مشيراً إلى أنه بداية لتأسيس تعاون وتواصل بين السياسيين والمفكرين من ناحية وصانعي القرار في العالم العربي من ناحية أخرى .

ولأن المؤتمر سيكون محلياً بدراسة مستقبل العلاقات العربية الإسرائيلية إلى جانب كافة القضايا الأمنية والسياسية والاقتصادية والثقافية .. إضافة إلى ظاهرة التطرف والإرهاب المتنامي في المنطقة العربية .. فإنه وبهذا التوجه يمكنه صياغة أسس استراتيجية للعمل العربي المشترك .. إعمالاً لمبدأ « القوة

تحمي الوجود » .
ويشار إلى أن أكثر من ٤٠٠ شخصية لكل نخبه خبراء السياسة والاقتصاد والثقافة والفكر في الدول العربية والأوروبية ستشارك في أعمال المؤتمر الذي يستمر ثلاثة أيام ومن بينهم الدكتور لؤي المكي القاسبي أمين عام مجلس التعاون لدول الخليج والسيد محمد عامر . أمين عام الاتحاد دول المغرب العربي .. ويترأسه كل من الدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية والدكتور منير شهاب رئيس جامعة القاهرة والسفير عدنان عمران أمين عام مساعد الجامعة العربية للشؤون السياسية والدكتور أحمد كمال أبو الليث الأستاذ بجامعة القاهرة والدكتور عبد الله التويج الأمين العام المساعد لمجلس التعاون الخليجي □ .



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩٤

نظرة

المشروع العربي

والق الأسس لإبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير «الأهرام» على أن يتخذ المفكرين والمثقفون العرب من الأهرام مقراً مؤقتاً لمؤسساتهم التي ستعنى بالمشروع الحضاري العربي والدراسات المستقبلية المتعلقة به وكانت الندوة التي شارك فيها ٤٣ من المفكرين والمثقفين العرب وممثلهم من مصر قد طلبت هذا كما انتخب محمود مراد نائب رئيس التحرير ومقرر للندوة أميناً عاماً للتشكيل الجديد. وكل ما يتخذ إجراءات إنشائه. وهنا ما تمكث عليه الآن الإدارة العامة للشؤون القانونية بالأهرام برئاسة الأستاذ مصطفى البرغوثي. وفي إطار متابعة نتائج للندوة بدأ مقروماً في إجراء اتصالات مع العواصم العربية لمناقشة البيان الختامي لها ووثيقة المشروع الصادرة عنها، على توسع نطاق الاستطلاع مختلف الأراء. كما اهتمت بها الحكومات العربية وطلبت من القصر العام للندوة النصوص الرسمية للبيان والوثيقة المناقشتها في دول المصنوية.

ومع المصدي الذي أحدثته الندوة لقد كُنيت عنها صحف كثيرة في مختلف البلاد العربية وفي أوروبا.

وتقوم الأمانة العامة بجمع كل الكتابات المنشورة والأراء. كما ستجمع كل المناقشات التي ستعنى في العواصم العربية تمهيداً لعرضها على الندوة التي ستعقد في الاتحاد. بالإضافة لشخصيات أخرى. بعد نحو ستة أشهر حيث سيكون التشكيل الجديد قد تم إنشائه. مقرة القاهرة وله فروع في البلاد العربية. تمهيداً للصياغة النهائية للمشروع الحضاري العربي الجديد.

وإذا ذكر الفكر في الفكر القديم ساهموا في النضج والتخليق عليها. فإذنا نفتح لسان على الرجب والمصداق. فزيد من الأراء والمطالعات. كما نرحب بمناقشة نتائج للندوة ووثائقها في أي تجمع أو منتدى في أي عاصمة.

حكاية الهيمنة في ظل السلام

مسألة العلاقات العربية الإسلامية مع الدول الأخرى في المنطقة، قضية مستعجلة تطرحها التطورات الدولية والإقليمية الجارية، نظراً إلى أنها قضية خلافية تثير كثيراً من الجدل وحسب مقال اليوم، يدقج هذه المسألة التي ينشرها الموار القومى، ما يحصل من مقالات حولها، يصرف النظر عن لفتاة أو لفتاة مع توجهاتها أو حييائها.

ومثل اليوم، يؤسس مجموعة من الاستخلاصات على استنتاجات محددة يتخذها الكاتب

بأنها مسلمات، ويورد الموار القومى، إبداء اختلافاً مع مضمونها ومطروحاتها ومغايرتها. ومن أمثلة ذلك: انتهاء عصر الهيمنة الاقتصادية، مصلحة الإنسان ليس لها، ونحن، مسارة الدول الغنية وتسابقها إلى مساعدة الدول الفقيرة، الانتقام العربي، بله، كلما زاد الفقر حولنا زاد غنانا. لاف.

ونشير إلى أننا كما قد نشرنا اجتهادات أخرى مختلفة في توجهاتها وأرائها، الأسابيع الماضية []

سعيد عبد الكريم الخطايب

رغبة في كسب القلوب والبرغم من وجود بعض الأزمات الوثنية في حين نجد أن تقدم العالم قبل هذا القرن كان قائماً بطريقاً في كل الميادين، فاقداً فستاً مدونة التقدم العلمي في هذا القرن نجد أنه يفتقر للتقدم على الأرض إلى بداية هذا القرن، عصر الحريات واحترام حقوق الإنسان إذ كان العالم من قبل يعيش بظلمة استغلال الإنسان لأخيه الإنسان ذلك والحروب والدمار، وجسور يتكسر هنا في أعقاب المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الدول الغنية سببها فخر العالم الآخر والفقر الذي يعاني منه مايسمى بالعالم الثالث، فالإباض متكسمة في

ولذلك فالعالم في آخر القرن العشرين يتجه نحو التجارة الدولية وقد اضطر إلى التوليع على التفاق، واجتاحت التنظيم التجارة الدولية وفتح الأسواق رغم جميع الاختلافات ويعرفهم من أن البعض

مازال لم يدرك أبعاد التعاون الدولي البناء ومازال يكثر بظلمة الهيمنة تلك العقلية التي ستصبح عما قريب مثل العقلية القبلية في العصور الوسطى، هذا على المستوى العالمي وعلى المستوى المحلي أو الفردي كذلك يتجه أصحاب الأعمال والممولون، في الدول المتقدمة إلى إبرك القيمة الجديدة من أجل زيادة الإنتاج وهي المشاركة وتقسيم الأرباح بطريقة عادلة بين صاحب المال والمعلمين معه، فستختل صاحب المصنع للعمال واستغلال صاحب الأرض للملاصين أدى إلى انتشار وكلة الإنتاج والملاس الجميع في حين أن عقلية المشاركة المتوازنة أت إلى رغبة وزيادة الوعي لجميع الأطراف، وبهذا فقط استطاع العالم المتقدم أن يحقق طرقات بل ومعجزات في

ما لا يتك فيه إن السلام أصبح على شكل التحديق وهو يجعل في طياته الرافعية والتقدم، في حين أن الحرب تحثي لدمار والتخلف، ولذلك أصبح السلام مطلباً عالمياً لبعض الإنسان في سلام مع نفسه ثم مع جيرانه كخطوة أولى للتعايش العاظم حتى يستطيع التقدم نحو الأفضل والتقدم والأزهر ويتخشي أن يتحول الإنسان في كل مكان على هذه الأرض، في حين أن الهيمنة مصاحها التخلف، ولذلك انتهى عصر الهيمنة الاقتصادية لأنها تؤدي إلى قسطنطين والتضامن، الجميع أصراعات اسمها الهيمنة الاقتصادية على المستوى العالمي والإقليمي والوطني، وقد أدرك الإنسان قسطنطين أن الحرب العالمية الثانية والأخيرة التي راح ضحيتها ملايين من البشر فضلاً عن الخسائر المادية كان سببها الهيمنة الاقتصادية والاحتكارات وأن الصراع الطبقي داخل الوطن الواحد سببها أيضاً الهيمنة، وكذلك الحروب الأقليمية، هذا فضلاً عن أن التضامن ضياء للوقت والمظلمة البشرية فيجب أن توجه كل الطاقات عن طريق التسامح واحترام حقوق الآخرين نحو إعطاء قوة بلغ إلى الاسم وليس التعميم الذاتي.

ولذلك نحن نخاطب عندما نعتقد أن الصراع الإقليمي بين العرب وإسرائيل سيستمر بشكل آخر أي الصراع الاقتصادي، يجب أن نذكر كيف نتعامل مع أنفسنا كأيام ستعامل مع إسرائيل بعد استتباب السلام، فإسrael ليس له وطن وكذلك مصلحة الإنسان فهو يبحث عن مصالحه في أي مكان على هذه الأرض، فالممولون يبحثون عن الكفاءة يصرف النظر عن الجنس والدين واللون.

بشراء أكثر الأجهزة الحديثة وعلى رأسها الكمبيوتر الذي يحتاج إلى أموال طائلة فمن كان يستطيع شراء تلك الأجهزة التي تنتجها المصانع الأمريكية غير الدول الغنية فلماذا لم الغنى زاد الغنى وحده لمساعدته التصديرة معروفة.

أما نحن في هذه المنطقة منحتنا بفكر بقلية قديمة أي عقلية الإحتكار والهيمنة. ونعتقد أنه كلما زاد الفقر حولنا زاد غناها. فما إسرائيل فهي تترك جيدها عقلية العصب وإذا كانت مستغنية من السوق العربية فهي تعلم أنه إذا كان لها أن تستفيد فلماذا إن تفكر كيف تفيد أولا حتى تكتسب ثقة ومصدق.

خلاصة القول : انه يجب علينا أن نترك مفاهيم ومفاهيم العصر الحديث ونعترف أن العقلية القبلية والإقليمية إنتهى عصرها سواء بعد الإسلام أو قبله. فلو كنا أفرقا من قبل مفاهيم العصر الحديث لماحت التول العربية الغنية بمستلزمات أموالها في الدول الأخرى والى تتوكل فيها القوى العاملة لأصبحت الدول الغنية أكثر غنى واستغناء الجميع. فلو أن تلك الأموال استثمرت في المنطقة لأصبحت المنطقة كلها غنية مما يعود على الجميع بالرفاهية والإزدهار. فهل لنا أن نتصور لو أن الأموال العربية المعكسة في البنوك كانت موجودة في استثمارات الفلمنة متحركة على شكل مصانع ومزارع وإبحاث .. الخ لكنا أصبحنا قوة صناعية متجة والتربوا في المكانة الثالثة بنا بفضل الاستثمارات الجارية التي تتوالى عليها.

علينا أن نغير تفكيرنا وروحنا. وفي تلك الوقت أن نخاف إسرائيل ولا نخشعها. وأما فكر في عبيدية لشركاء إسرائيل محنا ونستفيد بغير أنها يعود علينا جميعا بالخير والرفاهية ففكر لعلمة كل أئرجا □

محتاجين العرب والعلم القليل لا يستطيع شراؤها بسبب فقره وقلة إمكانياته. ولذلك نجد أن العالم الغنى يسارع لمساعدة تلك الدول فبعد أن قرأت على مستوى العالم لمساعدة الفلسطينيين لبناء بولتهم تساعدهم على النهوض بمصنوعاتهم حتى تؤثر كذلك على المنطقة برمتها. وكذلك نجد رؤوس أموال جارية تدفق على الصين بمجرد أن فتحت الأبواب للاستثمار لمساعدتها كذلك على النهوض باقتصادها فالصين فيها أكثر من العيار مستهلك. هذا فضلا عن تحقيق الأرباح لأصحاب الأموال المستثمرة. وكذلك فعلت مع كوريا ومايسمي بنمو آسيا. وبهذه العقلية عملت من قبل الولايات المتحدة على مساعدة ألمانيا وأوروبا عموما واليابان بعد الحرب لما وجدت أسواقا عظيمة وتعدما عظيما في تلك الدول مما يسمح لها

[كتب هذا المقال مثقف عربي من

المغرب]

الحوادث

المصدر:



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢١ جمادى ١٩٩٤

الهزيمة أن نصالح عدونا ولا نصالح أنفسنا

أمير كالم تنجح في

ملء الفراغ السياسي القائم

في العالم!

اسرائيل تحاول فرض قراءة معينة للتاريخ العربي وللأنصوص الدولية



من كلام السيد المسيح: ماذا يستفيد الإنسان إذا ربح العالم وخسر نفسه؟ والشعوب تتسائل في كل قارات الدنيا. ماذا يفيدنا أن تعلن الولايات المتحدة عن وجود النظام العالمي الواحد وكثير من الشعار المرفوع لوحدة العالم وحركة الثققت والتقسيم الضاربة داخل الخريطة الجغرافية لعظم الدول. بل كان وجود جبارين في قيادة العالم على غرار ما كان الوضع قبل انهيار الاتحاد السوفياتي هو مسلم آمن يخدم التوازن الداخلي في المجتمعات والدول وينقذ عن احتقان قابل للانفجار في هذا أو ذاك من البلدان.

لقد دغدغ الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش شعور الزهو بالذات في نفوس الأمريكيين عندما اعلن قيام النظام الدولي الجديد، وذلك على اثر انهيار الاتحاد السوفياتي وحملة الدفاع عن استقلال الكويت. اذ فهو من هذا الاعلان ان امريكا أصبحت سيده العالم غير المتنازعة، وإن ما لم يتحقق لأي امبراطورية سابقة في التاريخ تحقق للولايات المتحدة.

غير ان مسؤولي واشنطن سرعان ما اكتشفوا، خصوصاً بعد انتهاء ولاية بوش، ان العالم الموحد عمودياً، أي المصطب للولايات المتحدة، معني الفناء، أي ضحية صراعات عنيفة بين الدول وداخل الدول، وأن شيطاناً رهيماً لا يزال يقسم الاسم، سواء في أوروبا أو في آسيا أو في إفريقيا أو في أمريكا الجنوبية، بل في المجتمع الأمريكي الشمالي نفسه.

ما هو هذا الشيطان؟

اجاب عن السؤال وزير الخارجية الاميركية وارين كريستوفر حين قال انه التطرف، التطرف ايّا كان، وبخسما كان، لا فرق بين ان يكون دينياً أو عنصرياً أو علمانياً عقائدياً. ولم يتردد في ان يبين التطرف الاسلامي والتطرف المسيحي والبودي وغيره على حد سواء. فكل متطرف تقسيمياً بارادة منه أو غير ارادة، بتخطيط أو غير تخطيط.

وقد جاءت الادانة الشاملة من الوزير الاميركي للتطرف كظاهرة في اعقاب حادثة داخلية مزت الولايات المتحدة، هي حادثة الداوربين الذين تجمعوا حول متعصب مهووس اسمه داوود ويضعوا الدولة الاميركية امام اضطراب مداهمتهم في عقر دارهم والاشتياك الديموي منذ فترة بعيدة من الزمن.

وكانت احداث ما بعد الشيوعية في روسيا وآسيا الوسطى وأوروبا الشرقية قد اثبتت ان التطرف الذي كان ممقوتاً عندما تجل في الشيوعية العثمانية، استمر ممقوتاً عندما تحول الى تعصب ارنوذكسي، أو كاثوليكي، أو تعصب قومي ارمني أو تركي أو شركسي، وإن الذين يتعصبون للاديان المختلفة في يوغوسلافيا السابقة ليسوا اقل قبحاً من المتقاتلين فيها بالاسم من شيوعيين وغير شيوعيين!

والمشهد الدولي العام، وهو الملوه بالصراعات، يفذي التساؤلات الكثيرة حول دور امريكا في ابتكار وسائل ملء الفراغ السياسي القائم على الساحة الدولية. فتمت الخطوات الناجحة التي خطتها الولايات المتحدة، كالشروع في ايجاد حل للسلام العربي الاسرائيلي، وكشجيع نزعة التكامل الاقتصادي في الياسفيك، والاقدم على اقامة منطقة تجارية واحدة شاملة لدولتي امريكا الشمالية، كندا والولايات المتحدة، والمكسيك في امريكا الوسطى، لا تبوء كافية لايجاد استقرار في العالم، أو حد أدنى منه في الأقل.



فالأوضح أن قوة الأمم المتحدة كمؤسسة عليّة تتراجع، وهي تتحول إلى ما يشبه أن يكون وسيلة لأمريكا ليس الأ. ولعله واقع مؤثر لأمريكا نفسها، لا للعالم فقط.

وكذلك تراجع بعض المؤسسات الإقليمية دون أن يقوم عنها بديل، كجامعة الدول العربية على سبيل المثال، فهي ظاهراً غير مطمئنة للشعوب والحكومات معاً.

وحتى الآن، لا يبدو المفهوم الإسرائيلي للسلام في المنطقة قاعدة معقولة لتعايش سلمي دائم مع شعوبها. وذلك لا تجد الشعب العربية ومجموعات المثقفين المتنوعين وقيادات الرأي في السياسة والاقتصاد والإعلام بديلاً عن الاستمرار في دعم النظام العربي العام، مع عطفها للسلام وحماستها له. وبالأخص المنطقة العربية عرضة لنمو الحركات المتطرفة التي تبدو مزدهرة بشئ صورها الدينية والعنصرية في أطراف العالم أجمع.

ولقد مثل النظام العربي الذي قام مع جامعة الدول العربية في أواخر الحرب العالمية الثانية حالة متقدمة جداً من الجلالة القائمة الآن، التي تبدو ساحة مكشوفة للتطرف، التي من بعض الدينيين بوجه خاص. وهؤلاء يوظفون تعنت إسرائيل مع الفلسطينيين وغير الفلسطينيين لمصلحة مشاريعهم المتطرفة. ذلك أن إسرائيل تنطلق من ترجمة للسلام تعطيلها حق التدخل في سيادة الدول العربية إلى حد الطمع في ترويج قراءة معينة لتاريخنا العربي والتكبريات العربية وحتى للتصويع الدولي. فالعالم في حرف الصهيونية هو اليهود والأخرون. وكل آخر مطالب بقراءة تاريخه على ضوء مصلحة إسرائيل ومفهومها لليهود وسواهم، وهذا هو نوع الخلفية الثقافية التي تريدها إشرق أوسط جديد.

أما من الناحية الاقتصادية، فالعرب معنيون بتحسين السلام الآتي في وجه أي محاولة إسرائيلية لجعل نفسها بمثابة المركز الاقتصادي للمنطقة، واعتبار الدول العربية مجرد أطراف ملقحة بهذا المركز. إن إيلاء قضية التضامن العربي الأولوية الكبرى من الاهتمام يتطلب الدعوة الرسمية والشعبية إلى مصالحة عربية واسعة تزيل الحواجز والسدود بين جميع أبناء الأمة الواحدة والثقافة الواحدة. ومطروح اليوم في أوساط مجموعات عاملة من المثقفين اقتراح قواعد قابلة للاعتماد في تصحيح العلاقات العربية - العربية.

من هذه القواعد:

أولاً: لا أحد يملك الحق في خرق التضامن العربي. إذ لا يصح أن تكون أي سياسة حكومية عربية فعلاً وذريعة للتدخل من مبدأ التضامن العربي. وليس هناك حق اسمه حق خرق التضامن العربي في أي ظرف من الظروف وتحت أي تبرير. ومعادلة الهزيمة هي أن نصالح عدونا ولا نصالح أنفسنا. ثانياً: لا أحد له الحق في استخدام القوة. فحل الخلافات بين حكومة عربية وأخرى يكون بالأسلوب السلمي الذي هو فرض قومي في تعامل العربي مع العربي. والديمقراطية مبدأ في تعامل العربي مع العربي. بل أن عدم الخروج على الروح والمبادئ الديمقراطية في علاقة الحكومات بعضها مع بعض ضروري أكثر منه في أي مجال آخر.

ثالثاً: لا يجوز أن تنعكس الخلافات بين الحكومات على العلاقة بين الشعوب. فالولاء للرابطة العربية يقضي بتجديد الشعوب من أي الخلافات



المراجع

المصدر :

٢١ ص ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرسمية، وإبقاء المواطنين في منجاة من عقوبات وعمليات تأديب وحصار ومحلات تفتيشية لا تخرجها أحوال الحرب ولا أحوال السلم. كما أنه مطروح بين مجموعات مثقفة اقتراح قواعد أخرى تنظم العلاقات بين الحكومات العربية وشعوبها. منها:

أولاً: قاعدة أن الحكم لا يلغي المعارضة. فإن الظرف الحالي الذي تمر به الأمة العربية يتطلب من كل حكومة عربية صفة تمثيلية شاملة لشعبها. فلا تبقى سلطة وفريق داخلي غير معقل بشكل أو آخر في السلطة ومشاركة في التوحيد. فإن احترام الحاكم للمعارض يمنحه القدرة على رؤية الواقع في بلده بكل جوانبه، ويمده بقوة في تعامله مع الخارج.

ثانياً: معارضة الحكم لا تستهدف مطاردة الدولة. فالظرف العربي يفرض على كل من هو خارج الحكم من القوى السياسية أو الأهلية أن لا يستهدف في تصرفه الدولة وهو يعلن رأياً مخالفاً للحكومة. ولا يخرج في معارضته عن سياسة عليا لبلده ينبغي أن تجمع الحاكم والمعارض معاً. ولا يخلو لنفسه الهروب من أسر سياسية بلده إلى سجن سياسات بلدان أخرى، فيضعف نفسه وحاكمه ويهدد جميعاً.

هـذا، وتسود أوساطاً عربية واسعة فتاعة بأن النظام العربي انشأ خلال خمسين سنة من وجوده مؤسسات وأجهزة وعمليات، وعقد موافيق واتفاقيات تعمل حاجات حقيقية، وللتعامل القومي العالم، وقادرة على تحقيق درجات عالية من التعاون والتنسيق. ولكن هذه المؤسسات الضرورية بقيت ناقصة الفاعلية، منها عدم القيام بالالتزامات نحوها، وعدم التعامل معها كضرورة قومية، حتى وصلت إلى حالة ذوبان مؤسفة.

ويجري التفكير داخل الأوساط المثقفة المذكورة بتشكيل وفود تزود العواصم العربية، وتلتقي بالمراجع المسؤولة فيها، لبحث موضوع المصالحة الشاملة وتعزيز العمل العربي المشترك وتطوير الصلة بدول الجوار المحيطة بالعرب. كما يجري التفكير في تنظيم ندوات علمية وفكرية سياسية ترسم توصيات وبرامج عملية لتطبيق الهدف القومي بالمصالحة، وتعمل على صياغة لغة سياسية عربية تنقسم بالاعتزان والرصانة والعلمية وتعميم هذه اللغة.

ولعل أهم فكرة رائجة في أوساط المثقفين العرب في الوقت الحاضر، سواء من كان منهم داخل الحكم أو خارجه، هي زيادة الاهتمام بتعزيز إنشاء مؤسسات أهلية داخل كل دولة عربية، ثم تعميق التواصل والتفاعل بينها. ووضع خطط لقيام تعارف وأنشطة بين المؤسسات ذات الطبيعة الاجتماعية أو الفنية أو الكشفية، وإيلاء مزيد من الدعم للمؤسسات القومية الأهلية كاتحاد المحامين العرب والمهندسين والأطباء وغرف التجارة واتحادات العمال والطلاب والجمعيات العربية المتخصصة في العلوم السياسية والاقتصادية والتاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع.

وراء كل هذه الساعي والهموم والاهتمامات في دوائر المثقفين العرب، وقد اجتمع بعضهم مؤخراً في عمان بناء على دعوة من المنتدى الفكري العربي الذي يرئسه ولي العهد الأردني، الخوف من السلم، وربما الخوف عليه أيضاً، لأنه في جو الفراغ السياسي والفكري القائم في البلاد العربية وفي العالم، لا يمكن لشعار النظام العالمي الجديد وحده أن يحصن الشعوب في وجه خلافاتها الداخلية وأطماع الغير بها.



ذاكرة التاريخ

كيف الوصول

إلى إعادة صياغة العلاقات العربية بمبادئ منهجية؟

يحتاج العالم العربي، وبما يؤدي في الأساس بالهوية العربية، ومن ثم ذاته بتجويد الحضارة من موارثه، بالإبصار التي تبرز الخصائص الحضارية لهذه الحضارة (أو إلهامها) للسلطة العربية، لإبراز الاندماج منها بالإنشاء أو التعميد، وهي القوة التي لا يمكن استبعادها ولا يبعد التساؤل من موارث المؤسسة العسكرية الحاكمة في كل أوطان عربية، بالتحلي من جميع الأراضي العربية المحتلة، والعودة بها إلى ما كانت عليه، قبل النكسة من حزيران ١٩٦٧ لضمانا للثقل الدولي TAT وتوليد ذلك تحسبا لأن تراجع إسرائيل أو دخول من الالتزام بإحكام أي موانئ مصالحه أو سلام، كما هو واقع حالي في اتفاق الحكم الذاتي للصراع، غزة وأريحا، بين إسرائيل ومنظمة التحرير، ولعل من أهم الحقائق التي احتلها الصحراويون، وجود أصحاب عام في الصراع العربي والذي كلفه اللخبين، بأن العالم العربي قد دخل حتى الآن في إمامة الوضع العربي إلى مكان عليه قبل لجر الأزمة الخليجية، وأن هناك من القواهر عاجاء فائدا لهذا الإحساس السام، وهو أن النكسة أصبحت منحة في جوي أي الاتفاقيات أو موانئ عربية، ومن ثم فإن الصراع العربي يلاحظ إلى انكسار هذا التحول في الوضع إلى مايسمى بالاتفاقيات الخليجية، إلى جانب مايلعبه من التغيرات العامة القومية في إبقاء العربي.. والتي من مظهرها

في الحوار للفوتوح.. الذي دعا إليه الأمين العام لجامعة الدول العربية، وشركاء فيه عدد من الكتاب والمفكرين، كالمجلة لأوطان العربي الراهن.. في مرحلة تتداخل فيها التطورات الدولية والإقليمية والعربية، والتي تستدعي التفكير في كيفية التعامل معها.. قد يكون من الصعب تناول كل مآثر في هذا الحوار من تفاصيل واستمرارات.. واستثناء مايرجىءه بالجزء بمقال السيد الماضي.. فإنه يكون من الصعب أيضا، لتغطية مجمل طروحاته في مقالين أو ثلاثة أو أكثر.. بلذا..

لأن الصحاريين، كلهم كتاب وأسئلة فكر، ويذهبون وراء نظريات المتكشفت الطائفية، لم يقدموا أروافا مكتوبة.. ولا خلاصات محتوياتها، حتى ولو كانت موجزة ومبسطة كما هو الشأن في نظام اللقطات للفكرية.. ولأن الطرح من الذكورة جاء متدفقا، لتفرع فيه الخواطر والتحليلات لم يكن في الإمكان

تغطية للنظم العربي مثلا.. فلي هو حق لكل شعب تطرح في أرضه، وأنه لا وصاية لأحد عليه غيره، وأنه دعما أطلق حوار هذه التضمينات دعوة المشاركة فيه وتقسيمه إلى على أية حال..

كانت هناك بعض السلطات في هذا الحوار للفوتوح التقت فيها آراء معظم الصحاريين منها:

أن التحول مع الممكن والخاص، أصبحت لفرصة لغة العصر بما فيه من تحولات حادة ومتغيرات متلفة، وأن الحوار البناء، هو الأوسع المؤثرة في بناء أرضية للغة للتنمية المصالح المشتركة بين الشعوب، وأنه ليس هناك مصلحة عربية في الهداء مثلا مع تركيا أو إيران..

وأن أي محال لتفاهم جديد في المنطقة، سواء أكان نظاما شرقيا أو وسطيا، أم غيره لا يمكن السماح بأن يمس الهوية العربية.. وإذا ما ظهرت سيولته، فإنه يقتضي معه أن يضم إليه الدول العربية فرانس، وذلك كأن من الضروري دفع جهود المصالحة العربية.. والاستمرار في مواصلة الجهود التي تقوم بها الجامعة العربية.. وأن الوطن الإسلامي، الذي

ملاحظة كل مايرجىءه، فيما دعا لظا

محمدة ١١ وكما ذكرنا في المقال الماضي، أن لتطاول التي طرحها الدكتور عصمت عبد المجيد وصلت إلى عشر قضايا، كلها أساسية وجبوبة، ولم يساعد الوقت في مناقشتها بالصورة التي تجعل منها الطرح فكرة محممة الأبعاد، وأضحية المركبات

وفي نصوري.. أنه قد يكون من المفيد جدا في هذه الظروف، أن نذكر الأمين العام هذا التوجه مع شرائح أخرى من المثقفين على مستوى الوطن العربي، خاصة أنه صاحب مبادرات قومية، لها موارثها في الوجدان القومي..

صحيح.. أن الخطاب السياسي لدى بعض شرائح المثقفين، قد يكون بعيدا في رؤاه السياسية والاجتماعية عن طبيعة التركيب الاجتماعي للثقافة العربية.. فقد تطحن عنهم العاطفة على الفعل، مما قد يؤثر في بناء مكوناتهم الفكرية، وبالتالي يتمسك ذلك في حكمهم على مطالب التغيير.. وإذا الفصل من المثقفين على الرغم من أنه لغة، لغة كثرنا مايجرله كبار المصالح وتلعب مشاعره فوافقة التغيرات، وخاصة وقت الأزمات المصاحبة، وعندئذ لا يستطيع أن يستوعب عمق الحقائق للحرية، إلا ببنطار مقال لقوانين الحياة ١١ تلك سعة من سمات بعض المثقفين الاتباعيين.. والذي لا يلبثون أن يأخذوا بأسباب التراجع، عندما يدركون أنهم واقفوا في شعبة استفسارات، لا يؤمن بها نفس من الطغوان، لا سلوكا ولا تحميها..



بقلم:

زكريا نيل

في الجزائر - مزارات حركة
 الأحداث تنبع فيها ، بصورة تهدد
 بحرب داخلية محتملة .
 في اليمن - دولة الوحدة مهددة
 بالانقسام أو الحرب الأهلية .
 في السودان - خطر الانقسام
 والحرب الأهلية مازالت قائمة بين
 الشمال والجنوب .
 في الصومال - لتسارع وتيرة
 الصراع العرقي ، بين الفصائل
 القبلية والحزبية ، بما يهدد بالعودة
 إلى حرب أهلية .
 في العراق - بشخلة من العرب
 مهنة بالانقسام ويواجهه الدعوة إلى
 تعديل مواءمة يمد الطريق أمام
 المصالحات القومية .
 فافرة الاسلحة السياسي - وتطلع
 ومؤيديها إلى التوصل إلى السلطة .
 زعماء الطوائف - التي تولىها
 بعض الدول ، ومنها مصر ، مما
 يخلق في بعض تلك عند الجماعات
 انتماءها القوماني .
 البحث عن آليات جديدة .
 لاعادة صياغة العلاقات العربية .
 والطبيعية ، في معطيات هذا الحوار
 الحديث ، أنه من خلال تحليلاته
 أو القاء العربي بكل ما فيه من تفرقة
 أو التمسكات أو محاور ، أنها أعطت
 محملة تفرس على الجميع المشاركة
 في البحث عن الآليات جديدة ،
 تستطيع إعادة صياغة للعلاقات
 العربية ، ومعالجة كل منها
 ولتن .
 علينا أن نبحث بصوت عال عن
 آثار عمل ، أو رؤية جديدة ، لمعالجة
 هذا الواقع العربي .
 والمسأل : هل نستطيع إعادة
 صياغة جديدة للعلاقات العربية ،
 وصولا إلى المحافظة على تفكها
 الخارجى ، وعلى جوهرها الداخلى ؟
 والجواب : لابد من البحث عن

آليات جديدة - الجامعة العربية قادرة
 على القيام بدور التقارب بين أعضائها
 وبموازاة التنسيق بينها وبين الكتل
 الدولية الكبرى - وأجهزتها الفنية ،
 إلا لا تقوم بالدور الذى يأمثل فيها
 من تسميات ، لم تلتصق بسم
 بتصوير شمولي باسم بالجامعة والفتح
 لتعريف أمام أي اتجاهات ؟
 هناك من يتحدث عن مبادئ الجامعة
 العربية ، ويتصور أن تلك مبادئ
 والحقيقة هي تلك ، وكما قال الدكتور
 عصمت عبد الحيد : العرب فيمن
 بالزمن بتطبيق أحكام الميثاق ، لم
 أنشأ
 تحييد زمنا والحيث فينا .
 ومازمننا بين سوانا ؟
 ومع ذلك فإن الأشج الصام أحداث
 أعضاء الحوار للفرد باخر ماوصلت
 إليه الدراسات ، وخاصة بشأن تعديل
 قاعدة الاجماع إلى قاعدة الاقضية في
 التصويت .

أريد أن أقول :
 أو أن فريق عمل قام بتفحص
 الخلافات ، حول مأساة من فترات
 عربية بالاجماع ، ثم تفتح لتسار الذي
 وصلت إليه ، وخاصة بشأن تعديل
 القرارات أما متحكما عليها بالاجماع
 أو بوقف تفكيكها ، أما بتسبب
 الانقسام ، أو سوء الفهم ، أو بتسبب
 الحواجز النفسية ، ولكنه فإن قيمة
 القرار ليس في قاعدتي الاجماع أو
 الاقضية ، وإنما هي في السلوك
 والتعامل معه ، فالجامعة مملوكة ،
 والذات موجودة ، والصيغة الحالية - II
 وإن - هل نستطيع أن نعالج
 المشكلة بين الأنظمة العربية ؟
 هل نستطيع عزل البنية العربية عن
 عيشة الاستقطاب والفتنة ؟
 هل . هل . وهل أن الذين يتحركون
 من وراء الستار ، إما خائفا وإما
 متشككا ، وإما صاحب ذوق لزمه
 منه سوى المحافظة على قلات على
 ولو لظ الجميع إلى الجميع ؟
 هذه الفسحة الثلاث - كيمنك قد
 ماينيتها من قدر أو حساسيات - لتفكا
 تقول :
 أنا وصفا بظفوة واحدة إلى نقطة
 التجاذب ، فأننا سنحتاج في قطع رحلة
 لائق منزل .

ثمود فطرش نفس السؤال :
 كيف الوصول إلى صياغة جديدة
 للعلاقات العربية ، بمبادئ منهجية ؟
 للدخل إلى تحفيق ذلك ، هو البحث
 عن الآليات التي يمكن أن تتواءم مع
 ضخامة حجم القرارات مع سرعة
 إيصال حركة الأحداث في اللحظة
 وبذلك هذا الأمر يمكن القول بأن
 هناك لذين ، وإن كان يختلف أداء كل
 منهما عن الآخر .
 الأولى : طرحت في الحوار المفتوح
 من جانب أحد المفكرين ، وتتركز في
 الآخذ بصيغة ، للبولماسة الشعبية

- وهي تمتي تكوين جماعات عمل على
 مستوى الوطن العربي ، من مختلفين
 وشخصيات نوعية وعامة ، تمتلك
 القدرة على الحوار والاتفاق وتتميز
 بسياسة ، النفس الطويل ، وتكون
 نيار العرب ، هي مسرح تحريكها ،
 والاتفاق فيها بتفاهلها وبالقوى في
 تسمح بمحتملاتها ، وخاصة مواءم
 للتأثير وأهل العمل والعقد من علاه
 العرب وحصلتهم ، وأن تكون دعوتها
 لكل من الكويت والعراق أو لا أسقط
 شعاع التمسك بالحق التاريخي ،
 والخليج في نمرة الشار التاريخي
 أيضا II
 الآلية الثانية : قيام فريق العمل
 الذي ضد قرار مجلس الجامعة
 العربية بمهامه إلى المواسم العربية
 ومن المفيد جدا أن يكون تحركه في
 ولت وأحد مع فريق عمل
 البولماسة الشعبية .
 وإذا تمكن وفد الجامعة العربية ،
 من اعتماد ورقة العمل الستة في
 مبادرة للصالحات العربية القومية ،
 فإنه يكون انجازا هاما يفتح الطريق
 لاعتماد استثنائي لمجلس الجامعة
 العربية على مستوى وزراء الخارجية
 لأخذ الخطوة التالية وهذه المبادئ
 هي :
 ١ - احترام استقلال وسيادة أراضي
 وتكامل حكم كل من الدول العربية ،
 وتأكيد سيادتها على مواردها
 الطبيعية والاقتصادية ، وعدم التدخل
 في شؤونها الداخلية ، ولتقدم بدعم
 القيام بأعمال يمس أو يشكك هذا
 (أبدا بصورة مباشرة أو غير مباشرة
 ٢ - الأمن القومي العربي وسيادة
 الجغرافيا على الأمة وضمها معاها
 ومستقبلها ومصالحها ، وهو وحده
 لا تتجزأ - وقوامه ووسائله للقرات
 الذاتية العربية .
 ٣ - تحريم استخدام القوة أو
 التهديد بها ، أو التحريض عليها ،
 من قبل أية دولة عربية ضد أية دولة
 عربية أخرى .
 ٤ - الالتزام بتصميمه للامتثال بين
 الدول الأعضاء بالطريق السلمية في
 إطار الجامعة بالفاوض أو الوساطة
 أو التوفيق أو التحكيم أو لجان
 الساعي الأخوية التي تشكل وفقا
 للظروف وطبيعة كل نزاع .
 ٥ - الالتزام بدعم أجهزة الاعلام
 الحكومية والوجبة من وسائل
 الاعلام ضد دولة عربية أخرى .
 ٦ - العمل على تنفيذ وإحترام ماتم
 الاتفاق عليه في مجالات العمل المختلفة .



مؤتمر بالقاهرة غدا لبحث التمديدات المفروضة على العرب في ظل المتغيرات الدولية

كتب - أمين محمد أمين:

التحديات التي تواجه العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية من وجهة النظر العربية والأوروبية يتناقضها المؤتمر الدولي الثاني الذي ينطلق مركز الدراسات العربي الأوربي الذي يبدأ أعماله صباح غد بالقاهرة .

يهدف المؤتمر تحت رعاية الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية والرئيس الفخري لمركز الدراسات العربي الأوربي والذي يتعدى في الجلسة الافتتاحية جدول دور الجامعة العربية لتتحدث الأمين العربي بمفاهيمه الشاملة .

وقال الدكتور فخرو شهاب رئيس جامعة القاهرة ورئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر إن أعماله مستمرة لمدة ٢ أيام ويشارك فيه أكثر من ٣٠٠ مسئول سياسي عربي واجنبي إلى جانب أمين عام مجلس التعاون الخليجي الشيخ ناهم بن سلمان الذي يتحدث عن دور مجلس التعاون لدول الخليج العربي

في تحقيق الأمن اقليمي ومن المقرر أن يشارك السيد محمد عامر الأمين العام لاتحاد دول المغرب العربي في أعمال المؤتمر ليتحدث حول دور اتحاد المغرب في تحقيق الأمن اقليميا وعربيا ولم يحدد معه موعد وصوله أو اعتزاله .

وأوضح الدكتور صالح بكر الطيار رئيس المركز العربي الأوربي المنظم للمؤتمر مناقشات ساخنة للتمديدات السياسية والاستراتيجية بمراسم الدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشئون السياسية جلسة العمل الأولى بعد ظهر غد الثلاثاء حول التمديدات الدلخية التي يراجهها العالم العربي من وجهة النظر الأوروبية ويتحدث فيها جان بول شارتريه رئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية بجامعة السوربون بفرنسا وكمال شاتيليا رئيس المركز الوطني للدراسات ببلنجان والجنرال جان لويس ديغور وأيضاً رئيس المركز إن

جلسات بحث للتمديدات الأمنية والعسكرية سويسرها . التي تبدأ صباح الأربعاء السطور عدنان عمران الأمين العام المساعد لجامعة أممية حول التمايز العسكري العربي في ظل تنامي القوات العسكرية لدول الجوار الجغرافي وبرايم غيبط التسليح في منطقة الشرق الأوسط ومسائل الحدود العربية ومشروع النظام الأمني الأوروبي واتمكساته على الأمن العربي وسيراس الدكتور مفيد شهاب جلسة مستقبل العلاقات العربية الإسرائيلية لدراسة إبعاد الانشقاق للفلسطينيين الاسرائيليين وهل يكون خطوة على طريق التسوية الشاملة وائر الاتفاق على الأمن القومي العربي والذي يقضيه سميد كمال صفيو طسطين بالقاهرة .

وتناقش جلسة العمل الرابعة لمؤتمر الصناعات العربية مشاكل البيئة برئاسة الدكتور عبدالقادر رئيس مصلحة الأرقام وصناعة البيئة بالسعودية ويتحدث فيها الدكتور صلاح حافظ رئيس جهاز شئون البيئة المصري .

ومن المقرر أن يختتم المؤتمر أعماله يوم الخميس القادم بمناقشة التمديدات الاقتصادية والتنمية في جلسة يرأسها عبدالله القوير الأمين العام المساعد للشئون الاقتصادية لمجلس التعاون لدول الخليج العربي . وتناقش الجلسة السادسة والأخيرة قضية التطرف والأرهاب في المنطقة العربية ويندر المناقشات الدكتور أحمد كمال أبو السهد الأستاذ بجامعة القاهرة ووزير الإعلام الأسبق . ويتحدث الدكتور عبدالله الجلسر مدير عام الإعلام بمجلس التعاون لدول الخليج العربية عن دور وسائل الإعلام في مواجهة التطرف والأرهاب ويقع على المناقشات الدكتورة سعد الدين إبراهيم والسيد محمد المصري .

كلمة ليوم

مؤتمر هام تأخر عقده لمواجهة التحديات !

التي تشمل سلطة العمل الشامل
الحرية دوليا ، لدى بعض دول
المنطقة ، والقترح الرئيس حسني
سارك الذي يدعو إلى إعلان منطقة
الشرق الأوسط منطقة خالية من
الأسلحة النووية وبقيّة أسلحة
الدمار الشامل .

وسوف يكرس مؤتمر القاهرة
جلسة خاصة للدراسة تطورات
مسيرة السلام في الشرق الأوسط ،
ومستقبل العلاقات بين إسرائيل
ودول العالم العربي في ظل الاتفاق
الطاسطيني - الإسرائيلي ، وما له
يقوله من العلاقات مع سوريا
والأردن ولبنان .

وتشمل اهتمامات المؤتمر
موضوع مشاكل البيئة في المنطقة
العربية ووسائل حلها في ضوء
التسارع زلزلة المناطق الصناعية في
مولى عربية عميدة ، وسكوك بين
المتصلين عدد من الشخصيات
العربية والأجنبية البارزة ،
كالدكتور أحمد عصمت
عبد المجيد أمين عام الجامعة
العربية والدكتور أسامة الباز
مدير مكتب الرئيس ، والدكتور
عليه شهاب رئيس جامعة القاهرة
ومحمد عامر أمين عام اتحاد دول

الغرب العربي ، والجنرال لويس
مطوري ، وكامل شاذلي رئيس المركز
الوطني للدراسات ولبنان .

رغم أن هذا المؤتمر له تأخر
عقده لفترة غير قصيرة ، فإن مجرى
انعقاده اليوم يقفاعة يعاين
حدثا هاما وشرويا ، ونعني به
المؤتمر الخاص بمبحث التحديات
التي يواجهها العالم العربي في
ظل التغيرات الدولية الواسعة
والمؤثرة التي شهدها العالم في
السنوات الأخيرة ، والتي تتجلى
بسرعة ملفقة في بعض الأحيان ،
وكل لا بد من أن لثتم القول
العربية بدراستها بعمق وتحليل
التكج المتولدة لها ، حتى
يتسنى التعامل معها بالوسائل
المناسبة والكفيلة بحماية مصالح
الامة العربية السياسية
والاقتصادية والعسكرية .

ويشارك في المؤتمر الذي ينظمه
مركز الدراسات العربي - الأوربي
بمقر الجامعة العربية ، حوال

ثلاثمائة من المسؤولين في الدول
العربية وبعض الجهات
الأجنبية ، كما يتحدث فيه
الدروفيسور جان بول شارنييه
رئيس مركز الدراسات
الاستراتيجية بجامعة للسوريين
الفرنسية . وسوف تشمل
الموضوعات المطروحة على بساط
البحث في المؤتمر موضوعات
المتعلقين بالمشركى العربى
الضرورى بعد التزايد لظاهرة في
القرات العسكرية والأسلحة ،



المصدر: الأضواء

التاريخ: ٢٤ / ١ / ٥٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عالم عربي « جديد »

يجب أن نعتز بأن العالم العربي الذي عرفناه منذ بدايات النصف الثاني من القرن العشرين وحتى نهاية السبعينات أو ربما الثمانينات لم يعد له وجود بالمعنى السياسي.

مياه كثيرة جرت تحت الجسور منفلتة هتاهلت جسور الثقة المتبادلة والتضامن وشاع مع انهيارها الحلم القومي بسبب العجز عن طرح حلول حاسمة وعشوية للتصديقات الداخلية والخارجية على السواء وأولها وأهمها تحدى التنمية بمعناها السياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي .. والناتجة سلسة من الزلازل على المستويين الداخلي والخارجي وفترات واسعة فيما كان يسمى جدار الأمن القومي بحيث أصبحت المصالح العربية المشروعة لخطر ما يخطر على بال أي قوة خارجية تتعامل مع المنطقة أو تضع تصورات مستقبلها.

الامسي من ذلك انه لم يعد يعطون نولة عربية النظر في أوضاعها والتخطيط لمستقبل شعبيها متفردة دون أن تضع في اعتبارها وتحسب الف حساب لضغوط قوى غير عربية ليست كبرى بالمعيار العالمي ولكنها فرضت وجودها وتحاول أن تفرض اطماعها على ذهن صانع القرار العربي .. فما بالك بالقدرة العالمية الكبرى ذات التأثير العميق المستند من حجم نفوذها.

وإن ظل الظروف الحالية لم يعد ممكناً التفاوض عن الدور الاقليمي الذي تلعبه كل من إسرائيل وإيران وتركيا وانعكست كل دور منها على الأوضاع العربية الراهنه من طريق المحاولات الحثيثة للاستفادة منها بالقوى الطاقية .. ولعل منشأ هذه الظروف يرجع إلى أن دولا عربية كثرية قد غفلت لظها كله أو بغضه عما أضاعف دورها الاقليمي وسمح للقوى الخارجية القوية أو عاتية .. والتفكير ألا كم التخطيط لإشادة رسم خريطة المنطقة المستقبلية مع استبعاد دول عربية منها.

ولكن الظروف ذاتها يشقونها العتيقة تفرض على الدول العربية معتمدة ومتفردة مراجعة أوضاعها الطوية والاقتصادية والتحرك بأسرع ما يمكن لتصبح هذه الأوضاع .. وإلا وجدت نفسها مضطرة لفلول مستقبل ليس من صنعها وليس في صلاحها.

محمد صفير عيد



المصدر: **الجزيرة**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٦ جمادى الأولى ١٩٩٤

تحديات العالم العربي في مؤتمر بالقاهرة

التحديات الاقتصادية الجديدة على العمل الاقتصادي العربي، وكذلك ضريبة الكربون وأثرها على تنمية الدول العربية المتوجة للنقل، ومشاكل نقل التكنولوجيا للعالم العربي، كما يناقش أيضا الصناعات العربية ومشاكل التنمية، وفي الجلسة الأخيرة سيناقش قضية التطرف والإرهاب في المنطقة، ويرأسها الدكتور أحمد كمال أبو المجد، حيث يرصد الأساليب التي تساعد على انتشار التطرف، والآثار المترتبة على ذلك، والأساليب العاجلة والمؤجلة الأجل لمواجهة التطرف والإرهاب في المنطقة العربية، ويدور مسائل الإعلام في مواجهة التطرف والإرهاب.

ويذكر الدكتور صالح بكر الطيار بأن المركز كان حريصا على عقد المؤتمر الثاني له في القاهرة، ودعا إليه عشرات من المختصين والدارسين والمستهوون في عدد من الدول الأوروبية، في رد على دعوى الإعلام الغربي بأن الإرهاب متعاظم في مصر، وتأكيد على أن مصر يدرك الأمن والاستقرار، وأن أي حوادث إرهابية هي عابرة، تشهد العديد من دول العالم خاصة في الغرب أكثر منها.

يفتح الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية اليوم الثلاثاء المؤتمر الدولي الثاني حول تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية، والذي يستمر حتى بعد غد الخميس، ويقيم مركز الدراسات العربي الأوربي، وقد صرح الدكتور صالح بكر الطيار رئيس المركز، بأن أعمال المؤتمر ستشهد مناقشة العديد من القضايا الهامة، ومنها مناقشة التحديات الداخلية والإقليمية والتي يواجهها العالم العربي.

ومستقبل العلاقات بينهما وأثرها على الأمن القومي العربي، وانكسارات الاتفاق السياسية والاجتماعية على العلاقات الأوروبية - الإفريقية، وإفاق السلام في المنطقة بين المشرق والمغرب، في جلسة يرأسها الدكتور مفيد شهاب. كما يناقش المؤتمر التحديات الاقتصادية والتنموية، وأثر

● صالح بكر الطيار



وتلك العلاقات العربية - العربية في جلسة يرأسها الدكتور أسامة ألياز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية، كما يناقش التحديات الأمنية والعسكرية، والتأمين العسكرية العربي - العربي، في ظل تنامي القوات العسكرية لدول الجوار، وضبط التسلح في منطقة الشرق الأوسط، وقضايا الحدود العربية - العربية والشرق اوسطية وانكساراتها على الأمن القومي العربي، ومشروع النظام الأمني الأديبي وانكساراتها على الأمن القومي، في جلسة يرأسها الدكتور عدنان صبران الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، كما يناقش مستقبل العلاقات العربية الإسرائيلية، والاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي.



المصدر :

٢٧ شه ١٩٩٤

التاريخ :

لنشر والخدمات الصحية والمعلومات

سكانها، أو يقتصر دورنا على ردود فعل كيفية تذكير.. بل لابد لنا من أن نجد طريقنا والمقداد وأن نعرف كيف نحقق هذه الأعمال.

والي الأسبوع الماضي ضمت من جانب من التحقيقات التي توليها، والقصد بهذا الجانب، حيث تمسك بالتحقيق للتحقية على الوصول في سلام شامل ونائم في منطقة لشرق الأوسط، أو

عيسى الأمل
سلام بسين
السفر
وإسرائيل. وقد

بقلم: محمد عبد المنعم براء

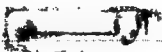
جغرافيا أو تاريخيا أو ثقافيا أو حضاريا، بمعنى ذلك أننا لاستطيع أن ننظر إلى الأبد في طبيعة أو شبه طبيعة، أو في سلام براء من إسرائيل، لما قولنا إن بقية الأخيرة العرب؟ لابد أن نتأمل مع الجميع ولا يمكن أن نتجاهل أهمية وأو كان بعيدا عما آلاف الأميال.

ولكن نتأمل مع الدنيا في واقع جديد لم يمتد أو يتشكل نهائيا بعد، فليدنا أن نعلم من الآن معرفة هؤلاء الآخرين. وكما زاد قربنا منهم، زادت حاجتنا في معرفتهم، لأننا لاستطيع التفاعل مع من نهمل، أو لا نأخذ مسيرتنا هي جولة تقييد، قد يلحق بنا من الخسران أكثر مما نستفيد منه، ودليل أن نحاول معرفة الآخرين، علينا أن نحاول معرفة الآخرين، إن شغلنا مصرونا للآخرين، والألسن الفخيدة، لم تسع من أحد في يزعم أننا نعرف أنفسنا بقدر من التحديد واليقين، لقد انحطت لغونا وولنا واختلقت أولنا وثقافتنا، بل اختلقت لغتنا وأصنافنا وأصنافنا، والتاريخ رغم أنه صانع، بل لوجرة متخصصة رسمية، ولكنها تغفل من جهاز في كثر. وكل المعلومات الأساسية الضرورية للوضع سياسية في مضطرب لاستراتيجية، ليست متوفرة لدينا بلغة للعامة، والاتفاق العام بين مختلف اللغتين، والجهات الأجنبية تدور كلاما عن مبادئ واتصالات ومستوى معارفنا، ومبدا دخل الفكر منذ، ولكن الحكومة تقول كلاما مغفلا، بل كثر من كلام، فوزارة التخطيط تدور رقما، بخلاف لوزم الذي عليه يقه

اتضح لي بعد مقال الأسبوع الماضي، أن للوضع كبير ولوسع نطاقا من كل ملامح. وكذا قد شلكتنا في بحث تقرير لعمته شعبة السياسات الفنية بملهاوس القومي للاندماج والشؤون الاقتصادية وثالثات فحاسة كثيرا عما هو مغمض لها من واقع، وإغراء الفكتوريون من كبار ذوي الرأي وغيره للتخصص، ثم هذا في الاجتماع في يوم السبت الماضي لتواصل البحث والتفكير والاستماع في مختلف وجهات النظر في هذا الموضوع الوام. وبعد انتهاء الجلسة أو في نهايةها بدأ لنا جميعا أن الموضوع لا يزال في حاجة إلى دراسة مستفيضة، رغم الاجتماعين الطويلين اللذين عقدا لمراسلة، وتكلم فيها أكثر من اثني عشر خديبا وعلا من كبار للتخصصين. والحق أن كل مخالفا، الطبيعة والاقتصادية والقانونية، متشابكة ومتداخلة ويؤثر بعضها في بعض ثم أن الموضوع أكثر من أن يكون اقتصاديا أو ماليا بحسب، بل له من صميم السياسة، الفلكية والفلسفية والقانونية. أنه صياغة مستقبل جديد للعالم الذي نحن جزء فيه.

ولا نستطيع محال أن نكون متميزين عنه. ثم بعد ذلك دولة أو مجتمع على سطح الكرة الأرضية، يمكن أن يسمي في عزلة عن الآخرين. وكذا لابد لاستطيع أن نتأمل ونفكر ونبحث عن الجيوبين هذا في عالمي الأرض، فلهذا من باب أولى لاستطيع أن نتحدث عن الآخرين. سواء كان هذا الغرب

الانفصالي إلا قلنا، أننا نتخبط في ظلام تنحصر فيه طريقة، ونختلف بعضنا بعضا، وبعراض كل منا زميله، حتى لو كان يجمع بينهما، حزب، أو وزارة أو مؤسسة أو لجنة، لذلك أننا ورثنا تركة مغفلة، دون أن تكون لي بدنا بوملة. وزادت الشكين الدولية والاقتصادية مؤلفنا حرجا ومعموية.. لأننا عندما نقول أننا الآن في مستقبل طرق، بين السياسة الشمولية والسياسة القومية، بين الاقتصاد الاشتراكي، والاقتصاد الحر، بين القديم والحديث أو القديم الذي يتطور بسرعة هيرق الخلف في المناطق التي تعيش فيها، تعيش في الأخرى في مختلف طرق، بين العرب والمسلم، وبين التدين والتفلسف، وبين العربية والشرقية الأوسطية، وعالم كله من حوانا في عالم ضباب وظلام أكثر سوادا. وما الخطام الجديد اللذين يستحدثون عنه، إلا فرضي جديدة لا تزال في مرحلة التشكل، والانتقال من الخطم القديم بالمتغير القديم المعاصر، ليس من الزائد أن يتحول في خطم لحادي تترجمة الولايات المتحدة الأمريكية، متفردة بالهزيمة على المعالم للمعد للتطوير. وقد بدت من الآن تتشكل تكتلات اقتصادية وربما تتطور في تكتلات سياسية وعسكرية في المستقبل، يظهر منها على السطح ثلاثة تكتلات يقدم أحدها أمريكا الشمالية وبعض دول أمريكا الوسطى والجنوبية، ويضم الثاني دول الجماعة الأوروبية، بينما يضم الثالث دول الآسيوية التي تقدمت في مجال التكنولوجيا والصناعات التصديرية. ولا يستطيع أحد أن يتوقع شيئا محققا من مصير الصين، وما إلا كانت تشكل كتلة رامة تترجمها ثم تخضع في كتلة شرقية آسيا، وهكذا يحدد الفرضيات بخاطر العالم ومستقبله، وليس أقل غموضا ملهور في القول التي كانت تشكل أوروبا الشرقية وتكتلها الاشتراكية وحلف وارسو الذي كانت تضم وهكذا يبدو أن كل شيء لا يزال غامضا. محليا والعالميا وإقليميا، ولكن ليس معنى ذلك أن نجلس ونفكر في السياسة، ونفكره شؤون حضارتنا ومستقبلنا في نهج الفرج، نتركها الأعمال ولا نحركه



المصدر :



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٧ - ١٩٩٤

الاسرائيلي، شجعت على طرح هذا المشروع الذي يمكن أن يساهم في استغلال موارد مالية بعملة من العملات الأمريكية، كما أن هذا النظام يشكّل فيه بالاضافة الى الدول العربية، تلك الدول المتعلقة مع أمريكا وهي إسرائيل وتركيا وإيران والاحتياط بين أمريكا وإيران بالبنك وأن الهدف من هذا هو قيام نظام غير عربي في قلب العالم العربي، يوجد علامة الأستراتيجية العربية في العلاقات الثنائية بين كل قطر عربي على حدة والدول الغربية الرئيسية ولا سيما أمريكا، وأن ذلك يضمن في الوقت نفسه الأهمية الأمريكية على الدول العربي، وتحتي إسرائيل من خلال ذلك شاكراً الاقتصادية وسياسية واستراتيجية عامة كما أن هناك اتصالات إسلامية ثقاف من مشروع الشرق الأوسط مؤلف المحرر والشاعر استغنا للمعلم القروي الذي يطوون له قائم بين العرب والإسلام، وبالتالي تربط العلاقات الطويلة بمحاور فرض قائم الغربية والمضمار الغربية أيضا على العالم العربي.

ويجانب كقوة الإسلامية، توجد الرقبة القروية العربية التي تربط بين النظام الدولي الجديد الذي تشهده أمريكا، وبين المشروع الأمريكي الأوسطي الذي تقترحه أيضا أمريكا، وذلك كما قلنا لتكريس هيمنتها العارضة بالتفويض أن قيام هذا المشروع سوف يترتب عليه تجاوز القروية العربية وتكريس التجزئة بين للشرق العربي والغرب العربي، وقيام علاقات جديدة على أساس لا قومي، وعلى حساب التكامل العربي.

هل قام أحد منا بمحاولة جادة لتحليل وتقييم هذه الأحداث أو هذه الأفكار لتتبين حقيقتها ونعريف سبلاتها وإيجابياتها على مصر خاصة، وعلى العالم العربي ككل؟ وهل حاول أحد منا أن ينظر في المشروع من وجهة نظر مصرية، اعتمادا على حق مصر في النظر بعين الاعتبار إلى مصلحتها الخاصة، كما ينظر أهل الخليج بعين الاعتبار إلى مصالحهم الخليجية الخاصة، وكما ينظر أهل المغرب العربي إلى مصالحهم الخاصة، رغم اشتراك جميعها في جامعة الدول العربية؟ وهل حاول أحد أن يحدد النظر بدراسة موضوعية جادة ومبرومة، دون شغل أو حرج في مهنتك الجامعة العربية، وفي معنى قدرتها على مواجهة الواقع العربي، أي ظل الواقع الدولي الجديد، وأي دراسة لغربي.

Biblioteca Alexandrina



0304361